حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

الجزء التاسع

مكتبة الخانجي
القاهرة

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع



حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٤ عبد الرحمن بن مهدى

ومنهم الامام الرضى . والزمام القوى. ناقد الآثار . وحافظ الأخبار. عبد الرحمن بن مهدى. كان للسنن والآثار تابعا ، وللآراء والأهواء دافعا.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت هارون ابن سفيان الديك قال سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى يقول : أملى علىّ عبد الرحمن بن مهدى عشرين ألف حديث حفظا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن الضحاك حدثنى خالد بن يزيد الخواص المخرمى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان عبد الرحمن بن مهدى خلق للحديث .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الهناء بن يحيي يقول : سألت أحمد بن حنبل أيهما أفقه عبد الرحمن ، أو يحيي بن سعيد ؟ فقال : عبد الرحمن بن مهدى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ربما كنت أماشى عبد الله ابن المبارك فاذا كره بالحديث فيقول : لا تبرح حتى أكتبه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : احفظ لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح ، وحتى لا يحتج بكل شئ ، وحتى يعلم بمخارج العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن ابن مهدى يقول : يحرم على الرجل أن يقول فى أمر الدين إلا شيئا سمعه من ثقة - يعنى بذلك أصحاب الرأى -

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كان يقال إذا اتى الرجل الرجل فوقه فى العلم كان يوم غنيمة ، وإذا لقى من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقى من هو دونه تواضع له وعلمه ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بكل ماسمع ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : يحرم على الرجل أن يروى حديثا فى أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه، كالآية من القرآن أو كاسم الرجل . قال وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل محدث ثقة هو ؟ قال : دعه لاتزيده ولا تحدثنى عنه ، قال : لمه ؟ قال: تولدت أحاديثه ـ يعنى زادت ـ وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال: لهذا الأمر قوم ، وقال العلم كثير والعلماء قليل .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى قال سمعت عباس بن عبد العظيم يقول سمعت على بن عبد الله يقول سمعت ابن مهدى يقول : الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعرى عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدى عن أبيه قال : رأيت سفيان الثورى فى المنام فقلت : أى شئ وجدت أفضل ؟ قال : الحديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا على بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابن نمير يقول قال عبد الرحمن بن مهدى : بمعرفة الحديث إلهاء . ثم قال ابن نمير : صدق ، لو قلت من أين لم يكن له جواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى أسيد ثنا على بن أحمد بن النضر قال سمعت على بن المدينى يقول : كان علم عبد الرحمن بن مهدى فى الحديث كالسحر . وقال نعيم بن حماد : قلت لابن مهدى : كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت أبا قدامة السرخسي يقول سمعت ابن مهدي يقول : مسألة حديث أحب إلى من أن أستفيد عشرة أحاديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر قال سمعت ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا قدامة يقول : ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يوسف بن الضحاك يقول سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره ، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه.

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال سمعت زياد بن أيوب يقول : كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى أمنا فأدخلوه مسجدا ،وكتبوا عنه وكتبنا . فاذا هو عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد ثنا خالد بن خداش قال كنت عند حماد أنا وخويل فجاء عبد الرحمن بن مهدي فجلس ثم قام فقال حماد : هذا من الذين لو أدركهم أيوب لأكرمهم .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد قال سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسئل عن مسألة فقال : أين ابن مهدي ؟ من لهذا إلا ابن مهدي ؟ قال : فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب ، فلما قام من عنده قال :هذا سيد - أو فتى - البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا .

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد ثنا يوسف بن الضحاك ثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت حماد بن زيد يقول : لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن

عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كنا فى جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبرى ، وهو يومئذ قاضى البصرة ، وموضعه فى قومه وقدره عند الناس فتكلم فى شئ فأخطأ ، فقلت — وأنا يومئذ حدث — ليس هكذا يا أبى عليك بالأثر ، فتزايد على الناس . فقال عبيد الله : دعوه ، وكيف هو؟ فأخبرته فقال: صدقت يا غلام ، اذاً أرجع إلى قولك وأنا صاغر.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن مهدى يقول — وضحك رجل فى مجلسه وسمعه — فقال : من هذا الذى يضحك ؟ فأعاد مرارا ، فأشاروا إلى رجل ، فاقبل عليه وهو يقول : تطلب العلم وأنت تضحك ؟ مرتين ، لاحدثتكم شهرين . فقام الناس فانصرفوا ، ولا أعلم أنى رأيت عبد الرحمن ضاحكا شديداً بقهقهة ، إلا التبسم فان خشى عليه أن يغلبه أمسك على فمه . قال وسمعت عبد الرحمن قال لرجل: لا أفعل، ثم سأله الرجل فقال : إنى قد قلت لا أفعل ، قال: إنك لم تحلف قال : هذا أشد ، لو حلفت لكفرت .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : فتنة الحديث أشد من فتنة المال ، وفتنة الولد تشبه فتنته، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازى ثنا أبو بكر بن أبى الأسود قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول — ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية — فقال : ما كنت لأنا كحهم ولا أصلى خلفهم ، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لى ما زوجته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: رأيت فى حجر عبد الرحمن بن مهدى كتابا فيه حديث رجل قد ضرب عليه ، فقلت : يا أبا سعيد لم ضربت على حديثه ؟ قال : أخبرنى يحيى أنه يرمى برأى جهم فضربت على حديثه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثنى أحمد بن الوليد

حدثنى محمد بن المهاجر قال سمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، ولا تمش معه فى طريق ، ولا تناكحه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الوليد حدثنى إبراهيم بن زياد ـ سبلان ـ قال : سألت عبد الرحمن بن مهدى : ماتقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لى سلطان لقمت على الجسر فكان لا يمر بى أحد إلا سألته ، فاذا قال لى مخلوق ضربت عنقه وألقيته فى الماء .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الفضل بن إسحاق الدورى يقول سمعت ابن مهدى يقول : من زعم أن القرآن مخلوق استتبته ، فان تاب وإلا ضربت عنقه ، لأنه كافر بالقرآن . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق(١) سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وذكروا عنده الجهمية وأنهم يقولون القرآن مخلوق ـ فقال : إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام ، وأن يكون القرآن كلام الله ، وأن الله تعالى كلم موسى ، وقد ذكره الله تعالى فقال (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبدالرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء ـ فقال : يصلى خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلا بها ، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة ، فان الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل ، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده ، فقال : عجنه بيده وحرك بيديه بالعجين ـ فقال عبد الرحمن : لو استشارنى هذا السلطان فى الجهمية

---

(١) كذا بالاصل وفيه سقوط ـ ولعل الساقط هو (ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر) .

لأشرت عليه أن يستتيبهم ، فان تابوا وإلا ضرب أعناقهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ومحمد بن سهل قالا ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي : مكانك . فقعد حتى تفرق الناس . ثم قال له : يابنى تعرف مافى (١) هذه الكورة من الاهواء والاختلاف وكل ذلك يجرى منك على بال رخي إلا أمرك ، وما بلغنى فان الأمر لايزال هينا مالم يصل إليكم ـ يعنى السلطان ـ فاذا صار إليكم جل وعظم ، قال : يا أبا سعيد وما ذاك؟ قال : بلغنى أنك تتكلم فى الرب وتصفه وتشبه ، قال الغلام : نعم ياأبا سعيد ، نظرنا فلم نر من خلق الله شيئا أحسن ولاأولى من الانسان ، فأخذ يتكلم فى الصفة ، فقال له عبد الرحمن : رويدك يابنى حتى نتكلم أول شيء فى المخلوق فان عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز ، أخبرنى عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيبانى قال : سمعت سعيد بن (٢) جبير قال قال عبد الله فى قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال : رأى جبريل له ستمائة جناح . فبقى الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن : يابنى فانى أهون عليك المسألة، وأضع عنك خمسمائة وسبعا وتسعين جناحا ، صف لى خلقا بثلاثة أجنحة ، ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل ، حتى أعلم . فقال : ياأبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز ، فأشهدك أنى قد رجعت عن ذاك وأستغفر الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال : ذكر عند عبدالرحمن بن مهدى قوم من أهل البدع واجتهادهم فى العبادة فقال : لايقبل الله إلا ماكان على الأمر والسنة ، ثم قرأ (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه ، ثم قال : الزم الطريق والسنة. وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأى وأصحاب الأهواء

---

(١) فى الاصل خلل والتصحيح من شرح السنة للالكائى .

(٢) والصواب « سمعت ذراً » كما فى شرح السنة .

ويكره أن يجالسهم أو يماريهم ، فقلت له : أترى للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم ؟ قال : لا ! مشيك إليهم توقير ، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن ابن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ـ وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبي شمر يقولون كذا وكذا ـ فقال عبد الرحمن : ما أخبث قولهم ، يزعمون لو أن رجلا اشترى ثوبا وفيه درهم أو دانق من حرام لا تقبل له صلاة ، ولو أن رجلا تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لاتحل له ، وكان وطؤها حراما ، ويقولون : لو أن رجلا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به ، أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة ، وما رأيت قولا أخبث من قولهم فنسأل الله تعالى العافية والسلامة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر قال : شهدت عبدالرحمن بن مهدي ـ وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد ـ فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتبا من الرأي وابتدع ذلك ، فجعل يقول : نعوذ بالله من شره ، وكان إذا أتاه قربه وأدناه ، فلما جاءه رأيته دخل وعبدالرحمن مريض فسلم فلم يرد عليه ، فقعد فقال له : ياهذا ما شيء بلغني عنك ؟ إنك ابتدعت كتبا ، أو وضعت كتبا في من الرأي ، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة فقال : ياأبا سعيد إنما وضعت كتبا ردا على أبي حنيفة ، فقال له : ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين ؟ فقال لا . فقال انما ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين فأما ما قلت فرد الباطل (١) بالباطل ، اخرج من داري ، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا ، فذهب يتكلم ، فقال له : محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري ، فقام وخرج .

---

(١) وكان ابن مهدي راوية زلق اللسان في أهل الاستنباط ، وكلامه الآتي يدل على تهوره البالغ ، « قل كل يعمل على شاكلته » راجع « الاختلاف في اللفظ » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبدالرحمن بن عمر قال : سألت عبد الرحمن بن مهدى قلت : نأخـذ عن أبي حنيفة ما يأثره وما وافق الحق ، قال : لا (١)! ولا كرامة ، جاء إلى الاسلام ينقضه عروة عروة لا يقبل منه شيء .

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن بن عمر قال :سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : حـدثنى عبد الواحـد بن زياد قال قلت لزفر بن الهذيل: عطلتم حدود الله كلها ؟فقلنا:ما حجتكم فى ذلك ؟ فقلتم ادرؤا الحـدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحـدود قـول النبي صلى الله عليه وسـلم : « لا يقتل مؤمن بكافر » فلم قلتم : يقتل مؤمن بكافر؟ ففعلتم مانهيتم عنه وتركتم ماأمرتم به هذا ونحوه(٢)من الكلام.قال:وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأى فرأيت عنده كتابا موضوعا فأخذته ونظرت فيه ، فاذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : حديث أبي خلدة عن أبي العالية فى الدود يخرج من الدبر ، وقد تأوله على غـير تأويله وقاس عليـه ، فقلت · هذا ليس هكذا ، قال : كيف هو ؟ فأخـبرته فقال : صدقت ، ودعا بمقراض فقرض من كتابه كذا وكذا ورقة .

* حدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته قال سمعت عبـدالرحمن بن مهدى ـ وذكر عنـده أصحاب الرأى ـ فقال : (لا تتبعوا أهواء قوم قـد ضلوا من قبـل ، وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل).

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيي بن منده ، قال سمعت رسـته يقول قيل لعبد الرحمن بن مهدى : إن فلانا قد صنف كتابا فى السنة ردا على

---

(١) ولا كلام لنا مع من لا يقبل ما وافق الحق . ولعل عدم اتزان الكلام ورثه من أبيه. راجع سؤالات العجلى ويا ليت شعري أى عروة كان نقضها .

(٢) راجع أحكام الجصاص (١ ـ ١٤٠) .

فلان . فقال عبد الرحمن : رداً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام ، قال : رد باطلا بباطل.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ، وسأله رجل فقال : يا أبا سعيد بلغنى أنك قلت: مالك أعلم من أبى حنيفة. قال : ماقلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبى حنيفة - يعنى حماد بن أبى سليمان(١) - قال : وسمعت عبد الرحمن ابن مهدى وذكر أبو حنيفة فقال : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) ، قال : وسمعت عبد الرحمن يقول : ما كان يدرى أبو حنيفة ما العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : لولا أنى أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى فى هذا المصر أحد إلا وقع فى واغتابنى، وأى شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها؟ .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول - وأراد أن يبيع أرضاله - فقال: الدلال أعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار فيما أحفظ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق ، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين دينارا، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم، أذهب أنا وغلامك نسمدها ونبيعها، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها. فغضب وقال : أربعة آلاف

---

(١) ما كان ابن مهدى يعرف أبا حنيفة ولا استاذه بل كان مضطربا فى الجرح الذى هو عليه، سيء الصلاة وقد صلى بعد ان احتجم بدون إحداث وضوء فأنكر ذلك عليه فلم يقدر ان يجيب حتى استمان بمن هو دونه فى الطبقة وليس مثله يقارن بين الفقهاء وانت إذا رأيت من يقول : (ابو يوسف اعلم من شيخ مالك) تعده متعديا لطوره مع انه سبق له ان يفحم ربيعة فى مسألة ، واما حماد فلا شأن له مع مالك اصلا ، قاتل الله التعصب ما اشنع إخساره فى الميزان .

دينار ؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألبـاب) لا ولا كذا وأظنه قال : ولا مائة ألف دينار .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال عبد الرحمن بن مهدى : كنت أجلس يوم الجمعة فى مسجد الجامع فيجلس إلى الناس،فإذا كانوا كثيرا فرحت، وإذا قلوا حزنت ، فسألت بشر بن منصور فقال:هذا مجلس سوء لاتعد إليه .قال : فما عدت إليه.قال وسمعت عبدالرحمن يوما وقام المجلس وتبعـه الناس ، فقال : ياقوم لا تطؤا عقبى ولا تمشوا خلفى ووقف فقال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب :إن خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه. قال وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال:أستجير الله فى الأعمش ، فنال القوم منه .فإذا نحن بالرجل الذى ذكر قد أقبل،فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له : أبا سعيد أما تعرف الرجل الذى أجلسته إلى جنبك هو الذى وقع فيك ونال منك ؟ فقـال بسم الله الرحمن الرحيم (ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن مهدى أن أباه قام ليلة ـ وكان يحيى الليل كله ـ فلما طلع الفجر رمى بنفسه عـلى الفراش ، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال: هذا مما جنى على هذا الفراش. فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئا شهرين . فقرح فخذيه جميعا.ودخلت يوما دار عبدالرحمن فإذا هو قد خرج على وقد اغتسل وهو يبكى ، فقلت: مالك يا أبا سعيد؟قال: كنت من أشد الناس فى النفور من مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء فاضطرنى البلاء حتى قرأت على ماء شيئا فاغتسلت به وهو يبكى قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمـد بن عبد الله رحمه الله قال : ثنا أحمـد ثنا عبد الرحمن قال سمعت

عبد الرحمن بن مهدى يقول : ما أحد (١) منكم إلا قد كان منه ندامة على فن دونه إلاعمار بن ياسر فانه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل . قال وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياما فى جماعة ؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشكر(٢) ما كان ينبغى له أن يعصيه. قال وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبنى على ابنته ، فخرج فاذن ثم مشى إلى بابهما فقال للجارية: قولى لهم يخرجان إلى الصلاة، فخرج النساء والجوارى فقلن: سبحان الله أى شئ هذا قال لا أبرح حتى يخرجا. فخرجا بعد ما صلى عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال لهذا الامر قوم العلم كثير والعلماء قليل. وسمعته يقول : ما خصلة تكون فى المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق. وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه ، فقال : لا تفعل ولا تخالطه أيضا فانى أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام. وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المغصوبة تكون فى أيدى القوم أشترى منه الطعام؟ قال لا! قلت : فان كان فى سفر يرى أن ينزل هذه القرية ؟ قال: ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى وسئل عن الرجل يتمنى الموت . قال : ما أرى بذلك بأساً إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه ، ولكن لا يتمنى الموت من ضربه أو فاقة أو شئ مثل هذا . ثم قال عبد الرحمن : تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما. وسمعته ونحن مقبلون من جنازة عبدالوهاب فقال : إنى لأشم ريح فتنة، إنى لا دعو الله أن يسبقنى بها . وسمعته يقول : كان لى أخوان فاتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم وما بقى لى أخ إلا هذا الرجل - يحيى بن سعيد - وما يغبط اليوم إلا مؤمن فى قبره * حدثنا عبد الله ثنا محمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن يقول : الحديث الذى جاء « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » فقلت أبا حنيفة الامر ؟ فقال : خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك يعنى الحل .

---

(١) ، (٢) هكذا فى الاصل .

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال كان عبد الرحمن يحج كل سنة ، فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته ، وقام على أيتامه وترك الحج . وسمعت عبد الرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطى السائل درهما أو بعض درهم فأنسى أن أرده إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الايتام ، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها فى مصلحة أراضيهم وغيرها . وسمعته يقول : ما أحب أن يخلو منى الموسم وظننت أنه كان يجهز ويعطى فى الحج .

۞ أسند عبدالرحمن بن مهدى عن الائمة والاعلام . وأدرك من التابعين عدة منهم المثنى وسعيد وأبو خلدة ويزيد بن أبى صالح وداود بن قيس وصالح ابن درهم وجرير بن حازم . وحدث عنه الائمة الذين حدث عنهم . وحدث عن شعبة والثورى وحدثا عنه وحدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحدث عنه من الاعلام ابن المبارك ويحيي القطان وأبو داود الطيالسى وعبد الله بن وهب والفريابى .

* أخبرنا عبدالله بن جعفر — فيما قرىء عليه وأذن لى فيه — ثنا هارون بن سليمان الخراز ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت : جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا ليس بالحيضة ، ولكن هذا عرق . فاغتسلى وصلى وكانت تغتسل لكل صلاة وتصلى » . فكانت تجلس فى مركن فتعلو حمرة الدم الماء ثم تصلى .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهرى عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان إذا سلم من الصلاة جلس فى مصلاه يسيرا قبل أن يقوم » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا القاسم بن زكريا ثنا يعقوب الدورقى

ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه دينه » .

* حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم قريبة. قالت: « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء واحد فى قصعة فيها أثر العجين » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث، زان محصن فيرجم. ورجل قتل مسلما فيقتل، ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله ورسوله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبى المتوكل الناجى « أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله عمر هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا! قال عمر: ما أراك يا جارود إلا مجلودا. قال سترت ختنك وأجلدانا، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصى؟ قال: وما بال الخصى لا تجوز شهادته قال إنى أشهد أنى قد رأيته بقيئها. قال عمر: ماقاءها حتى شربها فأقامه فجلده الحد.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: « اذا قال الرجل على المشى إلى الكعبة، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة »

* حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الانصارى ثنا أحمد بن حمدان العسكرى ثنا يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسرائيل عن إسماعيل السرى عن أبيه. عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل (يوم

ندعو كل أناس بامامهم) قال : يدعى أحـدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه . ويجعل على رأسـه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون : اللهم ائتنا بهذا ، وبارك لنا فى هذا ، قال: فيأتيهم فيقول : أبشروا فان لكل رجل منكم مثل هـذا . وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا عـلى طول آدم ، ويلبس تاجا من نارفيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لاتاتنا بهذا، فيأتيهم به فيقولون اللهم اجره .فيقول لهم : ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي بن منده ثنا عمرو بن على ثنا عبـد الرحمن بن مهدى ثنا إسرائيل عن أبى إسـحاق عن البراء . قال : أنا وإنى (١)عمر لدن .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبى عتبة عن أبى سعيد الخـدرى . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبـد الله بن أحمد بن حنبل حـدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبان بن خالد حدثنى عبيد الله بن رواحة . قال : سمعت أنس بن مالك يقول :« لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا أن يقدم من سفر أو يخرج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبان بن خالد حدثنى عبيد الله بن رواحة ثنا الأسود ابن شيبان عن خالد بن سمير . قال قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه ناس من الناس فوجدته يقول : جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم « جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة،فان أصيب زيد فجعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى

---

(١) هكذا فى الاصل فليحرر .

فوثب جعفر فقال : بأبى أنت وأمى ما كنت أرحب أن تستعمل على زيداً ، قال : امض فانك لا تدرى أى ذلك خير » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى أيمن بن نائل حدثنا قدامة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدى ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أن عمر اطلع على أبى بكر وهو آخذ بطرف لسانه فيمضمضه ، وهو يقول: إن هذا أوردنى الموارد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسن بن جهم ثنا موسى بن عبد الرحمن ابن مهدى ثنا أبى ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبى هند عن مكحول عن عن أبى ثعلبة الخشنى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تقربوها ، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبحثوها » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن سهل بن الصباح ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا بكير بن أبى السميط عن قتادة عن عبد الله ابن تائبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال حدثنا وهو يطوف بالكعبة « أن العبد إذا قال سبحان الله فهى صلاة الخلائق ، وإذا قال الحمد الله فهى كلمة الشكر التى لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ، وإذا قال لا إله إلا الله فهى كلمة الاخلاص التى لم يقبل الله من عبد قط عملا حتى يقولها ، وإذا قال الله أكبر ملأ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى أسلم واستسلم » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن الحسن بن شهريار ثنا يوسف بن سلمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان . قال : « إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة ، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذكره » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو عقيل بشر بن عقبة عن أبى نضرة أن عبداً مملوكا كان على عهد عمر بن الخطاب أصاب لقطة فاشترى نفسه ثم جمع مثله فأتى عمر بن الخطاب فقال : ياأمير المؤمنين إن لى قصة فانظر فيها ، قال إنى كنت عبداً مملوكا فأصبت لقطة وابتعت نفسى بها فعتقت ثم أصبت مثلها فهو ذا بين يديك فما رأيك ؟ قال عمر: هذا رجل أراد الله أن يعتقه ، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله فى بيت المال .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثنى أبو سعيد المقبرى ثنا أسامة بن زيد . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يصوم الأيام يسرد حتى يقال لايفطر ، ويفطر حتى لايكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه ، وإلا صامهما ؛ ولم يكن يصوم من شهر من الشهور مايصوم من شعبان . فقلت : يارسول الله إنك تصوم لاتكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لاتكاد أن تصوم ، إلا يومين إن دخلا فى صيامك ، وإلا صمتهما ، قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، قال : ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم . قال قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان . قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » .

* حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا على ابن عبد الله المدينى ح . وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصارى ثنا أحمد ابن حمدان العسكرى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى جرير بن حازم ثنا الحسن ثنا عبد الرحمن بن سمرة . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لاتسأل الامارة فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا جرير بن عبدالرحمن عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعـة بن عمرو بن جرير. قال : « أول ما كتب بالقلم إنى أنا التواب أتوب على من تاب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا جعفر بن زياد عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم ، يجيئون فى غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبى الأشهب جعفر بن حيان عن أبى نصر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم : قال « ائتموا بى وليا(١) ثم بكم من بعدكم لايزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس ابن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب . قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم : « دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبى صلى الله عليه

---

(١) كذا بالاصل .

وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس، وكان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفزع عـلى فرس لأبي طلحة عرى ماعليه سرج ، فى عنقه السيف ، فقال : لن تراعوا ، وقال للفرس وجدناه بحراً أو إنه لبحر » .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الحسن بن أبي جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن عائشة. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتكلف أحدكم من العمل مالا يطيق فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا ، وقاربوا وسددوا » .

* حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعى ثنا على بن عبد الحميد الغضايرى ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الحسين بن زياد عن يحي بن سعيد الحمصى عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تناصحوا فى العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة فى العلم ، أشد من خيانة المال » .

* حـدثنا أبى ثنا الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا فضـل بن موسى مولى بنى هاشم ثنا عبـد الرحمن بن مهـدى . قال قال عمر : « الشتاء غنيمة العابدين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا الحارث بن عمير عن أيوب عن محمد . قال: « كان ابن عمير من أعلم . أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان » .

* حدثنا جعفر بن محمد ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحي بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن مهـدى عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر ابن زيد . قال: « الذى يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه » :

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ح. وحدثنا محمـد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا على بن عبـد الله المدينى

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حوشب بن عقيل حدثنى مهدى العبدى حدثنى عكرمة مولى ابن عباس . قال : دخلت على أبى هريرة فى بيته فسألته عن صوم يوم عرفة فقال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عروة أن أسماء قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول : « ليس شىء أغير من الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم : « قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا الحسين بن أبى عيسى ثنا الحسن بن عنبر ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن بكير السلمى عن نافع قال قال ابن عمر : « إنما يجب الغسل على من تجب عليه الجمعة » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد فى جماعة ، قالوا : ثنا الحسن ابن محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد فى جماعة قالوا . ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا خالد بن أبى عثمان القرشى عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبى عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد — وهو مسند ظهره إلى الكعبة — يقول : ما أصبت من عملى الذى بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاتى كيسان.

* حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا يحيى بن محمد الجباى ثنا يحيى ابن معين ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن داود بن قيس العواء عن موسى بن يسار عن أبى هريرة قال : « كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر أواق » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أبو معشر الدارمى ثنا محمد بن خلاد ثنا

عبـد الرحمن بن مهدى ثنا داود بن قيس حدثنى إبراهيم بن عبـد الله بن حسن عن أبيه عن ابن عباس عن على : « نهانى حبيبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث ، التختم بالذهب، ولا أقول نهى الناس ، وان أقرأ وأنا راكع أو ساجد، وعن القسى والمعصفر » .

* حدثنا أحمـد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا رسته ثنا عبـد الرحمن بن مهدى ثنا داود بن أبى الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء ـ فى رجل قال : أنا أهدى وليدة أهلى فعجز فى يمينه ـ فقال : يهدى كبشا .

* حدثنا أحمـد ثنا أبو يحيي ثنا رسـته ثنا عبـد الرحمن ثنا داود بن عبدالرحمن . قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجـل ونحن نطوف بالبيت « هل يؤم الأعرابى المهاجر ؟ قال : مايضره إذا كان رجلا صالحا ؟ »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمـد بن أبى يعقوب ثنا عبـدالرحمن بن مهدى عن داود بن عبد الرحمن عن أبى خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسـلم يقول : « يا أيها الناس لم مايحملكم عـلى أن تتابعوا عـلى الكذب ، كما تتابع الفراش فى النار ، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال ، رجـل كذب امرأته ليرضيها ، ورجل كذب فى خديعة حرب ، ورجل كذب بين امرأين مسلمين يصلح بينهما » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى . ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهـدى ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده لو رأيتم مارأيت لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليـلا ، قالوا : ومارأيت يارسول الله ؟ قال : رأيت الجنـة

والنار (١) ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود ، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ، فانى أراكم من أمامى ومن خلفى » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا ابن مهدى عن زائدة عن السدى عن عبد الله البهى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : « ناوليني الخمرة ، إذا أراد أن يصلى عليها ، قالت : إنى حائض ، قال : إن حيضتك ليست فى يدك » .

* حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التسترى ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة . قالت : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة ، فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا حفص الرمالى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة . قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصبح بقاف ، وكانت صلاته فيها تخلف » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر الفريابى ثنا على بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال المقدم ، وشرها المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال : يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الازار » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة » .

---

(١) كذا بالاصل .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتنذروا فان النذر لا يرد القدر ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر وسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو داود قالا : ثنا زمعة بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن طاوس قالا : ما حمل العلم فى أفضل من جراب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا حفص بن عمر الربالى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زربان بن أبى زربان أبو النصر . قال سمعت الحسن يقول : « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدى عن رفاعة القتبانى عن عمرو بن الحمق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا برىء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا » غريب من حديث الثورى تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شىء من الدواب صبرا » . قال سليمان بن أحمد : تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .

* حدثنا أحمد بن جعفر وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة ، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبدالله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعراقيب من النار ». غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن ابن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البادى بالسلام برىء من الصرم » . غريب من حديث الثورى عن أبي إسحاق ، كأنه غير محفوظ ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا ابن أبي بكر ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خيثمة . قال : « كان اسم أبي عزيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي . قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلى ويبكى ، حتى أصبح ». لم يروه عن الثورى بهذا اللفظ إلا ابن مهدى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » . غريب من حديث الثورى وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدى .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنى على بن إسماعيل ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدى عن سفيان عن أبى الزبير عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم : « نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا أو يخونهم » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا أبو إسحاق بن عمر ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا إبراهيم بن عرعرة ثنا ابن مهدى عن سفيان عن حبيب – يعنى ابن ثابت – عن عطاء عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس » غريب من حديث الثورى عن حبيب تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنى على بن إسماعيل ثنا أبو حفص ابن مهدى ثنا سفيان عن جهضم عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابن عمر يقول : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) قال : « نسختها آية المواريث » غريب من حديث الثورى لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدى .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ ثنا زيد بن أخزم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال : «أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».(١) ما أطلعتكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغانى – بدمشق – ثنا عمر بن شبة ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا

---

(١) بياض بالاصل

عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالى : أنا عندظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، وإن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعا ، وإن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على بن الجارود ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن أبيه عن عبادة عن رفاعة عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لايشبع الرجل دون جاره » غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الاسناد تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قضى أحدكم صلاته فى المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ، فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته خيرا » . تفرد به عبد الرحمن عن سفيان .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا بندار ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر وأبى سعيد « أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن وقال ابن أبى يعقوب : عن عبد الرحمن بن مهدى باسناده فقال : جابر عن أبى سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل حـدثنى ابى ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إن بالمدينة قوما شهدوا معكم حبسهم العذر» غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حـدثنا سليمان ثنا عبد الله حـدثنى أبى ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبى صـلى الله عليه وسـلم قال : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الاربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمـد بن يحيى بن منده ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن عمـارة بن عمير عن أبى عطية قال قالت عائشة : « إنى لأعـلم كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبى ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك » .

* حدثنا عبد الله بن محمـد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمـد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم كفل منها وذلك أنه أول من سن القتل » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمـد بن أبى بكر ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبـد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك . قال : « صليت أنا ويتيم خلف النبى صـلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى إدريس عن أبى ثعلبة الخشنى قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل سبع ذى ناب » .

* حدثنا أبو بكر بن عبد الله ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة . أن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال : « استغفروا له » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس عن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال :حدثنى شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : « ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله . فقال شعبة وجب عليك ضرب مائة ،يكون عندك مثل هذا فلم تحدثنى به ؟ »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ح.وحدثنا حبيب ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب قالوا : ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن كثير عن الزهرى عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وأقرأنى سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى فى الصدقة :« فى كل خمس ذود شاة » . وذكر الحديث بطوله.

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا محمد بن حميد ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسى ثنا محمد بن بشار بندار ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب قالو : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : «قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال للفرس سهمين وللرجل سهما » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا عمرو ابن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن المغيرة حدثنى ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال حدثنى محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال فلقيت عتبان ابن مالك فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله فتأتى كله أو تطعمه النار ». قال أنس : فأعجبنى فقلت لابنى اكتبه.

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن هشام ابن عامر قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقالوا: أصابنا قرح وجهد، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر. فقالوا: يا رسول الله من يقدم؟ قال أكثرهم قرآنا، فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على النجاشي فكبر أربعا».

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث زائدة عن الأشعث. قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب ثنا زاذان عن عبد الله قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجاء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك، فيقول: يا رب كيف لي بها وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيئتها يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهوي فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوي ويهوي على أثرها، وهو كذلك أبد الآبدين. قال عبد الله: والأمانة في الغسل من

الجنابة، وفى الصلاة، وفى الحديث، وفى الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن أبى مطيع عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال : « دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبدالرحمن ابن مهدى عن سلام بن أبى مطيع عن يونس بن عبيد قال : « كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئا حتى يبلغ مائتى درهم فاذا هو بلغ مائتى درهم فخذ منه الزكاة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن قال : « كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة الثناء (١) فانهم اختاروا محاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الاسلام » .

* حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن مسكين ثنا شعيب بن الحبحاب قال : « كان إبراهيم إذا كان فى جنازة أربعة لم ينتظر » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدرى يومى فى الصلاة .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطينى ثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن التيمى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سعيد بن زيد — أخى حماد بن زيد — عن الزبير بن الخريت عن أبى لبيد قال : اجرى أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الرهان مررنا بأنس بن مالك فقلنا له : هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له

(١) كذا بالاصل.

صبحة (١) فسبقت الناس لذلك وليس له معنى وأعجبه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبو عبيد ثناعبدالرحمن ابن مهدى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نفل يوم خيبر من الخمس » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سهل بن أبى الصلت السراج قال سمعت محمد بن سيرين وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكانوا إذا أمروهم لم يصلوا ، فمات إنسان منهم ــ قال تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم . قال : اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سهل السراج بن الحسن فى قوله (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) قال : « كلا نرزق فى الدنيا البر والفاجر » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا السرى بن يحيي قال سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فماتت أدفنها ؟ قال : نعم وصل عليها .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى سلمة عن أم سلمة قالت : « كان أحب العمل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم يقولان : سمعنا عبد الرحمن بن مهدى يقول قال شعبة : « لم أداهن إلا فى هذا الحديث ، قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سووا صفوفكم » . فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث » .

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص من الاثر

* حدثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يعقوب يقول سمعت عبد الرحمن بن مهـدى يقول سمعت شعبة يقول : ما سمعت من رجـل حديثا إلا قال لى حدثنى أو حدثنا،إلا حديثا واحدا ، قال شعبة قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من حسن الصلاة إقامة الصف» أو كما قال : فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث .

* حدثنا محمدبن المظفر ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثناسفيان بن وكيع ثنا ابن مهـدى عن شعبة عن حميد قال قلت لأنس بن مالك : « أقنت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، قنت شهرا فقلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال :قبل وبعد » . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن ابن عمر ثنا ابن مهدى ثنا شعبة عن حميد عن أنس قال : كل ذلك قد فعل قبل وبعد ـ يعنى أنه قنت النبى صلى عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا عبـد الرحمن بن مهـدى ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن أبيه قال : قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فى رهط من بنى عامر فقلنا : يا رسول الله إنا نجد ضوال من الابل ، فقال النبى صـلى الله عليه وسلم : « ضالة المسلم حرق النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التسترى ثنا أبوالربيع الحارثى ثنا عبدالرحمن ثنا شعبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا صلى ركعتى الفجر اضطجع » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن ابن مهـدى ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال : « كنا إذا انتهينا إلى النبى صلى الله غليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهى » .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : « سألت عائشـة بم كان يبدأ النبى صـلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إلى هذه التلاع » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أن خبابا — يعنى ابن الأرت — كان فتيا وكان يشترى السيف المحلى بالفضة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن شريك عن أبى هلال الطائى عن وسق الرومى قال : « كنت مملوكا لعمر بن الخطاب ، فكان يقول لى : أسلم فانك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين ، فانه لا ينبغى لى أن أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم . قال : فأبيت ، فقال : لا إكراه فى الدين ، فلما حضرته الوفاة أعتقنى فقال : اذهب حيث شئت » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن بشار بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبى بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان فى السحور بركة » . قيل إن اسم أبى بكر بن عياش شعبة .

* حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن ابن عباس قال : «من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ، ثم تلا هذه الآية (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الدكين بن الربيع عن أبيه عن عمه عن خريم بن فاتك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس أربعة والأعمال ستة، فالسعيد يوسع له فى الدنيا (؟) يوسع عليه فى الآخرة وشقى فى الدنيا شقى فى الدنيا والآخرة ، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل ، وعشرة أضعاف ، وسبعمائة ضعف ، الموجبتان من مات مسلما أو مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة ، ومن مات كافرا وجبت له النار ، ومن هم بحسنة لم

يعملها يعلم الله » . وذكر الحديث .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لى فيه - ثنا هارون ابن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل عن أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه وسلم « أن امرأة كانت تهراق دمالا يفترعنها ، فقال لتنظر عدد الأيام والليالى التى كانت تحيض قبل ذلك وعددهن ولتترك الصلاة قدر ذلك ثم قال : إذا حضرت الصلاة فلتغتسل ولتستتر بثوب ولتصل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا صالح بن رستم عن عطاء فى قوله (ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا) قال : « عند الاقامة » . وقال الحسن : الاقامة والشهادة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الصعق بن حزن قال سمعت محمد بن سيرين سئل عن عن امرأة نذرت أن تمشى إلى البيت ، قال : فأمرها الحسن أن تركب ، وكان ابن سيرين أنكر ذلك وقال : إنى سمعت الله تعالى يقول (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الصباح بن عبد الله حدثنى عبيد الله بن سليمان عن أبى حكيم قال : « كنت جالسا أكتب المصاحف فى مسجد الكوفة فمر بى على فقام على فنظر فقال : نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله » .

* حدثنا أحمد بن بندار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا طعمة بن عمرو قال : « رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن الأبار ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن طالوت قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : « ما صدق الله عبد أحب الشهرة » .

* حدثت عن محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا طالب بن سلمى قال قلت للحسن: إنهم قد جعلوا فى إباق — يعنى الرقيق — وضوال الأبل جعلا لى منها داخلة ومنها خارجة، قال: المسلم أحق من رد على المسلم، ولم لا يرد على المسلم؟ فان طابت نفسه فصلته خير لك.

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنى عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة أن ثمامة بن أثال أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا به إلى حائط بنى فلان فروه أن يغتسل.

* حدثنا سليمان ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم قال قال عمر: «ما أحد من المسلمين إلا وله فى هذا المال حق أعطيه أو منعه».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: «ليس على النساء رمل فى البيت، ولا سعى بين الصفا والمروة، ولا يصعدن على الصفا والمروة».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعيد عن العباس بن عبد المطلب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه».

* حدثنا عبد الله بن جعفر — هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة — ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو سعيد مولى بنى هاشم عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعيد عن أبيه. قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده، وعن يساره حتى يبدو خده».

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبى بكر

المقدمي ح. وحدثنا محمد بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال : «أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص فأمر فيه بالعفو » . وقال المقدمي : « ما أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص إلا أمر فيه بالعفو » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنيب المديني عن جده عبد الله بن أبي أمامة ابن ثعلبة عن أبيه أبي أمامة . قال : « هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على أختك . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمامة بالمقام ، وخرج أبو بردة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن علي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود في قيئه » .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، فقالا : قسمت لإخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما المطلب وهاشم شيء واحد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا موسى بن محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران

عن عبد الله بن الحارث عن عرفة بن الحارث قال: « شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن فى حجة الوداع » .

* حدثنا أحمد بن على بن عبد الله الخراز الكوفى ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة . قال: « نهى عن الشرب من كسر القدح » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عثمان العثمانى ثنا على بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدى أخبر أن أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال: « كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ومقلب القلوب » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى وعبيد الله بن عمر قالا: ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن من أمتى من لا يستطيع أن يأتى مسجده أو مصلاه من العرى، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم، أويس القرنى وفرات بن حيان » .

* حدثنا محمد بن الفتح ثنا يحيي بن محمد ثنا محمد بن عبد الله المخرمى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لاهام لا هام » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبدالرحمن بن يزيد ح. وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفى حدثتنى عمتى سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فاقرأ له وأستمع منه ، فقال : يارسول الله إنى حضرت جيش عثرات بعض أعوام الجاهلية ، ـ فعرف رسـول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام ـ وأن طارق بن المدقع قال : من يعطينى رمحا بثوابه ؟ قلت : ماثوابه ؟ قال : أزوجه أول ابنة تولد لى . فأعطيته رمحى ، ثم مكثت ماشاء الله ، فبلغنى أنه ولدت له ابنة ، وأنها بلغت ، فأتيته فقلت :أو أدخل على أهلى ؟ فحلف لايفعل حتى أصدق صداقا جديد امؤتنفاغير الرمح ، فحلفت لا أفعله ، فماذا ترى يارسـول الله ؟ قال : أرى أن تدعها عنك . قال : فعرف الـكراهية فى وجهى ، فقال : لاتأثم ولايأثم صاحبك . قالت: وسأله أبى مكانه فقال : يارسول الله إنى نذرت أن أذبح عـلى رأس بوابة عـدة من الغنم ، : قال فيها من هـذه الأوثان شئ ؟ قال : لا ! قال : فأوف بنـذرك . قالت : فجعل يذبحهن فانفلتت شـاة فجعل يتبعها ويقول : اللهـم أوف عنى نذرى. قالت فأخذها فذبحها » . السياق لداود بن عمرو ولفظ أبى محمد مختصر.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن لهيعة قال : « كان رجـل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة فقال لنا : انظروا هذا الحديث ممن تأخـذونه ، أو كيف تأخذونه ؟ فانا كل مارأينا رأيا جعلناه حديثا » .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمـد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى عبد الرحمن بن مهدى عن المسعودى ـ واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ـ عن القاسم بن مسعود قال : « فرغ من الخلق والرزق والأجل » . * حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المسعودى عن القاسم وذكرت أنى فى الدنيا كالراكب الغادى الريح .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد

الرحمن بن مهدى ثنا المسعودى عن أخيه عن القاسم قال · « لما مات عتبة بن مسعود انتظر عمر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يصل عليه حتى جاءت »

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن أبى الرجال عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أهد هذه لزينب ، قالت فأهديت لزينب فردته ، قال . رديها فرددته ، قال : أقسمت الا رددتها فدخلتنى غيرة فغضبت فقلت: لقد أهانتك ، فقال أنتن أهون على الله من أن يهيننى منكن أحد ، أقسم أن لا أدخل عليكن شهراً ، قالت : فغاب تسعة وعشرين يوما ، قالت : ثم جاء فدخل على ، قالت قلت : إنك أقسمت أن لاتدخل علينا شهرا يانبى الله ، قال الشهر هكذا وهكذا ، ثلاث مرات بأصبعه العاشر ، وشهر هكذا هكذا وأمسك فى الثالثة أصبعا » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبى ريثة قال : وأيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد بن لقبط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبة « أن النبى صلى الله عليه وسلم أكل طعاما وأقيمت الصلاة — وقد كان توضأ قبل ذلك — فأتيته بوضوء فانتهرنى وقال : وراءك ، فساءنى ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى عمر فقال : يارسول الله إن المغيرة قد شق عليه انتهارك إياه وخشى أن يكون فى نفسك عليه شىء ، فقال صلى الله عليه

وسلم : مافى نفسى عليـه إلا خير ، ولكنه أتانى بوضوء وإنما أكلت طعاما ، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدى » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمـد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان اليشكرى. قال : « لما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان فى الغار ، مرا بغلام يرعى غنما فاستسقياه » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن جرير يقول سمعت عليا يقول قال عبد الرحمن بن مهدى: ذاكرت عبيد الله بن الحسن حديثا وهو يومئذ قاض فخالفنى فيه فدخلت عليه وعنده الناس سماطين فقال لى : ذاك الحديث كما ذكرت ، وارجع صاغرا» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رستة ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سـلعة فظهر بها عيب فرد أحدهما نصيبه وحبس الآخر فقال : « لهما ذلك » .

* حدثنا عبـد الله بن الحسن بن باكويه ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ثنا محمد بن إدريس السرخسى ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال : « كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء ».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبـد الله بن قحطبة بن أبى صفوان ثنا إبراهيم بن عبـد الرحمن بن مهدى عن أبيه عن عبيـد الله بن شميط انه كان يقول فى قصصه : « إن المتقين هم النـاس ، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا فى فضل نعم الآخرة » .

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محـد بن الهيثم التسترى ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن على ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبى رافع عن أبى هريرة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا حتى يذوق العسيلة » .

* حدثنا علي بن هارون ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة قال : « كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك إله الخلق » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبدالرحمن بن مهدي ثنا عبدالعزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بشر هذه الأمة بالسنا والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيي ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل سهيل بن بيضاء » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله قال ـ املاء عن عبد الرحمن بن مهدي ـ ح . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسي ، واذا قالها حين يمسي مثله » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبد الله القراظ يقول قال لي أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أهل المدينة بسوء أذا به الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبدالملك بن زيدعن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم ، إلا من الحدود » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد - يعني ابن زياد - عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله « من جاء بالحسنة قال : لا إله إلا الله » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل في نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله فأنفق عليها احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأرواثها وأبوالها في ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وسمعة ونخرا كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأرواثها وأبوالها خسرانا في ميزانه يوم القيامة » .

❁ وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعة .

۞ وروى عن عبد الجبار بن الورد المكى .

۞ وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبى عبيدة .

۞ وروى عن عباد بن صالح البصرى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول «السائحون هم الصائمون» .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل ثنا محمد بن على بن مخلد ثنا سليمان ابن داود ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد بن القاسم ثنا العلاء بن ثعلبة عن أبى المليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله أفتنى عن امر لا أسأل عنه أحدا بعدك. قال : «استفت نفسك وإن أفتاك المفتون» .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : «ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهى وهو صائم» .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا عمر بن ذر عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق الله ولينظر ما يقول » .

* أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلى ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر ابن أبى وهب عن جميل العجمى عن أبى وهب الخزاعى عن أبى هريرة . قال: « من مس فرجه فليتوضأ ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء » .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى ابن مهدى عن عمر بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل فقال له : الزنا يقدر ؟ فقال: «نعم . كل شئ كتبه الله تعالى على ؟ قال نعم. كتبه الله تعالى على ويعذبنى عليه ؟ فأخذ حصاة فحصبه . أخبرت عن المسعى

* حدثنا داود بن عمرو الضبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر أو عمرو

ابن كثير حـدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيـه أنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر عنـد البئر العليا بالأبطح فى ثوب واحـد ملببا به » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان ثنا أحمـد بن سالم ثنا عبد الرحمن بن مهـدى ثنا عثمان الخراسانى عن أبيه قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر ــ فيما قرئ عليه ــ ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهـدى ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر « أنه تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلى ، قلت : كم كانت حليته ؟ قال : أربعمائة» .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن محمـد بن إبراهيم عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسـلم قال : « من صلى العشاء فى جماعـة فهو كمن قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح فى جماعة فهو كمن قام الليل كله » .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن ضمضم بن جوش عن أبى هريرة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين فى الصلاة» .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهـدى عن عمران القطان عن قتادة عن أنس« أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وأكيـد ردومة الجندل يدعوهم إلى الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان وأبو أحمـد الغطريفى قالا : ثنا أبو خليفة ثنا على بن المدينى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله « أن أنسا كان لا يرد الطيب،وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب » .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة .قال :«كان أنس يتنفس فى الاناء ثلاثا ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن عكرمة بن عمار عن يحيي بن أبى كثير حدثنى هلال بن عياض حدثنى أبو سعيد الخدرى . قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفا عوراتهما يتحدثان ، فان الله تعالى يمقت على ذلك » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عيسى بن ميمون المكى عن راشد بن سعد « أن طاوسا كان يكره المسك للميت »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن همام قال : نام مصعد فى سجوده متكئا فلما استيقظ قال اللهم(١)من النوم باليسير ومضى فى صلاته .

* حدثنا عيسى بن خالد الرحى ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عمى ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ما رأيت شاميا أثبت من فضالة ، وما حدثت عنه ، وأنا أستخير الله تعالى فى الحديث عنه ، فقلت : يا أبا سعيد حدثنى عنه ، قال اكتب حديثى فرج بن فضالة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن

(١) بياض بالاصل .

ابن عمرة عن أبي هريرة .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر فى سبيل الله أو حبس فى أرضه التى ولد فيها ، قالوا:يارسول الله لا نخبر الناس بذلك . قال : إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض ، فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر الأنهار » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر الفريابى ثنا القواريرى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا قرة بن خالد عن ضرغامة بن علية حدثنى أبى عن أبيه قال : « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد من الحى فصلى بنا الصبح فجعلنا ننظر فى وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس » .

۞ وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى قالا : ثنا قرة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة.قال : «سجد فى إذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما ، قيل له:تعنى النبى صلى الله عليه وسلم؟ قال :فمن أعنى ».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن قرة بن خالد عن أبى يزيد المكى قال : كان أبو أيوب والمقداد يقولان أمرنا أن ننفر على كل حال ، ويتأولان هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن حماد عن إبراهيم فى رجل حلف أن لا يأكل لحما فأكل سمكا قال . ليس عليه شئ

۞ وروى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحدانى وروى عن كهمس بن الحسن .

* حدثنا على بن هارون ثنا أحمد بن محمد الحرانى ثنا إسحاق بن أبى

إسرائيل ثنا عبدالرحمن بن مهدى عن أبى هلال الراسبى واسمه محمد بن سليم عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة إن شاء الله عن جابر بن عبد الله قال : « صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لخاده (؟) فيها دشيشة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن محمـد بن مسلم الطائفى عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس ابن السائب أنه لما كبر قال : إن الرجل يطعم عنه فى رمضان كل يوم نصف صاع فأطعموا عنى صاعا ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى فى الجاهلية فكان خير شريك لايشارى ولا يمارى .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا مكى بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن عبد الله الكبيرى عن الزهرى قال : « عقل العبد من ثمنه ، وعقل الحر من دينه » . وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبـد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمـد بن مروان العجلى ثنا ابن أبى نضرة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى أنه قرأ (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى قوله (فيلؤد الذى ائتمن أمانته) قال : هذا نسخ ما قبله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا محمد بن جابر عن حماد فى عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المسلمين فاعتقه قال : « سيده أحق به إذا دفع إلى المشترى ثمنـه ولا أرى عتقه جائزا » .

* أخبرنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبـد الرحمن بن مهدى ثنا محمـد بن تميم قال سألت الحسن عن بيع دكاكين السوق فكره بيعها وشراءها واجارتها .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن فى هذه الآية (وأشهدوا وإذا تبايعتم) قال : نسختها (فان امن بعضكم بعضا)

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبوعبيد ثناعبدالرحمن ابن مهدى عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجعفى قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : « سلام عليك فان أهل الكوفةقد أصابهم بلاء وشدة وجور فى أحكام وسنن خبيثة ، سنتها عليهم عمال السوء، إن قوام الدين العدل والاحسان ، فلا يكونن شئ أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فانه لاقليل من الاثم.

* حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد عن ليث بن أبى رقية عن عمر بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن عن محمد بن أبى الوضاح عن حصين عن مجاهد أو سعيد بن جبير هكذا قال عبد الرحمن قال : « كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام المعمل(١) وبقى الهدى

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمرو بن على ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن ابى صالح (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : لا إله إلا الله . قال: فذكرت ذلك ليحيي بن سعيد فقال : أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدى عن أبى معاوية .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن أبى الدارمى قال سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءه بالليل فقال : لا بأس به مالم يخالطه رياء .

* أخبرنا محمد بن يعقوب – فيما كتب إلى – وعبد الله بن جعفر – فيماأذن لى – قالا : ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن النضر الحارثى قال : « كان الربيع بن خيثم يقول : تفقه ثم اعتزل » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمدبن إبراهيم الدورقى قال حدثنى عباس بن الوليد قال ابن مهدى يقول سمعت محمد بن يوسف الأصبهانى يقول : قد رأيت أرضكم هذه فما يسرنى أنها لى بفلسين . قال : وخرج إلى مكة ومعه دينار قال وما كان معه فى محمله إلا كساء وثوب .

---

(١) كذ بالاصل

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصرى عن مالك بن دينار . وعن محمد بن هلال بن أبى هلال المدنى ، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفى الكوفى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن موسى بن على عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « شر مافى الرجل شح هالع وجبن خالع » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر ، فقيل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » . قال عبد الرحمن : وفيما قرأت عليه – يعنى مالكا – قال : ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما . والله أعلم .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مالك بن مغول عن عاصم بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن موا كلة الحائض فقال : « واكلها » .

* حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن يزيد ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمود بن أحمد بن الفرج ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال سمعت مشمعل ابن إياس يقول سمعت عمرو بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزنى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الفجوة والصخرة من الجنة » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المستمر بن ريان عن أبى نضرة عن أبى سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتما وحسنته بأطيب الطيب المسك (؟) .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مقرن بن كرزمة عن أبى كثير السحيمى عن أبى هريرة قال : «أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، نوم على وتر ، وركعتى الضحى ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر » .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى الحمانى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مقرن بن كرزمة عن معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى بيتى والصلاة فى المسجد فقال : «أما الصلاة فى المسجد فقد برى (؟) ما أقرب بيتى من المسجد ! ! ولأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد إلا الصلاة المكتوبة » .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام ابن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض فقال : واكلها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول: جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: أى الناس خير فقال : « من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : أى شرائع الاسلام سامر (؟) أنسب به ؟ فقال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن عبد الكريم قال : شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذى شهد له فتحدث الناس أنه أمر بحلق نصف رؤسهم ، وحمم وجوههم وطاف بهم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ح . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مهدى بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن أبى قتادة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فان الله تعالى يقول (وأقم الصلاة لذكرى) قال : وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل » .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثنى بن سعيد عن أبى حمزة عن ابن عباس قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال : اركب إلى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتنى ، فانطلق إلى مكة . وساق إسلام أبى ذر بطوله .

* حدثنا أبو بكر بن قديد ثنا أبو على محمد بن الحسن المقرى الصواف ثنا حفص بن عمرو الربالى ثنا عبد الرحمن عن المفضل بن يونس قال : ذكروا عند الربيع ابن خيثم رجلا فقال : ما أنا عن نفسى براض فاتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المفضل بن فضالة ثنا أبو عاصم التميمى قال : كنا نشترى السرق على عهد ابن ذبيان بأربعين فنبيعها بستين إلى العطاء فسألت ابن عمر قلت : ما تقول فى السرق (١) قلت : الحرير قال : هلا قلت شقق الحرير قلت : نشتريها بأربعين ونبيعها بستين إلى العطاء ، فقال : إذا اشتريت وقبضت وكان لك فبع كيف شئت أغلى أم ارخص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص . ولعله قال : ما السرق ؟ .

ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين . أشترى الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها . فقال : إن منهم من يفعل ما هو أقبح من الصرف .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ثنا عباس بن الوليد النرسى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن منصور بن سعد حدثنى عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا يحيي ابن معين ح . وحدثنا إبراهيم بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عباس بن عبد العظيم قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله متى كنت نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا منصور بن سعد عن أبى عمار مولى بنى هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : « اكتف منه بآخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه) إلى آخرها . قال عبد الرحمن ابن مهدى — يعنى بعثهم قبل أن يخلقهم — .

* حدثنا زياد بن محمد فى جماعة قالوا : ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاذ بن العلاء قال سمعت أبى يحدث عن جدى سمعت على بن أبى طالب يقول : « ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القارورة أهداها إلى دهقان » .

وروى عبد الرحمن عن معاذ بن معاذ العنبرى ومعاذ بن عقبة البصرى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال « كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونمشى حفاة ، قال : وكان أبى يعلق

نعليه ويمشى من القرية إلى القرية حافيا ».

* حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجحى ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عبد الرحمن الطفاوى ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شىء هيبة له.

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبدالرحمن بن عمر رسته ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر «أن النبى صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا وقال: يابلال اذهب فاعطه حقه، فأعطانى وزادنى، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال « خذ بعيرك، فرآنى كارها لذلك فقال: خذ بعيرك وثمنه ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا معمر بن قيس قال سألت الحسن عن أخ لى مات وعليه صوم واعتكاف فقال: «صم عنه واعتكف، فانه ما من خير تفعلونه لأمواتكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم، ولم ينتقص من أجوركم شيئا ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبدالرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه. قال: كنا عند ابن عمر عند المسجد الحرام فسألته امرأة من محارب فقالت: إن أبا هذا أوصى ببعير فى سبيل الله فقال ابن عمر: « إن سبل الله كثيرة، من سبيل الله حج البيت، ومن سبيل الله صلة الرحم، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوما من المشركين ليس لهم مركب.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المعتمر عن سلم بن أبى الذيال قال سألت ابن سيرين عن رجل دفع إلى رجل مالا مضاربة أيصلح أن يستبضعها بضاعة؟ قال: « لا أعلم به باسا ».

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مروان بن عبد الواحد حدثنى موسى بن أبى دارم عن وهب بن منبه قال: أخبر ابن عباس أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون

ـ أظنه قال فى القـدر ـ قال : فنهض إليهم وأعطى محجنه عكرمـة ، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى إليهم أوسعوا له . فذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ـ من أصله ـ ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا حميد عن الربيع الخراز حدثنى أحمـد بن محمد بن حنبل حـدثنى على بن عبد الله المدينى حدثنى عبد الرحمن بن مهدى حدثنى معاذ ثنا شعبة عن أبى بكر بن أبى حفص عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : « كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ياخـذن شعورهن كأذنى الوفرة » روى محمـد بن أبى عتاب الأعين عن حميد مثله .

وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدى معن بن عبد الرحمن بن مسعود ، ومنصور بن أبى الأسود ، ومعـلى بن خالد الدارمى ، ومستورد بن عباد ، ومزروع بن موسى .

* حدثنا عبـد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمـد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبى مليكة . قال قال طلحة بن عبيد الله : لا أحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنى سمعته يقول : « عمرو بن العاص من صالحى قريش » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبى مليكة عن عبيد بن عمير قال قال لقمان لابنه : « يابنى اختر المجالس على عينك ، فاذا رأيت المجلس يذكر الله فيـه فاجلس معهم ، فانك إن كنت عالمـا ينفعك علمك ، وإن كنت غبيا يعلمونك ، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصبك معهم ، يابنى تباعـد لا تجلس فى المجلس الذى لا يذكر الله عز وجل فيـه ، فانك إن كنت عالمـا لا ينفعك علمك ، وإن تك غبيا يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصبك معهم ، ولا تغبطن أمرأ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين ، فان له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبي معشر ـ واسمه نجيح ـ عن نافع عن ابن عمر قال : « عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنه فلم يقبلني ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت » . قال أبو معشر قال عمر بن عبد العزيز : هذا أحد الناس ، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا مكى بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « فى موت الفجأة تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فان لم تجدوا فاثنوا عليه ، حتى يعلم أنكم قد كافئتموه » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر » . فذكر حديث القبر بطوله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان حدثني الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر فى الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية ، وفى الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية ، فى كل ركعة وفى الأخيرتين بالنصف من ذلك » . أبو عوانة اسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء .

* حدثنا محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد ثنا عبد الرحمن ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال : « كنا في جيش فلقينا العدو فحاص المسلمون حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا : قد أدبرنا ، فرجعنا إلى المدينة فقلنا نتزود منها ونخرج ، فقلنا : لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فان كانت لنا توبة تبنا ، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر فقلنا : نحن الفرارون . قال : « بل أنتم العكارون . قال كذا وكذا فأخبروه وقال : إنا فئة المسلمين » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر الأخزم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو حرة عن سليمان الدمشقي عن ابن عباس . قال قال إبليس : « لعالم واحد أشد على من ألف عابد ، إن العابد يعبد الله وحده ، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء » . أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن .

* حدثنا أبو على محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن وهيب عن أبي واقد الليثى عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقطع اليد في ثمن المجن » .

* حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا وكيع عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنازة تسليمة خفية .

۞ وروى عن الوليد بن خالد الهروى صاحب شعبة .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشام عن أبي عاصم عن أنس بن «مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ويقول : هو أهنأ وأمرأ وأبرأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشام عن قتادة عن أنس . قال : « قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك »

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا هشام بن أبى عبدالله عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان ابن أبى طلحة عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان ، قالوا : يا رسول الله فما القيرطان ؟ قال : أصغرهما مثل جبل أحد » .

* حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد . قال : « كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث ، عند القتال ، وعند الجنائز ، وعند الذكر » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: دخلت مع ابن عمر على عبدالله بن مطيع قال : مرحبا بأبى عبد الرحمن ضعوا له وسادة . فقال : إنى لم آتك لأجلس ، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يداً فانه يأتى يوم القيامة لا حجة له ، ومن فارق الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشام بن سعد عن حاتم عن أبى نضرة عن عبادة بن نسى عن النبى صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحلة ، وخير الضحية الكبش الأقرن » .

* حدثنا سليمان بن أحمد (١) ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول : لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئا واحدا » .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبدالرحمن بن مهدى عن هشيم عن داود بن عمر عن عبد الله بن أبى زكريا عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تدعون يوم

(١) كذا بالاصل وفيه نقص . ولعل الصواب (ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى) .

القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم ، فاحسنوا أسماءكم » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد عن عمران بن هارون الدينوري ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدى عن هشيم عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبى مالك قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة ، وحمزة عاشرهم . فاذا صلى رفعت تسعة وبقى حمزة ، حتى صلى عليه تسع مرات ـ أو سبع مرات ـ .

* حدثنا به عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله ابن مسلم عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كحريق(؟) السبعة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن أبى ميمونة عن أبى هريرة . قال قلت يا رسول الله إنى إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى ، فأنبئنى عن كل شىء قال : « كل شىء خلق من الماء ، قال : أنبئنى بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أطب الكلام ، وأفش السلام وصل الأرحام ، وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى وبهز قالا : ثنا همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى : « إن الله تعالى امرنى أن أقرأ عليك . قال : إن الله تعالى سمانى لك ؟ قال : سماك لى » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى

موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها (١) ومثـل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن خليد القصرى عن أبى الدرداء. قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : « ما طلعت شمس إلا بعث بجنبها ملكان يناديان ، ماقل وكفى خير مما كثر وألهى » .

* حدثنا أحمد بن على بن عبد الله الجزار الكوفى ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا على بن حسان العطار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هانىء بن أيوب عن طاوس عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليـه وسلم « طاف طوافا واحدا للحج والعمرة» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا رسته ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا الهيثم بن رافع قال:سأل رجل الحسن وأنا شاهد فقال «إنى نذرت نذرا قال :سميت شيئا ؟ قال : لا! قال : أطعم عشرةمسا كين » .

* حدثنا أحمدبن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبدالرحمن بن عمر ثناعبدالرحمن ابن مهـدى ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبـد الرحمن بن السلمانى عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها ، ويرسل إليه بريطة من الجنة يقبض فيهـا نفسه ، وبجسد من الجنة يركب فيه روحـه ، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله، حتى يؤتى بها السماء » الحديث بطوله

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الهذيل بن بلال قال سأل رجل محمد بن سيرين قال : « عندى غلام أبيعه ، والحرورية يزيدونى فى ثمنه مائة درهم،قال:أكنت بائعه من اليهود والنصارى ؟»

* وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الأعور .

---

(١) كذا بالاصل . وتقدم : وريحها طيب .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن عن عبد الله إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد عن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبشر قال: «جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلت من عدوي، قال ابن عباس: اذهب فسل مسروقا، فأتى مسروقا فقال: لا تنحر نفسك فانك إن كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة، وإن كنت كافرا تعجلت إلى النار، واشتر كبشا فاذبحه، فان إسحاق فدي بكبش وهو خير منك فأتى ابن عباس فأخبره فقال: كذلك كنت أريد أن أفتيك».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيي بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوتروا قبل الصبح».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته، قال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال سألته هل رأى ربه؟ قال: قد سألته فقال. «نور أني أراه».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن

ابن مهدى ثنا يزيد بن أبى صالح قال . « سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر فقال : أهرقناهما مع الخمر يوم حرم » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا نوح بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن سعيد قال : قلت له : عمن يحيى ؟ قال عن سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن عمرو بن شرحبيل قال : « رأيت قبابا فى رياض فقلت: لمن هذه ؟ فقال : لعمار وأصحابه ، ورأيت قبابا فى رياض فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذى الكلاع وأصحابه ، فقلت هذا وقد قتل بعضهم بعضا ؟ قال : إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة » .

* حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار – قال فى كتابى – عن عباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن الوليد ثنا محل بن خليفة قال سمعت أبا السمح يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية » : يعنى ما لم يطعما الطعام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن يزيد المستملى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن الوليد ثنا محل بن خليفة حدثنى أبو السمح قال . كنت خادم النبى صلى الله عليه وسلم « فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولنى ظهرك فاستتر بثوبه »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله ثنا عبد الله بن وهب ثنا أحمد بن ثابت وعلى ابن حسان قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يعلى بن الحارث المحاربى عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصلى فى ثوب واحد متوشحا به » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا عمر بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنى يعقوب العمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما افتتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال لهم : ايئسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك

بعد يومكم هذا ولكنا فتنوهم فى دينهم وأفشوا فيهم النوح .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورته عن صورة الملائكة، فرن رنة ، فكل رنة إلى يوم القيامة فهى من رنة إبليس عليه اللعنة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى ابى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن يعقوب بن محمد بن طحلان عن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت ليس فيه تمر جياع أهله » . قال عبد الرحمن : كان سفيان حدثنا به عنه.

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يعقوب بن محمد بن طحلان عن إسحاق بن يسار أنه كان يمر بالبزازين فيقول : « الزموا تجارتكم فان أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزازا »

٤١٥ الامام الشافعى

ومنهم الامام الكامل . العالم العامل . ذو الشرف المنيف. والخلق الظريف له السخاء والكرم . وهو الضياء فى الظلم . أوضح المشكلات وأفصح عن المعضلات . المنتشر علمه شرقا وغربا . المستفيض مذهبه براً وبحرا . المتبع لسنن والآثار . والمقتدى بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار . اقتبس عن الأئمة الأخيار . فحدث عنه الأئمة الاحبار. الحجازى المطلبى . ابو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى . رضى الله تعالى عنه وأرضاه

حاز المرتبة العالية ، وفاز بالمنقبة السامية. إذ المناقب والمراتب ، يستحقها من له الدين والحسب . وقد ظفر الشافعى رحمه الله تعالى بهما جميعا ، شرف العلم العمل به ، وشرف الحسب قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشرفه فى العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه فى وجوه العلم، وتبسطه فى فنون الحكم ،

فاستنبط خفيات المعانى ، وشرح بفهمه الأصول والمبانى،ونال ذلك عما يخص الله تعالى به قريشا من نبل الرأى وذلك . ماحـدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيي الحلوانى ثنا أحمـد بن يونس ثنا ابن أبي ذيب عن الزهرى عن طلحة بن عبـد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للقرشى مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فسأل ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال : نبل ؟ الرأى .

* حدثنا محمد بن أحمـد ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبى ثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب عن بحينة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبى ثنا محمد بن سليمان بن مسحول المخزومى عن عبد العزيز بن أبى داود عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم الجمعة فقال : « يأيها الناس ! قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا من قريش ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر ـ فيما قرئ عليه وأذن لى ـ قال : ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع المكى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال : (١) أيها الناس ! لست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ! قال فانى كانى لـكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتى ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تختلفوا عنها فتضلوا ، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشا فهى أفقه منكم ، لولا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله

---

(١) بياض بالاصل

خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش خير شرار الناس » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن ابى الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا ، فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار ثنا إسحاق بن سعيد ابن الأدلون أبو سلمة الجمحى الدمشقى ثنا خليد(١) بن دعلج أبو عمر السدوسى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل الله — ثلاث مرات — فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحليس بن أبى الأحوص ثنا العلاء بن أبى عمرو ح . وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض ، اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابورى ثنا إبراهيم ابن إسحاق الأنماطى ثنا محمد بن سليمان كرز ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله عز وجل (وإنه لذكر لك ولقومك) قال : يقال ممن هذا الرجل ؟ فيقال من العرب . فيقال : من أيهم ؟ فيقال من قريش .

(ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فأتيته أنا وعثمان بن عفان ، فقلنا : يارسول الله هؤلاء بنو هاشم

(١) ضعيف . وفيما سبق من الروايات أمثال النضر بن معبد والجارود وابى بكر بن أبى جهمة وابيه وعدى بن الفضل وعبد العزيز بن عبد الله وغيرهم من الضعفاء والمجاهيل لكن عادة المصنف التساهل فى المناقب .

لا ينكر فضلهم لمكانك الذى جعلك الله منهم ، أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم ومنعتنا فقال : « إنما نحن وهم شئ واحـد » وشبك بين أصابعه. رواه هشيم وجرير بن حازم عن محمد بن إسحاق. ورواه يونس بن يزيد عن الزهرى

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد حـدثنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرنى سـعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جـاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه . وحدث به عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن يونس .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب أخبرنى جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه. رواه عثمان بن عمرو بن وهب ونافع بن يزيد عن يونس نحوه . ورواه عبيـد عن الزهرى . * حـدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد ثنا محمد بن رافع ثنا حجير بن المثنى ثنا أبو عثمان ثقة ثنا الليث بن سـعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سـعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد» . ورواه النعمان بن راشد.* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنى أبى عن النعمان بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أن عثمان بن عفان سأل النبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى بنى هاشم وبنى المطلب من خمس خيبر ولم يعط بنى عبد شمس ولا بنى عبد مناف ، فقـال : إن بنى هاشم وبنى المطلب شئ واحد». ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير.

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد هارون بن كثير ثنا أبو محمد بن صاعد ثنا أحمد بن أبى العباس الرملى ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال : انطلقت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب فذكره وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلا بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ح. وحدثنا أحمد ابن إسحاق ثنا أبو الطيب احمد بن روح ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا زكريا بن يحيى الساجى قالوا : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا أشهراً ثم خرج ، وكان يخضب بالحناء ، و كان خفيف العارضين ، لفظ أبى الطيب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبى الطاهر بن السرح سمعت الربيع يقول : مات الشافعى سنة اربع ومائتين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول : مولد الشافعى بغزة او عسقلان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل اخبرنى محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى — بمصر — ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لى الشافعى : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وحملت إلى مكة وانا ابن سنتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة أربع ومائتين . وقال ابن بنت الشافعى : مات جدى بمصر وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكانت أمه

أزدية من الأزد ، وكان ينزل بمكة الشنصة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التى أولدها ، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .

* حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى القاضى الجرجانى ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ثنا يونس بن عبد الاعلى قال : مات الشافعى سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن وعبـد الرحمن بن أبى عبد الرحمن قالا : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا محمد بن عبد الله بن عبـد الحكم قال: ولد الشافعي رحمه الله فى سنة خمسين ومائة ،ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وعاش أربعا وخمسين سنة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا ابن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : توفى الشافعى ليلة الجمعة بعـد العشاء الآخرة ، بعد ماصلى المغرب ، آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال قال الربيع : لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعى قال له ابن عمه ابن يعقوب : ننزل حتى نصلى ؟ قال تجلسون تنتظرون خروج نفسى ، فنزلنا ثم صعدنا فقلنا له : صليت أصلحك الله ؟ قال : نعم ، فاستسقى ـ وكان شتاء ـ فقال له ابن عمـه امزجوه بالمـاء السخن ، فقال الشافعى : لا بل برب السفرجل . وتوفى مع العشاء الآخرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا ابن أبى حاتم ثنا أحمـد بن سنان الواسطى قال : رأيت الشافعى أحمر الرأس واللحية ـ يعنى أنه استعمل الخضاب اتباعا للسنة .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الوهاب بن سـعيد الحزاوى ثنا محمد بن سحنويه قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : مات الشافعي وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكان يخضب ما فى لحيته من البياض .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن عاصم يقول

سمعت يوسف بن يزيد القراطيسي يقول : جالست محمد بن إدريس الشافعي وسمعت من كلامه ، وكان يخضب لحيته قليلا ، وأنا ابن سبع عشرة سنة ، سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول : حضرت مجلس الشافعي وحضرت جنازة ابن وهب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمدبن روح البغدادي ثنا الزعفراني ثنا أبو الوليد بن الجارود قال : كان سن أبي وسن الشافعي واحدا ، فنظرنا في سنه فاذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن احمد الجرجاني قال سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول : حفظت الموطأ قبل ان آتي مالكا ، فلما أتيته قال لي : اطلب من يقرأ لك ، فقلت : لاعليك ان تستمع لقراءتي ، فان أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ ، فقال لي : اقرأ فقرأت عليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحي المصري ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ . فقال لي : اطلب من يقرأ، قلت:لاعليك أن تستمع قراءتي ، فان خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لي ، فقال لي: اقرأ ، فقرأت لنفسي فكان الشافعي يقول : أخبرنا مالك . * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن احمد الفارسي قال سمعت محمد بن خالد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : اتيت مالكا وأنا ابن ثنتي عشرة سنة لاقرأ عليه الموطأ فاستصغرني فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت : إن جملته في أول خشيت أن سيبطله ولايحدثني ، وإن جملته في آخر خشيت أن لايبلغه بعد عشرة احاديث ، فاخذت ان أسأله عن

حديث حديث ، فلما مرت عشرة قال حسبك فلم اسمعه منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الوحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : مانظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهما.

* حدثنا ابو احمد الغطريفي ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت يحيي بن عثمان بن صالح يقول سمعت هارون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعي يقول : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد العزيز بن أبي رجاء يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا جاء مالك فمالك كالنجم .

* حدثنا عبد (١) الله بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد ابن خلف البزاز أبو محمد حدثني إسحاق بن عبدالرحمن قال سمعت حسيناً الكرابيسي يقول سمعت الشافعي يقول: كنت امرأ أكتب الشعر فآتي البوادي فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة فخرجت منها وأنا أتمثل بشعر للبيد ، وأضرب وحشي قدمي بالسوط ، فضربني رجل من ورائي من الحجبة ، فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه أن يكون معلما ، ما الشعر ؟ هل الشعر إذا استحكمت فيه الاقصدت معلما ، تفقه يعلمك الله . قال : فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ، قال : ورجعت إلى مكة وكتبت من ابن عيينة ماشاء الله أن أكتب، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت له : يا أبا عبدالله أقرأ عليك، قال : يابن أخي تأتي برجل يقرأه علي فتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي : فقال لي اقرأ ، فلما سمع

---

(١) ضعفه العسال وفي السند عدة ضعفاء .

قراءتي أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير ، فقال لى اطوه يابن أخى ، تفقه تعل . قال : فجئت الى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهلنا فيعطيني شيئا من الدنيا ، فانه كان بى من الفقر والفاقة ماالله به عليم ، فقال لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته فقال لى : تكلمنى فى رجل كان منا فخالفنا؟ قال : فأعطانى مائة دينار وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد كتب إلى أن أصير إلى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذاالرجل يقرضك؟قال : فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد: إن أردت اليمن لايفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، وذكر أقواما من الطالبيين ، قال فبعث إلى حماد العزيزى فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون قال: فأدخلت على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعى خمسون دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة قال فأنفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم ، قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن فى زق له ، فكان إذا قيل له عندك فرشنان؟ .قال نعم ، فان قيل له عندك زنبق ؟ قال نعم ، فان قيل عندك حبر قال نعم ، فاذا قيل له أرنى ـ وللزق رؤس كثيرة ـ فيخرج له من تلك الرؤس ، وإنما هى دهن واحد وكذلك وجدت كتاب أبى حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وإنما هم مخالفون له . قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول : إن تابعكم الشافعى فما عليكم من حجازى كلفة بعده ، فجئت يوما فجلست إليه وأنا من أشد الناس هما وغما من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نفد . قال فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على من تطعن ، على البلد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبى بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فانها بلدتهم التى دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم فى صاعهم ومدهم، وحرمه كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة، لايقتل صيدها ، على أيهم تطعن؟

فقال : معاذ الله أن أطعن على أحد منهم أو على بلدته ، وإنما أطعن على حكم من أحكامه ، فقلت : ما هو ؟ فقال اليمين مع الشاهد . فقلت له : ولم طعنت؟ قال : فانه مخالف لكتاب الله ، فقلت له: فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أتسقطه؟ قال فقال كذا يجب ، فقلت له : ماتقول فى الوصية للوالدين ؟ قال : فتفكر ساعة ، فقلت له أجب . فقال : لا تجب. قال فقلت له : هـذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟ قال : فقال : لأن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال : « لا وصية للوالدين » . قال : فقلت له فاخبرنى عن الشاهدين حتم من الله ؟ قال : فما تريد من ذا ؟ قال : فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغى لك أن تقول : إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنا رجمته ، وإن كان غـير محصن جلدته . قال : ليس هو حتما من الله ؟ قال قلت له : إذا لم يكن حتما من الله فتنزل الأحكام منازلهـا ، فى الزنا أربعـا وفى غيره شاهدين ، وفى غيره رجلا وامرأتين . وإنما أعنى فى القتل لا يجوز إلا بشاهدين ، فلمـا رأيت قتلا وقتلا ـ أعنى بشهادة الزنا وأعنى بشهادة القتل ، فكان هـذا قتلا وهـذا قتلا ، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله ، منها بأربع ومنها بشاهدين ، ومنها برجـل وامرأتين ومنها بشاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا . قال فقلت له : فما تقول فى الرجل والمراة إذا اختلفا فى متاع البيت ؟ فقال : أصحابى يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء . قال فقلت له : ابكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له: فما تقول فى الرجلين إذا اختلفا فى الحائط ؟ قال فقال : فى قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو البنا ، فاحكم لصاحبه . قال فقلت : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسـلم ؟ قلت : فـما تقول فى رجلين بينهما حص فيختلفان ، لمن تحكم إذا لم تكن لهم بينة ؟ قال : انظر إلى معاقده من اى وجه هو فأحكم له. قلت : بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له : فما تقول فى ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة، وهى القابلة ، ولم يكن غيرها؟ فقال لى : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها

قال فقلت له : هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال ثم قلت له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق ، وقضى وحكم به شريح ؟ قال : ورجل من ورائي يكتب الفاظي وانا لا اعلم ، قال فأدخل على هارون وقرأه عليه ، قال فقال هرثمة بن اعين — وكان متكئا فاستوى جالسا — فقال : اقرأه علي ثانيا ، قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قدموا قريشا ولا تقدموها » ماانكر ان يكون محمد بن إدريس اعلم من محمد بن الحسن . قال: فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار . قال فخرج به هرثمة وقال لي بالشرط : هكذا ، فاتبعته ، فحدثني بالقصة وقال لي : قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله ، قال : فو الله ماملكت قبلها ألف دينار إلا في ذاك الوقت . قال وكنت رجلا استتبع فاغناني الله عز وجل على يدي مصعب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي — في طريق مصر — قال حدثني أبو بكر بن إدريس — وراق الحميدي — عن الشافعي قال : كنت يتيما في حجر أمي ، ولم يكن معها ماتعطي المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح ، فأكتب فيه الحديث والمسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظم طرحته في الجرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن القاضي ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا محمد بن روح قال سمعت الزبير بن سليمان القرشي يذكر عن الشافعي قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد ، كنت اجالس الناس وأتحفظ ، ثم اشتهيت أن ادون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف ، فكنت اجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا ابن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : ما اشتد على موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذيب والليث ابن سعد . فذكرت ذلك لأبي فقال : ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن ادم الجوهري ثنا محمد بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : قال(١) لي محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكارة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف قال قلت : فما الحجة عندكم ؟ قال : الكتاب والسنة والاجماع والقياس . قال قلت : أنشدك الله أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال : إذ أنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت: فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : فقال صاحبكم . قال : قلت فبقى شيء غير القياس ؟ قال لا ! قلت : فبحق ندعي القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال: ويريد بصاحبه مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني أبو بكر بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : أقمت على مالك ابن أنس ثلاث سنين وكسراً ، وكان يقول : إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث . قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع ؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير ، فكان يقول ما أعلم أحداً اسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود قال : قرأت على ابى زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري حدثني ابو سعيد الفريابي قال سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول :

---

(١) هذه احدى الروايات المضطربة في هذا الباب.

سمعت الحميدى يقول سمعت الشافعى يقول : كنت أطلب الشعر وانا صغير واكتب ، فبينا انا امشى بمكة اوفى ناحيـة من مكة إذ سمعت صائحا يقول : يا محمد بن إدريس ! عليك بطلب العلم . قال : فالتفت فلم ار احداً ، فرجعت فكنت اطلب العلم واكتبه على الخرق واطرحه فى الزير حتى امتلأ ، وكنت يتيما ولم يكن لأمى شىء ، فولى عم لى ناحيه اليمين على القضاء فخرجت معه ، فلما قدمت من اليمن اتيت مسلم بن خالد الزنجى فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال أحدهم يجيئنا حتى إذا ظننا انه يصلح أفسد نفسـه . قال : فسرت إلى سفيان ابن عيينة فسلمت عليه فرد على السـلام وقال: قد بلغنى يا ابا عبد الله ما كنت فيه ، وما بلغنى إلا خير فلا تعد . قال : ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك . ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمـد بن الحسن فكنت أناظر أصحابه ، قال : فشكونى إلى محمد بن الحسن فقالوا : إن هذا الحجازى يعيب علينا قولنا ويخطئنا . فذكر محمد بن الحسن ذلك ، فقلت له : إنا كنا لا نعرف إلا التقليـد ، فلما قـدمنا عليكم سمعنا كم تقولون : لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج . فقال لى : فناظرنى . فقلت : أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع ، فقال : لا ! إلا انا . قال فقلت : ذلك قال: ؟ فتسأل او اسأل؟ قلت : ماشئت. قال فما تقول فى رجل غصب من رجل عموداً فبنى عليه قصراً فجاءه مستحق فاستحقه ؟ قلت : يخير بين العمود وبين قيمته ، فان اختار العمود هدم القصر واخرج العمود فرده على صاحبـه . قال : فما تقول فى رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها فى البحر ، ثم جاء صاحبها فاستحقها ؟ قلت: تقدم إلى اقرب المرسيين فيخير بين القيمة وبين الخشبة فان أخذ قيمتها وإلا نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها. قال : فماذا تقول فى رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به خرجه ، ثم جاء صاحبه فاستحقه ؟ قلت : له قيمته فكبر وكبر اصحابه وقالوا : تركت قولك ياحجازى . فقلت له : عـلى رسلك ارايت لو ان صاحب القصر اراد ان يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك ؟ فقال : لا . فقلت : ارايت ان

صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : لا. قلت: أرأيت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجه ويخرج الخيط الذى خاط به الخرج ويرده على صاحبه ، أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : نعم ! قلت : فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بممنوع.

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر النسائى عن عبد الله بن سلم الاسفراينى قال سمعت محمد بن إدريس - إملاء - قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى : كنت يتيما مع أمى ، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم . فذكر نحوه ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد : فقلت له : يرحمك الله ! فتقيس على مباح بمحرم ؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له . قال : فكيف تصنع بالسفينة؟ قلت : آمره أن يقرب إلى أقرب المراسى إليه مرسى لا يهلك فيه ولا أصحابه ، فأنزع اللوح وأدفعه إلى أصحابه وأقول له : أصلح سفينتك واذهب . قال : أليس قال صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » . فقلت من ضاره ؟ هو ضار نفسه . وقلت له ! ما تقول فى رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد ، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين . ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد ، بم كنت تحكم ؟ قال : أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية وأرد الجارية عليه . قال فقلت : نشدتك الله أيهما أعظم ضرراً ؟ إن رددت أولاده رقيقا أو إن قلعت الساجة ؟ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا ابو بشر أحمد بن حماد الدولابى - فى طريق مصر - ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدى - قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى(١) : وليت نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف ، فجمعتهم فقلت : اختاروا سبعة نفر منكم ، فمن عدلوه كان عدلا ، ومن جرحوه كان مجروحا . فجمعوا لى سبعة نفر منهم ، فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا ، فاذا شهد الشاهدان عندى التفت إلى السبعة فان عدلوه كان عدلا ، وإن جرحوه قلت : زدنى شهوداً ، فلما أثبت

(١) وهذا يخالف ما ساقه ابن حجر فى توالى التأسيس (ص ٦٩) عن ابن ابى حاتم .

عـلى ذلك وجملت أسجل وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هـذه الضياع والأموال التى يحكم علينا فيها ليست لنا، إنما هى للمنصور بن المهدى فى أيدينا . فقلت للكاتب اكتب : وأقر فـلان بن فلان أن الذى وقع عليه حكمى فى هذا الكتاب ، أن هذه الضيعة أو المال الذى حكمت عليه فيه ليست له ، وإنما هى للمنصور بن المهدى فى يده ، ومنصور ابن المهدى على حجته شىء قائم . فخرجوا إلى مكة فـلم يزالوا يعملون فى حتى دفعت إلى العراق ؛ فقيل لى : انزل الباب ، فنظرت فاذا لابد لى من الاختلاف إلى بعض أولئك، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام ناظرت أصحابه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمـد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول . قال الشافعى : أفلست من دهرى ثلاث افلاسات ، فكنت أبيع قليلى وكثيرى ، وحـلى ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط ، قال : وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابراهيم بن فتحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنى بعض أصحابنا أن الشافعى قال :لم يكن لى مال ، كنت أطلب العلم فى الحداثة ، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول قال الشافعى : كانت نهمتى فى شيئين ، فى الرمى وطلب العلم ، فنلت من الرمى حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت : أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المـكى ثنا ابن بنت الشافعى قال سمعت أبى يقول : كان الشافعى وهو حدث ينظر فى النجوم ومانظر فى شىء إلا فاق فيه ، فجلس يوما وامرأة تطلق فحسب فقال : تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود ، تموت إلى كذا وكذا . فولدت وكان كما قال ،

فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبدا ، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا محمد ابن موسى بن النعمان ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : حملت عن محمد بن الحسن حمل بختي ليس عليه إلا سماعي .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريج قال سمعت الشافعي يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثا (١) — يعني رداً عليه — .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري عن أبي بكر بن إدريس وراق — الحميدي — قال سمعت الحميدي يقول قال الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريج عن أحمد بن سنان الواسطي قال : كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن يحيى ابن خلاد عن أبيه عن عمه « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في ناحية المسجد فقال : ارجع فصل فانك لم تصل » فكتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان . قال أبو محمد بن أبي حاتم : لحرص الشافعي على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه ، ولم يأنف بكتابته عمن هو في سنه وأصغر منه ، ولعل يحيى بن سعيد كان حيا في ذلك الوقت فلم يبال بذلك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر ثنا أبو بكر محمد بن عبيد ثنا أبو نصر المخزومي الكوفي ثنا الفضل بن الربيع — حاجب هارون الرشيد — قال : دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فاذا بين يديه صبارة سيوف ، وأنواع من العذاب ، فقال لي : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : علي بهذا الحجازي — يعني الشافعي — فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا

---

(١) هذا مدرج كما يظهر من الذهبي .

الرجل . قال : فأتيت الشافعى فقلت له : أجب أمير المؤمنين . فقال : أصلى ركعتين . فصلى ثم ركب بغلة كانت له، فصرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعى شفتيه ، فلما دخلنا الدهليز الثانى حرك شفتيه ، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له ، فأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدله من أنواع العذاب ، وإذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف . فقال لى : يا فضل ، قلت لبيك يأمير المؤمنين . فقال : احمل بين يديه بدرة ، فحملت فلما سرنا إلى الدهليز الأول قلت : سألتك بالذى صير غضبه عليك رضا الاما عرفتنى ما قلت فى وجه أمير المؤمنين حتى رضى. فقال لى : يا فضل . قلت : لبيك أيها السيد الفقيه . قال خذمنى واحفظ عنى (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية . اللهم إنى أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك ، من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والانس ، إلا طارقا يطرق بخير منك يارحمن . اللهم بك ملاذى قبل أن ألوذ . وبك غياثى قبل أن أغوث يامن ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليظ الجبابرة ، ذكرك شعارى وثناؤك دثارى ،انا فى حرزك ليلى ونهارى ونومى وقرارى، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سرادقات حفظك ، وقنى واغننى بخير منك يا رحمن . قال الفضل فكتبتها فى شركة قبائى . وكان الرشيد كثير الغضب على ، فكان كلما هم أن يغضب أحركها فى وجهه فيرضى . فهذا ما أدركت من بركة الشافعى .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى قال قال الرشيد يوما للفضل بن الربيع وهو واقف على رأسه : يا فضل ! أين هذا الحجازى ؟ — كالمغضب — فقلت : ها هنا . فقال : على به ، فخرجت وبى من الغم والحزن لمحبتى للشافعى لفصاحته وبراعته وعقله ، فجئت إلى بابه فأمرت من دق عليه ، وكان قائما يصلى فتنحنح ، فوقفت حتى فرغ من صلاته وفتح الباب ، فقلت :أجب أمير

المؤمنين . فقال سمعاً وطاعة . وجـدد الوضوء وارتدى وخرج يمشى حتى انتهينا إلى الدار ، فمن شفقتى عليه قلت : ياأبا عبد الله قف حتى أستأذن لك، فدخلت على أمير المؤمنين فاذا هو على حالته كالمغضب ، وقال : أين الحجازى فقلت : عند الستر ، فجئت إليه ، فقام يمشى رويداً ويحرك شفتيه، فلما بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه ، وهش وبش وقال : لم لاتزورنا أوتكون عنـدنا ؟ فأجلسه وتحدثا ساعـة ، ثم أمر له ببدرة دنانير ، فقال : لا ارب لى فيه ، قال الفضل فأومأت إليه فسكت ، وأمرنى أمير المؤمنين أن رده إلى منزله، فخرجت والبدرة تحمل معه ،فجعل ينفقها يمنة ويسرة حتى رجع إلى منزله ومامعه دينار ، فلما دخل منزله قلت : قد عرفت محبتى لك ، فبالذى سكن غضب أمير المؤمنين عنك الا ما علمتنى ما كنت تقول فى دخولك معى عليه. فقال : حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله (إن الدين عند الله الاسلام) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وديعة لى عند الله يؤديها إلى يوم القيامة ، اللهم إنى أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرق بخير ، اللهم أنت غياثى بك أستغيث ، وأنت ملاذى بك ألوذ وأنت عياذى بك أعوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنـة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سـترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك ليـلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظعنى وأسفارى ، وحياتى ومماتى ، ذكرك شعارى ، وثناؤك دثارى ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشريفاً لعظمتك ، وتكريما لسبحات وجهك ، أجرنى من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب على سرادقات حفظك ، وأدخلنى فى حفظ عنايتك ، وجد على منك بخير يا أرحم الراحمين » . قال عبد الأعلى : قال الفضل : فحفظته فلم يغضب على الرشيد بعد ذلك . فهذا أول بركة الشافعى .

* حدثنا محمـد بن إبراهيم بن أحمد ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر

الحميرى الشيرازى - بها إمـلاء من أصله - ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبى - بمصر - ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميرى عن أبيه قال . كان محمـد بن إدريس الشافعى رجلا شريفا ، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر فى صغره ، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل مافيـه من الأدب ، فبينا هو ذات يوم فى حى من أحياء العرب ، إذ جاء اليه رجل بدوى فقال له : ماتقول فى امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً ؟ فقال : لا أدرى . فقال له : يابن أخى ! :الفضيلة أولى بك من النافلة ،فقال له : إنما أريد هذا لذاك ، وعليه قد عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين ، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك صدوقا فى حديثه ، صادقا فى مجلسه ، وحيداً فى جلوسه ،فدخل عليه وارتفع على أصحابه فبهره مالك فوجده موقراً فى الأدب ، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه ، فـلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمـه الله ، ثم خرج إلى اليمن ، وقد خرج بها الخارجى على هارون الرشيد،وطعن الشافعى عليه ، وأعرض عمن ساعده ، ورفع من قعد عنه،فبلغ ذلك الخارجى مايقول فيه ، فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله ، فلما سمع كلامه وتبين له شرفـه وفضله وعفته ، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجى ، فقبض عليه وحمـل الى بساط السلطان ، وحمل معه الشافعى ، وأحضرا جميعا بين يدى الرشيد ، فأمر بقتلهما ، فقال له الشافعى : ياأمـير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع كلامى وتجعل عقوبتك من وراء لسانى ، ثم تضمنى بعد ذلك الى مايليق لى من الشدة والرخاء . فقال له: هات . فبين له القصة وعرفه شرفه ، وذكر له كلاما استحسنه هارون وأمره أن يعيـده عليه ، فأعاد تلك المعانى بألفاظ أعـذب منها . فقال له هارون : كثر الله فى أهل بيتى مثلك . وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر ، وخلى له السبيل ، وسأله محمد بن الحسن فنزل عليه أياماً ، ثم سأله الشافعى أن يمكنه من كتبه وكتب أبى حنيفة ، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال ، وكان الشافعى قد استبعد الوراقين ، فكتبوا له منها ما أراد ثم خـرج إلى الشام فأقام بها مـدة ينقض

أقاويل أبي حنيفة ويرد عليه ، حتى دون كلامه ، ثم استخار في الرد على مالك فأرى ذلك في المنام ، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام — أو نحو ذلك — ثم خرج إلى مصر(١) والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه ، ويستسقون بموطئه، فلما عاينوه فرحوا به ، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه ، فبلغ ذلك سلطانهم ، فجمعهم بين يديه ، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم ، قدمه عليهم وأمره أن يقعد في الجامع ، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء . فلم يزل أمره يعلو، وأصحابه يتزايدون ، إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعاً ومنهم كرهاً ، فجيء بالمسألة إلى الشافعي فلما نظر فيها قال : غفل والله أمير المؤمنين عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا ، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف . فكتب بذلك إلى هارون ، فكتب في حمله مقيداً فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الحجر ، ثم دخل محمد ابن الحسن وبشر المريسي جميعا ، فقال لهما هارون الرشيد : القرشي الذي خالفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيدا ، فما الذي تقولان في أمره ؟ فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ! وقد بلغني أيضا أنه قد خالف صاحبه ، وقد رد عليه وعلى صاحبي أيضا ، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها ، ويتشبه بالأئمة ، فإن رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته . ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين . فدعا به بقيده ، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه ، وبقي قائما طويلا لا يؤذن له بالجلوس ، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه ، ثم أومأ إليه فجلس بين الناس ، فقال محمد ابن الحسن : هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها ، فقال له الشافعي : سلوني عما أحببتم ، فتجرد بشر وقال له : لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لننزلن بك ما تستحقه ، فليس أنت في كنف العمر ، ولا أنت في ذمة العلم فيليق بك هذا . فقال له الشافعي : عض ما أنت . وذا بلغة أهل اليمن

(١) خروجه الى مصر لم يكن الا في آخر سنة ١٩٩ فلا تصح هذه الاقصوصة .

فأنشأ يقول :

أهابك يا عمرو ماهبتني * وخاف بشراك إذ هبتني
وتزعم أمي عن أبيه * من أولاد حام بها عبتني

فأجابه الشافعي وهو يقول :

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
من قضت الرجال له حقوقا * ولم يعص الرجال فما أصابا

فأجابه بشر وهو يقول :

هذا أوان الحرب فاشتدى زيم

فأجابه الشافعي وهو يقول :

سيعلم ما يريد إذا التقينا * بشط الراب أى فتى أكون

فقال بشر : ياأمير المؤمنين دعنى و إياه . فقال له هارون : شأنك وإياه . فقال له بشر : أخبرنى ما الدليل على أن الله تعالى واحد ؟ فقال الشافعي : يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم ، إلا أنه لا بد لى أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت ، الدليل عليه به ومنه وإليه ، واختلاف الأصوات فى المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد ، وعدم الضد فى الكمال على الدوام دليل على أنه واحد ، وأربع نيرات مختلفات فى جسد واحد متفقات على ترتيبه فى استفاضة الهيكل ، دليل على أن الله تعالى واحد وأربع طبائع مختلفات فى الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على اصلاح الأحوال ، دليل على أن الله تعالى واحد ، وفى (خلق السموات والأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك له . فقال بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟ قال : القرآن المنزل ، وإجماع الناس عليه ، والآيات التى لاتليق بأحد ، وتقدير المعلوم فى كون الايمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله ، لا بعده مرسل يعز له ، وامتحانك إياى بهذين السؤالين ، وقصدك إياى بهما دون فنون العلوم دليل

عـلى أنك حائر فى الدين ، تائه فى الله عز وجـل ، ولو وسعنى السكوت عن جوابك لا خترته . وإن قلت امرأ لى لا تشعر من سؤاليك هـذين ، لقلت: بعيد من بركات اليقين ، وكيف قصرت يدى عنك ، لقد وصل لسانى إليك . فقال له بشر : ادعيت الاجماع ، فهل تعرف شيئا أجمع الناس عليه ؟ قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك هارون وأمر بأخـذ القيد عن رجليه . قال : ثم انبسط الشافعى فى الـكلام فتكلم بكلام حسن ، فأعجب به الرشيد وقربه من مجلســه ورفعه عليهما . قال : ثم غاصا فى اللغة ـ وكان بشر مـدلا بها ـ حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن ، فانقطع بشر فى مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر : يا هذا ! إن هذا رجل قرشى واللغـة من نسكه ، وأنت تتكلفها من غير طبع ، فدعونى وما لكا ، ودعو مالكا معى . قال الشافعى : إن كنت أبا ثور يعقر الحرف . فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمـد بن الحسن فى خمس منها ، حتى أمر هارون الرشـيد بجز رجل محمـد بن الحسن ، فأراد الشافعى أن يكافئه ، لما كان له عليه من اليد ، فقال ياأمير المؤمنين ! والله ما رأيت عنيا هو أفقه منه ، وجعل يمدحــه بين يدى أمير المؤمنين ويفضله ، فعلم هارون الرشيد مايريد الشافعى بذلك ،فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهرى قرطاس ، يريد بذلك مرضاةالشافعى وخلع عـلى الشافعى خاصة ، وأمر له بخمسين ألف درهم . فانصرف إلى البيت وليس معه شئ ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس . فقال له هارون الرشيد : أنا أمـير المؤمنين وأنت القدوة ، فلا يدخل على أحـد من الفقهاء قبلك . فأنشأ محمد بن الحسن يقول :

أخذت ناراً بيدى * أشعلتها فى كبدى

فقلت:ويحى سيدى * قتلت نفسى بيدى

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادى ثنا محمد بن عبيد الله المدينى حدثنى أحمد (١) بن موسى النجار . قال قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأموى ثنا

---

(١) وعنه يقول الذهبى حيوان وحشى ذكر محنة للشافعى مكذوبة فضيحة لمن تدبرها اه ميزان

عبد الله (١) بن محمد البلوى. قال: لما جيء بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخل إليها ليلا على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجليه حديد وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفقه بقولهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد فاخبراه بمكان الشافعي، وانبسطا جميعا في الكلام، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذي مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد، من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعا لك ومطاعا، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أتاك من ينوب عن الجميع وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم مالم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء، وسيحليك بلسانه وأنا خائف، كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال: يا يعقوب! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خبر بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه على رسلكما لا تبرحا. ثم أمر بالشافعي فادخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس ورمى القوم إليه بابصارهم، رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفه كتابه مسلما، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر باقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمري. فقال له الشافعي: يا أمير

---

(١) كذاب معروف وضع رحلة الشافعي راجع مناقب الشافعي لابن حجر.

المؤمنين ! إن الله عز وجل وعد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا) . وهو الذى إذا وعد وفى ؛ فقد مكننى فى أرضه وأمننى بعد خوفى يا أمير المؤمنين ! فقال له الرشيد : أجل قد أمنك الله إن أمنتك . فقال الشافعى : فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبرا ، ولا تزدريهم بهجرتك غدرا ، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذراً . فقال الرشيد : هو كذلك ، فما عذرك مع ما أرى من حالك ؛ وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التى فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم ؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة. فقال له الشافعى : يا أمير المؤمنين ! أما إذا استطلقنى الكلام ، فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة . فقال له الرشيد : ذلك لك . فقال الشافعى : والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لى الكلام على ما بى لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور ، فان جدت على بفكه تركت كسره إياى وفصحت عن نفسى ، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدى السفلى ، والله غنى حميد . فقال الرشيد لغلامه : ياسراح حل عنه . فأخذ ما فى قدميه من الحديد فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرنى الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء ، وتفرق الآراء ، أحب إلى وإلى كل مؤمن من أن يحشرنى تحت راية قطرى بن الفجاءة المازنى . وكان الرشيد متكئا فاستوى جالساً وقال : صدقت وبررت ، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء ، خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجى يأخذه الله بغتة ، فأخبرنى ياشافعى ما حجتك على أن قريشا كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعى : قد افتريت على الله كذبا يا أمير المؤمنين ان تطب نفسى لها . وهذه كلمة ماسبقت بها ، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه ، فان الشهادة لا تجوز إلا كذلك . فنظر أمير المؤمنين إليهما ،

فلما رآهما لا يتكلمان علم مافى ذلك وأمسك عنهما ، ثم قال له الرشيد : قد صدقت ياابن إدريس ، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعى : عن أى كتاب الله تسألنى ؟ فان الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثا وسبعين كتابا على خمسة أنبياء ، وأنزل كتابا موعظة لنبى وحده ، وكان سادسا ، أولهم آدم عليه السلام وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم ، وعلم الملكوت الأعلى . وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر . وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة . وأنزل على عيسى عليه السلام الانجيل ليبين لبنى إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على دواد عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته ، وحكم فيه لنا واتعاظ لداود وأقاربه من بعده . وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال : (تبيانا لكل شىء وهدى وموعظة) (أحكمت آياته ثم فصلت) . فقال له الرشيد : قد أحسنت فى تفصيلك أفكل هذا علمته ؟ فقال له : إى والله ياأمير المؤمنين . فقال له الرشيد : قصدى كتاب الله الذى أنزله الله على ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعانا إلى قبوله ، وأمرنا بالعمل بمحكمه ، والايمان بمتشابهه فقال : عن أى آيه تسالنى ؟ عن محكمه أم عن متشابهه ؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيره ؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه ؟ أم عن ماثبت حكمه وارتفعت تلاوته أم عن ماثبتت تلاوته وارتفع حكمه ؟ أم عن ماضرب به الله مثلا ، أم عن ماضرب به الله إعتبارا أم عن ماأحصى فيه فعال الأمم السالفة ، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيراً ؟ . قال : بم ذاك ؟ حتى عدله الشافعى ثلاثا وسبعين حكما فى القرآن . فقال له الرشيد : ويحك ياشافعى ، أفكل هذا يحيط به علمك ؟ فقال له ياأمير المؤمنين ! المحنة على القائل كالنار على الفضة ، تخرج جودتها من رداءتها فهاانذا فامتحن . فقال له الرشيد : ما أحسن ، أعد ماقلت فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله . قال له : وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ فقال له الشافعي : إني لأعرف منها مايخرج على وجه الايجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى فى القرآن. وما خرج على وجه التأديب وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص ، وما خرج جوابا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم فى صدره . وما فعله فى خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة ، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره ، لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكراً . فقال له الرشيد :أخذت الترتيب ياشافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت موضعها لوصفها ، فما حاجتنا إلى التكرار عليك ، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها. فقال له الشافعي: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك. فقال : كيف بصرك بالعربية؟ قال : هي مبدأنا وطباعنا بها قومت ، وألسنتنا بها جرت ، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة . وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها ، ولقد ولدت وما أعرف اللحن ، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء ، وعاش بكامل الهناء . وبذلك شهد لى القرآن : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) ـ يعنى قريشا ـ وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين ، والعنصر نظيف والجرثومة منيعة شامخة ، أنت أصل ونحن فرع ، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين ، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الاسلام، وبذلك ندعى وننسب. فقال له الرشيد : صدقت، بارك الله فيك . ثم قال له : كيف معرفتك بالشعر ؟ فقال : إني لأعرف طويله وكامله ، وسريعه ومجتثه ، ومسرحه وخفيفه، وهزجه ورجزه ، وحكمه وغزله وما قيل فيه على الأمثال تبيانا للاخبار ، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق وما رثى به الأوائل ليتأدب به الأواخر ، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وعامتها كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيها وحال لشيخه فوجل شاعره ، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له ، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه ، فقال له الرشيد : اكشف ياشافعي فقد أنفقت

فى الشعر ، ما ظننت أن أحداً يعرف هـذا ويزيد على الخليل حرفا ، ولقد زدت وأفضلت . فكيف معرفتك بالعرب ؟ قال : أما أنا فمن أضبط النـاس لآبائها وجوامع أحسابها ، وشوابك أنسابها ، ومعرفـة وقائعها ، ومحـل مغازيها فى أزمنتها وكمية ملوكها وكيفية ملـكها وماهيـة مراتبها ، وتكميل منازلهـا وأندية عراضها ومنازلها ، منهم تبع وحمير ، وجفنة والأسطح ، وعيص وعويص(١) والاسكندر واسفاد ، واسطاويس وسوط وبقراط وارسطاليس ، من أمثالهـم من الروم إلى كسرى وقيصر ونوبة واحمر وعمرو بن هند وسيف بن ذى يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وصعد بن سعفان وهو جـد سطيح الغسانى لأبيـه ، فى أمثالهـم من ملوك قضاعـة وهمدان ، والحيا زربيعة ومضر ، فقال له الرشيد ياشافعى لولا أنك من قريش لقلت : إنك ممن لين له الحديد ، فهل من موعظة ؟ فقال الشافعى : إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك ، وتضع تاج الهيبة عن رأسـك ، وتنزع قميص التجبر عن جسـدك ، وتفتش نفسـك ، وتنشر سرك ، وتلق جلباب الحياء عن وجهك ، مستكينا بين يدى ربك . وأكون واعظا لك عن الحق ، وتكون مستمعا بحسن القبول ، فينفعنى الله بما أقول ، وينفعك بما تسمع . فقال له الرشيد : أما إنى قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما ، فعظ وأوجز . فحل الشافعى عنـه إزاره ، وحسر عن ذراعيـه ، وقال : ياأمير المؤمنين ! اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم ، وابتلاك بالشكر ، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك ، فكن لله تعالى شاكراً ولآلائه ذاكراً ، تستحق منه المزيد . واتق الله فى السر والعـلانية تستكمل الطاعة ، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عنـد الله ، وتزد فى عين رعيتك ، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك فان وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا وفتق لك ما يزنق عليك ، واستغنى الله والله غنى حميد . وإن وجده موافقا لعلانيتك أحبك وصرف هم الدنيا عن قلبك ، وكفاك مؤونة نظرك لغيرك ، وترك لك نظرك لنفسك ، وكان المقوى لسياستك . وإن

(١) فى هذه الاقصوصة على اختلاقها تصحيفات واسقاط أسطر لم نعن بتصحيحها راجع مناقب الشافعى للرازى .

تطاع إلا بطاعتك لله تعالى ، فكن له طائعا تكتسب بذلك السلامة فى العاجل ، وحسن المنقلب فى الآجل (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه ، وغاب عنه وليه ، فتيقظ خوف السرى ، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك ، فان ذلك مفسدة لك ، وذهاب لدينك ، وأسقط المهابة فى الأولين والآخرين ، وعليك بكتاب الله الذى لايضل المسترشد به ، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتصم بالله تجده تجاهك ، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ، وما نصب الخلفاء المهديون فى الخراج والأرضين ، والسواد والمساكن والديارات ، فكن لهم تبعا وبه عاملا راضيا مسلما ، واحذر التلبيس فيه فانك مسئول عن رعيتك ، وعليك بالمهاجرين والأنصار(الذين تبوؤا الدار والايمان)فاقبل من محسنهم وتجاوزعن مسيئهم وآتهم من مال الله الذى آتاك ، ولاتكرههم على إمساك عن حق، ولا على خوض فى باطل،فانهم الذين مكنوا لك البلاد،واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة ، وكشفوا عنك الغمة ، ومكنوا لك فى الأرض،وعرفوك السياسة وقلدوك الرياسة،فنهضت بثقلها بعد ضعف ، وقويت عليها بعد فشل ،كل ذلك يرجوك من كان من أمثالهم لعقبهم طمع الزيادة لهم ، فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة ، ولاتطع العامة تقربا إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة ، فانه ماولى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه ، لايفكها إلا عدله ، وانت أعرف بنفسك. قال: فبكى الرشيد — وقد كان فى خلال هذه الموعظة يبكى لايسمع له صوت — فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف . فقال الوالى : يا هذا الرجل ! احبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه حزنا . وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه : اغمد لسانك يا شافعى عن أمير المؤمنين فانه أمضى من سيفك . — والرشيد يبكى لا يفيق — فأقبل

الشافعى على محمد والجماعة فقال : اسكتوا أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرعاع وعبيد السوط والعصا ، أخذ الله لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه ، وهو برثكم الملك لديه ، أما والله ما زالت الخلافة بخير ما صدف عنها أمثالكم ، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم ، فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن كفوا ، وأقبل على بسيف فقال : خذ هذا الكهل إليك ولا تحلنى منه . ثم أقبل على الشافعى فقال : قد أمرت لك بصلة ، فرأيك فى قبولها موقف . فقال له الشافعى : كلا ! والله لا يرانى الله تعالى قد سودت وجه موعظتى بقبول الجزاء عليها ، ولقد عاهدت الله عهداً أنى لا أخلط بملك من الملوك تكبر فى نفسه وتصغر عند ربه ، إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له ذكراً . ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما : ما رأيت كاليوم قط ، أفرأيتما أنتما كيومكما ؟ فلم نجد بداً من أن نقول : لا . فقال الرشيد لهما : أبهذا تغريانى ؟ لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم ، لولا أن من الله على بالتأييد فى أمره ، كيفما أو قحمتمانى فيما لا خلاص لى منه عند ربى . ثم وثب الرشيد وانصرف الناس . فلقد رأيت محمداً ، وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعى ، وربما حجب ، ثم إن الشافعى بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها ، فضحك الرشيد وقال : لله درك ! ما أفطنك ؟ قاتل الله عدوك فقد أصبح لك وليا . وأمر الرشيد خادمه سراجا باتباعه ، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال له : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك ، فقال : لهذا ذرع همه وقوى متنه . فاستمر الرشيد عليهما .

۞ قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه : ذكر الأئمة والعلماء له :

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت الخضر بن داود يقول سمعت الحسن بن محمد الزعفرانى يقول . قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فبلسان الشافعى — يعنى لما وضع كتابه — .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان المكى ثنا أحمد بن محمد ابن

بنت الشافعى قال : سمعت أبى وعمى يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شئ من التفسير والرؤيا يسأل عنها ، التفت إلى الشافعى فيقول : سلوا هذا .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا محمد ابن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعى . قال : كنا فى مسجد سفيان بن عيينة يحدث عن الزهرى عن على بن الحسين « أن النبى صلى الله عليه وسلم مر به رجل فى بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال : هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يارسول الله ! فقال : إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم » . فقال سفيان بن عيينة للشافعى : مافقه هذا الحديث ياأبا عبد الله ؟ فقال : إن كان القوم اتهموا النبى صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبى صلى الله عليه وسلم أذن من بعده فقال : « إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حتى لايظن بكم ظن السوء » لأن النبى صلى الله عليه وسلم لايتهم وهو أمين الله فى أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً ياأبا عبد الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا إبراهيم بن محمد الشافعى قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما هى صفية » ما هذا من النبى صلى الله عليه وسلم للتهمة لو اتهماه لكفرا ، هذا من النبى صلى الله عليه وسلم على الأدب ، يقول : إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهى منه بنسب فيقل : إنها فلانة وهى منى بنسب . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً أبا عبد الله .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى حدثنى أبو على آدم بن موسى الحوارى قال: سمعت أبا معين يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : سأل رجل سفيان بن عيينة عن من نفخ فى صلاته ما كفارته ؟ قال : فسأل سفيان الشافعى ــ وكان فى مجلسه ــ فقال الشافعى . نفخ ن ف خ ثلاثة أحرف . يكفره سبحان هو أربعة أ رف لكل حرف من ذلك حرف من هذا وزيادة حرف . قال الله عز وجل (الحسنة بعشر أمثالها) . فقال سفيان بن عيينة وددت أنى كنت أحسن مثلها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول — وذكر الشافعى — فقال : كان شاباً مفهماً .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى عمرو بن عثمان المكى عن الزعفرانى قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله فى صلاتى للشافعى منذ أربع سنين * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال : حدثت عن يحيى بن سعيد القطان . فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبى رجاء قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءاً ، فاذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقا ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازى قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقا ؟ قال : اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قالا : ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الحميدى يقول سمعت (١) الزنجى مسلم بن خالد يقول للشافعى : افت يا أبا عبد الله ، فقد والله آن لك أن تفتى . وهو ابن خمس عشرة سنة .

* سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن محمد الشافعى يقول: كانت الحلقة فى الفتيا بمكة فى المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبى رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجى، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعى وهو شاب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان قالا : ثنا أحمد بن العباس قال سمعت على بن عثمان وجعفر

(١) لم يدرك الحميدى مثل هذا التاريخ .

الوراق يقولان : سمعنا أبا عبيد يقول : مارأيت رجلا أعقل من الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت أحمد بن يحي يقول سمعت الحميدي يقول : سمعت سيد الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال سمعت الربيع يقول سمعت أيوب بن سويد الرملي يقول : ماظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني محمد بن أحمد بن أبي يوسف الخلال ثنا يحي بن نصر ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول : «أقروا الطير على وكناتها» . فقال الشافعي في قوله عليه الصلاة والسلام : « أقروا الطير على وكناتها » . : إن علم العرب كان في زجر الطير والبارح والخط والاعساف . كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظر أول طير يراه فان سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه فمر عن يساره قال هذا طير الأشائم ، فرجع وقال : حاجة مشئومة . فقال الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعري .

لاتزجر الطير شحاً إن عرضن له * ولا يفيض على قسم بأزلام

يعني أنه سلك الاسلام في التوكل على الله وترك زجر الطير . وقال بعض شعراء العرب يمدح نفسه :

ولا أنا ممن يزجر الطير نعمه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

* وكانت العرب في الجاهلية إذا كان الطير سانحاً فرأى طيراً في وكره حركه فيطير ، فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيامن فيشبه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقروا الطير على وكناتها » . أي لا تحركوها ، فان تحريكها وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل ، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطير فقال : « إن ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن مهاجر ـ أخو حبيب القاضي ـ ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن سباع ابن ثابت عن أم كرز « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقروا الطير على مكناتها » . قال : فسمعت ابن عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي . قال ابن مهاجر : فسألت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي . قال : وسألت وكيعا فقال : إنما هي عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال : ما ظننته إلا على صيد الليل

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا تميم بن عبد الله الرازي قال سمعت سويد بن سعيد يقول : كنا عند سفيان بن عيينة فجاء محمد بن إدريس فجلس فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشي على الشافعي ، فقيل : يا أبا محمد مات محمد بن إدريس . فقال ابن عيينة : إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

* حدثنا أبو حامد ثنا أحمد ثنا تميم قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : مات الشافعي وماتت السنة .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا الزعفراني قال : حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا ـ يعني الشافعي ـ .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو ثور عن ابن البناء قال : سمعت بشر المريسي يقول : رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكونن ـ أظنه قال ـ واحد الدنيا ، فلما كان بعد ذلك قال لي بشر : إن الفتى الذي قلت لك قد قدم ، اذهب بنا إليه ، فسلمنا عليه ثم تساءلا ، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطئ ، فلما خرجنا قال : كيف رأيته ؟ قال قلت : كنت تخطئ وكان يصيب . قال : ما رأيت أفقه منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن علي الرازي قال سألت محمد بن عبد الله بن نمير فقلت : أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال :

لا ! ولا كتابه . قال فقلت : رأى من أكتب ؟ قال : رأى مالك والأوزاعى والثورى ، ورأى الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبو بكر بن إدريس ـ وراق الحميدى ـ قال قال الحميدى : كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأى فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى قالا : ثنا حبان بن إسحاق البلخى ثنا محمد بن مردويه قال سمعت الحميدى يقول: صحبت الشافعى إلى البصرة فكان يستفيد منى الحديث وأستفيد منه المسائل .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبو بشر بن حماد الدولابى ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا على بن حسان قالا: ثنا أبو بكر بن إدريس قال سمعت الحميدى يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة، فقال لى ذات يوم ـ أو ذات ليلة ـ ههنا رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان ـ أو نحو هذا من القول ـ يمر بمائة مسألة يخطىء خمسا أو عشراً ، اترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع فى قلبى ، فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعى حتى كان يقرب مجلس سفيان قال: وخرجت مع الشافعى إلى مصر فكان هو ساكنا فى العلو ونحن فى الأوسط فربما خرجت فى بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالغلام فيسمع صوتى فيقول : بحقى عليك ارق . فأرق فاذا قرطاس ودواة فأقول : مه يا أبا عبد الله فيقول : تفكرت فى معنى حديث ، أو مسألة ، فخفت أن يذهب على . فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملانى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الجرير عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم ثنا جعفر عن أبى خلف ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أبى يقول : ما رأت عيناى مثل الشافعى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد

قال : سمعت يحيي بن معين يقول : الشافعي صدوق ليس به بأس .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفراني قال : كنت مع يحيي بن معين في جنازة فقال له رجل : يا أبا زكريا ماتقول في الشافعي ؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

* حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال : كتبت كتب الشافعي ؟ قلت . لا . قال : فرطت، ما علمنا المجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي ، قال : فحملني ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتها ثم قدمت.

* حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبدالله ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا محمد بن مسلم بن واره قال: سألت أحمد بن حنبل قلت: ماترى لي من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار ؟ رأى مالك أو الثوري ، أو الأوزاعي ؟ فقال لي قولا أجلهم أن أذكره لك . فقال : عليك بالشافعي فانه أكبرهم صوابا وأتبعهم للآثار. قلت لأحمد : فما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين أحب إليك ، أو التي عندهم بمصر ؟ قال: عليك بالكتب التي وضعها بمصر ، فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذاك ثم . فلما سمعت ذاك من أحمد ــ وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد وتحدث الناس بذلك ــ تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله الرازي قال : سمعت ابن راهويه يقول : كنت مع أحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلا لم ترعيناك مثله . فأراني الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت محمد ابن خالد بن يزيد الشيباني يقول عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم، وإني

نظرت فى سنة مائة فاذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت فى رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . محمد بن إدريس الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى قال سمعت الفضيل بن زياد ينبىء عن أحمد بن حنبل فقال : هذا الذى ترون كله أوعامته من الشافعى وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعى .

* حدثنا أبو محمد ثنا أبو عبد الله المكى حدثنى ابن مجاهد قال سمعت محمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو للشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى - نزيل مكة فيما كتب إلى - ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينورى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: كانت أنفس أصحاب الحديث فى أيدى أبى حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعى وكان أفقه الناس ، فى كتاب الله وفى سنة رسوله ، ما كان يكفيه قليل الطلب فى الحديث . قال : وسمعت ذئبا يقول : كت مع أحمد بن حنبل فى المسجد الجامع فر حسين - يعنى الكرابيسى - فقال : هذا - يعنى الشافعى - رحمة من الله ، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم . ثم جئت إلى حسين فقلت : ما تقول فى الشافعى ؟ فقال ما أقول فى رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ؟ ما كنا ندرى ما الكتاب والسنة نحن ولا الأولون حتى سمعت من الشافعى الكتاب والسنة والاجماع . قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول : سمعت أبى يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت معه فى مكان واحد ، - أو فى دار بمكة - وخرج أبو عبد الله باكراً وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح دوت فى المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طلبا لأبى عبد الله أحمد بن حنبل ، حتى وجدته عند شاب أعرابى ، وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه جمة فراجية (؟) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل

فقلت : أبا عبدالله ! تركت ابن عيينة وعنده الزهرى وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة ، ومن التابعين ما الله به عليم ؟ قال : اسكت ، فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك فى دينك ولا فى عقلك ولا فى فهمك ، إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أفقه فى كتاب الله من هذا الفتى القرشى . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى قال سمعت الحسن ابن محمد الزعفرانى يقول : ما ذهبت إلى الشافعى مجلسا قط الا وجدت فيه أحمد بن حنبل ، وقد كان الشافعى ألزم منك إلى ما انتهك إلا بضبة الباب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان المكى ح . وحدثنا الحسن ابن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا عبد الله بن داود عن أبى توبة البغدادى قال : رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام . فقلت يا أبا عبد الله ! هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث . فقال : هذا يفوت – يعنى الشافعى – وذاك لا يفوت – يعنى ابن عيينة – .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ذكر جعفر بن أحمد بن فارس قال سمعت محمد بن جبريل قال قال يحي بن معين لما قدم الشافعى : كان أحمد بن حنبل ينهى عنه ، فاستقبلته يوماً والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه ، فقلت : يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه ؟ قال : اسكت ! إن لزمت البغلة انتفعت * حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا جعفر قال : سمعت ابن جبريل البزاز يقول مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن ماجه القزوينى قال : جاء يحي بن معين يوما إلى أحمد بن حنبل ، فبينا هو عنده إذ مر الشافعى على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه ، فأبطأ ويحي جالس ، فلما جاء قال يحي : يا أبا عبد الله ! كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا أبو العباس الساجى قال :

سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه فى المناظرة تجرى بينى و بينه وهو يقول : هكذا قال أبو عبد الله الشافعى . ومن ذلك أنه كان يقول : سجدتا السهو قبل السلام فى الزيادة والنقصان . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع للأثر من الشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران قال قال لى أحمد بن حنبل : مالك لا تنظر فى كتب الشافعى ؟ فما من أحد وضع الكتب أتبع للسنة من الشافعى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرى قال سمعت أبا جعفر الترمذى يقول : أردت أن أكتب كتب الرأى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يا رسول الله ! أكتب رأى مالك ؟ قال : ما وافق منه سنتى . فقلت : يا رسول الله ؟ فأكتب رأى الشافعى ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنه ليس برأى ، إنه رد على من خالف سنتى » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذى قال : كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة ، وسمعت مسائل مالك وقوله ، ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى ، فبينا أنا قاعد فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ غفوت غفوة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يا رسول الله ! أكتب رأى أبى حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتب رأى مالك ؟ قال : اكتب ما وافق سنتى . قلت له : أكتب رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان يتولى ، وقال : ليس بالرأى ، هذا رد على من خالف سنتى قال : فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى — نزيل مكة فيما كتب إلى — ثنا محمد بن رشيق ثنا محمد بن الحسن البلخى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله ! ما تقول فى قول مالك وأهل العراق ؟ قال : « ليس قولى إلا

قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال: ليس قولى إلا قولى. قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قولى إلا قولى ، ولكنه صدقوا أهل البدع » .

* حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع ابن سليمان حدثنى أبو الليث الخفاف ــ وكان معدلا عند القضاة ــ قال : أخبرنى العزيزى ــ وكان متعبداً ــ قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه يقال : مات النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فكان يقول : أنت تقيل فى مجلس عبد الرحمن الزهرى فى المسجد الجامع وكأنه يقال له : تخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لى : مات ، وقيل لى تخرج به بعد الجمعة ، فقلت: الذى رأيته فى المنام تخرج به بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير ، فأرسل أمير مصر أن لايخرج به إلا بعدالعصر فحبس إلى بعد العصر . قال العزيزى: شهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيبانى ثنا الربيع ثناأبو الليث الخفاف ثنا العزيزى قال الربيع : وكان لا يخرج إلى خارج ، وذكر عنه فضلا قال : رأيت فى المنام مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا على بن حسان ثنا ابن إدريس قال : أخبرنى رجل من إخواننا من أهل بغداد . قال قال أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حماد وحثنا على طلب المسند ، فلما قدم علينا الشافعى وضعنا على الحجة البيضاء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : وعدنى أحمد أن نقدم على مصر .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا إبراهيم بن يوسف قال سمعت الحسن ابن محمد الصباح يقول قال لى أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعى قد خلا فاعلمنى . قال : فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أنبأنا أبو عثمان الخوارزمى ـ فيما كتب إلى ـ ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصرى . قال كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ! لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعى ، وحجته أثبت شىء فيه . ثم قال قلت للشافعى : ماتقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب . قلت : من أين قلت ، هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى ! فرفع فى ذلك حديثا للنبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبى طالب . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أتبع للحديث من الشافعى .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت حميد بن زنجويه يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماسبق أحد الشافعى إلى كتاب الحديث .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا على بن الحسن الهسنجانى قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : ماتكلم أحد بالرأى ـ وذكر الثورى والأوزاعى ومالكا وأبا حنيفة ـ إلا أن الشافعى أكثر اتباعاً وأقل خطأً منهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن عثمان النحوى قال سمعت أبا فديك النسائى يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعى مايدخل فى حاجتى. فوجه إلى كتاب الرسالة . قال : وحدثنا أبو زرعة قال : بلغنى أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعى فسن فى كلامه أشياء قد أخذها من الشافعى وجعلها لنفسه .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد ابن مسلمة النيسابورى قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان

عنده كتب الشافعي فتوفى ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامعه الصغير على جامع الثورى الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذى نيسابور وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي ، فقال له إسحاق بن راهويه : لى إليك حاجة أن لا تحدث بكتب الشافعي مادمت بنيسابور ، فأجابه إلى ذلك فاحدث بها حتى خرج .

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال أخبرني أبو عثمان الخوارزمي — نزيل مكة فيما كتب إلى — قال قال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسي ، وذكر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي . قال أبو عثمان: وحدثنا أبو عبدالله التسترى عن أبي ثور قال : لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي — وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي — فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه : فقم بنا نسخر به . فذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله ، وقال رسول الله ، حتى أظلم علينا البيت ، فتركنا بدعتنا واتبعناه .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن مردك قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول : رأيت أباحنيفة في المنام وعليه ثياب وسخة وهو يقول : مالى ومالك ياشافعي ، مالى ومالك ياشافعي؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى قال سمعت ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة ، أوثلاثون ومائة ورقة ، فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافا لكتاب او لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أواختلاف قول أو تناقض ، أوخلاف قياس .

* حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد قال: مارأيت أحداً يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي . قال وقال هارون بن سعيد : لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره على المناظرة . وقال الشافعي : ناظرت رجلا بالعراق فجاء ، فكل ما جاء بمعنى

أدخلت عليه معنى آخر فيبقى ، فتناظرنا فى شىء فقلت له : من قال بهذا ؟ قال: امسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، فلم يزل يعد حتى عد العشرة ، فبلغ كل مبلغ ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية ، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس فقلت له : الذى رويت عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى من حدثك به ؟ فقال: لم أرو لك شيئا ولم يحدثنى أحد ، وإنما قلت لك:امسك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى.قال محمد: كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنبيه علوما جمة،ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها ، على أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم أخبرنى يونس قال : سمعت الشافعى يقول : ناظرت يوما محمد بن الحسن فاشتدت مناظرنى إياه ، فجعلت أوداجه تنتفخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة قال سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعى يقول : قالت أمى : ربما قدمنا فى ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدى الشافعى، وكان يستلقى ويتفكر ثم ينادى ياجارية هلمى المصباح ، فتقدمه ويكتب مايكتب ، ثم يقول ارفعيه . فقلت لأبى محمد : ماأراد برد المصباح ؟ قال : الظلمة أجلى للقلب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول فى تفسير الحديث : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . قال : يتحزن به ، ويترنم به .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبدالله عمرو بن عثمان المكى ثنا ابن بنت الشافعى قال سمعت أبى يقول سمعت الشافعى يقول : نظرت فى دفتى المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين ، واحد منهما قوله تعالى : (وقد خاب من دساها) فانى لم أجده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد

الشافعي يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : لا يفبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة ، ولا يكاد يجود شعر القرشي ، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولا يكاد يجود خط القرشي ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى . قال قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن وسنة ، فان لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الاسناد عنه فهو سنة . والاجماع أكثر من الخبر المنفرد ، والحديث على ظاهره. واذا احتمل المعاني فما اشبه منها ظاهره أولاها به . وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها . وليس المنقطع بشيء ماعدا منقطع ابن المسيب. ولا يقاس أصل على أصل . ولا يقال لأصل لم : ،ولا كيف ، وإنما يقال للفرع : لم . فاذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة، قال الشافعي: وكلا قد رأيته استعمل الحديث المنفرد، استعمل أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفليس . واستعمل أهل العراق حديث الغرر . وكل قد استعمل الحديث ، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر. والذي لزم قرآن وسنة، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا اختلفوا نظرا أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس . قد اختلف عمر وعلي في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي ، وبقوله أخذ منها المفقود . قال عمر : يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تعتد امرأته أربعة أشهر وعشرا. وقال علي : امرأته لا تنكح أبدا. وقد اختلف فيه عن علي حتى يتضح بموت أو فراق. وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجعها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح : إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها. وقال علي: هي للأول وهو أحق بها . وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العدة ويدخل بها إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبداً .

وقال علـى : ينكحها بعـد . واختلفوا فى الأقراء ، وأصح ذلك أن الأقراء الأطهار لقول النبى صـلى الله عليه وسلم لعمر : « مره - يعنى ابن عمر - أن يطلقها فى طهر لم يمسها فيه ، فتلك العـدة التى أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء » . فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عـدة ، كان أصح القول فيها ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سمى الأطهار العدة .

* حـدثنا محمد بن أحمـد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى قال : كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعى بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل : يا أبا عبـد الله تأخذ بها ؟ فقال : إن رأيتنى خرجت من الكنيسة أو ترى على زناراً ؟ إذا ثبت عندى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه ، وإن هو لم يثبت عندى لم أقوله إياه . أترى على زناراً حتى لا أقول به .

* حـدثنا أبو بكر بن مالك قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول وذكر الشافعى - فقال : سمعته يقول إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه فقولوا لى حتى أذهب به فى أى بلد كان .

* حـدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سأل رجل الشافعى عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل : فما تقول ؟ فارتعد وانتفض وقال : أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره .

* حدثنا محمد بن عبـد الرحمن بن سهل حدثنى إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصواف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى - وذكر حديثا - فقال له رجل : تأخذ بالحديث ؟ فقال لنا - ونحن خلفه كثير - : اشهدوا أنى إذا صح عنـدى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فإن عقلى قد ذهب .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجانى ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبى قال سمعت حرملة بن يحيى يقول : قال الشافعى : كلما قلت وكان عن

النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح ، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا عمر بن الربيع الخشاب ثنا أبو حمزة الخولاني ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعي يقول : سميت ببغداد ناصر الحديث .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيي الساجي حدثني أحمد بن محمد المكي قال : سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت قولا فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الزعفراني يحدث عن الشافعي قال : إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : يحتاج أبو الزبير إلى دعامة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : حديث حزام بن عثمان حزام .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن موسى بن النعمان ثنا عمر بن عبدالعزيز بن مقلاص ثنا أبي قال سمعت الشافعي يقول : قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن رزين قال قال الشافعي : لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ، قال : ولكنه ليس ممن يقتصر علية حتى يتعرف عليه بحديث غيره . وذكر عبدالرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة ، وأن مثله يؤخذ عنه العلم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : من حدث عن أبي جابر البياضي بيض الله عينيه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا على بن أحمد بن سلمان ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال أخبرني محمد بن يحيي بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل لمالك ابن أنس حديثا منقطعا فقال له : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال : والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : قال لى محمد بن الحسن : لو علمت أن سفيان ابن سليمان يروى اليمين مع الشاهد لأفسدته . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إذا أفسدته فسد .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد أخبرني محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن عبيد سمع الحسن . وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبدالرحمن قالا : ثنا أحمد بن محمد بن

سلمة الطحاوى قال سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما فاتنى أحد كان أشد على من الليث بن سعد ، وابن أبى ذيب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن إسماعيل بن عاصم ثنا يحيي ابن عثمان بن صالح ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعى يقول : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنى رأيت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : كان الامام الشافعى رضى الله عنه للآثار والسنن تابعا ، وفى استنباط الأحكام والأقضية رائما ، وبالمقاييس المبنية على الأصول قائلا ، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلا .

* حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبى عوانة ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما ، والاجماع أكثر من الحديث .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال حدثنى أبو على حسان بن أبان ابن عثمان القاضى بمصر حدثنى أبو أحمد جامع بن القاسم ثنا أبو بكر المستملى محمد بن يزيد بن حكيم . قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعى فى المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها ، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول فى أكل فرخ الزنبور ؟ قال : حرام . فقال الخراسانى : حرام ؟ فقال : نعم . من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعقول . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . هذا من كتاب الله . وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا بالذين من بعدى ، أبى بكر وعمر » . هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثونا عن إسرائيل قال

أبو بكر المستملى ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور . وفى المعقول أن ما أمر بقتلا ؛ حرام أكله. فسكت الرجل ومضى. وكان هذا إعجابا من المستملى بالشافعى.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيي الساجى ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : قال ربيعة بن أبى عبد الرحمن : من أفطر يوماً من رمضان قضى اثنا عشر يوما ، لأن الله عز وجل اختار شهراً من إثنى عشر شهراً . قال الشافعى : يقول له : قال الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر) فمن ترك الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلى ألف شهر على قياسه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا محمد بن الحسن الكرخى ثنا على بن أحمد الخوارزمى قال: حدثنى الربيع بن سليمان قال : سأل رجل من أهل بلخ الشافعى عن الايمان . فقال للرجل : فما تقول أنت فيه ؟ قال أقول : إن الايمان قول قال ومن أين قلت ؟ قال : من قول الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فصار الواو فصلا بين الايمان والعمل فالايمان قول والأعمال شرائعه . فقال الشافعى : وعندك الواو فصل ؟ قال : نعم . قال: فاذا كنت تعبد إلهين إلها فى المشرق وإلها فى المغرب، لأن الله تعالى يقول: (رب المشرقين ورب المغربين) فغضب الرجل وقال : سبحان الله !! أجعلتنى وثنيا ؟ فقال الشافعى : بل أنت جعلت نفسك كذلك . قال : كيف ؟ قال : بزعمك أن الواو فصل. فقال الرجل فانى أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا رباً واحدا ، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل ، بل أقول : إن الايمان قول وعمل، يزيد وينقص . قال الربيع فأنفق على باب الشافعى مالا عظيما، وجمع كتب الشافعى وخرج من مصر سنيا.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا جعفر بن أحمد ابن ياسين ثنا الحسين بن على قال : جاءت أم بشر المريسى إلى الشافعى فقالت له يا أبا عبدالله ! إن ابنى هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك ، فلو نهيته عن هذا الرأى الذى هو فيه فقد عاداه الناس عليه ؟ فقال الشافعى : أفعل . فشهدت

الشافعي وقد دخل عليه بشرفقال الشافعي: أخبرني عن ماتدعو إليه أفيه كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولاوجب على السلف البحث فيه، إلا أنه لايسعنا خلافه. فقال له الشافعي : قدأقررت على نفسك الخطأ ، فأين أنت عن الكلام فى الأخبار والفقه ، وتوافيك الناس عليه وتترك هذا ؟ فقال : لنا فيه نهمة . فلما خرج بشر قال الشافعي: لايفلح.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت أبايعقوب البويطي يقول سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل قال سمعت الحسين بن علي يقول : سئل الشافعي عن شئ من الكلام فغضب وقال : سل هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبتلى المرء بكل مانهى الله عنه ماعدا الشرك به ، خير من النظر في الكلام، فاني والله اطلعت من أهل الكلام على شئ ماظننته قط .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ماخلا الشرك بالله ، خير من أن يلقاه بشئ من الأهواء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : لو علم الناس مافى الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو داود ثنا أبو ثور .

قال سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لا يفلح . وذهب الشافعي مذهب أهل الحديث . كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبويطى ، والحيدى ، وأبو ثور ، وعامة أصحاب الحديث . وقال : كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من دينى ، وأما أنت فشاك . إذهب إلى شاك مثلك فخاصمه . وكان يقول : لست أرى لأحد سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى الفيء سهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا الربيع قال : سمعت محمد ابن إدريس الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون فى القدر بين يديه ، فقال الشافعي : فى كتاب الله المشيئة دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله) فأعلم خلقه أن المشيئة له . وكان يثبت القدر . وقال فى كتابه : من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت أباشعيب المصرى يقول — وأثنى عليه الربيع خيراً — قال: حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله ابن عبد الحكم ، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد ، وحفص الفرد حاضر ، فقال لابن عبد الحكم: ماتقول فى القرآن ؟ قال : أقول كلام الله . قال: ليس إلا؟ ثم سال يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك . فجعل الناس يومون إليه أن يسأل الشافعي . فقال حفص الفرد : يا أبا عبدالله ! الناس يحيلون عليك . قال فقال : دع الكلام فى هذا قالوا فقال للشافعي: ما تقول يا أبا عبدالله فى القرآن ؟ قال : أقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فناظرة وتحاربا فى الكلام حتى كفر الشافعي فقام حفص مغضبا ، فلقيته من الغد فى سوق الدجاج بمصر ، فقال لى : رأيت ما فعل بى الشافعي أمس ؟ كفرنى . قال : ثم مضى ثم رجع فقال : إنه مع هذا ما أعلم إنسانا أعلم منه .

* حدثنا الحسن ثنا زكريا الساجى قال سمعت أبا شعيب يقول سمعت محمد

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة ابن يحيي . قال : كنا عند محمد بن إدريس الشافعى ، فقال حفص الفرد - وكان صاحب كلام - القرآن مخلوق ، فقال الشافعى : كفرت .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع يقول سمعت محمد بن إدريس يقول : من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة ، لأن أسماء الله غير مخلوقة ، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق ، وذلك ليس بمخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة قال سمعت محمد بن إدريس يقول : إياكم والنظر فى الكلام ، فان رجلا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها ، أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال : ديته بيضة كان أكبر شئ أن يضحك فيه . ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة .

* حدثنا على بن هارون ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعى يقول : مثل الذى نظر فى الرأى ثم تاب عنه ، مثل المخربق الذى عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيي بن آدم يقول سمعت المزنى يقول . قال الشافعى : تدرى من القدرى ؟ القدرى الذى يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به .

* حدثنا أبو بكر الآجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : البدعة بدعتان ، بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة . فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم . واحتج بقول عمر بن الخطاب فى قيام رمضان : نعمت البدعة هى .

* حـدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا عبـد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول فى قول الله عز وجل : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) قال : فى العبرة عندكم ، إنما يقول لشئ لم يكن : كن .فيخرج مفصلا بعينيه وأذنيه وأنفه وسمعه ومفاصله ، وماخلق الله فيه من العروق . فهذا فى العبرة أشد من أن يقول لشئ قد كان : عد إلى ما كنت . فهو إنما هو أهون عليه فى العبرة عندكم . ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى جعفر بن أحمـد بن يحيى السراج ثنا الربيع بن سـليمان بن المرادى . قال قال لى محمـد بن إدريس الشافعى . ماسـاق الله هؤلاء الذين يتقولون فى على ، وفى أبى بكر وعمر وغيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلا ليجرى الله لهم الحسنات وهم أموات .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمـد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا الشافعى . قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : ماتقول فى أهل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدى منها ، فلا أحب أن أخضب لسانى فيها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمـد بن أحمد الخلال ثنا محمد بن عبد الله بن عبـد الحكم قال سمعت الشافعى يقول : ماصح فى الفتنة حـديث عن النبى عليـه الصلاة والسلام ، إلا حـديث عثمان بن عفان « أنه مر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذا يومئذ على الحق » .

* حدثنا عبد الله بن محمـد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثنى حرملة قال سمعت الشافعى يقول : لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى عن الربيع ابن سليمان عن الشافعى أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى . وسمعت الشافعى يقول : أفضل الناس بعـد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهزى

قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) الآية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكى عن الشافعى قال : ما أعلم فى الرد على المرجئة شيئا أقوى من قول الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة).

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت الشافعى يقول : أجمع الناس على أبى بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم جعل الشورى على ستة ، على أن يولوها واحداً منهم ، فولوها عثمان قال الشافعى : وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبى بكر فولوه رقابهم. قال الحسن: ومن كتب الشافعى أحاديث فى الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعى يتكلم فى شىء من هذا ، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع فى هذا شيئا . وسئل أن يضع فى الارجاء كتابا فأبى . وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه . ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر فى الفقه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت حرملة بن يحيى يقول : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضى عند الشافعى فى دار الجروى وأنا حاضر ، واختصم حفص الفرد ومصلان فى الايمان فاحتج على مصلان وقوى عليه وضعف مصلان ، فحمى الشافعى وتقلد المسألة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن حفصا الفرد وقطعه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو بكر ثنا النيسابورى قال قال هارون بن سعيد: لو أن الشافعى ناظر على هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب لغلب بالمناظرة ، لاقتداره عليها .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد. قال : مارأيت أحداً

يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويجلسوا على الجمال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم:هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال : دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وسادتين ، واحدة عن يمينه وأخرى عن شماله . فلما رآه دعاله بوسادة .فقال : أليس هاتان الوسادتان موضوعتين ؟فقال : إن هذه قام عنها جبريل ، والأخرى قام عنها ميكائيل . فقال الشافعي:الصادقون إنما كان يأتيهم واحد والمختار كذاب يزعم أنه يأتيه اثنان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثني أبي أخبرني عمرو بن سواد السرحي قال قال الشافعي : ما أعطى الله تعالى نبيا ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم . فقلت:أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى .فقال:أعطى محمداً الجذع الذى كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته . فهذا أكبر من ذاك .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وحضر شيئا ، فلما شحبنا عليه نظر إليه وقال : اللهم بغنائك عنه وفقره إليك اغفر له .

* سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القارى يقول سمعت على بن عيسى القارى يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا ــ يريد الليث بن سعد ــ لو رأيت صاحب هوى يمشى على الماء ما قبلته .

* حدثنا محمد بن إبرهيم قال سمعت على بن بشر الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت الشافعي يقول : ما شبهت رأى أبي حنيفة إلا

بخيط سحاب(١)، إذا مددته كذا خرج أصفر ، وإذا مددته كذا خرج أحمر.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن زياد بن أبى الصفير ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى قال سمعت الشافعى يقول : ما أحـد إلا وله محب ومبغض ، فان كان لابد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط ـ بالرملة ـ وعلى عن الربيع . قال : سمعت الشافعى يقول: ما نظر الناس إلى شئ هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه .

* حـدثنا عبـد الله بن محمـد ثنا عبـد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى حدثنى المزنى قال : أخبرنا أبو هرم . قال قال الشافعى : فى كتاب الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته . قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعا ولمن يستعلم منه أو يعلمه متواضعا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها منى إلا هبته واعتقدت مودته .ولا كابرنى أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عينى ورفضته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثنى جدى قال سمعت الشافعى يقول : سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابنى فيها ، وسألته ثانيا فأجابنى فيها ، وسألته ثالثا فقال : أتريد أن تكون قاضيا ؟ فأبى أن يجيبنى فيها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما نظرت فى موطأ مالك رحمه الله إلا ازددت فهماً .

* حدثنا الحسن(٢) بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا الحارث بن محمد الأموى عن أبى ثور قال : كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعى علينا

---

(١) وفى تاريخ الخطيب (السحارة) . (٢) ضعفه ابن مردويه .

جئت إلى مجلسه شبه المستهزئ ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبنى وقال: كيف ترفع يديك فى الصلاة ؟ فقلت : هكذا . فقال : أخطأت فقلت: هكذا فقال : أخطأت . فقلت : وكيف أضع ؟ قال :حدثنى سفيان عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع ».قال أبو ثور : فوقع فى قلبى من ذلك،فجعلت أزيد فى المجئ إلى الشافعى وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن (١) فقال : أجل الحق معه . قال : وكيف ذلك ؟ قال:قلت كيف ترفع يديك فى الصلاة ؟ فأجابنى نحو ما أخبرت الشافعى فقلت : اخطأت . فقال : كيف أصنع ؟ فقلت : حدثنى الشافعى عن سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر وعلم الشافعى أنى قد لزمته للتعلم منه ، قال : ياأبا ثور ! مسألتك فى الدور ؟ وإنما منعنى أن أجيبك يومئذ لأنك كنت متعنتا .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى حدثنى أحمد بن العباس الساجى قال سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة : وسمعت أبا الوليد موسى بن أبى الجارود يقول : سمعت الشافعى يقول : ماناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ . وماناظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لسانى أولسانه . وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابنى يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعى: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء ثنا الربيع . قال سمعت الشافعى يقول: وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولاينسب إلى منه شئ

* حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرى ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول: دخلت على الشافعى وهو عليل فسأل عن أصحابنا وقال: يابنى ! لوددت أن الخلق كلهم تعلموا ـ يريد كتبه ـ ولاينسب إلى منه شئ

(١) اتصال أبى ثور بالشافعى كان سنة ١٩٥ بعد وفاة محمد بست سنوات .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثنى حرملة قال سمعت الشافعى يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو عقيل الدمشقى عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول : اعرف الحق لذى الحق ، إذا أحق الله الحق .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا على بن حسان النيسابورى ثنا محمد بن إدريس المكى قال سمعت الحميدى يقول : ربما ألقى الشافعى على وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول : أيكم أصاب فله دينار .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن حماد قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعرانى وإبراهيم بن محمد بن الحسن قالا : ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى قال سمعت ابن علوية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس . قيل : ولا لغنى مكفى ؟ قال : لا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ فيما قرأت عليه ـ قال سمعت الشافعى يقول : قال محمد بن الحسن : ليس يبلغ هذا الشان إلا من أحرق قلبه البن ؟ ـ يريد فى طلب العلم ـ .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضر به الفقر أن يؤثره على كل شئ .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا أحمد بن مردك قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول : ما طلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس

فأفلح ، ولكن من طلبه بضيق اليد ، وذلة النفس وخدمة العالم أفلح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ! قوى الله ضعفك . فقال : يا أبا محمد لو قوى الله ضعفي على قوتي أهلكني . قلت : يا أبا عبد الله ! ما أردت إلا الخير . فقال : لو دعوت الله على لعلمت أنك لم ترد إلا الخير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن صالح الخولاني ثنا الربيع بن سليمان قال : ركب الشافعي المركب فقال : أنا بالله ضعيف . فقلت : قوى الله ضعفك . فذكر نحوه .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال ، إحداها حسن ذات اليد ، والثانية طول العمر ، والثالثة يكون له ذكاء .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر قال سمعت الحسين بن معاوية يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن الفروع .

حدثنا أبي ثنا أحمد أخبرنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلا ، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فصرت كالمجنون بين السماء والأرض ، لا أرتقي بيدين ، ولا أهبط برجلين ، فعظني بعظة أنتفع بها يا بن عباس . قال ابن عباس : هيهات ! صار ابن أخيك أخاك ، ولا يشاء أن يبكى إلا بكيت . قال : كيف يؤمر برحيل من هو مقيم ؟ فقال على جنبها من (١) حينها ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة الله ؟ قال : ثم رفع يديه فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى

(١) هكذا في الاصل وفيه نقص وخلل

ترضى . قال : هيهات أبا عبد الله ! تأخذ جديداً وتعطى خلقا . قال : من لى منك يابن عباس ؟ ماأرسل كلة إلا أرسلت نقيضها . قال: وسمعت الشافعى يقول: قال رجل لأبى بن كعب ـ أحسبه تابعيا أوصحابيا ـ عظنى ولاتكثر على . فأنس . فقال له : اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيداً بغيضا واردد الباطل على من جاءك به وإن كان حبيبا قريبا . وقال أيضا لأبى : يا أبا المنذ عظنى ! قال : واخ الاخوان على قدر تقواهم ، ولاتجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه ، ولا تغبط الحى إلا بما تغبط الميت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا إسماعيل بن يحيى قال : أملى علينا الشافعى قال : قدم ابن عمامة على عمرو بن العاص فألفاه صائما وقد أحضر إخوانه طعاما ، وصلى صلاة فأتقنها ، ثم أتى بمال فقال : إذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلان ، حتى فرقه . فقال له ابن عمامة : ياأبا عبد الله ! أرأيت صلاة أحكمتها وطعاما أطعمته إخوانك ، وأتاك مال أنت أحق به من غيرك فقلت : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه ، بم ذاك ياأبا عبد الله؟ قال : ويحك يابن عمامة ! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه ، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه . فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا عملا صالحاً وآخر سيئا عسى أن يرحمك الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا ابن أخى حرملة ثنا عمى قال قيل للشافعى: أخبرنا عن العقل يولد به المرء ؟ فقال : لا ! ولكنه يلقح من مجالسة الرجال ومناظرة الناس .

۞ قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه : وكان الشافعى لطيف النظر ، عجيب الحذر ، حصيفا فى الفكر ، نجيبا فى العبر .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادى الوراق ثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى ذات يوم : يايونس إذا بلغت عن صديق لك ماتكرهه فإياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية ، فتكون ممن أزال يقينه بشك ، ولكن القه وقل له:

بلغنى عنك كذا وكذ ، وأجدر أن تسمى المبلغ ، فان أنكرذلك فقل له:أنت أصدق وأبر ، ولاتزيدن على ذلك شيئا . وإن اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك وجها بعذر فاقبل منه، وإن لم يرد ذلك فقل له : ماذا أردت بما بلغنى عنك؟ فان ذكر ماله وجه من العـذر فاقبله ، وإن لم يذكر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليـه سيئة أتاها . ثم أنت فى ذلك بالخيار ، إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة ، وإن شئت عفوت عنه،والعفو أبلغ للتقوى وأبلغ فى الكرم ، لقول الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . فان نازعتك نفسك بالمكافأة فاذكر فيما سبق له لديك ، ولا تبخس باقى إحسانه السالف بهذه السيئة ،فان ذلك الظلم بعينه.وقد كان الرجل الصالح يقول : رحم الله من كافأنى عـلى إساءتى من غير أن يزيد ولا يبخس حقالى . يايونس ! إذا كان لك صديق فشديديك به ، فان اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل . وقد كان الرجـل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي يطرح فى البئر حجراً عظيما فيسهل طرحه عليه ،ويصعب إخراجه عـلى الرجال البرك فهذه وصيتى لك . والسلام .

* حدثنا أبو بكر محمدبن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثمانى قالا : ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبـد الأعلى الصـدفى يقول سمعت الشافعى يقول : يايونس ! الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، والانبساط إليهم مجلبةلقرناء السوء ، فكن بين المنقبض والمنبسط .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول ح . وحدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لىالشافعى رضى: الناس غاية لاتدرك ، وليس لى إلى السلامة من سبيل ، فعليك بما ينفعك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو على محمد بنهارون بن شعيب الأنصارى ـ بدمشق ـ ثنا محمد بن هارون بن حسان ـ بمصر ـ ثنا أحمد بن يحيي الوزير ثنا محمد بن إدريس الشافعى . قال:قبول السعاية أضر من السعاية

لأن السعاية دلالة والقبول إجازة ،وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز . والساعي ممقوت إذاكان صادقا لهتكه العورة ، وإضاعته الحرمة . ومعاقب إن كان كاذبا لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور . قال:وتنقص رجل محمدبن الحسن عند الشافعي فقال له : مهما تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ثنا محمد بن هارون بن حسان ثنا أحمد بن يحيي الوزير . قال : خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل متوجها إلى حجرته ، فتبعناه فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم ، فالتفت إلينا الشافعي فقال : نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به ، فان المستمع شريك القائل ، وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ، ولوردت كلمة السفيه لسعد رادها كما شقي بها قائلها .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن الخلال يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان .

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي مراراً كثيرة يقول : ليس العلم ماحفظ . العلم مانفع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبابكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي :ياربيع ارضى الناس غاية لاتدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه ، فانه لاسبيل إلى رضاهم . واعلم أن من تعلم القرآن جل في عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ،ومن تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جل رأيه،ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ، وملاك ذلك كله التقوى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : اللبيب العاقل ، هو الفطن المتغافل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول ثنا

ابو الوليد الجارودى قال سمعت الشافعى يقول :لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتى ماشربته .

* حـدثنا أبو عمرو العثمانى حدثنى أحمد بن جعفر بن محمـد ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهانى ثنا على بن صالح الهمدانى ثنا عبيد الأنماطى قال سمعت المزنى يقول : دخلت عـلى الشافعى وقـد لزم الوحدة ، فقلت : يا أبا عبد الله لوخرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : تأمرنى بأنس لبقاء عزك بوحدتك ، ولاتأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك ، فان مؤونة الصبر على أحسن من مؤونة البذل على الطاعة . ولاتسع فى حظ لك فى حاجة لاتحب ، ستر يقيك من الشنعة .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر بن صبيح يحكى عن يونس قال قال الشافعى : طبع فؤادى على اللوم ، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه ، والتباعد ممن يقرب منه .

* حدثنا محمـد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعى يقول : اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنيعة فوقعت منه ، فقال له : آجرك الله من غير أن يبتليك . فقال : هو من أحد الناس عقلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : كل ماقلت لـكم فـلم تشهد عليه عقولـكم وتقبله وتراه حقا فلا تقبلوه ، فان العقول مضطرة إلى قبول الحق .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمـد بن حمدان ثنا عبـد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى أبو محمد البستى السجستانى ـ فيما كتب إلينا ـ قال قال الحسين : قال لنا الشافعى : إن أصبتم الحجة فى الطريق مطروحة فاحكوها عنى فانى قائل بها .

* حدثنا عبد الله بن محمـد بن جعفر حدثنى صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعى يقول : سألت أبى فقلت : ياأبة أى العلم أطلب ؟ فقال : يابنى أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس ، وأما النحو فاذا بلغ الغاية صار

مؤدبا،وأما الفرائض فاذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب. وأما الحديث فتأتى بركته وخيره عندفناءالعمر . وأما الفقه. فللشاب وللشيخ وهو سيد العلم

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبوحاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول فى حديث عائشة :« واشترطى لهم الولاء». معناه :اشترطى عليهم الولاء. قال الله تعالى :(أولئك لهم اللعنة) بمعنى عليهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : ليس من قوم لايخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلاجاء أولادهم حمقى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا ابن أبى حاتم حدثنى أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : بذل كلامنا صون كلام غيرنا . قال أبومحمد: يعنى بذله لكلامه فى الحلال والحرام،والرد على من خالف السنة صون لكلام أشكاله أدناهم هذه المدونة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال فى كتابى عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول وذكر من يحمل العلم جزافا . قال: هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدرى . قال الربيع يعنى الذين لايسألون عن الحجة من أين؟يكتب العلم وهو لايدرى على غيرفهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره،فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصيرذلك نقصاً لايمانه وهو لايدرى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعى : معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ».أى لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم تطول ، والنار التى تنزل من السماء فتأكل القربان . ليس أن يحدث عنهم بالكذب ومالا يروى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أحمد بن عثمان النحوى قال : سمعت أبا محمد - قريب الشافعى - قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى يقول : حبس

الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إلى يوماً فقال : ادع فلاناً المعبر . فدعوته له فقال: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب . فقال : إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك . ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ماجلبه به تخلى عنه .

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد ثنا يونس بن عبد الأعلى. قال قال الشافعي: ما اشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذيب والليث بن سعد

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلى - قال : عاتب محمد بن إدريس الشافعي ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظه به: يابني ! والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئاً ماشربته إلا حاراً.

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلى - قال : حدثتني أمي قالت : كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبي وخرجت مبادرة ، وكان الباب بعيداً ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي . قالت : فلما استيقظ الشافعي قالت له أم عثمان : ويحك يابن إدريس -وهو يمدح نفسه- كدت تقتل اليوم نفساً .فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها: وكيف ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، فحلف أن لا يقيل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن . فكان إذا أراد أن يقيل جئنا بالرحا حتى نطحن عند رأسه .

* أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو محمد البستي -فيما كتب إلى- قال قال الحارث بن سريج : أراد الشافعي الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعي في تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب، فقال له الشافعي: قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فلست أضمنك شيئاً. وقال الحارث بن سريج : دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لايحل افتراش هذا. فقام الخادم متمشيا حتى دخل بيتا قد فرش بالأرميني، ثم دخل الشافعي فأقبل عليه وقال

هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنا منه. فتبسم الخادم وسكت. قال: وحدثنى أبو ثور قال: أراد الشافعى الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له — وقلما كان يمسك الشئ من سماحته —: ينبغى أن تشترى بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك. فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال مافعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكننى أن أشتريها لمعرفتى بأهلها، أكثرها قد رفعت على. ولكن قد بنيت بمكة بيتا يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا.

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع. قال قال الشافعى: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلاشبعة أطرحها. قال أبو محمد: يعنى فطرحتها لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلتها فاتقاياها.

* حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبابكر بن سيف يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول — وسئل عمن يرى فى الحمام مكشوفا أتقبل شهادته؟ — فقال: لا.

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول: لا يحل لأحد أن يكتنى بأبى القاسم، كان اسمه محمداً أوغيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزى يقول سمعت عمر بن الربيع يقول عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول: بينما أنا أدور فى طلب العلم ودخلت اليمن فقيل لى إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيد ورأسين ووجهين، فلمهدى بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان. ثم إنى نزلت عنها

وخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن ـ أحسبه قال سنتين ـ ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لى : أحسن الله عزاءك فى الجسد الواحد . فقلت : ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفى الجسد الواحد فعمد اليه فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن. قال الشافعى: فلعهدى بالجسد الواحد فى السوق ذاهبا وجائيا ـ نحو هذه الألفاظ ـ قال : وسمعت الشافعى يقول: كنت باليمن فرأيت أعماوين يتقاتلان وأبكم يصلح بينهما.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجى ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : ماحلفت بالله لاصادقا ولا كاذباقط.

* حدثنا محمد بن مهدى ثنا على بن محمد بن أبان حدثنى يحيى بن زكريا الساجى النيسابورى ـ بمصر ـ قال سمعت أبا سعيد الفريابى يقول سمعت محمد ابن يزيد النحوى يقول سمعت يحيى بن هشام النحوى يقول: طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعى فما سمعت منه لحنة قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها .

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء أبو النجم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الحارث بن مسكين: لقد أحببت الشافعى وقرب من قلبى لما بلغنى أنه كان يقول: الكفاءة فى الدين لافى النسب، لو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من الخلق كفؤاً لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد زوج ابنتيه من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ثنا الربيع قال : سئل الشافعى عن مولى أراد أن يتزوج عربية فقال الشافعى : أنا عربى لاتسألونى عن هذا .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكى ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال لى محمد بن إدريس الشافعى: إذا وجدت مقدمى أهل المدينة على شئ فلا يدخل قلبك شك أنه حق .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبى رجاء قال سمعت

الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف عقولهم: ولولا ذلك لكان لونا من الألوان من الناس من يشتهيه ويفضله على غيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال: سأل رجل الشافعي عن سنه فقال :ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه، سأل رجل مالكاً عن سنه فقال : أقبل على شأنك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله مكحول ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال دماء طهر الله يدى منها لاأحب ألطخ لسانى بها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: كان ابن أبي يحيي عندنا فجاءنا ذات يوم فقال : اطلبوا لى فأسا جديداً لم يدخل هراوته فيه ، فقلنا له: ما تصنع به؟ قال قيل لى :إن بلت فيه نشطت للنساء .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لرجل : أظنك أحمق. قال الرجل : إن أحمق مايكون الشيخ إذا أعجب بعلمه .

* حدثنا محمد ثنا محمد قال قال الشافعي: قال رجل للشعبي: عندى مسائل شداد خبأتها لك . فقال: اخبئها لأخيك الشيطان .

* حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الأحد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه . وكان الشافعي يصنع كتابا من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون فى يده أصل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على قوم فقال : إني رحمكم الله من أبناء السبيل وآيضا من سفر رحم الله امرأ أعطى من سعة وواسى من كفاف . فأعطاه رجل درهما فقال له : آجرك الله من غير أن يسألك .

* حدثنا محمد قال سمعت أبا الحسن أحمد بن عمر الخطيب قال سمعت أبا

عبد الله العمرى يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعى : عليك بالزهد فالزهد على الزاهد أحسن من الحلى على الشاهد .

ۏ قال الشيخ رحمه الله : كان الشافعى لضمان الله وكفالته عقولا ، ولما يفيض عليه من المال لخلقه بذولا .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الحميدى يقول : قدم الشافعى من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار فى منديل فضرب خباءه فى موضع خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى وهب كلها .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول : أخذ رجل بركاب الشافعى فقال · يا ربيع اعطه أربعة دنانير واعذرنى عنده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابورى قال سمعت الربيع يقول : كان للشافعى فرس فباعه بستين ديناراً فقال لى : بحقى عليك أن تبايع ابن دكين فتأخذ منه الدنانير . فقلت : اى والله أصلحك الله افذهبت فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت : هذه الدنانير ، فقال : امسكها معك . فلما كان مجلسه انصرفت ثم يحدث فقال : تعقبنا (؟) معك وذهبت وتركتنا ، فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلى رقعة : إن رأيت أن تشترى لنا كذا وكذا ـ ولم أكن أعرف من هذا شيئا ـ فكان هذا ابتداء أمرى معه ، ووافق نزول الشافعى منزله وأنا أكتب حسابه ، فقال : تفسد قراطيسك والله مانظرت لك فى حساب . وقال لى مراراً : أنت فى حل من مالى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمرو بن عثمان قال قال لى الربيع : سأل رجل الشافعى فقال : إنى رجل من أمرى كيت وكيت ، تأمر لى بشىء ؟ وما كان معه يومئذ إلى ديناراً فأعطاه إياه ، فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته درهما أو درهمين كان كثيرا . فقال : إنى أستحى أن يطلب منى رجل بينى وبينه معذرة فلا أعطيه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق ثنا محمد ابن عبيد الله المديني حدثني أحمد بن(١)موسى قال محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي . قال : أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال : انتفع بها. فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال: لهذا فرغ همه وقوى متنه.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد ثنا منصور بن عبد العزيز ثنا محمد بن إسماعيل الحميري عن أبيه . قال : كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وناظر(٢) بشراً المريسي فقطعه ، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم، فانصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس .

* حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسين على ابن أحمد القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال :لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثاثته ، فقال له: تمضي إلى غيري. فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : إيش معك من النفقة ؟ قال: عشرة دنانير قال : ادفعها إلى المزين . فدفعها الغلام إليه . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثياب لو يباع جميعها * بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها * جميع الورى كانت أجل وأخطرا
فما ضر نصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث أنفذته برا
فان تكن الأيام أزرت ببزتي * فكم من حسام في غلاف تكسرا

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي قال : خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال: فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رقاعاً وصر

---

(١) سبق ذكر حال هذا السند . (٢) لم يجتمع معه في عهد الرشيد اصلا .

من تلك الدنانير صرراً ففرقها فى القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : تزوجت فسألنى الشافعى : كم أصدقتها ؟ فقلت ثلاثين ديناراً . قال: كم أعطيتها فقلت: ستة دنانير. فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا على بن عثمان الخولانى قال سمعت المزنى يقول : مارأيت رجلا أكرم من الشافعى ، خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره فى مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال: مولاى يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الكيس. فأخذه منه وأدخله فى كمه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال ، ياأبا عبد الله! ولدت امرأتى الساعة ولا شئ عندى . فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شئ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال: كان الشافعى أسخى الناس بما يجده، فكان يمر بنا فإن وجدنى وإلا قال : قولى لمحمد إذا جاء يأتى المنزل، فإنى لست أتغدى حتى يجئ . فربما جئته فإذا قعدت معه على الغداء قال: ياجارية اضربى لنا فالوذجا فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى قال سمعت عمرو بن سواد السرحى قال: كان الشافعى أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام . وقال لى الشافعى : أفلست من دهرى ثلاثة إفلاسات، وكنت أبيع قليلى وكثيرى ، حتى حلى ابنتى وزوجتى ولم أرهن قط .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنى أبو محمد البستى ـ فيما كتب إلى ـ عن أبى ثور قال : كان الشافعى قلما يمسك الشئ من سماحته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر الدولابى قال سمعت الربيع يقول: أعطانى الشافعى دراهم فقال : ياربيع اشتر لنا بهذه الدراهم لحما ، قال : فذهبت فاشتريت سمكا . فلما رجعت قال لى الشافعى : ياربيع ! أمرناك أن تشترى لنا

لحما فاشتريت سمكا . فقلت : هكذا قضى - أو كلمة نحو هذا - فقال :يا ربيع! اليوم نأكل شهوتك وغداً تأكل شهوتنا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : ألاتعجبون من غلامي هذا ؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلني وإذا على رقبته جذع ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : يامولاي أليس من أصل مقالتك أن من كان معه شيء فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه؟ هذا الجذع هو في يدي فأقم البينة أنه لك. قال الشافعي: فضحكت وخليته.

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : أفلست من دهري ثلاث مرات ، وربما أكلت التمر بالسمك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت في كتاب داود حدثني أبو ثور. قال:كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفا ،كان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أنه لايقربها ، لأنه كان عليلا لايمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك ثم يأتينا فيقول لنا : تشهوا ما أحببتم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها بعض أصحابنا : اعملي لنا كذا وكذا. فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت محمد بن العباس يقول سمعت إبراهيم بن بره؟ يقول- وكان جليسا للشافعي دخلت مع الشافعي حماما وخرجت قبله - وكان الشافعي طوالا جسيما نبيلا - وكان إبراهيم جسيما طوالا - فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ولبس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لايعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لايعلم أنه ثياب الشافعي فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر فاذا هي لابراهيم ، فأمر بها فطويت وبخرت وجعلت في منديل، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها في منديل ثم راحا جميعا، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه ، فلما صليت العصر قال إبراهيم: أصلحك الله ! هذه ثيابك. فقال الشافعي وهذه ثيابك، والله لا يعود إلى منها شيء

ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعا .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى ثنا أحمد بن إسماعيل قال سمعت يحيى بن على يقول سمعت الشافعى يقول: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابورى قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: كان أبو حاتم سخيا - يعنى حاتم الطائى - وكان يضع الأشياء مواضعها ، وكان حاتم مبذراً ، فاجتمع يوما عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتما فقال : والله ما أدرى ما أصنع به ، ما نأخذ شيئا إلا بذره . واستشار أصحابه : ما الحيلة فيه ؟ قال: فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئا . قال : فقام أبوه - يعنى على ذلك - قال : فذكر له عن ابنه حاتم ماهو فيه من الضر والضيقة، قال : فبعث إليه بمائة ناقة حمراء ، فلما وقفت عليه قال حاتم : من أخذ شيئا فهو له . فأخذوها كلها ، فدعاه أبوه فقال : يابنى ماذا تصنع ؟ قال : والله يا أبت لقد بلغ منى الجوع شيئا لا يسألنى أحد شيئا إلا أعطيته إياه .

قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه له من العبادة الحظ الوافر ، وفى الفكر العقل والقلب الحاضر .

* حدثنا محمد بن على بن حسين ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان محمد بن إدريس الشافعى يختم فى شهر رمضان ستين ختمة ، ما منها شئ إلا فى صلاة .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن سليمان . قال : كان الشافعى يختم القرآن ستين ختمة . قلت : فى صلاة رمضان ؟ قال : نعم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قال الربيع : سمعت الشافعى يقول : كنت أختم فى رمضان ستين مرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت كذبت فى

هذا . فى شىء مدح به أهل المدينة أو مالك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن مردك ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : ماحلفت بالله لاصادقا ولا آثما.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ، الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلي ، والثلث الثالث ينام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا عمى إبراهيم بن محمد . قال : مارأيت أحداً أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي ، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي، وأخذ مسلم من ابن جريج، وأخذ ابن جريج من عطاء ، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير ، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق ، وأخذ أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الحديد عبدالوهاب بن سعد حدثني عباس ابن محمد المصري ثنا أبو الربيع سليمان بن داود . قال : كان الشافعي إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن ، وكان فصيحا ، فمرض مرضا شديداً فقال : اللهم إن كان هذا لك رضى فزد . فبلغ ذلك إدريس بن يحيي الخولاني فبعث إليه يا أبا عبد الله! لست أنا ولا أنت من رجال البلاء . قال : فبعث إليه : ياأبا عمرو! ادع الله لي بالعافية

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سئل الشافعي عن مسألة وأنا حاضر ، فقال : يايونس أجب فيها . فقلت : إياك سأل ، أصلحك الله . قال : أجب فيها . قلت: يلتمس منك الجواب ، إن الجواب فيها بعيد غير أني أعدله علة وأكره أن أجيب عن مسألة فيقال لي : من أين قلت ؟ فأسكت – أو تكلم كلاما نحوه .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت يونس بن

عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر مانفهم عنه ، ولو كلمنا بحسب فهمه ماعقلنا عنه .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا هارون بن سعيد الايلي . قال قال لنا الشافعي : أخذت الكتان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت زكريا بن يحيي ابن أخت البلخي ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعي يقول : شيئان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والنظر في النجوم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن أبي الصفير ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له : أوص قال : أوصي المساكين بالمسألة فيل له : أوص في مالك . قال : مالي للذكور دون الاناث ، قيل : ليس هذا قضاء الله ، قال : لكني أقوله . ثم قال : احملوني على حمار فانه من يموت عليه كريم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا صالح بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن سوار النسوي قال سمعت حرملة بن يحيي يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ربطت كتابا فاربطه في اليمين ، فانه لورام رجل حله كان أصعب عليه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : لم أر أنفع للوباء من التسبيح .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال : رحمك الله مرت بناسنون ثلاث ، أما إحداها فأهلكت المواشي واما الثانية فأنضبت اللحم ، وأما الثالثة فخلصت الى العظم ، وعندك مال فان كان لله فاعط عباد الله ، وإن كان لك فتصدق فان الله يجزي المتصدقين. قال فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال : لوكان الناس يحسنون يسألون هكذا ماحرمنا أحداً

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحسن البغدادي ثنا ابن صاعد قال سمعت

الشافعي يقول : أسس التصوف على الكسل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا نوح بن منصور ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ من العقل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الجمعة فريضة على كل مسلم والسعي فريضة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* أخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول: إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لحمه ثم يرده فيلتئم من ساعته. ويقال إن غذاء أولئك اللبان .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال قال الشافعي: رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً . قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر ، وفي أصبعين عشرون ، وفي ثلاث ثلاثون ، وفي أربع أربعون ، فقال: ما يثبته عندي شيء إلا هذا لأني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بعقولهم. قال محمد : على أنه لم يكن يقول به . قال الشافعي: وروى عني رجل بالعراق أني أحل الغناء في الصلاة . قال : فلقيت الرجل فسألته عن روايته عني، فقال: نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهيا فتغني أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت : فيجوز لي أن أروي عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين عامدا ؟ .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا ابن عبد الحكم أخبرني الشافعي . قال: نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئا ، قال قال أبو عبد الله فقلنا لها : إن معنا شيئا قالت :فما تريدون؟ تنزلون عندي وتأكلون طعامكم ؟ لا كان هذا أبدا، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول :أوى الليل رجلا إلى خباء امرأة فأضاف بها، فإذا هو برجل قد أقبل معه شاة له ، فلما رآه قال لها : ماهذا ؟ قالت : ضيف .

قال : فحلب الشـاة وجاءنا به وبشيء من طعام . قال وما أظنه إلا فلواً وما نال الأعرابى فى تلك الليلة من الجهد .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول . لما قتل عبد الله بن الزبير وجد فى تابوت له حق وفتح فاذا فيـه بطاقة مكتوب فيها : إذا غاض الـكرم غيضا ، وفاض اللئام فيضا ، وكان الشتاء قيظا ، وكان الولد غيظا ، فاغبر غبر ، فى جبل وعر ، خير من ملك بنى النضير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول :سأل رجلا سؤال يعجبك أو يعجبك. فقال له الشافعى: قد صحت عندك الأولى حتى تشك فى الآخرة ؟ وهو بسؤالك يعجبك .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم قال سمعت المزنى يقول: سمع رجل رجلا يمدح أخاً له فقال : ان كان لمِلا العين جمالا ، والأذن بيانا. فقال له رجل : أعد على يرحمك الله ! قال : نعم ! أعيد عليك من غير تهاتر منى ولا نكاية لك ولا تزكية له . قال : وسمعت الشافعى يقول: ماأحد ينجم إلا له من يمدح ويذم . فاذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : وقف أعرابى على ربيعة وهو يسجع فى كلامه فأعجب ربيعة كلام نفسه فقال : ياأعرابى ماتعدون البلاغة فيـكم ؟ فقال : خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . قال : وسمعت الشافعى يقول ! كان ربيعة يلحن فى كلامه. قال وسمعت الشافعى يقول :من ضحك منه فى مسبة لم يسبها.

* حدثنا محمـد بن إبراهيم ثنا محمـد بن عبد الله النسائى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول: إذا رأت العامة الرجل يناظر الرجل فأعلى صوته وجعل يضحك منه فصب له بالقلة . قال: وسمعت الشافعى يقول فى ذكر هؤلاء القوم الذين يبكون عند القراءة . فقال : قرأ رجل وإنسان حاضر (فاذا لقيتم الذين كـفروا فضرب الرقاب) فجعل الرجل يبـكى ، فقيل له :يابغيض ! هـذا موضع البـكاء ؟ ! ! .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن أبى الصفير ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول لابن مقلاص : ياأبا على أتريدن تحفظ الحديث وتكون فقيها ؟ هيهات ماأبعدك من ذلك .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم ح. وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على قالا : ثنا الربيع قال رأيت الشافعى وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ! قال : فلعلك حداد ؟ قال : نعم ! قال : وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندى أجراء.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبرى المصرى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فنظر إلينا فقال لى : أنت تموت فى التحديث . وقال للمزنى : هذا لوناظر الشيطان قطعه أوجدله . وقال لأبى يعقوب · أنت تموت فى الحديد .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا سعيد ابن عمرو البردعى حدثنى محمد بن إبراهيم البوشنجى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت الحميدى يقول : كنت مع الشافعى ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فمر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعى : احرز . فقال الشافعى قد رابنى أمره ، إما أن يكون نجاراً أوخياطا . قال الحميدى : فقمت إليه فقلت : ما حرفة الرجل ؟ فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن أبى الصفير ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : ليس العاقل الذى يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ، ولكن العاقل الذى يدفع بين الشرين فيختار أيسرهما .

* حدثناأحمد ثنا محمد ثناالربيع ح . وحدثنا محمدبن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى ابن آدم ثنا الربيع ..قال : اشتريت للشافعى طيبا بدينار فقال لى : ممن اشتريت ؟ فقلت : من الرجل العطار الذى هو قبالة الميضأة . قال : من ؟

قلت : الأشقر الأزرق . قال : اشقر أزرق ؟ قلت نعم ! قال : اذهب فرده .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا موسى الفارسى قال سمعت إسحاق بن أبى عمران الشافعى يقول سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول وأنا أشترى له يوما طيبا ، فوقع فيه كلام ، فقال: ممن اشتريت هذا الطيب ماصفته ؟ قالوا: أشقر . قال : ردوه ، وما جاءنى خير قط من أشقر . قال الشافعى : ومن كان ذاعاهة فى بدنه فاحذروه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصى قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: الكوسج خبيث والأزرق خبيث .

* حدثنا محمد ثنا عمر قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى : دخلت العراق ؟ قلت : لا ! قال : مارأيت الدنيا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : العلم مروءة من لامروءة له .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول: لولا أن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤذنين (؟) ماانكسرت

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : خرجنا من مكة فى سنة جدباء ، فلما صرنا فى بعض الطريق عارضنا رجل على جمل فقلنا : من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا ؟ فقام إليه رجل ممن كان فى الرحل معنا ، فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء إلينا فجعل يحدثنا عنه بكلام كثير ، فقلنا : حدثك الرجل بكلام يسير وأنت تحدثنا منذ اليوم فقال: حدثنى بالأصل وجئتكم بالتفسير .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر حدثنى أسد بن عفير قال سمعت الشافعى يقول : كان حماد البربرى واليا علينا بمكة فزادوه اليمن فقلت لأمى : ماندرى وما أملى لهذا الرجل ، ولى مكة وزيد اليمن . فقالت: يابنى إن الحجر إذاسما

كان أشد سقوطا . فقلت : يا أمه ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تصير للكع بن لكع » . فقالت : يا بنى وأين لكع بن لكع ؟ رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر . قال سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول سمعت الشافعي يقول :

وأنطقت الدراهم بعد صمت * أناسا بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل * ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . إنه ليس أن يستغنى به ، ولكنه يقرؤه حذرا وتحزينا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيرى ثنا يحيي بن أيوب العلاف قال سمعت بعض أصحابنا — قال القشيرى — أظنه حرملة قال سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته : يقول الله عز وجل فى كتابه : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القتات يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما رأينا سمينا عاقلا إلا رجلا واحداً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد الجندى ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال سمعت ابن إدريس الشافعي يقول : قال ابن عباس لرجل : أي شئ هذا ؟ فأخبره ، قال : ثم أراه شيئا أبعد منه فقال : أي شئ هذا ؟ قال: انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حدّ ينتهى إليه ، كذلك جعل لعقلك حد ينتهى إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيي بن آدم قالا ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: القول يزيد فى الدماغ والدماغ من العقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو الحسن بن القتات ثنا محمد بن أبى يحيى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : لولا أن رجلا عاقلا تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحمق. قال وسمعته يقول: رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط ، رأيت رجلا فلس فى مد من نوى ، فلسه القاضى ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلمهم الغناء ، فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا . ورأيت رجلا أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول :يقول الناس ماالعراق وما فى الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبى ما أتحرك فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن . وتزوج الشافعى امرأة زهرية بنت أبى زرارة الزهرى . ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو رافع أسامة بن على بن سعيد ثنا على ابن عمرو الافريقى قال سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعى يقول سمعت أبى يقول : العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إبراهيم بن زياد الايلى قال سمعت البويطى يقول: قدم علينا الشافعى مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشى والثياب فيقسمها الشافعى بين الناس .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط ثنا على بن عثمان قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول : شيئان أغفلهما الناس : النظر فى الطب ، والعناية بالنجوم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو بكر محمد بن رمضان الزيات ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش!! وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحى بن آدم الخولانى ثنا يحى بن عثمان ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : عجبا لمن تمشى بالبيض المسلوق فنام عليه كيف لا يموت . أو كما قال .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السباى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول: ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة فى وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعى يقول فى رجل يضع فى فمه تمرة فيقول لامرأته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها ، قال : يأكل نصفها ويطرح نصفها .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العثمانى ثنا محمد بن إبراهيم الديباجى ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عقيل حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : ذاكرت الشافعى يوما بحديث وأنا غلام ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : أنت . قال : فى أى كتاب ؟ قلت : كتاب كذا وكذا . فقال : ما حدثتك به من شىء فهو كما حدثتك ، وإياك والرواية عن الأحياء .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار .

* حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبرهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى قال سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عمر بن فهد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد

ابن سلمة بن عبد الله النيسابورى قال قال أبو بكر وراق الحميدى قال سمعت الحميدى يقول قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان انصرافى مررت على رجل فى الطريق وهو محتب بفناء داره ، أزرق العين ناتئ الجبهة سناط ، فقلت له : هل من منزل ؟ فقال : نعم . قال الشافعى : وهذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة ، فأنزلنى فرأيته أكرم مايكون من رجل ، بعث إلى بعشاء وطيب وعلف لدابتى وفراش ولحاف . فجعلت أتقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت فى هذا الرجل ؟ فرأيت أكرم رجل فقلت : أرمى بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ، فأسرج فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذى طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قال قلت : لا ! قال : فهل كانت لك عندى نعمة ؟ فقلت : لا . فقال : أين ما تكلفته لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاما بدرهمين ، وإداما بكذا وكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفا لدابتك بدرهمين . وكراء الفرش واللحاف درهمان . قال قلت : ياغلام اعطه فهل بقى من شئ ؟ قال : كراء البيت فانى قد وسعت عليك وضيقت على نفسى . قال الشافعى : فغبطت بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى لك من شئ قال : امض أخزاك الله : فما رأيت قط شراً منك .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : احذر الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج وكل من به عاهة فى بدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره فان فيه التواء ومخالطته معسرة . وقال الشافعى مرة أخرى : فانهم أصحاب خبث . قال أبو محمد بن أبى حاتم : إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة ، فأما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان فى الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيتم الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فاشهدوا له بالصحة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي حرملة قال سمعت الشافعي يقول : إذا أردت أن تعرف الرجل أ كاتب هو ؟ فانظر أين يضع دوانه ، فان وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: دخل رجل من بنى كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ! قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قمدود مثل عطباء الجلمود قال : فحدثني مارأيت وحضرت . قال ما كنا إلا شهوداً كأغياب ، وما رأينا ظفراً كان أوشك منه . قال : فصف لى ما رأيت . قال : رأيت فى سرعان الناس على بن أبي طالب غلاماً شابا ليثا عبقريا يفرى الفرى ، لايثبت له أحد إلاقتله ، ولا يضرب شيئا إلا هتكه ، لم أرمن الناس أحداً قط أنفق منه ، يحمل حملة ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ ، وكأن له عينين فى قفاه ، وكأن وثوبه وثوب وحش يتبعه رجل ، معلم بريش نعامة كأنه جمل يحطم يبسا ، لا يستقبل شيئا إلا هده ، ولا يثت له شئ إلا ثكلته أمه ، شجاع أبله ، يحمل بين يديه ولا يلتفت وراءه . قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم. قال : فرأيت ماذا ؟ قال : رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك الوليد حين قتلا ، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعفوا عنه . قال : فكنت فى المنهزمين ؟ قال : نعم ماانهزمت عشيرتك فأنى كنت منهم ؟ قال : لما انهزمت كنت فى سرعانهم ، قال : فأين رحت ؟ قال : ما رحت حتى نظرت إلى الهضاب ، قال : لقد أحسنت الهرب قال:فعلى ما احتسبه أبوك وبعده ماانعطت بمصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك . قال : إنك لغليظ الكلام.قال: إنى ممن يفر ، قال : إنكم تبغضون قريشا . قال : أما من كان منهم أهله فنبغضه . قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالفىء وطلب الحق ، فلما أعطيه منعه . قال : ما فيكم خير من أن يسكت عنك . قال : ذاك إليك . قال : قد فعلت . قال : قد سكت .

* حـدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : إذا أخطاتك الصنيعة إلى من يتقى الله فاصنعها إلى من يتقى العار . قال وسمعت الشـافعي يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع منى بمقدار مارفعت منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت محمد بن زغبة يقول سمعت يونس بن عبـد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : كتب حكيم إلى حكيم : ياأخي قـد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمـة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : كفى بالعـلم فضيلة أن يدعيـه من ليس فيه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شينا أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمـد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن جناد ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال سمعت محمـد بن إدريس الشـافعي يقول : خلفت بالعراق شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير ، يشتغلون به عن القرآن .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا الحسن بن محمد البجلى قال سمعت الحسن بن إدريس الحلوانى قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ماأفلح سمين قط إلاأن يكون محمد بن الحسن. قيل له : ولم ؟ قال :لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين ، إما أن يغتم لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه ، والشحم مع الغم لاينعقد ، فاذا خلا من المعنيين صارفى حدالبهائم فيعقد الشحم.

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا محمـد بن سعيد بن محمد الطحان ـ بواسط ـ ثنا الحارث بن محمـد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم قال سمعت يحيي ابن زكريا يحكى عن محمـد بن إدريس الشافعي قال : بلغنى أن عبـد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : ما من أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه ،

فعب نفسك ولاتخبىء منها شيئا . فقــال : يا أمير المؤمنين هو لحوح حقود حسود. فقال له عبد الملك: إذاً بينك و بين الشيطان نسب. فقال :ياأمير المؤمنين إن الشيطان إذا رآنى سالمنى . قال ثم قال الشافعى : الحسد إنما يكون من لؤم العنصر ، وتعادي الطبائع ، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية ، وضعف عقد العقل . الحاسد طويل الحسرات عادم الدرجات .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن القاسم الصابونى البغدادى ثنا محمد ابن الحسن بن سماعة ثنا نهشل بن كثير عن أبيــه كثير . قال : أدخل الشافعى يوما إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ،ومعه سراج الخادم ، فأقعده عند أبى عبــد الصمد مؤدب أولاد الرشــيد . فقال سراج للشافعى : ياأبا عبد الله ! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم،فلوأوصيته بهم . فأقبل الشافعى على أبى عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من إصــلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فان أعينهــم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تركته . علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ، ولاتخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه ، فان ازدحام الــكلام فى السمع مضلة للفهم .

* حدثنا محمــد بن عبد الرحمن قال سمعت محمــد بن بشر الابيرى يقول سمعت الربيع يقول : كنت عنــد الشافعى فجاء رجل فكلمــه بكلام ، فأنشأ الشافعى يقول :

جنونك مجنون ولست بواجد * طبيبا يداوى من جنون جنون

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن على قال سمعت عبد الله بن سندة بن الوليد يحكى عن بحر بن نصر قال قيل للشافعى : الناس يقولون إنك شيعى ، فقال : مامثلى ومثلهم الا كما قال نصيب الشاعر :

وما زال كتمانيك حتى كأننى * لرجع جواب السائلى عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمى * سلمت وهل حى على الناس يسلم

ثم قال : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر الى مايصلح دينك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال كتب إلى البويطي وهو في السجن: حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك لهم فاني كثيرا ماسمعت الشافعي وهو يقول :

أهين لهم نفسي وا كرمها بهم * ولا تكرم النفس التي لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن محمد بن الحارث بن القتات المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب إلى البويطي : أن انصب نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك ، فاني كثيراً ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت .

اهين لهم نفسي لكي يكرمونها * ولن تكرم النفس التي لاتهينها

وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك ، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة أن ادخل على أمير المؤمنين، فان دخلت عليه صدقته والناس كلهم مني في حل إلا رجلين خويلد ورجل آخر

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع قال : كتب إلى أبو يعقوب البويطي وهو في المطبق يسألني أن أصبر نفسي للغرباء ممن يسمع كتب الشافعي ، ويسألني أن أحسن خلقي لأصحابنا الذين في الحلقة ، والاحتمال منهم ، ويقول لم أزل أسمع الشافعي كثيراً يردد هذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها * ولن تكرم النفس التي لاتهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله قال سمعت الشافعي يقول : تزوج رجل امرأة له قديمة قال : وكانت جارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم تمر بها فتقول أيضا :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلا * وثوب بأيدي البائعين جديد

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي في

حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يستنجى بالروث والرمة » فقال : الرمة هى العظم . وروى هذا البيت :

أما عظامها فرم * وأما لحمها فصليب

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال قال الربيع : سئل الشافعى عن اللماس فقال : هو اللمس باليد ، ألا ترى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة » والملامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتريه ولا يقلب ؟ قال الشافعى قال الشاعر .

لمست بكفى كفه طلب الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه مما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فأتلفت ماعندى

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقى قال سمعت المزنى يقول : كلم الشافعى فى بعض مايراد منه فأنشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتى * ولقد كفاك معلما تعليمى

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الدبيلى قال أنشدنا الربيع عن الشافعى .

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لانرى مما نرى أحدا
إن الكلاب لتهدا فى مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردى قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو بكر محمد بن مطير — بمصر — قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وإننا لانرى مما نرى أحدا
إن الكلاب لتهدا فى مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فانجع بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذاما كنت منفردا

* حدثنا أحمد بن القاسم قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله السباى ثنا هارون بن سعيد الايلى قال قيل لسفيان وذكر حديثا إن مالكا يخالفك فى إسناد هذا الحديث . فقال سفيان : رحم الله مالكا ما أنا من مالك إلا كما قال الشاعر :

وابن اللبون إذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا أبو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعى إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها ومضى الرجل ، فتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تفوتنى فتيا الشافعى ، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها :

سل العالم المكى هل من تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فاذا قد وقع الشافعى

فقلت معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

قال الربيع : فأنكرت على الشافعى أن يفتى لحدث بمثل هذا فقلت : يا أبا عبد الله تفتى بمثل هذا شابا ؟ فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس فى هذا الشهر – يعنى شهر رمضان – وهو حدث السن ، فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع : فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى أنه مثل ما قال الشافعى ، فما رأيت فراسة أحسن منها .

* حدثنا إبرهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سهل بن مهران قال سمعت الربيع ابن سليمان يقول : حضرت مجلس الشافعى فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله رقعة فضحك الشافعى لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة ، فتعجبت منه فتبعته – يعنى الغلام – فأقسمت عليه أن يريفيها ، فأرانيها فاذا سطران مكتوبان فى السطر الأول :

سل الفتى المكى هل من تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

فاجاب الشافعي في السطر الثاني

أقول معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

* سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوي المقرى قال سمعت أباعبدالله المأموني يقول سمعت أبا حيان النيسابوري يقول : بلغني أن عباساً الأزرق دخل على الشافعي يوما فقال: ياأباعبدالله قد قلت أبياتا إن أنت أجزتني بمثلها لأتوبن أن لاأقول شعراً أبدا. فقال له الشافعي (١) *حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن أحمد أبو بكر المالكي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ما كنت أذكر للشافعي قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني خلف بن الفضل حدثني محمد بن صالح الترمذي قال سمعت يحيى بن أكثم يقول : كان الشافعي عالما بشعر هذيل فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لي : قال الشافعي : حفظت شعر الهذليين ورجلي على القتب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان بن شاكر ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال : كان عمر بن الخطاب على راحلة فرفعت رجلا ووضعت يدا ورفعت أخرى فأعجبه مشيها فأنشأ يقول :

كأن راكبها غصن بمروحة * إذا بدلت به أوشارب ثمل

ثم قال : الله اكبر ، الله اكبر .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الأحد قال قلت للمزني معنى قول الشافعي : يتروح الرجل ببيتين من الشعر ما هما ؟ فأنشدني :

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي * وتقوى الله أفضل ما استفادا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني ابن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله أنبأنا الشافعي قال : وقف ابن الزبير في حرمه التي كانت وإذا ساقية معلقة فقال : ياصاحب الساقية .

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص .

إن كنت ساقية يوما على كرم * فاسق الفوارس من ذهل ابن شيبانا

قال محمد : الساقية التى يبرد عليها الماء فى السواقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان أخبرنا محمد بن عبد الله قال سمعت الشافعى يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسى .

ألم يحزنك أن جبال قيس * وتغلب قد تباينت انقطاعا

قال : أطال الله إذاً حزنها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهرى أنبانا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى قال : لما طعن يزيد بن المهلب رجلا من الخوارج فصرعه قال : فوثب الخارجى بالسيف أو بالرمح – الشك من محمد – وهو يقول :

وإنا لقوم ما تعود حيننا * إذا ما التقينا ان نحيد وننفرا

وننكر يوم الروح الوان حيننا * من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن نعفرا

قال يزيد : فكرهت أن أقتل مثله فانصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادى قال سمعت أباعلى ابن الصغير – بمصر – يقول سمعت المزنى يقول : قدم الشافعى بعض قدماته من مكة فخرج إخوان له يتلقونه ، وإذا هو قد نزل منزلا وإلى جانبه رجل جالس وفى حجره عدد، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : ياأبا عبد الله أنت فى مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :

وأنزلنى طول النوى دار غربة * مجاورنى من ليس مثلى يشا كله

تحملته حتى يقال سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو بكر السباى قال سمعت بعض مشايخنا يحكى أن الشافعى عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض ، فانشأ الشافعى فى ذلك يقول :

قف بالمحصب من منى فاهتف بها * واهتف بقاعد خيفها والناهض

إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنى رافض

* أخبرنا عثمان بن محمد العثمانى وحدثنى عنه أبو محمد بن حيان ثنا أبو على النيسابورى - ببغداد - حدثنى بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعى لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك فى مسائل فتنكروا له وحصروه فأنشأ يقول :

أأنثر درا وسط سارحة النعم * أأنظم منثوراً لراعية الغنم
لعمرى لئن ضيعت فى شر بلدة * فلست مضيعا بينهم غرر الحكم
فان فرج الله اللطيف بلطفه * وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيداً واستفدت وداده * وإلا فكنوين لدى و مكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول :

أليس شديدا أن تحب * ب فلا يحبك من تحبه

فقالت لى الجارية :

ويصد عنك بوجهه * وتلح أنت فلا تعبه

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى جعفر بن أحمد بن يحيي الخولانى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل من قيس فى سبب ابن هرم حين اختلفوا :

جزى الله عنا جعفراً حين أبلغت * بنا نعلنا فى الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذى لاقوه منا لملت

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى محمد بن يحيي بن آدم قال قرئ على محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعى : أخبرنى بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق قال : ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلا إلا ما قال الطفيل الغنوى :

جزى الله عنا جعفراً حين أسرقت * بنا نعلنا فى الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذى لاقوه منا لملت
هم خلطونا بالنفوس وبالجوى * إلى حجرات آزفات أظلت

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر المكبرى يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى :

على كل حال أنت بالفضل آخذ * وما الفضل إلا للذى يتفضل

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول :

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا * وإذا خلوا فهم ذئاب خراف

* حدثنا أبى رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا وفاء بن سهيل بن أبى سحرة الكندى ثنا محمد بن إدريس الشافعى قال : ذكروا أن معاوية بن أبى سفيان اعتمر فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء فاطلع فى بئرها العادية فضربته اللقوة فاعتم بعمامة سوداء أسبلها على شقه ثم استوى جالساً فأذن للناس فدخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر ، ويعاقب بذنب أو يعتب ليعتب ، ولست بخلواً من واحدة من ثلاث ، فان ابتليت فقد ابتلى الصالحون قبلى ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوفيت فقد عوفى الصالحون قبلى ، وما آمن أن أكون منهم ، وإن مرض عضو منى فما أحصى صحتى وما عوفيت منه أطول . أنا اليوم ابن ستين سنة ، فرحم الله عبداً دعالى بالعافية ، فو الله لئن عتب على بعض خاصتكم فانى لحدث على عامتكم . ثم بكى ، فارتفع الناس عنه فقال له مروان بن الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وقفت والله عما كنت عليه عروفا وكثر الدمع فى عينى وابتليت فى أحبتى ، وما يبدو منى ، ولولا هواى فى يزيد ابنى لانصرف قصدى . فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد : أدركنى ، وسرج له البريد قال : فخرج يزيد وهو يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا فى صحيفتكم * قالوا الخليفة أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا * كأنما مضر اركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى حوض مزممة * نرمي العجاج بها لا تأملى سرعا
فما نبالى إذا بلغن أرجلنا * مايأت منهن بالمرماة أو طلعا
أودى ابن هند واودى المجد يتبعه * كانا جميعا خليطا حطتان معا
أغر أملح يستسقى الغمام به * لوقارع الناس عن أحلامهم قرعا
لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا * يوما لديه ولا يوهون مارقعا

قال : فانتهى يزيد إلى الباب و به عثمان بن عنبسة ، قال فقال له : مالك بجنب عن أمير المؤمنين ؟ قال : فأخذ بيده فأدخله على معاوية فاذا هو مغمى عليه قال : فانكب عليه يزيد ثم التفت إلى عثمان بن عنبسـة فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون ياعثمان :

لو فات شيء لفات أبو * حيان لاعاجز ولاوكل
الحول القلب الاريب فما * تنفع وقت المنية الحول

قال : صه ، فرفع معاوية رأسه فقال : هو ذاك يابنى ! والله ماأصبحت أتخوف على شيء فعلته إلا ما فعلته فى أمرك ، فاذا أنا مت فانظر كيف يكون ، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وتبعته باداوة من ماء أصبه عليه فقال « ألا أكسوك ؟ قلت : بلى يارسول الله ! فكسانى احدى قميصه الذى يلى جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو فى موضع كذا ، فاذا أنا مت فأشعرنى ذلك القميص ، دون كفنى ، واجعل ذلك الشعر والأظفار فى فمى وفى منخرى ، فان يقع شيء فذاك وإلا فان الله غفور رحيم . قال : ثم توفى معاوية فأقام ثلاثة لايخرج إلى الناس حتى قال الناس : قد اشتغل يزيد بشرب الخمر . ثم خرج إليهم فى اليوم الرابع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان معاوية بن أبى سفيان كان حبلا من حبال الله مده ماده ، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده ، ولست أعتذر ولا أتشاغل بطلب العلم ، على رسلكم اذا كره الله شيئا غيره ثم نزل .

* قال حـدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال : كان الشافعى عامة

حـديثه عن الأئمة . عن مثل مالك وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وعبـد العزيز بن محمـد الدراوردى ، وحدث عنه الأئمة والأعلام أحمـد بن حنبل وأبو ثور والحميدى .

* حدثنا أحمـد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقى ـ بعسكر سنة ست وخمسين ـ وفى القلب منه شىء قال ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعى ثنا مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة » . تفرد به الشافعى عن مالك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة ثنا ابن وهب ومحمـد بن إدريس قالا : ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبى صـلى الله عليه وسلم يقول : « إن بلالا ينادى بليـل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم ». وكان الشافعى يزيد فى حديثه «وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقـال له أصبحت أصبحت » لم يروه عن مالك إلا ابن وهب والشافعى .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحـدث أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد ابن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا . صلى الله عليه وسلم » .

* حـدثنا محمـد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمود بن محمـد المروزى ثنا

أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لتنظر عدد الأيام التى كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذى أصابها فلتترك الصلاه قدر ذلك من الشهر ، فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ولتستثفر بثوب وتصلى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن مالك عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : « لا يحل لا مرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذى محرم منها » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده قال : ربنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك فى السجود » .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادى الصوفى ثنا محمد بن زيان ثنا حرملة ثنا الشافعى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سهل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن المزابنة، ـ والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا ـ وعن بيع الكرم بالزبيب كيلا» !

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: بينما الناس بعثا فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام! فاستداروا إلى الكعبة.

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب».

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة ثنا الشافعى ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه».

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن زبان ثنا حرملة ثنا الشافعى ثنا ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين ثنا سهل بن صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. «من غسل ميتا اغتسل، ومن حمله توضأ».

* حدثنا محمد بن يعقوب النيسابورى ـ فيما كتب إلى ـ ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال: «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم، فاذا وقعت الحدود فلا شفعة».

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح. وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن قبيصة ح. وحدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن

زيان قالا : ثنا حرملة بن يحيي قالا : ثنا الشافعي ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت (١) قالت أخبرتني بنت أبي بجراة من نساء بني عبد الدار قالت: دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن ننظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسعى من بطن الوادي وإن مئزره ليدور من شدة السعي ، حتى إني لأقول إني لأرى ركبتيه . وسمعته يقول : « اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي » .

* حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبي ثنا إسحاق بن محمد ابن ابراهيم ثنا محمد بن سعيد بن غالب ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر يقول سمعت عمتي عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا عبد الله بن إبراهيم الاكفاني ثنا إسماعيل بن يحيي المزني ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعا وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الأولى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا معن عن عيسى ومحمد بن إدريس الشافعي . قالا ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع (٢) ثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن عبد الله عن أنس بن مالك « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل

(١) بياض بالاصل . (٢) في السند خلل ولعله سقط عن ابن عمر ح .

الشافعى ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل مامضى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ـ وكيل دعلج ـ ثنا عبيد الله بن عثمان العثمانى قال كتب الينا محمد بن موسى الفقيه ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمى عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس ورجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب ثنا محمد جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا فى قبلة المسجد فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه ».

* حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ».

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو فى ركب يحلف بأبيه ، فقال : إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا الشافعى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق شركا له فى عبد وله مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق ».

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعى ثنا

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا على بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن يزيد - يعنى ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحى ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحريش الكلابى ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعى والله أعلم .

٤٤٥ الامام أحمد بن حنبل

قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الامام المبجل والهمام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء . علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان فى المحنة صبورا . واحتبى فكان للنعمة شكورا . كان للعلم والحلم واعيا . وللهم والفكر راعيا .

* وقيل إن التصوف التجلى بالآثار . والتحلى بالا كدار .

ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام.

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن على وعلى بن أحمد بن يزداد قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المدينى ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال: وجدت فى بعض كتب أبى رحمه الله نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله إلا أنه قال: ابن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبى: ولدت سنة أربع وستين ومائة فى شهر ربيع الأول، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين. وكان ابن المبارك قدم فى تلك السنة - وهى آخر قدمة قدمها - وذهبت إلى مجلسه فقالوا: خرج إلى طرسوس فتوفى سنة إحدى وثمانين.

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت والدى يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة فى أولها فى شهر ربيع الآخر قال عبد الله: وتوفى أبى رحمه الله يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر، وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والها شميون داخل الدار، لاثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت له ثمان وسبعون سنة. قال عبد الله: وخضب أبى رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة، قال عبد الله قال أبى: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة.

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة فى أولها فى ربيع الأول ، وجئ به حملا من مرو ، وتوفى أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته امه . قال أبى : وكان قد بعث أدماً لى فكانت أمى رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ ، فلما ترعرعت فكانت عندها فدفعتها إلى فبعتها بنحو من ثلاثين درهما ، قال أبو الفضل : وتوفى أبى رحمه الله ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكانت سنه من يوم ولد إلى أن توفى سبعا وسبعين سنة .قال أبو الفضل قال أبى: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة وهى آخر قدمة قدمها ، فذهبت إلى مجلسه فقالوا: قد خرج إلى طرسوس. وتوفى سنة إحدى وثمانين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين.

ذكر جلالته عند العلماء . ونبالته عند المحدثين والفقهاء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت يزيد بن هارون يصلى فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله ! ما تقول فى العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد: أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست بمضمونة . فقال له أحمد بن حنبل: « قد استعار النبى صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدرعا فقال له عارية مؤداة .فقال النبى صلى الله عليه وسلم: العارية مؤداة ». فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا نوح بن حبيب

النرسى قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة ، مستندا إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى لنا فى المناسك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد القاضى قال سمعت أبا داود السجستانى يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض فى شئ مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فاذا ذكر العلم تكلم .

* حدثنا الحسين ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدى أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن حنبل قال قال أبى : جاء إنسان إلى باب ابن علية ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا إسناده كذا . فجاء المعيطى وكان يحفظ فقلت له : أجبه فيها فسها . وقال : إنى لم أعرف من حديثه مالم أسمع . قال أبى : وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعى ، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثنتين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قال قلت : يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأت عيناى مثل أحمد بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : حفظت كل شئ سمعته من هشيم وهشيم حى قبل موته .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن أبى حاتم ثنا الحسن بن الحسين الرازى قال سمعت على بن المدينى يقول: ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله أحمد ابن حنبل ، إنه لا يحدث إلا من كتابه ، ولنا فيه أسوة حسنة .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابنى قال سمعت أبى يقول سمعت أبا قريش يقول : حكيت عن على بن المدينى أنه قال : ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله فذكر مثله.

* سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مارأيت أبى حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد ثنا مهنا بن يحيى الشامى قال: مارأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، فى علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت على بن المدينى يقول : أحمد بن حنبل سيدنا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن على بن شبيب السمسار ثنا عبيد الله ابن عمر القواريرى قال قال لى يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

* حدثنا أبى رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول : حضر قوم من أصحاب الحديث فى مجلس أبى عاصم الضحاك ابن مخلد فقال لهم : ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه ؟ ـ وجعل يذمهم ـ فقالوا : فينا رجل .فقال : من هو ؟ فقلنا الساعة يجىء. فلما جاء أبى قالوا : قد جاء . فنظر إليه فقال له : تقدم . فقال : أكره أن أتخطى الناس . فقال أبو عاصم : هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له ، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فألقى

اليـه مسألة فأجاب ، وألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب . فقال : أبو عاصم هذا من دواب البحر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقى ثنا أبو الحسن عن عبد الملك بن عبد الحميـد الميمونى قال قال أبو عبيد القاسم بن سـلام : جالست أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وأكثر على وقال ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت أحداً فى مسألة ماهبت أباعبدالله أحمد بن حنبل.

* حدثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالا: سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد يقول سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربى يقول : سـعيد بن المسيب فى زمانه وسفيان الثورى فى زمانه وأحمد بن حنبل فى زمانه .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابنى قال سمعت عبد الله بن أحمـد الوزنى يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخى يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول :لوأدرك أحمد بن حنبل عصر الثورى ومالك الأوزاعى والليث بن سعد لـكان هو المقدم .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن محمـد بن زياد ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين قال سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول:لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل لـكان آية .

* حدثنا أبى والحسين بن محمد قالا:ثنا أحمد بن محمد بن أبان ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفى قال قال لى رجل من أهل العـلم ـ وكان حبرا فاضلا يكنى بأبى جعفر فى العشية التى دفنا فيها أبا عبدالله ـ :تدرى من دفنا اليوم؟ قلت :من ؟ قال سادس خمسة قلت:من؟قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وعـلى بن أبى طالب ، وعمر بن العزيز ، وأحمد بن حنبل . قال أبو العباس: فاستحسنت ذلك منه وعنى بذلك أن كل واحد فى زمانه .

* حدثنا أبى والحسين قالا : ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا العباس أحمد ابن إبراهيم يقول : من دون أحمد كلهم فى ميزان أحمد . كأن الناس من دون أبى بكر فى ميزان أبى بكر الصديق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب لى الفتح ابن شخرف الخراسانى بخط يده قال: ذكر أبو عبـدالله أحمـد بن حنبل عند الحارث بن أسد ، قال:الفتح فقلت للحارث سمعت عبدالرزاق يقول سمعت ابن عيينة يقول : علمـاء الأزمنة ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه .قال الفتح فقلت أنا للحارث :وابن حنبل فى زمانه:فقال لى الحارث : أحمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان الثورى والأوزاعى .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثنى نصر بن على قال قال عبد الله بن داود الخريبى:كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه،وكان بعده أبو إسحاق الفزارى أفضل أهل زمانه . قال نصر بن على : وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا أحمـد بن المعلى الدمشقى ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت الهيثم بن جميل يقول :إن لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه . قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول ـ ليس ثم من يعنى ببغداد إلا ذلك الرجل ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه . فذكر له على ابن المدينى فقال بيده ونفضها : حـدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس قال سمعت أبا الوليد يقول : كان يحيى بن سعيد معجبا بأحمد ابن حنبل . قال وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال لى يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى عبيد الله بن عمر الجشمى قال قال لى يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد المروزى يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخى يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثورى ومالك والأوزاعى والليث ابن سعد لكان هو المقدم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : لولا أحمد بن حنبل لمات الورع .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى قال سمعت زكريا الساجى يقول سمعت عبد الله بن شوته يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول : بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع ، وبموت الشافعى ماتت السنن، وبموت الثورى مات الورع .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيي بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيي : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله مانقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا على طريقة أحمد .

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال سمعت ابا زرعة يقول : لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيي بن معين وأبى خيثمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال سمعت أبايحيي الناقد يقول :كنا عند إبراهيم بن عرعرة فذكروا على بن عاصم فقال رجل : أحمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة ؟ فقال إبراهيم بن عرعرة: أوالله لوتكلم أحمد بن حنبل فى علقمة والاسود لضرهما .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أحمد بن على الأبار ثنا على بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه : متى سمعت من فلان ؟ واين سمعت من فلان ؟ وهو يخبرهم . قلت له : من كان يسأله ؟ قال : يحيي بن معين واحمد بن حنبل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت مقيما على يحي بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسأل يحي بن سعيد عنى فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شئ يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون. قال :وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون ؟قال أبو عبد الرحمن: يعنىهو أعلم منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على المعمرى قال سمعت خلف ابن سالم يقول: كنا فى مجلس يزيدبن هارونفمزح يزيد مع مستمليه فتنحنح أحمد بن حنبل ـ وكان فى المجلس ـ فقال يزيد: من المتنحنح ؟فقيل له :أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمتمونى أنأحمد هاهنا حتى لا أمزح .

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابن أبي حاتم ثنا على بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر النفيلى يقول أكان أحمد بنحنبل من اعلام الدين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنى محمد بن يونس حدثنى أحمد ابن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدى قال قال لى عبد الرحمن: بعثت إليكم فلم توجد . قال قلت :غدوت مع أحمد بن حنبل فى حاجةله .قال : أحسنت ، مانظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت بهسفيان الثورى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ح . وحدثنا أبى ثنا أحمد قال حدثنى محمد بن يونس حدثنى سليمان بن داود بن زياد الشاذكونى قال: على ابن المدينى يشبه بابن حنبل ، أيهات ما أشبه السك باللك ، لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فأعطاه فكاكه فأخرج إليه سطلين وقال : انظر أيهما سطلك فخذه ، قال : لاأدرى أنت فى حلمنه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه . قال القاضى: والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال كنا فى مجلس فيه يحي بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلو يثنون على أحمد بنحنبل ، ويذكرون من فضائله.فقال رجل :لاتكثروا بعض هذا القول: فقال يحي بن معين . وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر؟

لو جالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار قال سمعت محمد بن يحي النيسابورى حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول : ينبغى لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة فى دورهم

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : قال محمد بن إدريس الشافعى : ياأبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى نرجع إليه .

* حدثنا سليمان قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبى يقول قال لى محمد بن إدريس الشافعى : ياأبا عبدالله! أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فاذا كان خبر صحيح فاعلمنى حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ماحدث به الشافعى فى كتابه ، فقال: حدثنى الثقة أو أخبرنى الثقة ، فهو أبى رحمه الله قال عبدالله : وكتابه الذى صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذى صنفه بمصر ، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبى يقول : استفاد منا الشافعى مالم نستفد منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبى يقول قال لى أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله . فذهب بى إلى الشافعى . قال محمد بن إسحاق قال لى أبى : وما رأى الشافعى مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه ثنا إبراهيم ابن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر : اتأمرونى أن أقوم مقام الأنبياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا قيس بن مسلم البخارى — ببغداد — قال سمعت على بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبة حمراء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبازرعة يقول: مارأيت مثل أحمد بن حنبل فى فنون العلم، وما قام أحد مثل ماقام أحمد.

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام ، و يرى ما يمر به من الضرب والقتل. قال :وما قام أحد مثل ما قام أحمد ، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبى يقول : لولا احمد بن حنبل و بذل نفسه لما بذلها له لذهب الاسلام .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن احمد بن البراء قال سمعت على بن المدينى يقول : أحمد بن جنبل سيدنا .

* حدثنا سليمان ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرى الحداد قال رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيرى ، ويحيى بن معين ، وأبى بكر ابن ابى شيبة ، وعثمان بن أبى شيبة ، وعبد الأعلى بن حماد النرسى ، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وعلى بن المدينى ، وعبيد الله بن عمر القواريرى، وأبى خيثمة زهير بن حرب ، وابى معمر القطيعى ، ومحمد بن جعفر الوركانى ، وأحمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازى ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وعمرو ابن محمد الناقد، ويحيى بن ايوب المقابرى العابد، وشريح بن يونس ، وخلف ابن هشام البزار ، وابى الربيع الزهرانى ، فيمن لا احصيهم من اهل العلم والفقه ، يعظمون احمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلون ويقصدونه للسلام عليه .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثنى شجاع بن مخلد قال : كنت عند ابى الوليد الطيالسى فورد عليه كتاب احمد بن حنبل فسمعته يقول : ما بالمصرين -يعنى بالبصرة والكوفة - احد احب إلى من احمد بن حنبل ، ولا ارفع قدرا فى نفسى منه .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلى ثنا مهنا بن

يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة احمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد قال سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أبو عاصم حين أردت أن أخرج ـ أو قال أودعه أقرىء الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضى ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسى قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكونى مكانه .. قال : فكانه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه . فلما رأى أحمد بن حنبل قال له : ويلك يا أبا سليمان ، ما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم قال سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد ابن حنبل مثل قوم يجيئون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنمالهم .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى حدثنى هارون بن يوسف حدثنى ابن أبى الورد العابد قال سمعت يحيى الجلا ـ وكان من أكابر الناس وأفاضلهم ـ قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفا فى صينية وابن أبى دؤاد جالساً عن يسرته ، وأحمد بن حنبل جالساعن يمينه ، فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبى دؤاد فقال.« إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بكر بن ملهان ثنا على بن أبى طاهر ثنا أبو عثمان الرقى عن الهيثم بن جميل قال : أحسب هذا الفتى ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ إن عاش يكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمة ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم

قال : حـدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له : خالفوك في هذا ، قال : من خالفني ؟ قالوا أحمد بن حنبل ، فقال : وددت أنه لو نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا على بن المدينى قال قال لى أحمد بن حنبل : إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذاك الا أنى أخاف أن أملك أو تملنى : قال : فلما ودعتـه قلت له : ياأبا عبـد الله توصينى بشئ ، قال : نعم . الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل بن صالح الانماطي صاحب الأثرم يقول سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عمارة ـ في مجلس الكديمى ـ ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشـاعر يقول : ماكنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل . قال : وحدثنا أبو عمارة ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروزى بحجاج بن الشـاعر فقام إليـه وقال : سـلام عليك ياخادم الصديقين .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى نوح ابن حبيب قال : كان عنـدنا ـ يعنى في بلدهم ـ امرأتان مجوسـيتان فاختصمتا في مواريث لهما إلى رجل من المسلمين ، فقضى لواحدة منهما على الأخرى ، فقالت له : إن كنت قضيت عـلى بقضاء أحمـد بن حنبـل رضيت وإلا فانى لا أرضى . قال نوح : فحدثت به أهل طرسوس والشامات .

* حـدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمة ثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال : كنت اذا سددت بالنهار رأيت أحمـد بن حنبل بالليل وإذا خلطت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضى قال أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور قال : كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيرى فذكر

رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) فقال يحيى بن معين: وكان مدح أبى عبدالله غلواً؟ ذكر أبى عبد الله من مجلس الذكر . وصاح يحيى بالرجل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هانئ قال : كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : ياأبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى فى حل . قال: انت فى حل إن لم تعد. فقلت له : أتجعله فى حل ياأبا عبد الله وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترنى اشترطت عليه .

قال الشيخ الحافظ أبو نعيم . رحمة الله تعالى عليه : وكان رحمه الله عالما زاهدا . وعاملا عابدا .

وقد قيل إن التصوف الزهد على العالم العابد كالحلى على العاتق الناهد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثنى مهنا بن يحيى الشامى قال : ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان بن عيينة ، ووكيعا وعدة من العلماء ، فما رأيت مثل أحمد فى علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن محمد ابن بلال قال سمعت على بن المدينى يقول: دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بيته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف الخراسانى ـ بخط يده ـ أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فقام سنتين إلا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشئ فانتفع به فان أرضنا ليست بأرض

متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير . قال أحمد : انا بخير ولم يقبل مني .

* حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني قال سمعت أبا عبدالله الحسين بن محمد الجنابذي قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول : بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حج أبي خمس حجج ماشيا واثنتين راكبا وأنفق في بعض حجاته عشرين درهما .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) في قطيعة الربيع فقلنا لانسان اتبعه وانظر أين يذهب فقال: جاء إلى حنك المروزي - شيخ كان عندنا - فما كان الاساعة حتى خرج ، فقلت لحنك بعد: ماخرج في أي شيء جاءك أبو عبد الله ؟ قال : هو لي صديق وبيني وبينه أنس ، وكأنه تلكأ أن يخبرنا بعد ذلك فألححنا عليه فقال : كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم ، فجاءني بها فقلت : ياأبا عبد الله مادفعتها وأنا أنوي أن آخذها منك فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردها عليك .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن موسى بن حماد البزيدي قال: حمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس الف دينار فقال : ياأبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عيلتك . قال : لاحاجة لي بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني ابو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا يعقوب بن إسحاق بن ابي إسرائيل قال : خرج أبي واحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسر بهما المراكب فوقعا في جزيرة قفراء على صخرة معنونة عليها مكتوب : غدا يتبين الغني والفقير إذا انصرف المنصرفون من

(١) كذا بالاصل ولعل الصواب (رأيت ابي ذاهبا)

بين يدى الله تعالى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

* حدثنا الحسين بن محمد التسترى (١) يقول : كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال اشتر بهما كاغداً . فخرج الغلام واشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك ، خذه فأبى ان يأخذ الكاغد أيضا .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا أبو جعفر بن دريح العكبرى قال : طلبت أحمد بن محمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلى خارجا ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد على السلام ، وكان شيخا مخضوبا طوالا أسمر شديد السمرة ، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيه خطوة بخطوة ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه ، وقال : إذهب عافاك الله ، فتثبت عليه فقال : اذهب عافاك الله . قال فالتفت فاذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الامام فخرج رجل فسألته عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه ، فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد شيء مما ذكر ، فأحجم من كلام العامة . فقلت : من هذا الشيخ ؟ قال : عمه إسحاق . قلت : فما له لا يصلى خلفه ؟ فقال ليس يكلم ذا ولا ابنيه ، لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا محمد بن أحمد بن الحبر المروزى قال سمعت إبراهيم بن متة السمرقندى يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت . هو إمام ؟ قال : إى والله وكما يكون الامام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

---

(١) كذا فى الاصل وفيه نقص فى السند .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم او اكثر او اقل فلم اقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملى فأخذا منه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى ثنا محمد بن حاتم قال قال حمدان بن سنان الواسطى : قدم علينا احمد بن حنبل ومعه جماعة ، قال : فنفدت نفقاتهم فأخذوا . قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئنى بثمنها فأتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها ، قال فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها . قال : فأضعفتها فلم يقبل فأخذ الفروة منى وخرج .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت احمد ابن محمد التسترى يقول : ذكروا أنه مر عليه ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف عملتم ؟ خبزتم بسرعة هذا ؟ فقيل له : كان التنور فى دار صالح ـ ابنه ـ مسجراً وخبزنا بالعجلة . فقال : ارفعوا ولم يأكل ، فأمر بسد بابه إلى دار صالح .

* حدثنا سليما بن احمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى على بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار فأخرج إلينا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل . فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ففقدنا احمد بن حنبل اياما فلم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلقان . فقلنا له : ياابا عبد الله ماخبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى . فقلت : له معى دنانير ، فان شئت خذ قرضا ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لى بأخذه ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترلى ثوبا واقطعه بنصفين ، فاومى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر . وقال :

جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق وكاغد فكتب لى فهذا خطه .

* حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : دخلت على ابى فى ايام الواثق ـ والله يعلم فى أى حالة نحن ـ وقد خرج لصلاة العصر ، وقد كان له لبد يجلس عليها ، قد أتت عليه سنون كثيرة ، حتى قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه بلغنى ياأبا عبد الله ماأنت فيه من الضيق وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شئ ورثته من أبى . فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت : يا أبت ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلى ونحن فى عافية ، فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة والحمد لله . فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذى كان اوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك لوان ابا عبد الله قبل هذا الشئ ورمى به مثلا فى الدجلة كان مأجوراً ، لأن هذا رجل لايعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل مارد ، فلما مضت سنة او اقل او اكثر ذكرناها فقال : لوكنا قبلناها كانت قد ذهبت .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : شهدت ابن الجروى ـ أخا الحسن ـ وقد جاءه بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شئ قد أعددته لك ، فأحب أن تقبله ، وهو ميراث فلم يقبل ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال قال لى اخى : لما رايته كلما الححت عليه ازداد بعداً قلت : اخبره كم هى . قلت : ياابا عبد الله هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى . قال صالح : وقال لى يوما : أنا إذا لم يكن عندى قطعة أفرح .

* حدثنا على بن احمد والحسين بن محمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال قال بوران ابو محمد لأبى : عندى حق أبعث به

إليك . فسكت ، فلما عاد إليه ابو محمد قال : ياأبا محمد لاتبعث بالحق فقد شغل قلبي على قال صالح :ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجه بقمطر إلى ابى فردها . قال صالح قال ابى : جاءنى ابن يحيى وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى ، فجاءنى ابنه فقال : إن أبى أوصى بمنطقة له لك ، وقال : تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها، فجاء برزمة ثياب فقال :اذهب رحمك الله ، فقلت لأبى : بلغنى ان احمد الدورقى أعطى الف دنيار ، فقال . يابنى (ورزق ربك خير وابقى) وذكر عنده يوما رجل فقال : يابنى الفائز من فاز غدا ، ولم يكن لأحد عنده تبعة . وذكرت له ابن أبى رسته وعبد الأعلى النرسى ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين ، فقال : إنما كانت ايام قلائل ، ثم تلاحقوا وما تحلوا منها بكثير شئ .

* حدثنا أبى والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : مكث أبى بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، ماذاق إلا مقدار ربع سويق ، كل ليلةً كان يشرب شربة ماء ، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت موقيه دخلتا فى حدقتيه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد قال حدثنى أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما ان اخرجه ناوله ابو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو اكثر ، فقال: المقراض يسوى قيراطا ، لا آخذ شيئا . فخرج فلما كان بعد أيام قال له : كم عليك من كراء الحانوت ؟ قال : كراء ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : انت فى حل .

* حدثنا أبى ثنا أحمد قال : أملى على عبد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبى بكر بن سماعة ، وكان من أهل مكة ، قال نزل علينا أبو عبد الله فى هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لى أمى :

الزم هذا الرجل فاخدمه فانه رجل صالح . فكنت أخدمه ، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه فجاء فقالت له امى: دخل عليك السراق فسرقوا قماشك ، فقال : ما فعلت بالألواح ؟ فقالت له امى : فى الطاق . وما سأل عن شئ غيرها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت القاضى إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت نصر بن على يقول : احمد بن حنبل امره بالآخرة كان افضل لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه .

* أخبرنى جعفر بن محمد بن نصر الخلدى - فى كتابه - قال : حدثنى أبو حامد قرابة أسد المعلم . قال قال إبراهيم بن هانى : اختفى عندى أحمد ابن حنبل ثلاثة أيام ثم قال: اطلب لى موضعا حتى أتحول إليه. قلت : لا آمن عليك ياأبا عبد الله ، قال : إذا فعلت أفدتك ، فطلبت له موضعا فلما خرج قال لى: اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثة أيام ، ثم تحول ، وليس ينبغى أن نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرخاء ونتركه فى الشدة . قال أبو حامد : فحدثت به عبد الله وصالحا ابنى أحمد فقالا: لم نسمع بهذه الحكاية، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانئ فقال : ماحدثنى أبى بها .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول : ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الاسفراينى قال سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول:أخبرنى الفتح بن الحجاج -أوغيره- قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حارزاً ليحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحرزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان فى السفر.

* سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنى الحسن بن على قال حدثنى أحمد الوراق ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنى محمد بن عباس الشكتى قال سمعت الوركانى يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال وسمعت الوركانى يقول : يوم مات احمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس ، المسلمين ،واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن صدقة قال سمعت هلال بن العلاء يقول : شيئان لولم يكونا فى الدنيا لاحتاج الناس إليهما ، محنة احمـد ابن حنبل ، لولاها لصار الناس جهمية ، ومحمـد بن إدريس الشافعى فانه فتح للناس الأقفال .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عباس ابن محمـد الدورى يقول سمعت يحي بن معين يقول : مارأيت مثل أحمـد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشئ مما كان فيه من الصلاح والخير .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى يصلى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وكان قرب الثمانين .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى يقرأ فى كل يوم سبعا يختم فى كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال ، سوى صلاة النهار ، وكان ساعة يصـلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفـة ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا زكريا الساجى حدثنى محمد بن عبد الرحيم ابن صالح الأزدى حدثنى إسحاق بن موسى الأنصارى قال : دفع إلى المامون مالا أقسمه على أصحاب الحديث ، فان فيهم ضعفاء ، فما بقى منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فانه أبى .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت ابن محمد ابن يعقوب يقول جاءه يوما رسول من داره ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ يذكر له ان اباعبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال: اشـتره بها زبدا ، فجاء به عـلى ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ قال : أخذته من عنـد البقال . فقال : استأذنته فى ذلك؟ قال : لا قال : رده .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن احمد ثنا صالح بن أحمد بن

حنبل قال : كان ابى إذا دعاله رجـل يقول : ليس يحرز المؤمن إلا حفرته ، الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول : اللهم سلم سلم .

* حـدثنا محمد بن جعفر ثنا محمـد إسماعيل ثنا صالح بن احمد قال : كان رجـل يختلف مع خلف المخرمى إلى عفان يقال له احمـد بن الحكيم العطار ، فختن بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحـديث ، وطلب أبى أن يحضر فضوا ومضى أبى بعـدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب الحـديث ممن كان يختلف معه إلى عفان ، فكان فيهم رجل يكنى بأبى بكر ، يعرف بالأحول ، فقال له : ياأبا عبـد الله هاهنا آنية الفضة ، فالتفت فإذا كرسى فقام وخرج وتبعه من كان فى البيت ، وسأل من كان فى الدار عن خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة ، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبى ، فحلف له أنه ماعلم بذلك ، ولا أمر به . وجاء يطلب إليـه فأبى ، وجاء الرجل عفان فقال له الرجل : ياأبا عثمان اطلب إلى أبى عبـد الله يرجع ، فكلمه عفان فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم .

* حـدثنا أبى ثنا أحمـد بن محمـد بن عمر ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء ـ وكان يقال إنه من الأبدال ـ إلى أبى عبد الله فسألته ، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال ، فقلت : رحمك الله ياأبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم أطرق ساعـة ثم رفع رأسه فقال : يابنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر بشر بن الحارث فقلت له : ياأبا نصر بم تلين القلوب ؟ قال ألا بذكر الله تطمئن القلوب . قلت : فانى جئت من عند أبى عبد الله ، فقال : هيه إيش قال لك أبو عبد الله ؟ قلت بأكل الحلال . فقال : جاء بالاصل . فمررت إلى عبدالوهاب ابن ابى الحسن فقلت : ياابا الحسن بم تلين القلوب ؟ قال (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قلت : فانى جئت من عند ابى عبد الله . فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لى : إيش قال أبو عبد الله ؟ فقلت قال : بأكل الحلال . فقال جاءك بالجوهر جاءك بالجوهر الأصل كما قال ، الأصل كما قال .

* حدثنا أبى ثنا احمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : خرج أبى إلى طرسوس ماشيا وخرج إلى اليمن ماشيا وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيا ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبى فى هذه النواحى يوما إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة وإلى ذا ساعة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد : عقل أبوك عند المعاينة ؟ فقال : نعم كنا نوضيه فكان يشير بيده ، فقال صالح : إيش يقول ؟ فقلت : أهوذا يقول : خللوا أصابعى ، فخللنا أصابعه ثم ترك الاشارة فمات من ساعته .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا عبد الله قال قال لى أبى رحمه الله فى مرضه الذى توفى فيه ـ وذكر فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ـ اخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث . قال قلت لطلحة : إن طاووسا كان يكره الأنين فى المرض. فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله . فقرأت الحديث على أبى فما سمعت أبى أن فى مرضه ذلك إلى أن توفى رحمه الله .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن عمرويه قال قال لى عبد الله ابن أحمد بن حنبل : حضرت أبى الوفاة فجلست عنده وبيدى الخرقة وهو فى النزع لأشد لحييه ، فكان يغرق حتى نظن أن قد قضى ، ثم يفيق ويقول : لابعد لابعد بيده ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان فى الثالثة قلت له : ياأبت إيش هذا الذى قد لهجت به فى هذا الوقت ؟ فقال لى : يابنى ما تدرى ؟ فقلت : لا فقال : إبليس لعنه الله ، قام بحذائى عاضا على أنامله يقول : يا أحمد فتنى وأنا اقول : لا بعد . حتى أموت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى حرج على النمل ان يخرجن من داره ، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سوداء فلم أرهم بعد ذلك ، ورأيت أبى آخذاً شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها ، واحسب انى رايته يضعها على

عينيه ويغمسها فى الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها . ورأيته قد أخذ قصعة للنبى صلى الله عليه وسلم فغسلها فى جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه . قال وسمعت ابى وذكر عنده الفقر فقال : الفقر مع الخير . وسمعته يقول : وددت انى نجوت من هذا الأمر كفافا لاعلى ولالى . وسمعته يقول : تمنيت الموت وهذا أمر اشد على من ذلك فتنة الدين ، الضرب والحبس كنت أحمله فى نفسى ، وهذا فتنة الدنيا .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول كنت جالسا عند أبى رحمه الله يوما فنظر إلى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذان الرجلان ، لم لاتمشى حافيا حتى تصير رجلين خشنتين قال عبد الله : وخرج إلى طرسوس ماشيا على قدميه ، قال عبد الله : وكان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد أوحضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى قال : لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبدالرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، فقلت : ياأبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق . فقال : ماأهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة .

* حدثنا أبى ثنا احمد بن محمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول . قال أبى رحمه الله . ماكتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأملى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ماحدثتكم — يعنى أبى — وجالس عبد الرزاق معمراً تسع سنين فكان يكتب عنه كل شئ ، يقول قال عبد الله ، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمع منه أبى قديما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى عثمان ابن يحيى القرقسانى قال: كنا عند سفيان بن عيينة وكان فى مجلسه زحمة شديدة فغشى على أحمد بن حنبل، وكان أصابه حر الزحمة، فقال رجل من أهل المجلس. يقال له زكريا، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس، فقال لسفيان: تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل؟ فقال: هات ماء، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال: صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق. وقطع سفيان الحديث وقام.

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب إلى الفتح بن خشرف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذى - بترمذ - يقول: كنت أختلف إلى أبى سليمان الجورجانى فى كتب محمد بن الحسن فاستقبلنى احمد بن حنبل عند الجسر فقال لى: إلى أين؟ فقلت: إلى ابى سليمان. فقال: العجب منكم، تركتم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة واقبلتم على ثلاثة، إلى ابى حنيفة فقلت كيف ياأبا عبد الله؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول: حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يقول: حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن ابى حنيفة قال. موسى بن حزام: فوقع فى قلبى قوله، فا كتريت زورقا من ساعتى فانحدرت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال: أملى على ابو العباس محدثا. قال: سمعت ابا داود يقول: رايت فى المنام كأن رجلا خرج من المقصورة - يعنى مسجد طرسوس - فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اقتدوا بالذين من بعدى أحمد بن حنبل » ورجل آخر نسيته. قال ابو داود نسيته، وكان خضرا ففسره على ابى داود إنسان كان بطرسوس - فقال: الخضر مالك.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو نصر: سمعت عبد بن حميد يقول: كنا فى مسجد - أظنه ببغداد -

وأصحاب الحديث يتذاكرون ، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد — شيخ عندنا بالخي — فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجابه ، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام ، فلا يرد لا أنه قال بيده اليمنى هكذا — أى تنح — ففطن بعض أصحابه أنه سأله عما لا يعنيه ، فأقبل أحمد على أبي سعيد البلخي فقال : يا هذا إنما مجلسنا مجلس مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث أصحابه ، فأما الذى تريد أنت فعليك بابن أبي دؤاد .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة — وكانوا هولوا عليه ، وقد كان ضرب عنق رجلين — فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال : أى شيء تحفظ عن الشافعي فى المسح ؟ فقال ابن أبي دؤاد نظروا رجلا هوذا يقدم لضرب عنقه يناظر فى الفقه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكاك الأسارى . ولزوم الثغور فسألت أخي عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح فى نفسك؟ فقال : أبو عبدالله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بابى أحمد بن شبويه فأريت بعد سنة فى منامى كأن شيخا حوله الناس يسمعون منه ويسألون، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت : أبا عبد الله ! أخبرنى أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيهما عندك أفضل وأعلى ؟ فقال : سبحان الله : إن أحمد ابن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شبويه عوفى ، المبتلى الصابر كالمعافى ؟ هيهات ما أبعد ما بينهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدورى حدثنى على بن أبي حرارة — جارلنا — قال : كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لى يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لى . فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا

رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة مقعدة ان سألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال : نحن احوج إلى أن تدعو الله لنـا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبدالله ؟ قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها. قال فجئت من فورى إلى البيت فـدققت الباب فخرجت امى عـلى رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت يعقوب ابن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيدة يقول قال صدقة : رأيت فى النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : مالهم لا يصلون ؟ قالوا: ينتظرون الامام. فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس · قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الـكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شئ قال : سلوا الامام .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدايني ثنا محمد ابن حرب ثنا عبيد بن محمد ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فسألته قلت : أخبرنى عن أحمد بن محمد بن حنبل قال : صديق .

* حدثنا ظفر بن أحمد ثنا عبـد الله بن إبراهيم الحريرى قال أبو جعفر محمد بن صالح ـ يعنى ابن دريح ـ قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :ماتقول فى بشر ؟قال لم يخلف بعـده مثله . قلت : ماتقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق . قلت : ماتقول فى أبى ثور؟ قال : رجل طالب حق . قلت وأنا بأى وسيلة رايتك ؟ قال : ببرك بامك .

* حـدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن القاسم القرشى ثنا محمد بن إسحاق القاشانى ثنا إسحاق بن حكيم قال : رأيت احمـد بن حنبل فى المنام فاذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كانهما بحبر (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) .

* حـدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المـداينى قال سمعت ابى يقول : رايت فى المنام كان الحجر قـد انصدع وخرج منـه لواء

فقلت : ما هذا ؟ فقيل : احمـد بن حنبل بايع الله عز وجل وقيل إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه .

* حـدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن ابي داود ثنا عـلي بن سهيل السجستاني ـ وكان مرجئا ـ فجعلت أقول له ارجع عن هـذا فقال : أنا لم ارجع عن قول أحمـد بن حنبل بقولك فقلت له : ارايت أحمد ؟ قال : نعم ، رأيته في المنام . قلت: كيف رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكأن الناس جاؤا إلى موضع عنـده قنطرة لاتترك أحـدا يجوز حتى يجيء بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهـم ، فمن جاء بخاتم جاز. فقلت : من هذاالذي يعطي الناس الخواتم ؟ فقالوا . هذا أحمد بن حنبل رحمه الله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمـد بن الفضل السقطي ح . وحـدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر قالا : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا في أيام المعتصم يوما جلوسا عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل له شيئا ، فقال أحمـد بن حنبل : ها أنا أحمد ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك من أربعمائة فرسخ براً وبحراً كنت ليلة جمعة نائما فأتاني آت فقال أتعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا قال : فأت بغداد وسل عنه فإذا رأيته فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله . زاد ابن بحر في حديثه فقال له أحمد : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف .

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه :

* حدثنا عمر بن أحمـد بن عثمان ثنا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلد الدعا يقول:اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فانصرفت فلما أردت ان أنام قلت . اللهـم ارنيه هذه الليلة في منامي ، فرأيته كأنه بين السماء والأرض عـلى نجيب من نور وبيده خطام من نور ، فضربت بيدي الخطام فأخذته فقال أقر ليس الخبر كالمعاينة . فتركته وانتبهت

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار حدثنى حبيش بن الورد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليـه السلام فاسأله ، فاذا أنا بموسى عليـه السلام فقلت : يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء فوجد صديقا فألحق بالصديقين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت على مسلم بن حاتم العكلى ثنا إبراهيم بن جعفر المروزى قال رأيت أحمد بن حنبل فى المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يأبا عبد الله ؟ قال : هـذه مشية الخدام فى دار السلام .

* حـدثنا أبو نصر الصوفى الحنبلى ثنا عبد الله بن أحمد النهروانى ثنا ابو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروزى يقول : رايت أحمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر ، شركهما من الزمرد الأخضر ، وعـلى راسـه تاج من النور مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر فى مشيته فقلت له : حبيبى يأأبا عبدالله ! تمشى مشية تختال فيها؟ فقلت : ما هذه المشية يا ابا عبد الله ؟ قال هذه مشية الخدام فى دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفى الحنبلى ثنا عبد الله بن احمد النهروانى ثنا ابو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروزى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضرا وتان وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر وعلى راسه تاج من النور مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر فى مشيته فقلت له : حبيبى يا أبا عبد الله ماهذه المشية التى لاأعرفها لك ؟ قال هذه مشية الخـدام فى دار السلام . فقلت حبيبى يأأبا عبـد الله ما هـذا التاج الذى أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لى وأدخلنى الجنة وحبانى وكسانى وتوجنى بيده واباحنى النظر إليه وقال لى يأأحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامى غير مخلوق .

* أخبرنى محمـد بن عبـد الله الرازى ـ فى كتابه ـ قال سمعت أبا القاسم

أحمد بن محمد بن السائح حدثني أبو عبدالله بن خزيمة ـ بالاسكندرية ـ قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له : يا أبا عبد الله أي مشية هذه ؟ قال : مشية الخدام في دار السلام . قال قلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر الله لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي : يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق. ثم قال : يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بها في دار الدنيا . قال فقلت: يا رب كل شيء بقدرتك ، فبقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء . فقال : يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها ، فـدخلت فاذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول (الحمـد لله الذي أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) قال فقلت : مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال: تركته في بحر من نور في زلالة من نور يزور ربه الملك الغفور . فقلت له : مافعل ببشر ؟ قال لي . بخ بخ . ومن مثل بشر . تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول : كل يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم أو كما قال (١) .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع ابن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد ابن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة ،رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكبا عـلى فرس فقلت له : ياأخي أليس قدقتلت بقزوين ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهـل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل،فكنت فيمن أمر بالحضور ،فأرخنا تلك الليلة فاذا أحمد ابن حنبل مات فيها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن حجاج بن يوسف قال : رأيت عمي في النوم وقد كان كتب عن هشيم فسألته عن أحمد بن حنبل فقال ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

---

(١) قد أكثر المصنف جداً من الرؤى ولا يخفى على الناقد ما في متونها وأسانيدها من المآخذ

* حدثنا أبي ثنا احمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن ابى القاسم الأحوال ثنا يعقوب بن عبد الله قال : رايت سريا السقطى فى النوم فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : اباحنى النظر إلى وجهه . فقلت : مافعل بأحمد بن حنبل واحمد ابن نصر ؟ فقال . شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن على ابن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال : رأيت فى المنام كأنى على شيء مرتفع وكان بين يدى رجلان يبكيان ، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه : قدأخذ صاحب ابن عمر بهجرو قال الآخر : إنهم لايجترؤن عليه. إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس واللحية فقال أحدهما لصاحبه : هذا جليس ابن عمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل فاذا هو أحمد بن حنبل ، قال : فالتفت يسارى فى الموضع المرتفع فاذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفرا للحية، فسمعته يقول : أبناء الانجاس وأبناء الأرجاس مالهم ولهـذا ؟ وماكلا مهم فى هـذا لايقوون عليه . ثم انتبهت . وقال : رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد فكان كما رأيته فى المنام مستويا .

* حـدثنا الحسين بن محمـد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن يحيي ثنا محمد بن الهيثم بن على القسورى قال :لما أن قدم حمدون البردعى على أبى زرعة لـكتابة الحـديث ، دخل ورأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة ، قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم ان يرجع ولا يكـتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص فى الماء فقال : انت الذى زهـدت فى ابى زرعة اعلمت ان احمـد بن حنبـل كان من الأبدال ، فلما ان مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة .

* حـدثنا ابى ثنا احمد بن محمـد بن عمر ثنا نصر بن خزيمة قال ذكرا بن مجمع عن عبد الرزاق حـدثنى عمار ــ وكان رجلا صالحا ورعا ــ قال : رايت النبي صلى الله عليه وسـلم فى النوم فقلت : يارسول الله ادع الله لى بالمغفرة ، فـدعالى ، فلماكان بعـد ذلك رايت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :

اخبرنى عن بشر بن الحارث . قال : مات يوم مات وما على الأرض اتقى لله منه . قلت : احمد بن حنبل ؟ قال : ذاك صديق . قلت : حسين الكرابيسى ؟ فغلظ فيه حتى كاد ان يخرجه من الاسلام . قلت : أخبرنى عن القرآن . قال: كلام الله وليس بمخلوق . قال قلت: أخبرنى عن النبيذ . قال انه الناس عنه . قال قلت لا يقبلون . قال : من قبل فقد قبل ، ومن لم يقبل فدعه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا نصر بن خزيمة ثنا محمد بن بشر بن مطر — أخو خطاب — قال سمعت عبد الرزاق يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر بن الحارث ؟ فقال : كان خير أهل زمانه. قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : ذا صديق .

* حدثنا أبى ثنا أحمد حدثنى نصر بن خزيمة قال: ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وهو فى الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال : ذاك من أهل عليين. قال نصر : وذكر ابن مجمع عن أبى بكر بن حماد المقرى قال . كنت نائما فى مسجد الخيف فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله مافعل بشر بن الحارث ؟ فقال لى : أنزل فى وسط الجنة . فقلت : يارسول الله فأحمد بن حنبل؟ قال : أما حدث عبد الله ابن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم . ؟ .

* حدثنا أبى ثنا نصر حدثنى محمد بن مخلد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفى قال سمعت إبراهيم بن حرزان قال : رأى جار لنا رؤيا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا احمد بن حنبل ، ثم بدا بصدقة فتوجه ، قال لى احمد: فحدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص على رؤيا فقال راى صاحب الرياؤ كأن النبى صلى الله عليه وسلم واقف عند الجسر الثانى، وأول من صافحه وعانقه احمد بن حنبل .

* حدثنا ابى ثنا احمد ثنا نصر بن مخلد ثنا محمد بن الحسين بن ابى عبد الرحمن بن القاسم الأنماطى عن احمد بن عمر بن يونس ثنا شيخ رايته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلا ودينا ، قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هـذا من أمتك نقتـدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكرى وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أحمد بن على بن سعيد قاضى حمص ثنا أبو بكر بن أبى خيثمة ثنا يحيى بن أيوب المقـدسى قال : رأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحيى يذبان عنه .

* حـدثنا سليمان بن أحمـد ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف بخطيده قال قال أبوحطيط — رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان — قال حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة قبل ان يضرب . قال أحمـد بن حنبل لما كان الليل نام من كان معى من أصحابى وأنا متفكر فى أمرى ، فاذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى فقال : أنت أحمـد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت ، فقال فى الثالثة أنت أبو عبـد الله أحمـد بن حنبل ؟ قلت : نعم . قال اصبر ولك الجنة ، قال أبو عبد الله : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل .

* حدثنا سليمان بن احمـد ثنا احمـد بن على الأبار حدثنى يعقوب ابو يوسف ابن أخى معروف الـكرخى قال : بينا انا نائم فى ايام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلا كمين فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا موسى بن عمران فقلت أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله وما بينك وبينه ترجمان ؟ فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجـل من السقف عليه حلتان جعد الشعر فقلت : من هذا ؟ قال : هـذا عيسى بن مريم ، ثم قال موسى : انا موسى بن عمران الذى كلمنى الله وما بينى وبينه ترجمان ، وهـذا عيسى بن مريم ونبيكم صلى الله عليه وسلم ، واحمـد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائـكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا محمد بن الفرج

أبو جعفر ـ جار أحمد بن حنبل ـ قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب ، دخلت على من ذلك مصيبة فأتيت فى منامى فقيل لى : أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبى السواد العدوى ! أولست تروى خبر أبى السواد ؟ قلت : بلى . قال : فانه عند الله بتلك المنزلة . قال أبو جعفر محمد بن الفرج : وحدثنا على بن أبى عاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن ابى الحسن قال دعا بعض مترفى هذه الأمة أبا السواد العدوى فسأله عن شئ من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافقه على ذلك ، فقال وإلا فأنت برئ من الاسلام ، قال فالى أى دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق ، قال : فالى من آوى بالليل ؟ فضربه اربعين سوطا فقال: والله لاتذهب اسواطه عند الله: قال ابو جعفر محمد بن الفرج فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسربه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابو معمر القطيعى قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر فلما رأى الناس يجيؤن انتفخت اوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، قلت : إنه قد غضب لله . قال ابو معمر فلما رايت مابه قلت ياأبا عبد الله ابشر. وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شئ من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن احمد ابن حنبل حدثنى أبو عبد الله السلال قال سمعت ابا عبد الله محمد بن نوح قال قلت لأبى عبدالله : إن رأيتنى ضعفت اوخذلت فلاتضعف. فلست انت كأنا . فقال لى : ابشر فانك على إحدى ثلاث اما ان لاتراه ولا يراك ، وإما رأيته فكذبته فقتلك فكنت من افضل الشهداء ، واما رأيته فصدقته فحال الله بينك وبينه .

* اخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا احمد

ابن عبد الله قال قال احمد بن غسان : حملت انا واحمد بن حنبل فى محمل على جمل يراد بنا المأمون ، فلما صرنا قريب عانة قال لى احمد قلبى يحس ان رجاء الحصار يأتى فى هـذه الليلة فان أتى وأنا نائم فأيقظنى وان أتى وأنت نائم أيقظتك . فبينا نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فاشرف أحمد فاذا برجل يعرفه بالصفة وكان لايأوى المدائن والقرى، وعليه عباءة قد شدها على عنقه فقال ياابا عبد الله ان الله قد رضيك له وافداً فانظر لايكون وفودك على المسلمين وفودا مشؤماً ، واعلم ان الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا ، واعلم انما هو الموت والجنة . فلما أشرفنا على البذيذون قال لى ياأحمـد بن غسان إنى موصيك بوصية فاحفظها عنى، راقب الله فى السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء ،وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل ،وإن انا قلت فلا تركن إلى، وتأول قول الله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)فتعجبت من حداثة سنه وثبات قلبه .فلم يكن باسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه وهو يقول: عزعلى ياأبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولا القرآن مخلوق قال : فنظرت إلى أحمـد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيـه ثم قال : سيدى غر هذا الفاجر حلمك حتى يتجرأ عـلى أوليائك بالقتل والضرب ، اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته . قال: فوالله مامضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة،وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال : صدقت ياأبا عبـد الله القرآن كلام الله غير مخلوق . قـد مات والله أمير المؤمنين .

* حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضى إلا يذجى – بها – حدثنى أبو عبد الله الجوهرى ثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت عـلى بن محمـد القرشى قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة وجرد وبقى فى سراويله، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت

يعنون خرجا من تحتـه وهو يضرب فشدا السراويل قال : فـلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا عـلى الحق فلاتبـد عورتى . فهذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمـد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرئ علينا : ليس كمثله شئ ، وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضر سله ماأراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كما قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيدالله بن عمر القواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكثا أياما فى الحبس . ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملنا لحمل أبى ومحمد بن نوح مقيدين زميلين ، وأخرجا من بغـداد فسرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : ياأبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب ؟ فقال : لا ، قال أبى فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منها ـ وذلك فى جوف الليل ـ وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له : ياهذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها ـ وذلك فى جوف الليل ـ فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى ، قدمات الرجل . قال أبى : وكنت أدعوالله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء ـ يعنى المأمون ـ من البذيذون ورفدوا فى أقيادهما إلى الرقة فى سفينة مع قوم محتبسين ، فلمـا صارا بعمان

توفى محمد بن نوح رحمه الله ، فتقدم أبى فصلى عليه ثم صار إلى بغـداد وهو مقيد فمكث بالياسرية أياما ثم صير إلى الحبس فى دار اكتريت له عنـد دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة فى درب الموصلية ، فمكث فى السجن منذ أخـذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً ، قال أبى : فكنت أصلى بهم وأنا مقيد ، وكنت أرى بوران يحمل لى فى زورق ملء بارد فيذهب به إلى السجن .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال أبى : لما كان فى شهر رمضان لليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسـحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلى فى كل يوم رجلان سماهما أبى ، قال أبو الفضل : وهما أحمـد بن رباح ، وأبو شعيب الحجاج ، يكلمانى ويناظرانى ، فاذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به ، فمكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار فى رجلى أربعة أقياد فقال لى أحدهما فى بعض الأيام فى كلام دار بيننا وسألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق . فقلت له : يا كافر كفرت . فقال لى الرسول الذى كان يحضر معهم من قبل إسحاق : هذا رسول أمير المؤمنين . قال فقلت له : إن هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا . قال أبى : وأسماء الله فى القرآن والقرآن من علم الله ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر . قال أبى رحمه الله : فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى يأمره بحملى ، فأدخلت على إسحاق فقال لى يا أحمد انها والله نفسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجـل (إنا جعلناه قرآناً عربيا) فيكون مجعولا إلا مخلوق قال أبى فقلت له : قد قال (فجعلهم كعصف مأكول) أفخلقهم فقال . اذهبوا به . قال أبى فانزلت إلى شاطئ دجلة فأحـدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعى بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق . قال فقال

بغا لمحمد المحاربى بالفارسية : ماتريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون منـه أن يقول القرآن مخلوق . فقال : ماأعرف شيئا من هذه الأقوال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله ، وقرابة أمير المؤمنين من رسـول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبى فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق فجعلت أكادأخر على وجهى حتى انتهى بى إلى الدار، فأدخلت ثم عرج بى إلىالحجرة فصيرت فى بيت منها وأغلق على الباب وأقعد عليه رجل،وذلك فى جوف الليل، وليس فى البيت سراج ، فاحتجت إلى الوضوء فمددت يدى أطلب شيئا فاذا أنا بإناء فيه ماء وطشت فتهيأت للصلاةوقمت أصلى، فلما أصبحت جاءنى الرسول فأخذ بيدى فأدخلنى الدار وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، قد جمع أصحابه والدار غاصة بأهلها ، فلما دنوت سلمت فقال لى : ادنه ،فلم يزل يدنينى حتى قربت منـه ، ثم قال لى : اجلس ، فجلست وقد أثقلتنى الأقياد ، فلمـا مكثت هنيهة قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت إلام دعا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . قال قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله .ثم قلت له :إن جدك ابن عباس يحكى أن وفد عبـد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسـلم أمرهم بالايمان بالله ، قال: أتدرون ماالايمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال :شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من الغنم . قال أبو الفضل حدثناه أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: حدثنى أبو حمزة قال قال سمعت ابن عباس قال : «إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول اللهصلى الله عليه وسلم أمرهم بالايمان بالله فذكر الحـديث .قال أبو الفضل قال أبى فقال لى عند ذلك لولا أن وجدتك فى يد من كان قبلى ماتعرضت لك ، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له : ياعبد الرحمن ! ألم آمرك أن ترفع المحنة . قال أبى فقلت فى نفسى : الله أكبر، إن فى هذا فرجا للمسلمين. قال ثم قال : ناظروه وكلموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لى عبدالرحمن: ما تقول فى القرآن ؟ قال : قلت ما تقول فى علم الله ؟ فسكت . قال أبى فجعل

يكلمنى هذا وهـذا فأرد على هذا وأكلم هذا ، ثم أقول يا أمير المؤمنـين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجـل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به . أراه قال فيقول ابن أبى دؤاد : فأنت ما تقول إلا ما فى كتاب الله أو سـنة رسوله . قال : فقلت تأولت تأويلا فأنت اعـلم وما تأولت تحبس عليه وتقيد عليه. قال فقال ابن أبى دؤاد هو والله ياامير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم. فيقول :ماتقولون فيه؟ فيقولون ياأمير المؤمنين هو ضال مضـل مبتدع. قال ولا يزالون يكلمونى قال وجعل صوتى يعلو أصواتهم وقال انسان منهم قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) افيكون محدثا إلا مخلوقا ؟ قال فقلت له قال الله تعالى(ص والقرآن ذى الذكر) فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن) ويلك ليس فيها ألف ولام قال فجعل ابن سماعة لايفهم ما أقول قال فجعل يقول لهم ما يقول ؟ قال فقالوا إنه يقول كذا وكذا قال فقال لى إنسان منهم حديث خباب « تقرب إلى الله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشىء هو أحب إليـه من كلامه » قال أبى فقلت لهم نعم هـكذا هو. فجعل ابن أبى دواد ينظر إليـه ويلحظه متغيظا عليه . قال أبى وقال بعضهم أليس قال (خالق كل شىء) قلت قد قال (تدمر كل شىء) فدمرت إلا ماأراد الله . قال فقال بعضهم فما تقول وذكر حـديث عمران بن حصين « إن الله كتب الذكر » فقال: ان الله خلق الذكر. فقلت هذا خطأ حدثناه غير واحـد إن الله كتب الذكر قال أبى فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبى دواد فتكلم . فلما قارب الزوال قال لهم قوموا ثم حبس عبـد الرحمن بن اسحاق فخلا بى وبعبد الرحمن فجعل يقول أما تعرف صالحا الرشيـدى كان مؤدبى ، وكان فى هـذا الموضع جالسا وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن فخالفنى فامرت به فسحب ووطىء ثم جعل يقول لى ماأعرفك الم تـكن تأتينا. فقال له عبـد الرحمن ياأمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله . قال فجعل يقول والله انه لفقيه وإنه لعالم ومايسوءنى أن يكون معى يرد على أهل الملك،

ولئن أجابني إلى شيء له فيه أدنى فرج لاطلقن عنه بيدى ، ولاطان عقبه ولأركبن إليه بجندى . قال ثم يلتفت إلى فيقول ويحك يا أحمد ماتقول قال فأقول ياأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضع الذى كنت فيه ثم وجه إلى برجلين سماهما وهما صاحب الشافعى وغسان من أصحاب ابن أبى دؤاد يناظرانى فيقيمان معى حتى إذا حضر الافطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلا يأكلان وجعلت اتعلل حتى ترفع المائدة ، وأقاما إلى غدو فى خلال ذلك يجى ابن أبى دؤاد فيقول لى يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فأقول له : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به . فقال لى ابن أبى دؤاد والله لقد كتب اسمك فى السبعة فمحوته ولقد ساءنى أخذهم إياك ، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب . ثم يقول لى: ماتقول فارد عليه نحوا مما رددت عليه. ثم يأتينى رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجل الذى أنزلت فى حجرته فيذهب ثم يعود فيقول يقول لك أمير المؤمنين ماتقول ؟ فارد عليه نحواً مما رددت على ابن أبى دواد فلا تزال رسله تأتى أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بينى وبينه ويقول يقول لك أمير المؤمنين أجبنى حتى أجيء فاطلق عنك بيدى . قال فلما كان فى اليوم الثانى أدخلت عليه فقال ناظروه وكلموه. قال فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد على هذا وهذا فاذا جاؤا بشيء من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أثر قلت: ماأدرى ماهذا. قال فيقولون ياأمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب وإذا كلمناه بشيء يقول لاأدرى ماهذا .قال فيقول ناظروه ثم يقول ياأحمد إنى عليك شفيق. فقال رجل منهم أراك تذكر الحديث وتنتحله فقال له ما تقول فى قول الله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال خص الله بها المؤمنين قال فقلت له ما تقول إن كان قاتلا أو عبدا أو يهوديا أو نصرانيا فسكت قال أبى وإنما احتججت عليهم

بهذا لأنهم كانوا يحتجون على بظاهر القرآن ولقوله أراك تنتحل الحديث وكان إذا انقطع الرجـل منهم اعترض ابن أبى دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيعدد ما شاء الله من ذلك . ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلابى وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفى خلال ذلك يقول ندعو أحمد بن أبى دؤاد ؟ فاقول ذلك إليك . فيوجه إليه فيجيء فيتـكلم . فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه وجاءنى الرجلان اللذان كانا عندى بالامس فجعلا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الافطار جيء بطعام على نحو مما أتى به فى أول ليلة فافطروا فتعللت وجعلت رسله تأتى أحمد بن عمار فيمضى إليه فيأتينى برسالة على نحو مما كان فى أول ليلة ، وجاء ابن أبى دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضربا وأن يحبسك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، فقلت له : فما اصنع ؟ حتى إذا كدت أن أصبح قلت لخليق أن يحدث فى هـذا اليوم من أمرى شيء ، وقد كنت خرجت تـكتى من سراويلى فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معى الموكل بى أريد لى خيطا ، فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد واعـدت التكة فى سراويلى ولبستها كراهية أن يحـدث شيء من أمرى فأتعرى . فلما كان فى اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزى والسـلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن فى اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلموه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان فى الوقت الذى كان يخـلوبى فيـه فجاءنى ثم اجتمعوا فشاورهم ثم نحاهم ودعانى فخلابى وبعبـد الرحمن فقال لى ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق وانى لاشفق عليك مثل شفقتى على هارون ابنى ، فأجبنى . فقلت : يا أمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسـلم . فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طمعت فيك ، خذوه اخلعوه اسحبوه . قال فأخذت فسحبت ثم خلعت ثم

قال العقابين والسياط ، فجئ بعقابين والسياط . قال : أبي وقد كان صار إلى شعرتان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتهما في كم قميصي فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي فوجه إلى : ماهذا المصرور في كمك ؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ماأقمت بين العقابين فقال لهم لاتحرقوه وانزعوه عنه قال أبي فظننت أنه بسبب الشعر الذي كان فيه . ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي وجيء بكرسي فوضع له وابن أبي دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر فقال لي إنسان ممن شدني خذ أي الخشبتين بيدك وشد عليها . فلم أفهم ماقال . قال فتخلعت يدى لما شدت ولم أمسك الخشبتين قال أبو الفضل ولم يزل أبي رحمه الله يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفى ثم قال للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال ائتوا بغيرها ، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أدنه أوجع قطع الله يدك . فتقدم فضربني سوطين ثم تنحى ، فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضربني سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءني وهم محدقون به فقال : ويحك ياأحمد تقتل نفسك ؟ ويحك أجبني حتى أطلق عنك بيدى . قال فجعل بعضهم يقول لي ويحك : إمامك على رأسك قائم . قال وجعل يعجب وينخسني بقائم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم . قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنقي قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد أدنه شد — قطع الله يدك — ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربني سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لي الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبني وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لي من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت ؟ هذا يحيي بن معين وهذا أبو خيثمة وابن أبي (؟) وجعل يعدد على من أجاب ، وجعل هو يقول ويحك أجبني . قال فجعلت أقول نحوا مما كنت أقول لهم . قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد شد — قطع الله يدك — قال أبي فذهب عقلي وما عقلت الا وأنا في حجرة طلق عني الاقياد

فقال إنسان ممن حضر إنا كببناك على وجهك وطرحنا على ظهرك سارية ودسناك
قال ابى فقلت ماشعرت بذلك . قال فجاؤنى بسويق فقالوا لى اشرب وتقيأ
فقلت لا افطر ثم جئ بى إلى دار اسحاق بن إبراهيم قال ابى فنودى بصلاة
الظهر فصلينا الظهر قال ابن سماعة صليت والدم يسيل من ضربك ؟ فقلت قد
صلى عمر وجرحه يثعب دما فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر
الضرب والجراحات ليعالج فيها ، فنظر إليه فقال لنا : والله لقد رأيت من ضرب
ألف سوط مارأيت ضربا أشد من هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه
ثم أدخل ميلا فى بعض تلك الجراحات وقال لم يثعب فجعل يأتيه ويعالجه
وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ماشاء الله ثم قال : إن هاهنا
شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه
وهو صابر لذلك يحمد الله فى ذلك فبراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع
منه ، وكان أثر الضرب بينا فى ظهره إلى أن توفى رحمه الله . قال أبو الفضل : سمعت
أبى يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسى ولوددت أن أنجو من هذا
الأمر كفافا لاعلى ولا لى قال أبو الفضل فأخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا معه
وقد كان هذا الرجل ـ يعنى صاحب الشافعى ـ صاحب حديث قد سمع ونظر
ثم جاءنى بعد فقال لى يا ابن أخى رحمة الله على أبى عبدالله ، والله مارأيت أحداً
يشبهه ، قد جعلت أقول له فى وقت مايوجه إلينا بالطعام : ياأبا عبد الله أنت صائم
وأنت فى موضع مسغبة ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولنى فناوله قدحا
فيه ماء وثلج فاخذه فنظر اليه هنيهة ثم رده عليه قال فجعلت أعجب اليه من
صبره على الجوع والعطش وماهو فيه من الهول قال أبو الفضل : وكنت التمس
واحتال أن أوصل اليه طعاما أو رغيفا أو رغيفين فى هذه الايام فلم أقدر
على ذلك وأخبرنى رجل حضره قال تفقدته فى هذه الأيام وهم يناظرونه
ويكلمونه فما لحن فى كلمة وما ظننت أن أحدا يكون فى مثل شجاعته وشدة
قلبه . قال أبو الفضل دخلت على أبى يوما فقلت له بلغنى أن رجلا جاء إلى فضل
الانماطى فقال له اجعلنى فى حل إذلم أقم بنصرتك فقال فضل لاجعلت أحدا

فى حل. فتبسم أبى وسكت. فلما كان بعد أيام قال مررت بهـذه الآية (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فنظرت فى تفسيرها فاذا هو ماحدثنى به هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال حدثنى من سمع الحسن يقول إذا جثت الأمم بين يدى رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا فى الدنيا. قال أبى فجعلت الميت فى حل من ضربه إياى ثم جعل يقول وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحدا.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه

ذكرنا أصح الروايات فى المحنة وهو مارواه أبو الفضل صالح ابنه. ونروى فيها أيضا. ماحدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا أحمد بن أبى عبيد الله وليس بالوراق قال قال أحمد بن الفرج: كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينا أنا ذات يوم قاعد فى مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم فقلت: مالى أرى الناس قد استعدوا للفتنة؟ فقالوا إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن فى القرآن. فلبست ثيابى وأتيت حاجب الخليفة وكان لى صادقا فقلت أريد أن تدخلنى حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة. فقال أتطيب نفسك بذلك؟ فقلت نعم. فجمع جماعة وأشهدهم على وتبرأ من إثمى ثم قال لى امض فاذا كان يوم الدخول بعثت إليك. فلما أن كان اليوم الذى ادخل فيه احمد على الخليفة أتانى رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطقت بمنطقة وتقلدت سيفا وأتيت الحاجب فاخذ بيدى وأدخلنى إلى الفوج الاول مما يلى أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسى من ذهب مرصع بالجوهر قد غشى أعلاه بالديباج فخرج الخليفة فقعد عليه ثم قال أين هـذا الذى يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين؟ على به. فادخل احمد وعليه قميص هروى وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يد وهو يقول لاحول ولا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدى الخليفة فقال انت احمد بن حنبل فقال: أنا أحمد بن محمد بن حنبل. فقال: أنت الذى بلغنى عنك انك تقول القرآن

كلام الله غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود؟ من اين قلت هذا؟ قال احمد: من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى. فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى ام غيرك؟ قال الله تعالى ياموسى أنا أكلمك لارسول بيني وبينك» قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال احمد. فان يك هذا كذبا منى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدقال الله تعالى (ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فان يكن القول من غير الله فهو مخلوق وان كان مخلوقا فقد ادعى حركة لايطيق فعلها. فالتفت إلى أحمد وابن الزيات فقال ناظروه قالوا يأمير المؤمنين اقتله ودمه فى أعناقنا. قال فرفع يده فلطم حروجهه فخر مغشيا عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، فخاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه. فلما أفاق رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدى الخليفة فقال ياعم لعل هذا الماء الذى صب على وجهى غضب صاحبه عليه. فقال الخليفة: ويحكم ماترون مايهجم على من هذا الحديث، وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق. ثم دعا بجلاد يقال له أبو الدن فقال فى كم تقتله؟ قال فى خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقتله فكلما أسرعت كان أخفى للامر. ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطا فاقبل الدم من أكتافه إلى الارض وكان أحمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم يأمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم فقال قد سمعت قولى. وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول. فقال يأبا عبد الله البشرى إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله

إلا الله . فقال أحمد كلمة الاخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله. فقال ياأمير المؤمنين انه قد قال كما تقول . فقال خل سبيله . وارتفعت بالباب فقال أخرج فانظر ما هذه الضجة ؟ فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملأ يأعرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل انى لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده وكنت أول من وافى الباب فقال الناس ماقلت ياأباعبدالله حتى نقول قال وماعسى أن أقول اكتبوا ياأصحاب الاخبار واشهدوا يامعشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود . قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم: إنه لما انقطع الخيط قلت: اللهم الهى وسيدى واقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤس الخلائق فعاد السرايل كما كان .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

وهم أحمد بن الفرج فى حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس .

۞ ذكر ورود كتاب المتوكل بمحنته أولا ثم تجاوزه له وإعادته إلى العسكر ثانيا .

* حدثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا . ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : لما توفى إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابنه وولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل إن عندك طلبة أمير المؤمنين. فوجه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبى وكتب إليه أيضا فقال له مظفر يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته. وقال له ابن الكلبى مثل ذلك، وكان قد نام الناس فدفع الباب وكان على أبى إزار ففتح لهم الباب وقعد على بابه ومعه النساء . فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم إنى ما أعرف

هـذا وإنى لأرى طاعته فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة وإنى استأسف عن تاخرى عن الصلاة وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين . وقـد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبى رحمـه الله « الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جمـاعة وإلا نزل بك مانزل بك فى أيام أبى إسـحاق » .ثم قال ابن الكلبى : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته . فتحلف قال ان استحلفتنى حلفت فاحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبة أمير المؤمنين وكأنهم أومأوا إلى أن عنده علويا ثم قال أريد أن أفتش منزلك. قال أبو الفضل: وكنت حاضرا فقال ومنزل ابنك .فقام مظفر وابن الكلبى وامرأتان معهما فدخـلا ففتشا البيت ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان . قال أبو الفضل ثم دخلوا مـنزلى ففتشوه وأدلوا شمعة فى البئر فنظروا ووجهوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب على بن الجهم إن أمـير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به ، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد الله الذى لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمـير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ،فالله الله أن تستعفينى وترد الجائزة قال أبو الفضل ثم ورد من الغـد يعقوب فدخل إلى أبى فقال له ياأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : « قد صح نقاء ساحتك وقد أحببت ان آنس بقربك وأتبرك بدعائك وقدوجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك »وأخرج بدرة فيها ضرة نحو مما ذكرمائتى دينار والبـاقى دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غدا حتى انظرعلام تعزم عليه ؟ وقال له يا ابا عبد الله الحمد لله الذى لم يشمت بك اهـل البـدع وانصرف . فجئت باجانة خضراء كفأتها على البدرة ،فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسى فوق البيت، فلما كان السحر إذا هو ينادى ياصالح فقمت إليه فقال ياصالح مانمت ليلتى هذه. فقلت لم ؟ فجعل يبكى وقال سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم قد عرضت على ان أفرق هذا الشئ إذا أصبحت . قلت ذاك اليك. فلما اصبح جاءه الحسين بن البزار

والمشايخ فقال: جئني ياصالح بالميزان فقال وجهوا إلى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه إلى فلان حتى يفرق فى ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها ونفض الكيس ونحن فى حالة الله بها عليم. فجاء بنى له فقال ياأبت اعطنى درهماً فنظر إلى فاخرجت قطعة أعطيته وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق . بالكيس قال على بن الجهم فقلت له ياأمير المؤمنين قد تصدق بها وقد علم الناس انه قد قبل منك، مايصنع أحمد بالمال وانما قوته رغيف، قال فقال لى صدقت ياعلى. قال ابو الفضل ثم خرج ابى رحمه الله ليلا ومعنا حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لى ياصالح امعك دراهم؟ قلت نعم. قال اعطهم. فأعطيتهم درهما فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه فقال له ياأبا عبد الله أريد أن أؤدى عنك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت . فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرنى أن الفرايضى قال له إنى أشهد علية أنه قال ان أحمد يعيد مالى فقال ياأبا يوسف يكفى الله فغضب يعقوب فالتفت إلى فقال مارأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن يطلق لى كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل . قال أبو الفضل وقصر أبى فى خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة فى أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا وصليت به يوما العصر فقال لى طويت بنا العصر فقرأ فى الركعة مقدار خمس عشرة آية وكنت أصلى به فى العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب: أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما عمل. فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن راسك ياأباعبد الله . فكشف ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ماهؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه اليه بعد ماجاز فجاء ابن هرثمة فقال الامير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله الذى لم يشمت بك الاعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبى دؤاد فينبغى أن تتكلم ما يجب لله ومضى يحي. قال أبو الفضل أنزل أبى دار إيتاخ فجاء على بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها وأمران لايعلم بذلك فيغتم . ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ويقول تقيم هاهنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع

أصبعه عـلى بعض أسنانه فقال إن بعض أسناني تتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ثم وجه إليـه ماتقول فى بهيمتين انتطحتا فعقرت إحـداهما الاخرى فسقطت فذبح ؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل قال أبو الفضل ثم صار إليه يحيي بن خاقان فقال ياابا عبـد الله قـد امرنى امير المؤمنين ان أصير اليك لتركب إلى ابى عبد الله ثم قال لى قد أمرنى أن أقطع له سوادا وطيلسانا وقلنسوة فاى قلنسوة يلبس ؟ فقلت لهمارأيته لبس قلنسوة قط فقال له إن أمير المؤمنين قـد أمرنى ان اصير لك مرتبة فى أعـلى ويصير أبو عبد الله فى حجرك ثم قال لى قد أمر أمير المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى قراباتكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم . ثم عاد يحيي من الغد وقال ياأبا عبدالله يركب فقال ذاك اليكم . فقالوا : استخر الله فلبس إزاره وخفيه . وقد كان خفه قد أتى عليه له عنده نحو من خمس عشرة سنة مرقوعا برقاع عدة فأشار يحيي إلى يلبس قلنسوة ، فقلت : ماله قلنسوة . فقال : كيف يدخل عليه حاسرا ويحيي قائم . فطلبنا له دابة يركب عليها فقام يحيي يصلى فجلس على التراب وقال « منها خلقناكم وفيها نعيـدكم » ثم ركب بغل بعض التجار فمضينا معه حتى أدخل دار المعتز فأجلس فى بيت الدهليز ثم جاء يحيي فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر ، وكان المعتز قاعدا على دكان فى الدار ، وقد كان يحيي تقدم إليه ، فقال يحيي : ياأبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك ويصير أبو عبـد الله فى حجرك . فأخبرنى بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء الستر فلما دخل الدار قال لامه : ياأمه قد أنارت الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيي المنديل فأخرج منه مبطنة فيها قميص فادخل يده فى جيب القميص والمبطنة فى رأسه ثم أدخل يده فاخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده ، ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلسانا ولحفه به ، ولم يجيئوا بخف فبقى الخف عليه ثم صرف . وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سوادا فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنـه ثم جعل يبكى وقال : قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، ما أحسبنى سلمت من دخولى على

هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده . ثم قال : يا صالح وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشترى أحد منكم شيئا منها . فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان فباعها وفرق ثمنها وبقيت [عندى القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التى هو فيها كانت لأيتام فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفى لى من هذه الدار .فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتريت له دارا بمائتى درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلح وضرب الخيش وفرش الطرى فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له . واشتكت عينه ثم برئت فقال لى ألا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حينا حتى تبرأ ثم برأت فى سرعة وجعل يواصل يفطر كل ثلاث على تمر وسويق فمكث خمس عشرة يفطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف ، فكان إذا جئ بالمائدة توضع فى الدهليز لكيلا يراها فيأكل من حضر ، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقة فيضعها على صدره وفى كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة الأبر . فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فانه يلين وجعل بالشئ ليشربه فيصبه وقطع له يحيى دراعة وطيلسانا سوادا وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فى ابن أبى دؤاد فى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك بشئ وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث فى أمر ابن أبى دؤاد فى كل يوم ثم أحدر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ويحيى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشترى لنا دار فقال : ياصالح قلت لبيك .قال لئن اقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بينى وبينكم ، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ؟ فلم يزل يدفع

شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت لا أفعل وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون إليه ويقولون له ياأبا : عبد الله لا بدله من أن يراك فيسكت فاذاخرجوا قال ألا تعجب من قوله لابدله من أن يراك ، وما عليهم من أن يرانى ؟ وكان فى هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلونى تلك الحجرة ولاتسرجوا سراجا. فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب فقال : ياأباعبدالله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذى تصير إلى فيه أى يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال ذاك إليكم . فقال يوم الاربعاء يوم خال وخرج يعقوب ، فلما كان من الغدجاء فقال البشرى ياأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاة العهود وإلى الدار، فان شئت فالبس القطن وإن شئت فالبس الصوف . فجعل يحمد الله على ذلك. وقال له يعقوب إن لى ابنا وأنا به معجب وله فى قلبى موقع فأحب أن تحدثه باحاديث فسكت ، فلما خرج قال أتراه لايرى ماأنا فيه ؟ وكان يختم من جمعة إلى جمعة فاذا ختم دعا فيدعو ونؤمن على دعائه ، فلما كان غداة الجمعة وجه إلى والى أخى عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمن على دعائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله مرارا فجعلت أقول ماتريد ؟ ثم قال أنى أعطى الله عهدا إن العهد كان مسؤلا وقد قال الله عز وجل (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) إنى لا أحدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله ولا أستثنى منكم أحداً . فخرجنا وجاء على بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون : فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فحدثوا وكان يخبرونه فيتوجه لذلك وجعل يقول : والله لقد تمنيت الموت فى الأمر الذى كان وإنى لأتمنى الموت فى هذا وذاك ، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين . ثم جعل يضم أصابع يده ويقول : لو كانت نفسى فى يدى لارسلتها ثم يفتح أصابعه ، وكان المتوكل يوجه إليه فى كل وقت يسأله عن حاله وكان فى خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل اليهم

ولا يعلم شيخهم فيفتهم مايريدمنهم ؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعهم ؟ وقالوا للمتوكل : انه كان لايأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم الذى تشرب .فقال لهم : لو نشر لى المعتصم لم أقبل منه. قال أبو الفضل : ثم إنى انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده فاذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابى التى كانت عنده فقلت : ما جاءبك ؟ قال قال لى انحدر وقل لصالح لاتخرج فأنتم كنتم آفتى ، والله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أخرجت منكم واحداً معى لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجرى هذا الاجراء قال أبو الفضل : فكتبت إليه أعلمه بما قال لى عبد الله فكتب إلى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور ، الذى حملنى على الكتاب إليك والذى قلت لعبد الله لايأتينى منكم أحد رجاء أن ينقطع ذكرى ويخمل ، فانكم إذا كنتم هاهنا فشا ذكرى ، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن إلاخيرا ، واعلم يابنى إن أقمت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضاى فلا تجعل فى نفسك إلا خيراً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . قال أبو الفضل: ثم ورد إلى كتاب آخر بخطه يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك السوء برحمته ، كتابى إليك وأنا فى نعمة من الله متظاهرة أسأله إتمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا عقدة إنما كان حبس من هاهنا لما أعطوا فقبلوا وأجرى عليهم فصاروا فى الحد الذى صاروا إليه وحدثوا ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل الله أن يعيذنا من شرهم ويخلصنا ، فقد كان ينبغى لكم لو قربتمونى بأموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذى أنا فيه فلا يكبر عليك ماأكتب به إليكم ، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصنى ، والسلام عليكم ورحمة الله . ثم ورد غير كتاب إلى بخطه بنحو من هذا فلما خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا

قال أبو الفضل وأوصى وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأوصى به احمد ابن محمد بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان

محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأوصى : من أطاعه من أهله وقرابته ان يعبدوا الله فى العابدين ويحمدوه فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى إنى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، واوصى : إن لعبد الله ابن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين دينارا وهو مصدق فيما قال فيقضى ما له على من غلة الدار إن شاء الله ، فاذا استوفى أعطى ولدى صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وانثى عشرة دراهم بعد وفاء ما على لابن محمد . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل

قال أبو الفضل : ثم سأل أبى ان يحول من الدار التى اكتريت له فاكترى هو دارا وتحول إليها فسأل المتوكل عنه فقيل إنه عليل فقال : قد كنت أحب أن يكون فى قربى وقد أذنت له ، ياعبيد الله احمل إليه الف دينار ينفقها وقال لسعيد تهيء له حراقة ينحدر فيها فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل فاخبره ثم جاء عبيد الله ومعه الف دينار فقال إن أمير المؤمنين قد أذن لك وقد أمر لك بهذه الالف دينار فقال قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره فردها وقال أنا رفيق على البرد والظهر أرفق بى . فكتب إلى محمد بن عبد الله فى بره وتعاهده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى بغداد ومكث قليلا قال لى : ياصالح ! قلت : لبيك ، قال أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحدا فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسببى فسكت ، فقال : مالك ؟ فقلت أكره أن أعطيك شيئا بلسانى واخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالا منى ولا أعذر ، وقد كنت أشكو إليك فتقول امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عنى هذه العقدة . ثم قلت له وقد كنت تدعو لى فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك . قال ولا تفعل ؟ قلت لا ! قال قم فعل الله بك وفعل ، فأمر بسد الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبد الله فسألنى فأخبرته فقال : ماأقول ؟ قلت : ذاك إليك . فقال له مثل ماقال لى فقال : لا أفعل . فكان منه إليه نحو ما كان

منـه الى فلقينا عمه فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه اذا أخذتم شيئا ؟ فدخـل عليه فقال : يا أبا عبد الله لست آخذ شيئا من هذا . فقال الحمـد لله وهجرنا وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه الى منزله شيء وقد كان حدثني أبي ثنا حسين الاشـقر ثنا أبو بكر بن عيـاش قال استعمل يحي بن أبي وائل عـلى قضاء الكناسـة فقال أبو وائل لجاريته : يابركة لا تطعميني شيئا إلا ما يجيء به يحي من الكناسة . قال أبوالفضل . فلما مضى نحو من شهرين كتب لنـا بشيء فجيء به الينا فاول من جاء عمه فاخذ فأخبر فجاء الى الباب الذى كان سده بيني وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال ادعو لى صالحا ، فجاء الرسول وقلت له قل له لست جيء ، فوجه الي لم لا تجيء ؟ فقلت قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وانما انا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر مني ، وإذا كان توبيخ خصصت به أنا . فلما نادى عمه بالاذان خرج فلما خرج قيل لى إنه قد خرج إلى المسجد ، فجئت حتى صرت فى موضع اسمع فيه كلامه فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه ثم قال له نافقتني وكذبتني وكان غيرك أعذر منك ، زعمت أنك لا تاخذ من هذا شيئا ثم أخذته وأنت تستغل مائتي درهم وعمـدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين أخذت هذا الشيء بغير حقه ، فقال : قد تصدقت . قال تصدقت بنصف درهم ؟ ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد خارج يصلى فيه . قال صالح : وحدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخنا يحدث قال : استعمل بعض أمراء البصرة عبدالله بن محمد بن واسع على الشرطة فأتاه محمد بن واسع فقيل للامير محمد بالباب . فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم : جاء يشكر للامير استعمل ابنه . فقال : لا ولـكنه جاء يطلب لابنه الاعفاء — أو قال العافية — قال فاذن له ، فلما دخل قال أيها الامير بلغني أنك استعملت ابني وإني أحب أن تسترنا يسترك الله . قال قد أعفيناه ياأبا عبد الله . قال أبو الفضل صالح : ثم كتب لنا بشيء فبلغه فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال يا صالح انظر ما كان للحسن وعـلى فاذهب به إلى بوران حتى يتصـدق به فى الموضع الذى أخـذ

منه . فقلت وماعلم بوران من أى موضع أخذ هذا ؟ فقال : افعل ماأقول لك فوجهت بما كان أصابهما إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئا طوى تلك الليلة فلم يفطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل اليه من منزلى شئ ، ثم وجهت اليه ياأبت قد طال هذا الامر وقد اشتقت اليك فسكت . فدخلت اليه فأكببت عليه وقلت له : ياأبت تدخل على نفسك هذا الغم ؟ فقال يابنى يأتينى مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم ناخذ شيئا ثم كتب لنا بشئ فقبضنا فلما بلغه هجرنا أشهرا فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له ياأباعبد الله : صالح يرضيك لله . فقال : ياأبامحمد والله لقد كان اعز الخلق على وأى شئ اردت له ، ما أردت له الا ما اردت لنفسى . فقلت له ياأبت ومن رايت انت اومن لقيت قوى على ما قويت أنت عليه ؟ قال وتحتج على . قال أبو الفضل : ثم كتب ابى رحمه الله الى يحي بن خاقان يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شئ من أرزاقنا ولا يتكلم فيه . فبلغنى فوجهت الى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له : ياأبت انه يكبر عليك وقد عزمت اذا حدث أمر اخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحي اخذه من صاحب الخبر قال فاخذت نسخته ووصلت الى المتوكل فقال لعبد الله : كم من شهر لولد احمد بن حنبل ؟ فقال عشرة اشهر قال تحمل الساعة اليهم أربعون الف درهم من بيت المال صحاحا ولا يعلم بها فقال يحي للقيم : أنا أكتب الى صالح وأعلمه ، فورد على كتابه فوجهت الى ابى اعلمه فقال الذى اخبره انه سكت قليلا وضرب بذقنه ساعة ثم رفع رأسه فقال : ماحيلتى اذا اردت امراً واراد الله امرا . قال ابو الفضل : وجاء رسول المتوكل الى أبى يقول : لو سلم احد من الناس سلمت ، رفع رجل الى وقت كذا أن علويا قدم من خراسان وانك وجهت اليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل واردت ضربه وكرهت أن تغتم فمر فيه . فقال : هذا باطل تخلى سبيله . قال : وكان رسول المتوكل يأتى ابى يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك فتأخذه نفضة حتى ندثره ويقول : والله لو ان نفسى فى يدى لا رسلتها ويضم أصابعه ويفتحها .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ح . وحدثنا محمد بن على أبو الحسين قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كتب عبيد الله بن يحيي الى ابى يخبره أن أمير المؤمنين امرنى ان أكتب اليك كتابا أسألك من امر القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على ابى رحمه الله الى عبيدالله بن يحيي — وحدى مامعنا احد —

بسم الله الرحمن الرحيم احسن الله عاقبتك أبا الحسن فى الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت إلى رضى الله تعالى عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرنى وإنى أسأل الله ان يديم توفيق أمير المؤمنين، قد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بامير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء وأن يتم ذلك لامير المؤمنين وأن يزيد فى بيته ويعينه على ماهو عليه ، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس انه قال : لاتضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك فى قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمر أن فقراء كانوا جلوسا بباب النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان فقال : «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ انما ضلت الامم قبلكم فى مثل هذا ، انكم لستم مما هنا فى شئ ، انظروا الذى امرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذى نهيتم عنه فانتهوا عنه» . وروى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «مراء فى القرآن كفر» . وروى عن ابى جهم — رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لاتماروا فى القرآن فان مراء فيه كفر» . وقال عبد الله بن العباس : قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال : يأمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس فقلت :

والله ماأحب أن يتسارعوا يومهم هذا فى القرآن هذه المسارعة. قال: فنهرنى عمر وقال: مه. فانطلقت الى منزلى مكتئبا حزينا فبينا انا كذلك اذ أتانى رجل فقال أجب أمير المؤمنين. فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرنى فاخذ بيدى فخلا بى وقال: ماالذى كرهت مما قال الرجل آنفا؟ فقلت: ياأمير المؤمنين متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا. قال لله أبوك، والله ان كنت لاكتمها الناس حتى جئت بها.

* وروى عن جابر بن عبدالله قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملنى إلى قومه فان قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى».

* وروى عن جبير بن نفير قال قال رسول صلى الله عليه وسلم: «إنكم لن ترجعوا بشئ أفضل مما خرج منه». يعنى القرآن.

* وروى عن عبدالله بن مسعود أنه قال: جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل. وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: هذا القرآن كلام الله فضعوه مواضعه. وقال رجل للحسن البصرى: ياأبا سعيد إنى إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أيأس وينقطع رجائى. قال فقال الحسن: إن القرآن كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير فاعمل وابشر. وقال فروة بن نوفل الاشجعى كنت جار الخباب — وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — فخرجت معه يوما من المسجد وهو آخذ بيدى فقال: يا هذا تقرب لله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشئ أحب إليه من كلامه. وقال رجل للحكم ابن عتبة ماحمل أهل الاهواء على هذا؟ قال الخصومات. وقال معاوية بن قرة — وكان أبوه ممن أتى النبى صلى الله عليه وسلم — إياكم وهذه الخصومات فانها تحبط الاعمال. وقال أبو قلابة — وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — لا تجالسوا أصحاب الاهواء — أو قال أصحاب الخصومات — فانى لا آمن أن يغمسوكم فى ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. ودخل

رجلان من أصحاب الاهواء على محمد بن سيرين فقالا ياابا بكر نحدثك بحديث ؟ فقال لا . قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال لا لتقومان عنى أو لا قوم عنكما . قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم ياابا بكر وما عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالى ؟ فقال له ابن سيرين انى خشيت ان يقرآ على آية فيحرفانها فيقر ذلك فى قلبى .

وقال محمد لو اعلم انى أكون متبلى الساعة لتركتها . وقال رجل من أهل البدع لايوب السختيانى ياأبا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يابنى أدخل أصبعيك فى أذنيك لا تسمع ما يقول . ثم قال : أشدد . وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل . وقال إبراهيم النخعى : إن القوم لم يدخل عنهم شئ خير لكم لفضل عندكم . وكان الحسن رحمه الله يقول : شرداء خالط قلبا . يعنى الاهواء

وقال حذيفة بن اليمان — وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيداً ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا — أو قال مبينا — قال أبى رحمه الله :وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التى حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها. وقد قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (ألا له الخلق والامر) فاخبر بالخلق ثم قال والامر فاخبر أن الامر غير المخلوق وقال عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان)فاخبر تعالى أن القرآن من علمه وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال

تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) فالقرآن من علم الله تعالى. وفى هذه الآيات دليل على أن الذى جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم) وقد روى عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . وهو الذى أذهب اليه لست بصاحب كلام ولا أدرى الكلام فى شئ من هذا الا ما كان فى كتاب الله أو حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله ، فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود .

قال أبو الفضل : وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن فقال لى أبى: يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه على ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوم مطر إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصل الينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بى ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يخوض المطر ، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة والستر الذى على الباب قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله وقال : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك ؟ وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعو له .فقال : مايأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله له . ثم قال قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة فقال له : ياأبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى من كل ما أكرهه . فقال ياأبا عبد الله الخلفاء لايحتملون هذا . فقال ياأبا زكريا تلطف فى ذلك. فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل ؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد امرنى امير المؤمنين أن ادفعها اليك تفرقها ، فقلت تكون عندك الى ان تمضى هذه الايام . قال ابو الفضل : وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الى ابى فى وقت قدومه بالعسكر « احب

ان تصير الى وتعلمني الذى تعزم عليه حتى لا يكون عندى أحد » فوجه اليه « انا رجل لم أخالط السلطان وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره وهذ مما اكره » فجهد أن يصير اليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعل لا يأكل الدسم وكان قبل ذلك يشترى له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمل وتوهمت انه قد كان جعل على نفسه ان يفعل ذلك ان سلم ، وكان حمل الى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث الى سنة احدى واربعين ، وكان قل يوم يمضى الا ورسول المتوكل يأتيه ، فلما كان اول شهر ربيع الاول من سنة احدى وأربعين حم ليلة الاربعاء وكان فى خريقته قطيعات فاذا أراد الشىء أعطينا من يشترى له وقال لى يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر فى خريقتى شىء فنظرت فاذا فيها درهم فقال وجه اقتض بعد السكان فوجهت فاعطيت شيئا فقال وجه فاشترلى تمرا وكفر عنى كفارة يمين . فاشتريت وكفرت عن يمينه وبقى من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال: الحمد لله. وكنت انام بالليل الى جنبه فاذا اراد حاجة حركنى فاناوله وجعل يحرك لسانه ولم يئن الا فى الليلة التى توفى فيها ولم يزل يصلى قائما امسكه فيركع ويسجد وأرفعه واجتمعت عليه اوجاع الخصر وغير ذلك، ولم يزل عقله ثابتا فلما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفى رحمة الله تعالى عليه .

* حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجريحى ثنا أحمد بن يحيي ثعلب النحوى قال كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لى فيم تنظر؟ فقلت فى النحو والعربية والشعر ، فانشدنى أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يخلف ما مضى * وأن الذى يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت * ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن يغفر الله ما مضى * ويأذن لى فى توبة فأتوب

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهانى ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول رأيت أبا زرعة فى المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة ؟ فقال أحمد الله على الأحوال كلها ، إنى أحضرت فأوقفت بين يدى الله تعالى فقال لى ياعبيد الله لم لا تورعت من القول فى عبادى ؟ فقلت يارب إنهم حاولوا دينك فقال صدقت . ثم أتى بطاهر الحلقانى فاستعديت عليه إلى ربى فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس : ثم قال ألحقوا عبيد الله بأصحابه، بأبى عبد الله وأبى عبد الله وأبى عبد الله سفيان الثورى ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه :

وكان الامام أحمد بن حنبل موضعه من الامامة موضع الدعامة . لقدوته بالآثار . وملازمته للاخيار . لايرى له عن الآثار معدلا . ولا يرى للرأى معقلا . كان فى حفظ الآثار الجبل العظيم .وفى العلل والتعليل البحر العميم . ذكرنا له من رواياته اليسير . وإن كان هو البحر الغزير .

أدرك من أتباع التابعين مالا يحصون كثرة .

فمن غرائب حديثه ما حدثناه محمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان وسليمان بن أحمد فى آخرين قالوا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أحمد بن جعفر وحجاج قالا : ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن فى الجمعة ساعة لايوافقها عبد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » . وحدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا حجاج عن شعبة قال أخبرنى عبد الله بن عون عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ـ وحديث شعبة عن محمد ابن زياد ثابت مشهور . وحديث سعيد عن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس ثنا زياد بن سعيد عن الزهرى عن أنس «أن النبى صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله أن يسدل ثم فرق بعد».

هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى ثنا عبد الله بن الحارث ثنا عبد الله بن عامر الاسلمى عن أيوب بن موسى عن أيوب السختيانى عن ثابت البنانى عن أنس قال كنا عند ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبى فسمعته يقول : « لبيك بحجة وعمرة معا » تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السختيانى ولم نكتبه إلا من حديث أحمد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يعافى الاميين يوم القيامة مالا يعافى العلماء » . غريب من حديث ثابت تفرد به سيار عن جعفر . قال عبد الله قال أبى هذا حديث منكر وما حدثنى به إلا مرة .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا أيوب السختيانى عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسل ماضمر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع ، وأرسل مالم يضمر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق . قال عبد الله وكنت فارسا فسبقت الناس » . غريب من حديث ابن نافع تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » . غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيل إنه تفرد به غندر (١) عنه .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم فى جماعة قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن

---

(١) وهو محمد بن جعفر .

حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد مادفن» . تفرد به غندر عن شعبة .

* حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى قال قرأت على أبى قرة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبى صالح السمان وعطاء بن يسار - أو أحدهما - عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتحبون أن تجتهدوا فى الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك » . غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق .

* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا هشيم عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : «كان النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه لايجاوز بهما أذنيه» . قال عبد الله قال أبى لم يسمعه هشيم عن الزهرى . قال عبد الله : وحدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهرى نحوه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى عن قتادة عن عبد الله بن أحمد بن بريدة عن أبيه أنه عاد أخاً له فرأى جبينه يعرق فقال : الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المؤمن يموت بعرق الجبين» . غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الضبعى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده : ثنا الاسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبى ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم يموت : «يكفن فى ثوبيه ولا يغطى رأسه ولا يمس طيبا ويغسل بماء وسدر فانه يبعث يوم القيامة يلبى» . لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الاسود بن عامر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى ثنا وكيع

عن أبيه عن محمد بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من انتفى من ولده ليفضحه فى الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص » تفرد به وكيع عن أبيه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لااله إلا الله » ثابت صحيح متفق عليه من حديث عمارة .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا : « لااله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لااله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الاحزاب وحده . . » ثابت صحيح من حديث جعفر .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان وعلى بن محمد بن حبيش قالا : ثنا موسى ابن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد القدوس أبو بكر بن حبيش ثنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله انى أريد الحج أفاشترط ؟ قال : « نعم ! قالت : فكيف أقول ؟ قال قولى لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسنى » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الانصار أو نزلت بين أبويها » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمينك على ماصدقك به صاحبك » .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله .

* حدثنا محمد بن على ثنا موسى بن هارون ثنا أحمدبن حنبل ثنا إسماعيل ابن ابراهيم عن الوليد بن أبى هشام عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة . قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد واذا أراد أن يركع قام بقدرما يقرأ الانسان أربعين آية » . قال موسى سمعت أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبى هشام وسمعت أبا عبد الله يقول هو ثقة .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحلوانى ثنا أحمد ابن حنبل — فى سنة ثمان وعشرين فى المحرم — ثنا إسماعيل بن ابراهيم بن علية ثنا سعيد الجريرى عن أبى عابد سيف السعدى عن يزيد بن البراء بن عازب . قال : وكان أميراً بعمان وكان من خير الامراء قال قال أبى رحمه الله تعالى اجتمعوا فلنركم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وكيف كان يصلى فانى لا أدرى ما قدر صحبتى إياكم فجمع بنيه وأهله فدعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل هذه اليد — يعنى اليمنى — ثلاثا وغسل يده هذه ثلاثا — يعنى اليسرى — ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرها وباطنهما وغسل هذه الرجل ثلاثا — يعنى اليمنى — وغسل هذه الرجل ثلاثا — يعنى اليسرى — قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندرى ما هى ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت فصلى بنا الظهر فأحسب أنى سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى

ثنا إسحاق بن يوسف الازرق ثنا زكريا بن ابى زائدة عن سعيد بن ابى بردة عن أنس بن مالك قال: «خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لى قط هلا فعلت كذا وكذا، ولا عاب على شيئا قط».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبى ثنا زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدى قال سمعت ابا عمران الجونى يقول سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا فاين الصلاة قال او لم تضعوا فى الصلاة ما قد علمتم.

* حدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى ثنا صفوان بن عيسى وزيد بن الحباب قالا: ثنا أسامة بن زيد عن الزهرى عن أنس بن مالك «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال: لولا أن تجد صفية لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العاهة حتى يحشر من بطونها قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماه وإذا مدت على قدميه بدا رأسه قال فكثر القتلى وقلت الثياب، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآنا فية .ه إلى القبلة قال فدفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال د وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون فى ثوب واحد.

* حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو عبد الله المكى ثنا عبد الله بن أبى مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « العسيلة الجماع ».

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن قتـل حيات البيوت إلا الابتروذو الطفيتين فانهما يخطفان ـ أو قال يطمسان ـ الابصار ويطرحان الاجنـة من بطون النساء . ومن تركها فليس منا » .

* حدثنا أبو بكر وأحمـد بن جعفر قالا : ثنا عبـد الله بن أحمد ثنا أبى ثنا عباد بن عبـاد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشـة أن رسول الله صـلى الله عليـه وسلم قال لها :« انى لأعرف غضبك إذا غضبتى ورضاك إذا رضيتى .قالت : وكيف تعرف ذلك يارسول الله ؟ قال إذاغضبت قلت يامحمد وإذا رضيت قلت يارسول الله » .

* حدثنا أبوبكر ومحمد بن على بن حبيش قالا : ثنا موسى بن هارون ح. وحدثنا محمـد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرى ثنا أحمد بن حنبـل ثنا محمد بن سلمة عن محمـد بن إسحاق عن يحيي بن عباد ابن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال دخلت على عائشة فقالت:« ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث عمر » .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمـد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ح .وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ قالا : ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء » .

* حـدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبـل ثنا أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمرى حدثتنا عائشة بنت سعد عن أم ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن الحسن الاشقر ثنا جعفر الاحمر عن مخول عن منـذر الثورى عن أم سلمة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترئ عليه أحد الاعلى كرم الله وجهه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل : ما يحملك على هذا ؟ والله ماركبك أحد قط أكرم على الله منه » فارفض عرقا .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسحاق الازرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبى حازم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلى مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة فقال لنا :« أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إبراهيم بن خالد الصنعانى ثنا رباح ثنا عمر بن حبيب عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« لا يمنعن الرجل أهله أن تأتى المسجد» .فقال ابن لعبد الله بن عمر : إنا لنمنعهن فقال له : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذ ؟ قال فما كلمه عبد الله حتى مات .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا إسماعيل بن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها » .

* حدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثنى أبو عمران الجونى عن يزيد بن مانبوش عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه

بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن منصور أبو النصر الزعفرانى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : سألت جابرا : متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة ؟ قال كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنريح نواضحنا قال جعفر واراحة النواضح حين تزول الشمس .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن ميمون ثنا جعفر عن أبيه عن جابر أن البدن التى نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثا وستين ونحر على كرم الله وجهه ماغبر وأمر النبى صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر ثم شرب من مرقها .

حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائنى ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانتهينا إلى مشرعة فقال : « ألا تشرع ياجابر ؟ قال فقلت بلى ! قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى فى ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمت خلفه فأخذ باذنى فجعلنى عن يمينه .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا عاصم بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أضحى يوما محرما ملبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الختلى ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد ثنا اسحاق بن حازم عن عبد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال: « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن ايوب ثنا ابراهيم بن هاشم البغوى ثنا

أحمد بن حنبل ـ إملاء من كتابه فى شعبان سنة سبع وعشرين ـ ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عثمان بن أبى سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته « أن النبي صلى الله عليه لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس » .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن السندى بن بحر ثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنى شيخ كبير عليل يشق على القيام فمرنى بليلة يوفقنى الله فيها لليلة القدر قال : « عليك بالسابعة » .

* حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى ابى حدثتنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيض ـ قال عبد الله قال ابى وكانت عجوز صدق وما حدث أبى عن امراة غيرها ـ قالت : حدثنى سعيد بن يحيي ابن قيس بن عيسى ـ قال ابى وكان زوجها غير ابيه ـ قال بلغنى ان حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر قال : « ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه » .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب » .

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر وروح قالا : ثنا سعيد عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعا أولبي بهما جميعا » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل مما يقتل

المحرم قال : « يقتل العقرب والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور » .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر بن سليمان قال سمعت بردا يحدث عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبيت أحد ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة » . قال فما بت من ليلة إلا ووصيتى عندى موضوعة .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق الرجل رأس الصبى ويترك بعض شعره » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس كالابل المائة لا توجد فيها راحلة » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن حسين ثنا عمرو بن شعيب حدثنى سليمان مولى ميمونة قالت أتيت على ابن عمر وهو بالبلاط والناس يصلون فى المسجد قلت : ما يمنعك أن تصلى مع القوم ؟ قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصلوا صلاة يوم مرتين » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا عبد الله بن يحيى الصنعانى القاضى أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى أخبره أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت وأحسبه قال وسورة هود » .

* حدثنا محمـد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمـد حدثنى أبى ثنا معاذ ابن معاذ ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » .

* حدثنا محمـد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة حدثنى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمـد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حـدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا قال اخبرنى عاصم الاحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم : قال « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمـد حدثنى أبى ثنا محمـد بن مسلم ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كمه أعمى من طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمل بعمل قوم لوط » .

* حدثنا محمد بن أحمـد ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا شجاع بن الوليد ثنا أبو جناب الكلبى عن عمرة عن ابن عباس قال سمعت رسـول الله صلى الله عليـه وسلم يقول : « ثلاث على فرائض وهن عليكم تطوع : الوتر ، والنحر وصلاة الضحى » .

* حـدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حـدثنى أبى ثنا جرير ثنا قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلح قبلتان بارض وليس على مسلم جزية » .

* حدثنا محمـد بن أحمـد ثنا عبد الله حـدثنى أبى ثنا جرير ثنا قابوس عن أبيـه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

* حدثنا أبو بكر محمـدبن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى

ثنا أحمد بن حنبـل ثنا سفيان بن عيينـة عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا احمد بن حنبل ثنا سفيان عن العلاء عن ابيه عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للرزق » .

* حـدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد القدوس عن مسعر عن أبى البـلاد عن الشعبى قال دخل رجـل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهى تقطع الاترج بعسل وتطعمه ، فقيل لها فقالت : مازال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ عاتب الله عز وجل فيه نبيه .

* حـدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حـدثنى أبى ثنا هشيم قال أخبرنا عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن عائشة قالت : لما نزل عذرى من السماء جاءنى النبى صـلى الله عليـه وسلم «فأخبرنى فقلت : نحمد الله ولا نحمدك » .

* حدثنا إبرهيم بن عبد الله ثنا محمـد بن إسحاق السراج ثنا محمـد بن طريف أبو بكر الاعين ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبى عبدالرحيم — يعنى خالد بن أبى يزيد — عن أبى الزبير عن جابر قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة فى المسجد فقال : « لاوجدتم » .

* حدثنا أبو عيسى بن محمدالجريجى قال سمعت عبد الله بن حنبل يقول كنت أسمع أبى كثيرا يقول فى سجوده : اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصن وجهى عن المسألة لغيرك. فقلت له اسمعك كثيرا تقول فى سجودك فعندك فيـه أثر ؟ فقال لى: نعم ! كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا ما يقول هذا فى سجوده فسألته كما سألتنى فقال نعم كنت سمعت سفيان الثورى يقول هذا كثيراً فى سـجوده فسألته كما سـألتنى فقال نعم كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيرا .

٤٤٦ اسحاق بن ابراهيم الحنظلى

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى ورضوانه عليه .

ومنهم الامام الهمام المشهور . بالحفظ والفقه مذكور . أعلامه فى العالم منشور . إسحاق بن إبراهيم الحنظلى

قرين الامام المعظم المبجل . أحمد بن حنبل . وخدين الامام المفضل محمد ابن إدريس الشافعى . كان إسحاق للآثار مثيرا . ولاهل الزيغ والبدع مبيرا . اقتصرت من ذكره ومناقبه على نبذ من غرائب حديثه ومشاهيره .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال أنشدنى أحمد بن سعيد الرباطى فى إسحاق بن إبراهيم الحنظلى

قربى إلى الله دعانى * إلى حب أبى يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما * قد قاله زنديق فساق
جماعة السنة أدابه * يقيم من شد على ساق
ياحجة الله على خلقه * فى سنة الماضين للباقى
أبوك إبراهيم محض التقى * سباق مجد وابن سباق

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال لما مات إسحاق بن إبراهيم وقف رجل على قبره فقال

وكيف احتمالى للسحاب صنيعه * باسقائه قبرا وفى لحده بحر

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال أنشدنى عبدالله بن محمد قال سمعت أبا عبدالله البخارى قال قال لى على بن حجر فى إسحاق .

لم يخلف سحاق علما وفقها * بخراسان يوم فارق مثله
بيض الله وجهه ووقاه * فزعا يوم قمطرير وهو له
وأثاب الفردوس من قال آ * مين وأعطاه يوم يلقاه سوله

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى . ومن مسانيده .

* حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى ـ بمكة ـ ثنا أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائى ـ بالرملة ـ ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا معاذ بن هشام ثنا أبى عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . غريب من حديث قتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه .

* حدثنا على بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا الوليد عن ثور بن يزيد عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال لقينى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى لسانه ثقل مايبين كلامه فذكر عثمان قال عبد الله : فقلت والله ماأدرى ماتقول غير أنكم تعلمون يامعشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وإذا هو هذا المال فان أعطاه يعنى يرضيه ذلك . غريب من حديث ثور والزهرى لم يروه إلا الوليد وهو ابن مسلم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا سويد بن عبد العزيز ثنا قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصرى عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من حمر النعم الوتر وهى لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » . غريب من حديث قرة لم يروه عنه الا سويد .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق ابن راهويه ثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو ابن الاسود أن جنادة بن أبى أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنى حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت ان لا تعقلوا هو قصير أفحج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليس بنائيه ولا حجرا فان التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . لم يروه بهذه الألفاظ الا خالد تفرد به عنه يحيى .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه

أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع » غريب من حديث عمرو تفرد به زمعة .

* حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يحيي بن واضح الانصاري ثنا موسى بن عبيد الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه ، ومن واقعهن او شك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع إلى جانب الحمى او شك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى وحمى الله حدوده » . غريب من حديث عمار لم يروه إلا موسى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا غياث بن بشير ثنا عبيدالله بن أبي زياد القداح المكي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة امه » . غريب من حديث ابي الزبير تفرد به غياث عن عبد الله.

* حدثنا إبراهيم ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا بقية حدثني محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر قال: « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصافح المشركون أو يكنوا أو يرحب بهم » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية عن القشيري .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ ، وعبد الله بن رجاء هو المكي ليس بالعراقي البصري .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المديني قال إسحاق هو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم قال لا اعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:

« يقول الله تعالى لا أذهب بصفيتي عبـد فأرضى له ثوابا دون الجنة » .
غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي : فقال « عليكم بالانسلال قال فانسللنا فوجدناه أخف » . تفرد به روح عن ابن جريج .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا إسحاق قال أخبرنا عبدالرزاق قال سمعت مالكا يقول : « وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق قرنا فقلت من حـدثك هذا ياأبا عبد؟ الله قال نافع عن ابن عمر. قال عبد الرزاق فقال لى بعض أهـل المـدينة : إن مالكا محا هذا الحـديث من كتابه » . تفرد به عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمـدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن اسيد بن حضير قال بينا أناأصلى ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل نورا ينزل من السماء فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجـدا ، قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هلا مضيت ؟ فقلت ما استطعت إذ رأيت ان وقعت ساجدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مضيت لرأيت العجائب » . غريب تفرد به معاذ عن ابيه .

* حدثنا ابو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميـل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن ابى اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ارايت لووجدت مع ام رومان رجلا ما كنت صانعا؟ قال كنت والله قاتله قال : فانت ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الابعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهى خبيثة ولعن الله أول الثلاثة . ذكره فقال: ياابن بيضاء تأولت القرآن(والذين يرمون

أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) الآية ». غريب تفرد به يونس عن أبي إسحاق وعنه النضر .

* حدثنا مخلد بن جعفر قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة قال : « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر » . غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر ثنا إسحاق قال أخبرنا مبشر ثنا جرير بن عثمان عن أسد بن سعد عن عاصم بن حميد - من أصحاب معاذ - عن معاذ بن جبل قال أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الظان أنه صلى وليس بخارج ثم خرج فقال قائل : يارسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها أحد قبلكم » .

٤٤٧ محمد بن أسلم

ومنهم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم . الطوسي أبو الحسن محمد ابن أسلم

أحواله مشتهرة مشهورة . وشمائله مسطرة مذكورة . كان بالآثار مقتديا. وعن الآراء منتهيا . أعطى بيانا وبلاغة . وزهدا وقناعة . نقض على المخالفين بتبيانه . وأقبل على تصحيح حاله وشانه .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبي قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال سمعت إسحاق ابن راهويه يقول وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم» فقال رجل: ياأبا يعقوب من السواد الاعظم ؟ فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن

تبعه ، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أباعبدالرحمن من السواد الأعظم؟ قال أبو حمزة السكونى. ثم قال إسحاق فى ذلك الزمان يعنى أبا حمزة ، وفى زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الاعظم ؟ قالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبى صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة . ثم قال إسحاق : لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسمعت أبا يعقوب المروزى ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أى الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟ فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا ؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم فى أربعة اشياء فلا تقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لى نظر أحمد بن حنبل فى كتاب الرد على الجهمية الذى وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد ؟ فقلت يا أبا عبدالله لا يغلط رأى محمد من أستاذيه ورجاله مثله فتفكر ساعة ثم قال : لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم . قال ابو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها وقد كنت سمعت محمد بن اسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال: يا بنى أطيعوا أمره وخذوا بقوله ، فانه أبصرمنا . ألا ترى أنه يحتج بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فى كل مسألة وليس ذاك عندنا . قال سمعت . شيخا من أهل مرو يكنى بابى عبدالله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرنى قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لى : ياابا عبد الله قد رأيت محمد بن اسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأى الرجلين ابصر عندك وارجح ؟ فقلت ياابا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره ؟ قد صحبت وكيعا سنتين واشهراً وصحبت سفيان بن عيينة ولم أربوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم . ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم

رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر فى شمائل هذا الرجل فيعلم بأى حديث يعمل به هذا الرجل اليوم . غريب فى هـذا الخلق لانه يعمل بما عمل به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لانهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال .يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم؟ قال: وسمعت إسـحاق بن راهويه ذات يوم روى فى ترجيع الاذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الانصارى وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هـذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا الغوغاء فان الانبياء قتلتهم الغوغاء ، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له ياأبا يعقوب حدثت هذه الاحاديث كلها فى الترجيع فما لك لا تأمن مؤذنك ؟ قال يا مغفل ألم تسمع ما قلت فى الغوغاء لانهم هم الذين قتلوا الانبياء فاما أمر محمد ابن أسلم فانه يتمادى كلما أخذ فى شئ تم له، ونحن عنده نملأ بطوننا لايتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن اسلم مثل. السراق قال أبو عبد الله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام. قال وأخبرنى محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردى قال قلت لصدقة ماتقول فى رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال لا:أدرى ، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا . قال هو معكم ؟ قلت نعم قال ائتنى به . فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا :ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبى فلما نظرت اليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق فاما اليوم فلو ضرب عنقى لم أقله .قال :وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد مامات محمـد بن أسلم بيوم فدخلت عليـه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا: جئنا من عند أبى النضر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغى لنا أن نجتمع فنعزى بعضنا بموت هـذا الرجل الذى لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله . وقيل لاحمد بن نصر ياأبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا فقال أحمد بن نصر ياقوم اصلحوا

سرائركم بينكم وبين الله ، ألا ترون رجلا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله : إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس.
قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعالى أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بي الموت وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله . ثم قال : اغلق الباب ولا تأذن لأحد على حتى موت وتدفنون كتبي(١) واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه — وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة . وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال : هذا لابني أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئا احل لي منه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انت ومالك لأبيك » . وقال : « اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه » . فكفنوني فيها فان أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتي لبدي ، وغطوا على جنازتي كسائي ولا تكلفوا أحدا اليأتي جنازتي ، وتصدقوا باناني ، أعطوه مسكينا يتوضأ منه . ثم مات في اليوم الرابع . فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه ، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح : ياأيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا ، وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم ، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثا فيشترى الضياع ويستفيد المال . وقال لي محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت ان معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي ان آتي الذنوب ، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول : ليس يراني أحد أذهب فأذنب . فاما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت ان داخل قميصي من يشهد علي . ثم قال يا أبا عبد الله مالي ولهذا الخلق ، كنت في صلب أبي وحدي ، ثم صرت في بطن أمي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي

---

(١) فيكون تبرأ مما فيها مما يخالف الحق وقوله في « الصرت من الصوت » معروف .

وادخل فى قبرى وحدى ويأتينى منكر ونكير فيسألانى فى قبرى وحدى، فان صرت إلى خير صرت وحدى ، وإن صرت إلى شر كنت وحدى ، ثم أوقف بين يدى الله وحدى ، ثم يوضع عملى وذنوبى فى الميزان وحدى ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدى ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدى ، فمالى وللناس . ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط ثم رجعت إليه نفسه ثم قال يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأى أبى حنيفة وكتبت أنا الأثر ، فانا عندهم على غير طريق وهم عندى على غير طريق. وقال لى: يا أبا عبدالله أصل الاسلام فى هذه الفرائض وهذه الفرائض فى حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغى ان يفعل ، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغى ان ينتهى عنه فتركه فريضة . وهذا فى القرآن وفى فريضة النبى صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه . قد غلب عليهم حب الدنيا . حديث عبد الله بن مسعود « خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وحديث عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم « ان بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وامتى تفترق على ثلاثة وسبعين كلها فى النار الا واحدة » . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال ما انا عليه اليوم وأصحابى . فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذى قال فى حديث ابن مسعود والذى قال ما أنا عليه وأصحابى فدين الله فى سبيل واحد ، فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته ، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال ، ولو كان فى حديث عبد الله بن عمرو الذى قال « كلها فى النار إلا واحدة » قال كلها فى الجنة الا واحدة ، لكان ينبغى ان يكون قد تبين علينا فى خشوعنا وهمومنا وجميع امورنا خوفا ان نكون

من تلك الواحـدة فكيف وقـد قال « كلها فى النار إلا واحـدة » قال عبد الله : صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم اره يصلى حيث أراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعـة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته منى . وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لوقدرت أن أتطوع حيث لا يرانى ملكاى لفعلت، ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « اليسير من الرياء شرك » ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجرا ؟ قلت : بلى ! قال أو ليس هذا الجبل حجرا ؟ قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك . وكان محمد يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم ادر مايصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكى بكاءه فنهته امه فقلت لها : ماهذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكى فيسمعه الصبى فيحكيه. فكان إذا اراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ، أو كان محمد يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول : انظر ان لا يعلموا من بعثه إليهم ، فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخفى نفسه فربما بلى ثيابهم ونفد ماعندهم ولا يدرون من الذى أعطاهم ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا باقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك .

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدا فى بريدا فقلت له: ياأبا الحسن مالك تأتينى بثريد بارد هكذا تأكله ؟ قال : ياأبا عبد الله إنى انما طلبت العلم لاعمل به، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ليس فى الحار بركة » . وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن اغضبه وكان يقول اشـتر لى شعيراً اسود قد تركه الناس فانه يصير إلى الكنيف ، ولا تشتر لى إلا ما يكفينى يوما بيوم .و أردت أن اخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير ابيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت : إنى أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هـذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع . فقال لى : نقيته لى وجودته لى ؟ قلت نعم . فتغير لونه وقال إن كنت تقيدت

فيه و نقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عنـد الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك النقى، فأما أنا فقد سرت فى الأرض ودرت فيها فبالذى لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندى من نفسى ، فبم أحتج عنـد الله أن أطعمها النقى ؟ خـذ هذا الطعام واشتر لى بدله شعيراً أسـود رديا فانه إنما يصير إلى الـكنيف . ثم قال : ويحكم أنتم لا تعرفون الـكنيف ، لاأعلم فيكم من يبصر بقلبه ، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم فقال: أحب ان تعطينى من جيد بيعك فانه أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون : هذا مجنون ، فكيف لا تضحكون من أنفسـكم ؟ احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما وانظروا هل ينتن فى شهر ، وأنتم تجعلونه فى بطونـكم فينتن فى يوم وليلة ، فالكنيف هو البطن . ثم قال : اخرج واشـترلى رحى فجئنى بها واشـتر لى شعيرا رديا لايحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدى فآكله لعلى أبلغ ما كان فيه على وفاطمة ، فانه كان يطحن بيده وولد .له ابن فدفع إلى دراهم وقال: أشتر كبشين عظيمين وغال بهمـا فانه كلما كان أعظم كان أفضـل . فاشـتريت له وأعطانى عشرة دراهم فقال اشـتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخـبزته ثم جئت به فقال :نخلت هذا ؟ فأعطانى عشرة دراهم اخر وقال اشتر به دقيقا ولا تنخله واخبزه . فخبزته وحملتـه إليه فقال لى :يا أبا عبد الله ان العقيقة سنة ونخل الدقيق بدعة ولا ينبغى ان يكون فى السنة بدعـة ، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز فى بيتى بعد ان يكون بدعة .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى .

وأما كلامه فى النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئـة فشائع ذائع وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة فى كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو :

ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق ثنا إسماعيل ابن أحمد المدينى ثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه قال سمعت محمد بن أسلم يقول : زعمت الجهمية أن القرآن

مخلوق وقد أشركوا فى ذلك وهم لا يعلمون لان الله تعالى قد بين ان له كلاما فقال (إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) وقال فى آية أخرى (وكلم الله موسى تكليما) فاخبر ان له كلاما وانه كلم موسى عليه السلام فقال فى تكليمه اياه يا موسى انى انا ربك فمن زعم ان قوله « ياموسى انى انا ربك » خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لانه زعم أن خلقا قال لموسى إنى أنا ربك ، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله . وقول الله أيضا لموسى فى تكليمه (فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله. وقال فى آية أخرى لموسى فى تكليمه إياه (ياموسى إننى أنا الله رب العالمين) فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لانه زعم أن خلقا قال لموسى (ياموسى إننى أنا الله رب العالمين) فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأى شرك أعظم من هذا ؟ فتبقى الجهمية فى هذه القصة بين كفرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به ،وإن زعموا أن هذا الكلام (ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) خلق فقد أشركوا بالله ، ففى هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق ، وقول الله خلق ، وماأوحى الله إلى أنبيائه خلق

وأما نقضه رحمه الله على المرجئة الكرامية التى زعمت أن الايمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذى هو التصديق ، فقد صنف فى الايمان وفى الاعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجانى المقرى ثنا محمد ابن زهير الطوسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره» . الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح

به كتابه وبنى عليه كلامه . قال محمد بن أسلم : فبدء الايمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده ، فيقذف فى قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد فى قلبه الايمان ويحببه إليه ، فاذا نور قلبه وزين فيه الايمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك ، من النور الذى قذفه الله فى قلبه ، فاذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التى آمن بها القلب فهى حق . فاذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الايمان وأدت حق الله عليها فى فرائضه وانتهت عن محارم الله ايمانا وتصديقا بما فى القلب ونطق به اللسان ، فاذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك فى كتابه ، وأن بدء الايمان من قبله فقال تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) وقال (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) افلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء أترى ان الناس يمرون. وقال فى كتابه (والذين أوتوا العلم والايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك : « عبد نور الله الايمان فى قلبه » وقال « نور يقذف فى القلب فينشرح وينفسح » ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال : « نعم الانابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول . وقد بين ان الايمان الذى فى القلب ينفعه إذا عمل بعمل الايمان فاذا عمل بعمل الايمان تتبين علامة ايمانه أنه مؤمن . فهذا كلامه الذى عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الاعمال علامة للايمان ، وأن الايمان هو تصديق القلب ، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما فى القلب ، لا أن الشاهد المعبر نفس الايمان من دون تصديق القلب على مازعمت الكرامية .وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول

الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال محمد بن اسلم: وقال المرجئ: ويتفاضل الناس فى الأعمال، خطأ (١) لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذى كان أقل عملا، فعلى زعمه أن من الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والاعمال الجسمية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبى بكر الصديق وعمر قد عملوا الاعمال الكثيرة التى لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فاى خطأ أعظم من خطأ هذا المرجئ الذى زعم أن الناس يتفاضلون بالاعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلا منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيمانا من الذى دونه، لان الايمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الارزاق فاعطى منها كل عبد ماشاء، الا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود: «إذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الايمان» فالايمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) وقال: (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) أفلا ترون ان هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ألا ترى ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان؟ فاذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد، فان الجهمية زعمت ان الايمان المعرفة

---

(١) ولا عمال تختلف كيفا وكما ويكون التفاضل بها على موجب ذلك فلا يوازن عمل آحاد الامة عمل الرسول عليه السلام ولا عمل الصحابة رضى الله عنهم كيفا اصلا فلم يحسن الطوسى الكلام فى هذا الفصل.

فحسب ، بلا إقرار ولا عمل . والمرجئة زعمت انه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن ، لانه عرف ربه ووحده حين قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) وحين قال : (إنى أخاف الله رب العالمين) وحين (قال رب بما أغويتنى) فأى قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون ان إبليس مؤمن ؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لايقاس عليه دينه فما عبدت الاوثان والاصنام الا بالقاييسن فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله فى دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فان دين الله استنان واقتداء واتباع لاقياس وابتداع .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت ، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار المسندة وقول الصحابة والتابعين .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الاعمش وإسماعيل بن أبى خالد تابعيان ، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابنى عبيد ومحاضر وعبيد الله بن موسى العبسى وأبى نعيم وجعفر بن عوف . وأدرك من أصحاب الثورى والاوزاعى جماعة منهم قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان ومحمد بن كثير ووهب بن جرير وخلاد بن يحيي ومؤمل والحميدى والعلاء ابن عبد الجبار ومن أهل المشرق النضر بن شميل ويحيي بن يحيى والحسين ابن الوليد وجعفر بن يحيي ممن لا يعد .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن أحمد بن زهير الطوسى ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا شيبان عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايزنى الرجل وهو مؤمن ولايشرب

الخمر وهو مؤمن ينزع منه الايمان ولا يعود حتى يتوب فاذا تاب عاد اليه » .
غريب من حديث عاصم لا أعلمه رواه عنه إلا الشيبان بهذا اللفظ .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله ابن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسبي للب ذوي الالباب منكن » . غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى.

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، وان الله تعالى لم يخلق في هذه الدنيا شيئا الا جعل الله له نهاية ينتهي اليها ، ثم ينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، وآية ذلك أن تغشوا الناقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر ، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، وحتى أن الرجل ليشتكي الحاجة وابن عمه غني ما يعطف عليه بشيء » . * حدثناه محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة وحسين بن حفص ومحمد بن كثير قالوا : ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد ثنا جعفر بن عون ثنا المعلى بن عرفان قال سمعت أبا وائل يقول سمعت ابن مسعود يقول : ينتهي الايمان إلى الورع ، ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل ، ومن رضي بما أنزل الله من السماء إلى الارض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف في الله لومة لائم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ـ إملاء ـ ثنا محمد بن أحمد بن زهير [ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم بن سليمان] ثنا عبد الحكم (١) عن أنس بن مالك

(١) هو ابن عبد الله متروك .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم ابن سليمان ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لايقبل الله صلاة رجل لايؤدى الزكاة حتى يجمعهما فان الله تعالى قد جمعهما فلاتفرقوا بينهما » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم الطوسى ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال : « مارئى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أو قال مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ مادا رجليه بين أصحابه » . غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه الا من حديث محمد بن أسلم .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن أبى وائل قال قال عبد الله بن مسعود : « صلوا الصلوات فى المسجد فانها من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الاعمش عن أبى وائل .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المروانى ثنا زنجويه ابن محمد اللباد ثنا محمد بن أسلم الطوسى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو الوفاء جعفر قال حدثنى أبى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سمع الفلاح فلم يجبه فلا هو معنا ولا هو وحده » غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه الا من حديث أبى الوفاء .

حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن اسلم ثنا يعلى بن عبيد ثنا يحيي ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول» .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم الزاهد ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عون عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن الزبير ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة في ضمان الله ، رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل ، ورجل خرج غازيا في سبيل الله ، ورجل خرج حاجاً » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ـ من أصله ـ ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد أسلم ثنا حسين بن الوليد ثنا سليمان بن (١) أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصبحة تمنع بعض الرزق » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا داود عن الشعبي عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فمات ولم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا » .

---

(١) متروك .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الاوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال : « من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديا أو نصرانيا » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون أو يمزحون فقال : «أكثروا ذكر هازم اللذات » .

* حدثنا أبو أحمد ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا ، إلا قال الله تعالى : قد قبلت قولكم — أو قال شهادتكم — وغفرت له مالا تعلمون » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المروانى ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن سعيد بن أبى عروبة ثنا يزيد العقيلى عن أبى الجوزاء عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح لصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن مخيمرة عن شريح بن هانىء عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« المسح للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان

الثورى عن أبى هريرة قال : كنا إذا أتينا أبا سعيدالخدرى قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الناس لكم تبع وسيأتى رجال من أقطاع الارض يتفقهون فى الدين فاستوصوا بهم خيرا » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن احمد بن زهير ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى عن اعين عن يحيي بن أبى كثير عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء ، وأدناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل ، وهل الدين إلا الحب فى الله والبغض فى الله ؟ قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله).

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان الثورى عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى فراس ان عمر بن الخطاب قال فى خطبته : « إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحى ينزل وينبئنا الله من أخباركم فمن أظهر لنا خيرا أحببناه عليه ، وأنزلناه به ، ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وأنزلناه به ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لاتحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فانه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

* حدثنا محمد قال ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن حكيم (١) بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات وهو مدمن الخمر لقى الله وهو كعابد وثن » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان

(١) متروك.

عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايدخل الجنة مدمن خمر »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا سعيد بن بشير — صاحب قتادة — عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «صنفان من أمتي لاتنالهم شفاعتي يوم القيامة ، المرجئة والقدرية »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جماز عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخلاصك بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الرحيم (١) بن واقد ثنا مالك بن سعيد عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : لما كان يوم الخندق نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرا يقيم صلبه من الجوع .

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه .

اقتصرنا على من ذكرناهم من الائمة الذين هم أوتاد الارض لاشتهارهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة ، ولو ذكرنا من نحا نحوهم فى التعبد والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب . وعدنا إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتنمين لحظوظهم من الاوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

٤٤٨ — أبو سليمان الداراني

* فمنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسى الدارانى .وداريا قرية من قرى دمشق . كان سبر الاحوال ليعتبر الاهوال. فطهر من الاعلال لمداومته على الذؤوب والكلال .

---

(١) فى حديثه مناكير .

* حدثنا سليمان بن أحمد -إملاء- ثنا هارون بن ملول المصرى قال سمعت ذا النون المصرى يقول تسمعوا ليلا على أبى سليمان الدارانى فسمعوه يقول : « يارب إن طالبتنى بسريرتى طالبتك بتوحيدك ، وإن طالبتنى بذنوبى طالبتك بكرمك ، وإن جعلتنى من أهل النار أخبرت أهل النار بحبى إياك » .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان الدارانى يقول سمعت صالح بن عبد الجليل يقول ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش فى الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة رضيتم بى بدلا دون خلقى وآثرتمونى على شهواتكم فى الدنيا فعندى اليوم فباشروها فلكم اليوم عندى تحياتى وكرامتى فبى فافرحوا وبقربى فتنعموا فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن أحمد ابن مطر ثنا القاسم بن عثمان الجرعى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول : قرأت فى بعض الكتب يقول الله عزوجل : « بعينى مايتحمل المتحملون من أجلى ويكابد المكابدون فى طلب مرضاتى فكيف بهم وقد صاروا فى جوارى وتبحبحوا فى رياض خلدى ، فهنالك فليبشر المصفون إلى أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب ، ترون أن أضيع لهم عملا وأنا أجود على المولين عنى ، فكيف بالمقبلين على ما غضبت على أحد كغضبى على من أذنب ذنبا فاستعظمه فى جنب عفوى فلو كنت معجلا أحدا وكانت العجلة من شأنى لعاجلت القانطين من رحمتى، فأنا الديان الذى لا تحل معصيتى ولا أطاع إلا بفضل رحمتى ولو لم أشكر عبادى إلا على خوفهم من المقام بين يدى لشكرتهم على ذلك وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادى لو قد رفعت قصورا تحار لرؤيتها الأبصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول :لمن أذنب ذنبا ولم يستعظمه فى جنب عفوى، الا وانى مكافئ على المدح فامدحونى».

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا أبو هارون يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن فى نهاره كفى فى ليله

ومن أحسن في ليله كفي في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له » . قال وسمعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل.

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول : «أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس وهمتهم غير همة الناس» .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول: «إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس ، ودعاؤهم غير دعاء الناس »

* حدثنا محمد بن جعفر المؤدب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : « لو شك الناس كلهم في الحق ماشككت فيه وحدي » .قال أحمد كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا ابن أبي الحواري قال قال أبو سليمان : « كل قلب فيه شك فهو ساقط » .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني إبراهيم بن الحواري ـ وكان أبو سليمان يحبه ويبيت عنده ـ قال قال لي أبو سليمان: « مامن شيء من درج العابدين إلا ثبت ـ يعني نفسه عارف بما هنالك ـ إلا هذا التوكل المبارك فإني لاأعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيي الأسدي قال سمعت أحمد ابن أبي الحواري قال قال أبو سليمان: «لو توكلنا على الله مابنينا الحائط ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص » وسأله رجل عن أقرب مايتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال: « مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل مايتقرب به العبد

إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لاتريد من الدنيا والآخرة غيره » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيي قال سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : « من وثق بالله فى رزقه زاد فى حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه فى نفقته وقلت وساوسه فى صلاته » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد سمعت أبا سليمان يقول « إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة ، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال أبو سليمان . « إذا استحيي العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير » .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تجيء الوساوس إلا إلى كل قلب عامر رأيت لصا يأتى الخرابة ينقبها وهو يدخل من أى الابواب شاء ، إنما يجيء إلى بيت فيه رزم وقد اقفل ينقبه ليستل الرزمة »

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول » قد أسكنهم الغرف قبل ان يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الاصنام والله تعالى يحبه ماضره ذلك عند الله طرفة عين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « دع الخبز أبدا وأنت تشتهيه فهو أحرى أن تعود إليه » قال وقال لى أبو سليمان « جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيي قال سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « القناعة أول الرضا والورع أول الزهد » .

* حدثنا أحمد ثنا عمر ثنا ابن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تعاتب أحـدا من الخلق فى زماننا ، فانك إن عاتبته أعقبك باشـد مما عاتبته دعه بالامر الاول فهو خير له . قال أحمد : فجربت فوجدته على ما قال » .

* حدثنا أحمد ثنا عمر قال سمعت أحمـد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « اختلفوا علينا فى الزهـد بالعراق فنهم من قال الزهـد فى ترك لقاء الناس ، ومنهـم من قال فى ترك الشهوات ، ومنهم من قال فى ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض وأنا اذهب إلى ان الزهـد فى ترك ما يشغلك عن الله » .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان قال ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا للرضى حـدولا للورع حـدولا للزهد حدوما أعرف الاطرفا من كل شئ قال أسد حدثت به سليمان فقال . «من رضى بكل شئ فقد بلغ حد الرضى ومن تورع فى كل شئ فقد بلغ حد الورع ومن زهد فى كل شئ فقد بلغ حد الزهد » .

* حدثنا أبو محمـد قال ثنا إسحاق قال ثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال « ليت الليل أطول مما هو » قال « قد احسن وقد اساء قد احسن حين تمنى طول الليل للطاعة وأساء حين تمنى طول ماقصره الله أنه أن مضت عنه هذه فله فى التى تأتى عوض » .

* حدثنا أبو محمد ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال لى سليمان : من أى وجه أزال العاقل اللائمة عمن أساء إليه ؟ قلت : لا أدرى . قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذى ابتلاه به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أبى المعلى ثنا أحمد بن أبى الحوارى . قال قلت لأبى سليمان : لم أوتر البارحة ولم أصل ركعتى الفجر ، ولم أصل الصبح فى جماعة . قال : بما كسبت يداك والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها .

* حدثنا أحمد ثنا احمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا موسى بن عمران قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها فان أدركته جرحتـه ،

وإن أدركها الطالب لها قتلته .

* حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا أحمد بن بجير الواسطي ثنا أحمد بن محمد ابن سلمة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول : واحزناه على الحزن في دار الدنيا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول : سمعت القاسم بن عثمان الجرعي يقول قال لي أبو سليمان : ياقاسم إذا سماك الله باسم فكن عند ما سماك وإلا هلكت .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد حدثني أحمد بن أبي الحواري . قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول : مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى .

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيي النيسابوري ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن علي المعمري يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول: كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الآخرى لو ضعنا فيها . فآليت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حراً كان أو برداً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد إني محدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت ، نمت ذات ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تنبهني وتقول : يا أبا سليمان تنام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام ؟ .

* حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي

الحوارى قال : شكوت إلى أبى سليمان الوسواس فقال : إنى أرى قد غمك ، يا أبا الحسن ! إن أردت أن ينقطع عنك فان أحسست بها فافرح بها ، فانك إذا فرحت بها انقطع عنك ، فانه ليس شئ أبغض إليه من سرور المؤمن ، وإن اغتممت منها زادك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما يجئ الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف ، فاذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس . قال أبو سليمان : وربما أقمت سنين لا أرى الرؤيا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول . العيال يضعفون يقين الرجل ، إنه إذا كان وحده فجاع قنع ، وإذا كان له عيال طلب لهم ، وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه ، وإذا كانت الدنيا فى القلب لم تجئ الآخرة تزحمها ، لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : يلبس أحدهم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشهوته فى قلبه خمسة دراهم أفما يستحى أن تجاوز شهوته لباسه . قال أبو سليمان : وإذا لم يبق فى قلبه من الشهوات شئ جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العباءة علم من أعلام الزهد ، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين بخلطة الناس كان أسلم له .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال حدثنى أبو سليمان قال: شهدت مع أبى الأشهب جنازة بعبادان فسمعته يقول : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود حذر فأنذر أصحابك أكل الشهوات ، فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عنى . قال أبو سليمان : فكتبته فى رقعة وارتحلت ما معى حديث غيره .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت صالح بن عبد الجليل يقول : لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتعظيم لهم والغبطة .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهانى ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول قال لى أبو سليمان : يا أحمد كن كوكبا فان لم تكن كوكبا فكن قمراً ، فان لم تكن قمراً فكن شمسا . فقلت يا أبا سليمان القمر أضوأ من الكوكب ، والشمس أضوأ من القمر . قال : يا أحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر ، فقم أول الليل إلى آخره ، فان لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره ، فان لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا فاتك شىء من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أمثل لى رأسى بين جبلين من نار ، وربما رأيتنى أهوى فيهما حتى أبلغ قرارها ، فكيف تهنأ الدنيا من كانت هذه صفته ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه فعصوه ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجع من رجع من الطريق .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد : احذر صغير الدنيا فانه يجر إلى كبيره .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا قال الرجل لأخيه : بينى وبينك الصراط ، فانه ليس يعرف الصراط

لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : لما حج أويس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجونى فليس بلادى بلداً محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبى سليمان : كان عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف موسرين؟ قال : اسكت إنما كان عثمان وعبدالرحمن خازنين من خزان الله فى أرضه ، ينفقان فى وجوه الخير قال : وسمعت أبا سليمان يقول : هم عاملوا ربهم بقلوبهم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما أقمت فى الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أنى بعد أدع الفكر فيها ماجزتها أبداً، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ، فسبحان الذى رده إليهم بعد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان ح . وحدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عرف الدنيا عرف الآخرة ، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة . قال أحمد : يعنى الزهد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبى الحوارى ح . وحدثنا أحمد قال قلت لأبى سليمان : أليس قد جاء الحديث : إن المؤمن ينظر بنور الله ؟ قال : صدقت ، ولكن أين الذى ينظر بنور الله ؟ قال وقلت لأبى سليمان: إن فلانا وفلانا لا يقعان على قلبى . قال ولا على قلبى ولكن لعلنا إنما أتينا

من قلبي وقلبك ، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ ، فمر برجل يشرب بيده فقال : أرى هذا قد اجتزى بيده ، فطرح القدح فقال : هذا مع ماتركته من الدنيا . وقلت لأبي سليمان : تبيت عندنا ؟ قال : ما أحبكم تشغلوني بالنهار وتريدون أن تشغلوني بالليل . وقلت لأبي سليمان : إني قد غبطت بني إسرائيل ، قال : بأي شيء ويحك ؟ قلت : بثمان مائة سنة وبأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية ، والحنايا ، وكالأوتار . قال : ماظننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامنا ، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده ، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء ، فاذا افترقوا التقوا وتواضعوا . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل بدعة .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان أنفع له من خطيئته ، ما زال منها خائفا هاربا حتى لحق بربه عز وجل .

* حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله ، إنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع ، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون ، فأما من زعم أنه مستعمل فبأي شيء يعجب ؟ .

* حدثنا أحمد بن عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقا ، لو أدخلني النار لكنت بذلك راضيا . قال : ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشي عليه ، فلما أفاق قال : يا أحمد بلغني أن الرجل إذا حج من غير حله فقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له

الرب :لا لبيك ولا سعديك ، حتى ترد ما فى يديك ، فما يوءمننى أن يقال لى هذا،ثم لبى . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل الورع لايقضى منه دين ولايشترى منه مصحف ، وما فضل يرد إلى الورثة .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما سمعت الرجل يقول : فؤادى يلحسنى من الجوع ، ولولا أنى أخاف أن أضعف عن أداء الفرائض ما أكلت شيئا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا . أحمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدينار والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لولم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لاكتفوا بها (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أى شىء أراد أهل المعرفة ؟ والله ماأرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله من اهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم . فحدثت به مروان ابن محمد فقال : صدق والله أبو سليمان . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : الذى يريد الولد أحمق لا للدنيا ولا للآخرة ،إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع نغص عليه ، وإن أراد أن يتعبد شغله .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن جعفر قالا : ثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال أبو سليمان قال لقمان لابنه : يا بنى لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس . وقال لى أبو سليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد . قال أبو سليمان : ولاخير

فى قلب يتوقع قرع الباب ، يتوقع إنسانا يجئ يعطيه شيئا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أشته ان أموت ، قلت أبقى لعلى أن أتوب . قال وسمعت أباسليمان يقول : أى شئ يزيد الفاسقون عليكم إذا اشتهيتم شيئا أكلتموه .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قلت لأبى سليمان : يجوز للرجل أن يقول : اللهم اجعلنى صديقا ؟ قال : إن عرف فى نفسه من خصالهم شيئا وإلا فلا يتعمد فان من الدعاء تعديا . قال أبو سليمان : وما رأيت صوفيا فيه خير إلا واحدا عبد الله بن مرزوق . قال وأنا أرق لهم قال وقال صبيح لأبى سليمان : طوبى للزاهدين . فقال أبو سليمان : طوبى للعارفين . قال وسمعت أبا سليمان يقول فى الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها ، قال : ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولا ومعه آلة من الخوف ، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يبلغها أبدا . قال وقلت لأبى سليمان : يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة . قال : ماأعرفه بوجه من الوجوه ، وإن الله تعالى ليفعل بعد فى خلقه ما يشاء . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله ، إن العامل لله لا يخيب ، إنما يضره إذا أكله شهوة نفسه ـ يعنى الشهوات ـ قال وقلت لأبى سليمان : يأتى على القلب ساعة لا يرتاح . قال : لاأعرفه إلا من حدة فكره ، فقزا لقط على السطح ـ يعنى قلب ابن آدم ـ يقول لا بد من روعة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن استطعت أن لا تعرف بشئ ولا يسار إليك فافعل . قال وسمعته يقول فى قوله عز وجل (ينظرون من طرف خفى) قال أبصار قلوبهم . قال وقلت لأبى سليمان : سهرت ليلة فى ذكر النساء إلى الصباح . قال فتغير وجهه وغضب على فقال : ويحك : أما استحييت منه يراك ساهراً فى ذكر النساء ؟ ولكن كيف تستحى ممن لا تعرف ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذلك السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الأمر الذى يفتح لك فيه فالزمه . قال وسمعت أبا سليمان

يقول : من كان يومه مثل أمسه فهو فى نقصان . قال وفسره قال :كان أمس فى شئ ينوى الزيادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينوا لزيادة ، فترت نيتـه ، فليس يثبت على هـذه الحال . قال : ولو أرادالواصف أن يصف ما فى قلبه ما نطق به لسانه . وفسره فقال : لا يصف درجـة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار ثنا أبو على سهل بن على بن سـهل الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال سمعت أبا سليمان يقول : ينبغى للعبـد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبةبالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الأهوال والحساب ، ووقوفـه بين يدى الجبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الزاهـد حقا لا يذم الدنيا ولا يمدحهاولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليهاإذا أدبرت قال وسمعته يقول : إذا جاع القلب وعطش صفاورق ، وإذ اشبع وروى عمى وبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول: استجلب الزهـد بقصر الأمـل وادفع أسباب الطمع بالاياس والقنوع ، وتخلص إلى راحـة القلب بصحة التفويض . قال وسمعت أبا سليمان يقول : جلساءالرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصال باقية : الكرم ، والحلم والعلم ، والحـكمة ، والرحمـة والرأفة والفضل والصفح والاحسان والعطف والبر واللطف. وقال أبو سليمان : رد سبيل العجب بمعرفة النفس ،وتخلص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واسـتجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة ، والتمس وجوه الفكرة فى الخلوات .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمدبن الحارث ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أباسليمان يقول : كان عطاءالسلمى قـد اشتد خوفه وكان لا يسأل الله الجنة أبدا ،فاذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو :

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال سمعت أبا سليمان

يقول : أقمت عشرين سنة لم أحتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا فما أصبحت حتى احتلمت ؟ فقلت له : فأى شىء كان ذلك الحدث ؟ قال : تركت صلاة العشاء فى المسجد الحرام فى جماعة ، فما أصبحت حتى احتلمت . وكان يقول : الاحتلام عقوبة : قال وسمعت أبا سليمان يقول : حيل بينى وبين قيام الليل . قال أحمد : كان الذكر يغلب عليه فاذا قام غشى عليه .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنى لأمرض فأعرف الذنب الذى أمرض به ، وقد أصابنى مرض لم أعرف له ، سببا قال فدخلت على أختى فقلت لها : دعوت الله ان يسلط على المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجد إلا ان اعترض على الحمار لم ادع الحج . قال أحمد فخرج إلى الحج .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فراراً من البيت ، ولا يرون ما تقر به اعينهم إلا فى البيت .

* حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول : ضحك العارف التبسم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا احمد بن ابى الحوارى قال قلت لأبى سليمان : إن عباداً او أحمر بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر . فقال لى : إن الأباق عبيد السوء ، والله والله ما فروا إلا منه ، فكيف يطلبونه فى الثغور ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول : الدنيا بغيضة الله من خلقه ، لم ينظر إليها من يوم خلقها ، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة . فاذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لى والقوا ما سوى ذلك فى النار . قال احمد : فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمة ؟ فسكت قال ابو سليمان : سبحان الذى هو يراها ولا يخفى عليه شىء .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قلت له : يا أبا سليمان إنما رجع

إلى الـكسب ـ يعني ابنه سليمان ـ وطلب الحلال والسنة ، فقال لى : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط . قال وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال : قـد وقع عـلى قلبي مقته ، ولـكن صف لى حالته ، فقلت : إنه نشأ فى الصوف والقران وأكل الملون ، فقال قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها ، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها ، فاذا كان ممن لا يجد طعمها لم آمن عليه إذا وجد طعمها ان يرجع إليها . قال وسمعت ابا سليمان يقول: ربما وصف لى الرجلان لم أرهما يقع احدهما على قلبي ولا يقع الآخر .

* حـدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لو عمل إذا عرف كما يعمل قبل أن يعرف ، لمشى فى الهوى والعارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أحسب عملا لا يوجد له فى الدنيا لذة يكون له فى الآخرة ثواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : خرجت مع أبى سليمان فررنا على زرع وإذا طائران يلتقطان الحب ، فلما شبعا أراد الذكر الأنثى ، فقال : ياأحمد انظر فيما كان لما شبعا دعته بطنه إلى ما ترى

* حدثنا إسحاق بن أحمـد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمـد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : قد وجدت لـكل شئ حيلة إلا هذا الذهب والفضة فانى لم أجد لاخراجه من القلب حيلة .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوة ثواب ولتركها عقوبة ، فاذا ندم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت عليه العقوبة ، قال عمر بن الخطاب فى قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) قال : ذهب بالشهوات منهـا ، قال وسمعت أبا سليمان يقول فى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا) قال : بما صبروا عن الشهوات . قال وسمعت أبا سليمان يقول : خذ الـكيزان تجد الماء . يريد بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال قال لى أبو سليمان : إن

استطعت أن لا تعرف بشئ فافعل ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا عليهما السلام يتماشيان فصدم يحيي امرأة فقال له عيسى : يا ابن خالة لقد أصبت اليوم خطيئة ماأظن أن يغفر لك أبداً . قال : وماهى ياابن خالة ؟ قال امرأة صدمتها . قال: والله ماشعرت بها . قال سبحان الله ! بدنك معى ، فأين روحك ؟ قال : معلق بالعرش ، ولو أن قلبى اطمأن إلى جبريل لظننت انى ما عرفت الله طرفة عين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسن بن عبدالله بن شاكر ثنا أحمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول : يكون فى الطاعة يلذ بها فتخطر الدنيا على قلبه فتنغص عليه او تنكد عليه . قال وسمعت ابا سليمان يقول : لو مر المطيعون بالمعاصى مطروحة فى السكك ما التفتوا إليها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن تضرب رأسى بالسياط أحب إلى من أن آكل قصعة خل وزيت ، ولأن آكل قصعة خل وزيت أحب إلى من أن يولد لى غلام . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من كان فى شئ من التطوع يلذبه لجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو فى تطوعه مخدوع . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ليس ينبغى لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه فى الأثر ، فاذا سمعه فى الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ماوفق من قلبه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول : ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطيعنى ، وساعة كنت تذكرنى ، وساعة كنت غافلا . قال فقلت لأبى سليمان : يكون فى القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها ؟ قال : ويحك ، وأين القلب الذى يثاب قبل أن يطيع ؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصى . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو أن المؤمن أعطى شهوته من الجوع لتفسخت أعضاؤه ، وما فى الأرض أحب إلى من أن ألقى المؤونة فيحدث الرجل وأنا أسمع ، ولربما حدثنى الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأنى ما سمعته ، ولربما مشيت إلى الرجل

وهو أولى بالمشى منى إليه ، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخوانى فما يفارق كفى كفه أجد طعم ذلك فى قلبى .

* حـدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبـد الله بن معروف قال قرأت على أبى على سهل بن على الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال سمعت أبا سليمان يقول : تحذر من إبليس بمخالفة هواك ، وتزين له بالاخلاص والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجلب زيادة النعم بالشكر ، واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ، ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم ولا عـدم كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا فضيـلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ولا ثواب كالعفو ، ولا جزاء كالجنة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قلت لأبى سليمان : يتفكر الرجل فى أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها الحور . قال : إن فى الآخرة ما هـو أكثر من الحور يخرجهـن من القلب ، قلت : وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء ، قال : لأنه ليس فى الدنيا ألذ من النساء .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبـد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : أغلق على باب الحور فما يفتح لى بعد أن نظرت إليهن بسنين . فقلت لأبى سليمان : رجل ذكر القيامة فمثل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب ؟ قال : كذا توهمهم ، ولو توهمهم يمشون لرآهم عراة ، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم .

* حـدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال

سمعت أبا سليمان يقول : كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشئ فلا يجيبه ، فجاءه يوماً فقال : إنى كنت جالساً على سطح لنا فتفكرت فاذا أنا فى البحر قد رفع على عمود من ياقوت . فقال له بعد : سل حاجتك . قال أحمد : أى حين أخبره بما رأى احتمل أن يخبره . قال وسمعت أبا سليمان يقول فى الرهبان : ماقووا على ماهم فيه من المفاوز والبرارى إلا بشئ يجدونه فى قلوبهم ، لأنه قد تعجل لهم ثوابهم فى الدنيا لأنهم ليس لهم فى الآخرة ثواب .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عمل شيئا من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الاسلام على الأديان كلها ، لأن هذا العمل من سنن الاسلام ، ومن شعائر الاسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول : ماأتى من أتى إبليس وقارون وبلعام، الا أن أصل نياتهم على غش، فرجعوا إلى الغش الذى فى قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه . قال وسمعت أبا سليمان يقول فى القدرية : ويحك ! أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه ، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبهم إلى المعصية ، ويزعمون انهم إذا أرادوا شيئا كان ، وان الله إذا أراد شيئا لم يكن . ثم قال : سبحان من لايكون فى الأرض ولا فى السماء إلا ماأراد .قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنما آتى أنا وأنت ماأتى من التخليط ، نقوم ليلة وننام ليلة ، ونصوم يوما ونفطر يوما ، وليس يستنير القلب على هذا . قال ابو سليمان وللدوام ثواب .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا ابن ابى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوات ثواب ، وللمداومة ثواب ، وإنما أنا وانت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين ، ويصوم يوما ويفطر يومين ، وليس تستنير القلوب على هذا .

* خدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كم بين من هو فى صلاته لا يحس — أو قال لا يشعر — من ضربه ، وبين آخر يتوقع

خفق النعال حتى يجئ من ينظر إليه .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال قال صالح لأبى سليمان : يا أبا سليمان ! بأى شئ تنال معرفته ؟ قال : بطاعته . قال . فبأى شئ تنال طاعته ؟ قال به .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت أباسليمان يقول : كنت بالعراق اعمل، وانا بالشام اعرف . قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال معرفة أبى الله بالشام لطاعته له بالعراق ، ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع . وقلت لأبى سليمان : قد جاء فى الحديث « من أراد الحظوة فليتواضع فى الطاعة » . فقال لى : وأى شئ التواضع فى الطاعـة ؟ : أن لا تعجب بعملك . قال وسمعت أبا سليمان يقول : العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجـد طعمهما . والآخر يصلى خمسين ركعة ـ يعنى من ليس له معرفة ـ لايجد لها طعما .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم قال سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا جعفر يبكى فى خطبة ، قال : فأشغلنى الغضب وحضرنى نية فى أن أقوم إليه فأكلمه عما سمعت من كلامه ، وعما أعرف من فعله ، إذا نزل . قال : ثم تفكرت فى أن أريد أقوم إلى خليفـة فأعظه والناس جلوس فـيرمقونى بأبصارهم فيـداخلنى التزين فيأمر بى فيقتلنى فأقتل عـلى غير تصحيح . قال: فجلست وسكنت . قال: وسمعت ابا سليمان وابا صفوان يتناظران فى عمر بن عبدالعزيز وأويس ، فقال ابو سليمان لأبى صفوان : كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أويس فقال له ولم ؟ قال : لأن عمر بن عبدالعزيز ملك الدنيا فزهد فيها ، فقال له ، أبو صفوان : وأويس لوملكها لزهـد فيها مثل مافعـل عمر . فقال ابو سليمان : اتجعل من جرب كمن لايجرب ؟ إن من جرب الدنيا (١) على يديه وإن لم يكن لها فى قلبه موقع .

(١) بياض بالاصل .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد ثنا ابو سليمان قال : بينا عابد فى غيطته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر ، فنقر إبليس قلبه، فقال: من يحصى هذا ؟ قال : فنودى من خلقه : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) قال : وسمعت ابا سليمان يقول : إنما الغضب على اهل المعاصى عندما حل نظرك اليهم عليها ، فاذا تفكرت فيما يصيرون اليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد . قال : كنت إذا شكوت إلى ابى سليمان قساوة قلبى او شيئا قد نمت عنه من حزبى او غير ذلك ، قال : بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها ، قال وسمعت ابا سليمان يقول فى قوله تعالى : (كل يوم هو فى شأن) قال : ليس من الله شئ يحدث إنما هو فى تنفيذ ماقدر أن يكون فى ذلك اليوم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إن فى خلق الله تعالى خلقا لوذم لهم الجنان مااشتاقوا اليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها ؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال : لوذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك . قال : والله لوشوقهم اليها لما اشتاقوا ، فكيف لوذمها لهم ؟ .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على أخبرنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها ، فما تنازعنى إلى شىء منها ، وأمر بذلك الرفل فأميل عن الحمار شهوة له ، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : آيسها من ذلك فلم ترده ، وأطمعها من هذه فمالت إليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما نحب إلا بطاعتهم المؤدبين وأنت تعصينى ؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك فى الثريد ضمها . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : خير ما أكون أبداً إذا لصق بطنى بظهرى .

قال وسمعت أبا سليمان يقول : لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة ، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم. قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعونى كاتضاعى عند نفسى ما أحسنوا . قال وسمعت ابا سليمان يقول : من صارع الدنيا صرعته.

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال قلت لأبى سليمان : سألت الله تعالى بين الركن والباب ان يذهب عنى شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء . قال ويحك ! أى شىء يعذد عليه ؟ قل اللهم ما أزوانى عندك فأذهبه عنى . قال : وسأل محمود بن خالد ابا سليمان وانا حاضر فقال: يا أبا سليمان ما اتقرب به إليه ؟ فبكى ابو سليمان ثم قال : مثلى يسأل عن هذا ؟ اقرب ما يتقرب به إليه ان يطلع من قلبك على انك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو . قال وقلت لابى سليمان : يكون الرجل بافريقية والآخر بسمرقندوهما أخوان ؟ قال : نعم ! قلت وكيف ذلك ؟ قال : تكون نيته متى لقيه واساه ، فاذا كانت نيته كذلك فهوأخوه . قال وسمعت ابا سليمان يقول عودوا اعينكم البكاء ، وقلوبكم التفكر . قال وسمعت ابا سليمان يقول :الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا ، هذا اوله ، وهذا اوله .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول :اهل الزهد فى الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد فى الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد فى الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من البقاء ليطيع . وقال لى ابو سليمان : لو لم يكن فى ترك الأكل شىء إلا علة دخول الخلاء . وقال لى ابو سليمان : لأن اترك لقمة واحدة من عشائى احب إلى من ان آكلها واقوم من اول الليل إلى آخره . قال وسمعت ابا سليمان يقول : ما على ظهر الأرض شىء اشتهيه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الثياب ثلاثة : ثوب لله ، وثوب لنفسك ، وثوب للناس ، وهو شر الثلاثة . فما كان لله فهو ان تجد بثلاثين وتشترى بعشرين وتقدم عشرة . وما كان لنفسك فهو ان تريد لينة على جسدك . وما كان للناس فهو

ان تريد حسنة . وقد تجمع فى الثوب الواحد لله ولنفسك .

* حـدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمـد . قال سمعت أبا سليمان يقول : لأهل الطاعـة بالهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم ، ولولا الليـل ما أحببت البقاء فى الدنيا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لولم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغى له أن يبكيه حتى يموت . قلت له : فليس يبكى على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقى ؟ فقال : ليس العجب ممن يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها . قال وسمعت أبا سليمان يقول :يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه ،ويجوز لباسه فى السفر،ومن لبسه فى الدنيا فلا يلبسه(١) قال وسمعت أبا سليمان يقول صاحب العيال أعظم أجراً ، لأن ركعتين منه تعدل سبعين من العزب. والمتفرغ يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال ، لأنه ليس فى شئ يشغله عن شئ . وسمعت أبا سليمان ـ وقيل له : ماله من يؤنسه فى البيت فارتاع وقال ـ لا آنسى الله به أبدا .

* حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال : قرأت عـلى أبى على سهل بن على بن سـهل الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال أبو سليمان : أنجى الأسـباب من الشر الاعتزال فى البـلد الذى يعرف فيـه . والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت ، وطول الصمت ، وقـلة المخالطة ، والاعتصام بالرب ، والعض على فلق الكسر ، وما دنؤ من اللباس مالم يكن مشهورا ، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج ، وترقب الموت، والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف . ومن دواعى الموت ذم الدنيا فى العلانية واعتناقها فى السر ، مالم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره ، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ولا يضر الناجى تلف الهالك . يجمع الناس موقف واحد جميعا وهم فرادى كل شخص منهم بنفسه مشغول ، وعنها وحده مسئول ، فهو بصالح عمله مسرور ، ومن

---

(١) بياض بالأصل .

شر عمـله مستوحش محزون ، ومرارة التقوى اليوم حلاوة فى ذلك اليوم ، والأعمى من عمى بعـد البصر ، والهالك من هلك فى آخر سفره وقد قارب المنزل ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد .

* حـدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان : إن استطعت أن لا تلبس إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك انك تريد دو نه فافعل .

* حدثنا ابى ثنا احمد ثنا الحسين قال سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : من سالت من عينيه قطرة ـ يعنى دمعة ـ يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال : اطو صحيفة عبدى فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى . قال أبو سليمان : فلقيت أبا سـهل الصفار بالبصرة فحدثته بهذا الحـديث فقال لى : يا أبا سليمان إن لم يكن فى بكائه شئ إلا طى الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فماله شئ ـ أى عمل ـ مع البكاء . قال : وحدثت أبا سليمان أنه بلغنى ان مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما كان فى المسجد حدثته نفسه بها اى مخافة ان تسرق الركوة ، فجاء فأخرجها . فقال ابو سليمان : هذا من ضعف الصوفيين ، هو قد زهد فى الدنيا فما عليه لو ذهبت الركوة ؟ قال وسمعت ابا سليمان يقول : فى الجنة قيمان فاذا اخـذ ابن آدم فى ذكر ربه عز وجل اخذت الملائكة فى غرس الأشجار ، فربما غرس بعضهم وأمسـك بعضهم فيقول الذى يغرس للذى لا يغرس : مالك يافلان ؟ قال : فتر صاحبى . قال : وسمعت ابا سليمان ورأى خليفة للكلبيين يوم الجمعة كانوا يلبسون عمائم صفراً وقلانس طوالا ، فقال : قد تركوكم وآخرتـكم ، فاتركوهم ودنياهم . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنَّ فى خلق الله عز وجـل خلقا ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن ابى حسان ثنا احمـد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول : ما خلق الله خلقا اهون عـلى من

إبليس ، لولا أن الله تعالى أمرنى أن أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدا . وقال: شيطان الجن اهون علي من شيطان الانس،شيطان الانس يتعلق بي فيدخلنى فى المعصية ، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عني. قال وسمعت ابا سليمان يقول : أرأيت لوترك شهوة فهات عليه تركها كيف لايترك الأخرى ؟ فسكت فلم أجبه . فقال : لعظمتها الآن فى قلبه ، ولوتركها لهانت عليه كما هانت الأخرى . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنما تضر الشهوة من تكلفها، فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره . قلت لأبى سليمان : يعاقب على إصابة الشهوة ؟ قال : الله تعالى أكرم ان يبيح شيئا ثم يعاقب عليه ، ولكن فيه تنقيص .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق قال سمعت سلمة الغويطى يقول : إنى لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة ، منذ فارقت الحسن بن يحيى . فلت له : ولم ؟ قال : لولم يشتق العاقل إلى لقائه عز وجل لكان ينبغى له ان يشتاق إلى الموت . قال : فحدثت به ابا سليمان فقال : ويحك : لوأعلم ان الامر كما يقول لأحببت انتخرج نفسى الساعة ، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس فى البرزخ ، وانما يلقاه بعدالبعث . قال احمد : فهو فى الدنيا أحرى أن يلقاه — يعنى بالذكر — .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول — وأظنه أبا سليمان — قال : إن لابليس شيطانا يقال له المتقاضى ، يتقاضى ابن آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرآ ليظهره فيربح عليه مابين أجر السر والعلانية .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : دخلنا على سفيان الثورى وهو فى بيت بمكة جالس فى الزاوية على جلد ، فقال : ما جاء بكم ؟ فو الله لأنا إذا لم أركم خير منى إذا رأيتكم . قال أبو سليمان : ثم لم نبرح حتى تبسم . قال أحمد : لما جاءه الناس جاءته الغفلة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : من سره أن

يشهـد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر . وسمعت أبا سليمان يقول : القلب بمنزلة المرآة إذا جليت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيـل إلا مثـل لها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ، وإن الجوع عـنده فى خزائن مـدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة . فقلت لأبى سليمان : صليت صـلاة فوجـدت لها لذة ، فقال : أى شيء لذلك منها ؟ قال قلت : لم يرنى أحد . قال : أنت ضعيف ، حين خطر الناس على قلبك فى الخلاء قال وقلت لأبى سليمان : إنى أريد من الدنيا أكثر مما أعطى ، قال : لـكنى اعطيت منها اكثر مما اريد .

* حدثنا ابو عمر محمد بن عبد الله ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال قرات على سهل بن على بن سهل ثنا ابو عمران موسى بن على الجصاص قال قال ابو سليمان : طوبى لمن حذر سكرات الهوى ، وسورة الغضب والفرح بشىء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى ، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر ، وتخلص من الدنيا بالثواب والهرب كهربه من السبع الـكلب طوبى لمن استحكم أموره بالاقتصاد ، واعتقد الخير للمعاد ، وجعل الدنيا مزرعة ، وتنوق فى البذر ليفرح غداً بالحصاد . طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا واهلها منه على بال ، اضطربت عليـه الأحوال ، من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرها ، وكل أم يتبعها بنوها ، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزى شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغـد ، ونعيم الأبد ، فى ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وانهار تجرى بغير أخدود . وكيف يكون حكيما من هو لهـا بهوى ركون ؟ وكيف يكون راهبا من يذكر ما أسلفت يداه ولا يذوب ، الفكر فى الدنيا حجاب عن الآخرة ، وعقوبة لأهل الولاية ، والفكرة فى الآخرة تورث الحكمة وتحى القلب ، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزينتها شاب فى قلبه حبها ، ومن تمت معرفته اجتمع همه فى أمر الله وكان أمر الله شغله .

۞ أسند أبو سليمان القليل . فمن مفاريده :

* حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ثنا القاضى حمزة بن الحسن ثنا الأشنانى ثنا أحمد بن على الخراز قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : حدثنى شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدى حدثنى أبى عن جدى سويد بن الحارث . قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومى ، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه مارأى من سمتنا وزينا ، فقال : «ماأنتم ؟ قلنا : مؤمنين. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد فقلنا : خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وماالخمس التى أمرتكم رسلى أن تؤمنوا بها ؟ قلنا :أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال :وما الخمس التى أمرتكم أن تعملوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسلك أن نقول : لا إله إلا الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتى الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا . قال : وما الخمس التى تخلقتم بها أنتم فى الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ،والصبر عند البلاء والصدق فى مواطن اللقاءوالرضى بمر القضاء ، والصبر عند شماتة الأعداء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء » .

* أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ ـ قراءة عليه ـ هذا الحديث باسناده ثم قال صلى الله عليه وسلم فى آخر هذا الحديث:«وأنا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة :إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تأكلون ، ولاتبنوا مالا تسكنون ، ولاتنافسوا فى شئ انتم عنه غدا زائلون ، واتقوا الله الذى إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه

تخلدون » . قال ابو سليمان : قال لى علقمة بن يزيد: فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا والله ما بقى من اولئك النفر ولا من اولادهم احد غيرى. وما بقى إلا أياماً قلائل ثم مات. وهذا الحديث بهذا السياق مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبى سليمان ، تفرد به عنه احمد بن ابى الحوارى .

٤٥٧ ـ أحمد بن عاصم الانطاكى

ومنهم القاصم الهاشم ، اللائم الناقم ، الانطاكى احمد بن عاصم رحمه الله كان للهوى قاصما ، ولشرور النفس هاشما ، يديم القيام ، وينقم على اللوام .

* حدثنا ابى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن احمد بن عاصم الانطاكى قال كل نفس مسئولة فى تهنة او مخلصة ، وفكاك الرهون بعد قضاء الديون ، فاذا اغلقت الرهون اكدت الديون وإذا اكدت الديون استوجبوا السجون .

* حدثنا ابى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن اخبرنى عبد العزيز بن محمد عن احمد بن عاصم قال : ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الأنفس و مخالفة هذه الأهواء ، ومجاهدة هذا العدو ، واشتغل به مضطراً اليه خائفا من عقابه راجيا لثوابه ، واعلم ان بينك و بين درجة الصدق ان تنالها عقبة الكذب ان تقطعها ، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز وبصدق المناجاة للاضطرار بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه ، وتتسور عليه طوارق الأحزان ، وتقل فيه الغفلة ، والعين الذى يتفجر منه الخوف الشكر ومخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد ومحمد قالوا : اخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن أحمد بن عاصم الانطاكى قال : تلذذت الجوارح بذكرها ، ووهشت الابدان لاستماعها ، ووضحت العقول حقائقها وهان على المسامع وعيها ، مستأنسة اليها أرواح الموقنين ،

مطمئنة إليها أنفس المتقين ، والهة عليها أبصار المتفكرين ، قنعة بها قلوب المستبصرين ، متناهية إليها أوهام المتوهمين ، ساكنة اليها فكر الناظرين ، مستبشرة بها اخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محملها ، ولان على الجوارح ملفظها ، وسلس على الألسن تردادها ، وعذب على اللهوات مقالتها وبرد على الأكباد لذاذتها .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن قال : قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي عن أحمد ابن عاصم أنه قال : احذر هذا الوعيد وخذ فى المحاسبة ، واعقل درجتك ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك ، وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار ، واستح من الله عز وجل فى تضييعك من قبل أن لاتستحييك الخزنة من المبالغة فى عذابك ، فان خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك مالا تغضب أنت لله على نفسك فى معصيتك اياه ، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق ، وقد افتضحت عندك ، وبان جوهرها من خالص ضميرها بايثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك اياها ، وليكن لك فى الحق حظ ونصيب كامل ، باقرارك لله عليها بكذبها ، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها ، ولتكن عندك فى عداد المستدرجين ، واجرها فى ميزان الكذابين فانه حكى عن عزير أنه قال : اله البرية ! انى لأعد نفسى مع انفس الكذابين الظالمين ، وروحى مع ارواح الهلكى ، وبدنى مع ابدان المعذبين .

* حدثنا اسحاق بن احمد بن على ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابى الحوارى ثنا احمد بن عاصم ابو عبد الله الأنطاكى . قال : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابى الحوارى ثنا أحمد بن عاصم . قال : هذه غنيمة باردة ، أصلح فيما بقى يغفر لك فيما مضى .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا أحمد ثنا أحمد بن عاصم قال قال فضيل

ابن عياض لابنه على : يابنى ! لعلك ترى أنك مطيع ؟ لصرصر بن صراصر الحش اطوع لله منك . ـ يعنى بالصرصر الذى يصيح بالليل .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا احمد قال : سمعت ابا عبد الله الأنطاكى يقول : ماأغبط أحداً الا من عرف مولاه ، وأشتهى ان لاأموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لامعرفة التصديق .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمـد بن الحسين ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسى ثنا احمـد بن أبى الحوارى . قال سمعت احمد بن عاصم يقول : احب ان لاأموت حتى أعرف مولاى . وقال لى : ياأبا احمد : ليس المعرفة الاقرار به ، ولكن المعرفة التى إذا عرفت استحييت .

* حدثنا أبى وابو محمد قالا : ثنا ابراهيم ثنا عمران بن موسى ثنا احمد ابن ابى الحوارى قال سمعت احمـد بن عاصم يقول : الخير كله فى حرفين . قلت : وماهما ؟ قال : تزوى عنك الدنيا ، ويمن عليك بالقنوع ويصرف عنك وجوه الناس ، ويمن عليك بالرضى .

* حدثنا اسحاق بن احمد ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الانطاكى يقول : ليس شىء خيراً من ان لا تمتحن بالدنيا ـ اى لا تتعرض لها ـ .

* سمعت أبى يقول سمعت خالى عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبى يقول : قال أحمـد بن عاصم الانطاكى : أنفع اليقين ماعظم فى عينك مابه قد أيقنت ، وصغر فى عينك مادون ذلك ، وأثبت الخوف ماحجزك عن المعاصى ، وأطال منك الحزن على ماقـد فات ، وألزمك الفكر فى بقية عمرك وخاتمة أمرك . وأنفع الرجاء ماسهـل عليك العمـل لادراك ماترجو ، وألزم الحق إنصافك الناس من نفسك ، وقبولك الحق ممـن هودونك . وأنفع الصدق ان تقر لله بعيوب نفسك ، وأنفع الاخلاص مانفى عنك الرياء والتزين وانفع الحياء ان تستحى ان تسأله ما تحب وتأتى مايكره . وانفع الشكر ان تعرف منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك .

* سمعت ابى يقول سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت ابى يقول قال احمد بن عاصم الأنطاكى: انفع الصدق مانفى عنك الكذب فى مواطن الصدق . وانفع التوكل ماوثقت بضمانه واحسنت طلبته . وانفع الغنى مانفى عنك الفقر وخوف الفقر . وانفع الفقر ماكنت فيه متجملا وبه راضيا . وانفع الحزم ماطرحت به التسويف للعمل عند إمكان الفرصة وانتهاز البغية فى ايام المهلة ، وعند غفلة اهل الغرة . وانفع الصبر ماقواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساغا . وانفع الأعمال ما سلمت من آفاتها وكانت منك مقبولة . وانفع الاناءة والتؤدة حسن التدبير والفكر والنظر امام العمل فانهما يفيدان المعرفة بثواب العمل ، فيحتمل للثواب مؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة . وانفع العمل ماضر جهله وازداد بمعرفته وجما ، وكنت به عاملا . وانفع التواضع ماذهب عنك الكبر ، وامت عنك الغضب . وانفع الكلام ماوافق الحق . وأنفع الصمت ماصمت عما إذا نطقت به عظمت فمشت ، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه ، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ماألزمها الله تعالى من حقه ، وان كان فى ذلك خلاف هواك . وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فألزمهم من الحق وان كان فى ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم . وأنفع العلم مارد عنك الجهل والسفه . وأنفع الاياس ما أمات منك الطمع من المخلوقين . فانه مفتاح الذل واختلاس العقل ، واخلاق المروءات وتدنيس العرض ، وذهاب العلم ، وردك الى الاعتصام بربك والتوكل عليه . وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق . وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنواً ، وأخفاهم عنك شخصا وأعظمهم لك عداوة ، مع دنوه منك ، ومن يحرض جميع أعدائك عليك . وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتشتد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فانه أضعف منك ركنا فى قوته ، وأقل ضرراً فى كثرة شره ، اذا أنت اعتصمت بالله . وأضر المعاصى عليك إهمالك الطاعات بالجهل ، لأن إهمالك المعاصى لا ترجو لها ثوابا ، بل تخاف عليها عقابا ،

وإهمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلتمس لها ، وقد استوجبت لها عقابا ، فكم بين ذنب يخاف فيه العقوبة والخوف طاعة ، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة ؟ والامن من معصية .

قلت : فما تقول فى المشاورة ؟ قال : لا تثقن فيها بغير الأمين . قلت : فما تقول فى المشورة ؟ قال : انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك ، فاذا كنت كذلك ألهمت رشدك فتتقى وتوثق . قلت فما ترى فى الأنس بالناس ؟ قال : ان وجدت عاقلا مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت فما افضل ما اتقرب به الى الله عزوجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة . قلت فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال: لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة . قلت : فما اضر المعاصى ؟ قال : مالا تعلم انها معصية ، واضرمنها ما ظننت انها طاعة وهى لله معصيــة . قلت : فأى المعاصى انفع لى ؟ قال : ما جعلتهـا نصب عينيك فأطلت البـكاء عليها إلى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد فى مثلها ، وذلك التوبة النصوح . قلت : فما أضر الطاعات لى ؟ قال : مانسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك» إدلالا بها وأمنا،واغتراراً منك من خوف ماقد جنيت ، وذلك للعجب . قلت : فأى المواضـع أخـفى لشخصى ؟ قال صومعتك وداخل بيتك . قلت : فان لم أسلم فى بيتى ؟ قال : ففى المواضع التى لم تلحق بك شهوة وتحيط بك فتنة . قلت : فمـا أنفع لطف الله لى ؟ قال إذا عصمك من معاصيه ، ووفقك لطاعته . قلت هـذا مجمـل ، أعطنى تفسيراً أوضح منه . قال : نعم ! إذا أعانك بثلاث : عقل يكفيك مؤنة هواك ، وعلم يكفيك جهلك ، وغنى يذهب عنك خوف الفقر .

* حـدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكى يقول : أما بعـد فان أهل الطاعة قد قدموا بين يدى الأعمال لطيف المعرفة بالأسباب التى يستدعون بها صالح الأعمال ،ويسهل عليهم مأخذه ،وصيروا أعمالهم فى الدنيا يوماً واحداً وليلة واحدة ، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم

وليلتهم . فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة كان عندهم غنما ، وذكروا اليوم الماضى فسروا به ، وصبروا أنفسهم فيها عـلى المستقبل لانقضاء الأجل فيه أوفى ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم ، وفرغوا له قلوبهم، فقصرت عندهم الآمال، وقربت منهم الآجال ، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم ، وعظم شغل الآخرة فى صدورهم ، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة ، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة فى الدنيا حين ساعدتهم الزيادة فى التقـوى ، فقرت بالخوف أعينهم ، وتنعموا بالحزن فى عبادتهم ، حتى نحلت أجسامهم ، وبليت أجسادهم ، ويبست عـلى غظامهم جلودهم ، وقل مع المخلوقين كلامهم ، وتلذذوا بمناجاة خالقهم. فقلوبهم بملكوت السموات متعلقة ، وذكرهم بأهوال القيامة مقبلة مـدبرة ، أبدانهم بين المخلوقين عارية فعموا عن الدنيا ،وصموا عنها وعن أهلها ومافيها ، وضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها ، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتذل لهم الأنفس ، وتخضع لهم الجوارح . فاجتهد قوم فى الصلاة لدوام الخشوع عليهم . واجتهد قوم فى الصوم لهدو الجوارح عنهم . واجتهد قوم فى ترك الشهوات وطلب الفوز ، وذلك من رياضه الأنفس حتى أفضوا بالأنفس الى الجوع ونحول الجسم .

* حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت عـلى عبد العزيز ابن محمد عن أبى عبد الله الانطاكى قال:ان الحكماء نظروا الى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم ان شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم ، ونظروا الى الآخرة بأعين قلوبهم فصيروا الدنيا عنـدهم معبراً يجوزون عليها ، لاحاجـة لهم فى الاقامة فيها ، والآخرة منزلا لايريدون بها بدلا ، ولا عنها حولا . فسرحت احوالهم فى ملكوت السماء ، واتخـذوا للمكروه فى جنب الله تعالى جنة ، همومهم فى قلوبهم ، وقلوبهم عند ربهم . نظروا بأعين القلوب واستربحوا دلالات العقول عـلى جلب الهـدى ، نظروا بأعين قلوبهـم إلى الآخرة

فأيقنوا واستبصروا . ونظروا باعين الوجوه الى الدنيا فاعتبروا وازجروا ، فاستصغروا ما احاطت به اعين الوجوه من الدنيا ، واستعظموا ما احاطت به عين القلوب من ملك الآخرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن احمد بن عاصم الأنطاكى قال : إنى أدركت من الأزمنة زمانا عاد فيه الاسلام غريبا كما بدا ، وعاد وصف الحق فيه غريبا كما بدا ، إن نزعت فيه الى عالم وجدته مفتونا بالدنيا يحب التعظيم والرياسة ، وان نزعت الى عابد وجدته جاهلا فى عبادته ، مجذوعاً صريع عدوه إبليس قد صعد به الى اعلى سطح فى العبادة وهو جاهل بأدناها ، فكيف له بأعلاها ؟ وسائر ذلك من الرعاع فقبيح اعوج ، وذئاب مختلسة ، وسباع ضارية ، وثعالب جارية . هذا وصف عيون مثلك فى زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة ، وذلك أنى لست ارى عالما الا مغلوبا على عقله ، بعيداً غور فطنته لمضرته لأمور دنياه متبعا هواه ، معجباً برأيه ، شحيحا على دنياه ، متمحا بدينه ، متعزماً بمذموم القضاء معانقا لهواه فيما يرضى،غير منتقل عما يكره الله تعالى منه بل مستزيداً من انواع الفتنة والبلاء ، محتملا شقاء الدنيا بالشهوة ، قاسيا قلبه ، عظيما غفلته عما خلق له ، مستبطئا لما يدعى مما قد ضمن له ، غير واثق بالله ، مفقود منه خوف ما قد استوجب به النار ، معترض للموت فيما يستقبل ، مشغوف بدنياه ، غافل عن آخرته ، عاشق للذهب والفضة ، زاهد فيما ندب اليه من الشوق . فكما انه ضعف يقينه فيما يتشوق اليه كذلك كان أمنه عند الوعيد ،فعندها كان ناسيا لذنوبه ذاكرا محاسنه قد صيرها نصب عينيه ، وآثامه تحت قدميه ، داخلا فيما لايعنيه، مشغوفا بالدنيا لايقنعه قليلها ولايشبعه كثيرها،ولا يسعى ولايكدح الا لها ، ولايفرح ولايتزين الا لها ، ولايرضى ويسخط الا لها، راض بحظه بقليل حظه المتروك المنتقل عنه ، من كثير حظه من آخرته ، بل راض بحظه من المخلوقين من حظه من خالقه ، خائف من فقر بدأ به ، آمن من معاص قد

قدمها ، وعقوبات قد استحقها ، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه ، مؤيس منه غير موثوق به . متحرزون يتزينون بالكلام فى المجالس ، يتكبرون فى مواطن الغضب ، عند خلاف الهوى ذئاب ، اقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جرائزة . فالطمع الكاذب يستميله ، والهوى المردى يخلق مروءته ويسلبه نور اسلامه ، ولم يكن على حقيقة خوف فنزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه ، والله المستعان .

فتعقل الآن وصف من هذا ؟ وصف عيون ملتك فى زمانك فاعتبروا يا أولى الأبصار . واتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نبههم لعظم المنة فى قسم العقول ، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وآثر هواه . ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضداً للعقل ، وجعل للعقل شكلا وهو العلم ، والهوى والباطل شكلان مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة ، هيهات يا أهل العقول من الذى يحظر على الله عزوجل مواهبه ؟ ومن الذى يمنحه الله تعالى منحة فيحجب عنه ومن الذى يمنعه الله عز وجل شيئا فيوجد عنده ؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم ؟ الخير للثواب ، والشر للعقاب . فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصى ، فخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أضداداً ، ولم يدع مستغلقا إلا جعل له مفتاحا ، ولا شكلا الا جعل عليه تبيانا واضحا . فلا اله الا الذى خلق للخير أسباباً لا يستطيع العباد أن يصلوا الى شىء من أعمال الخير الا بتلك الأسباب ، وهى حاجزة عن المعاصى اذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به .

* حدثنا أبى قال سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكى : استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر ، واستقلل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضاً للعفو ، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل ، وتحرز فى خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ ، واستجلب

شدة التيقظ بشدة الخوف ، واحذر خفى التزين بحاضر الحياء ، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل ، وقف عندغلبته عليك لاسترشاد العلم ، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء ، وانزل بساحةالقناعة باتقاء الحرص ، وارفع عظيم الحرص بايثار القناعة ، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الامل ، واقطع أسباب الطمع بصحة الاياس ، وتخلص الى راحة القلب بصحة التفويض ، واطف نار الطمع ببرد الاياس ، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن باجمام القلب ، وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخطأ وترك الطلب ، وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، والتمس وجود الفكر فى مواطن الخلوات وتحرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك ، واياك والرجاء الكاذب فانه يوقعك فى الخوف الكاذب ، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق ، وتزين لله بالصدق فى الاعمال ، وتحبب اليه بتعجيل الانتقال ، واياك والتسويف فانه بحر يغرق فيه الهلكى ، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب ، واياك والتوانى فيما لا عذر فيه فاليه ملجأ النادمين ، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار ، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة ، وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بها العز باماتة الطمع ، وادفع ذل الطمع بعز الاياس ، واستجلب عزا لاياس ببعد الهمة ، واستعن على بعد الهمة بقصر الامل ، وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة بخوف فوات الامكان ، ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان ، واحذرك سوف فان دونه ما يقطع بك عن بغيتك واياك والثقة بغير المأمون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا عز كعز اليأس ، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولاغنى كغنى النفس ولاقوة كغلبة

الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفة نفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولاعدل كالانصاف ولا تعدى كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولامصيبة كعدم العقل ، ولاعدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كفقدك الخوف ، ولافقدخوف كقلة الحزن على فقدك الخوف ، ولامصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التى أنت عليها ، ولامشاهدة كاليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس ، ولا غلبة كغلبة الهوى ، ولاقوة كرد الغضب ، ولامعصية كحب البقاء ، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء ، ولاذل كالطمع . واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لاهله بالحسرات والعقول معادن للرأى ، والعلم دلالة على اختيار عواقب الامور باقبال مواردها وتصرف مصادرها ، والتزين اسم لمعان ثلاثة : فمتزين بعلم ، ومتزين بجهل ، ومتزين بترك التزين وهو اعمقها واحبها الى إبليس من العالم .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم من محمد بن الحسن ثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكى قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : إنى تبحرت العلوم وجربت الأصول وأدمت الفكر وألهمت الاعتبار وعنيت بالاذكار وطالعت الحكمة ودارست الموعظة وتدبرت القول بالمعقول وصرفت المعانى بالذهن ، فلم أجد من العلم علما ولا للصدر أشفى ، ولا للهم أتقى ، ولا للقلب أحيى ، ولا للخير اجلب ولا للشر اذهب ولا على القلب أغلب ولا بالعبد اولى من علم معرفة المعبود وتوحيده والايمان واليقين بآخرته ليصح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه ، والشكر على نعمه ، والفكر ليست لها غاية ، والالهام لانهاية له ، وبدلالات العقول علمت العزم ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، وانما يوصل إلى حقائق الاخبار بالعناية والتفهم والتدبر ، فعندذلك يصح الايقان وتصح الاعمال وإلا كانت اعمال الارتياب . ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا ، بل الملك من ملك هواه واستصغر ملك الدنيا .

* حدثنا أبي وعبد الله بن محمد بن جعفر قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبد العزيز بن محمد قال قال أبو عبد الله الانطاكي : عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المريد وألهى العاقل فلا العاقل عرف داءه ، ولا المريد طلب دواءه . ومن استعصم بالله عصم ، ومن عصم حجب عن المعاصي . ومن توقى وقى ، ومن التمس العافية عوفى ، ومن استسلم الى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى ، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين . والمحروم من حرم السؤال ، والسؤال مفتاح الاجابة والكريم يعطي قبل السؤال ، وأكثر منن الله على عبده قبل السؤال . استغن عمن عدل عنك بوجهه وخل الطريق لمن لا يفيق ، ولا تحجب النصح عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق ، والق الصديق بوجه طليق ، وعامل الله بقلب سليم ، وحاسب النفس بالحساب الدقيق . مابال أعمال الآخرة لاتبين فينا ، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها ، إنما وضح وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ، ومطالبتنا آمال الآخرة فالا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه ، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ، ومن تآخى الحكمة شغل عما سواها ، ومن قرعينا بشيء لهج بذكره ، والأقاويل محفوظة إلى يوم تلقاها ، وكل نفس رهينة بما قدمت يداها ، والناس منقوصون مدخولون ، فالمستمع غائب ، والسائل متغيب ، والمجيب متكلف ، أدنى الرضى يزيل أعمالهم ، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب يمحق العبادة ويزرى من العقل ، وما وجدت فقراً أضر من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع ، واليقين يكسب الخوف ، وصحة التركيب من ذوى الألباب يكسب اليقين والمشاورة تجتلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجتلب كرم الحسب ، وسوء الخلق من شأن ذوى الأحساب ، ومن عقل أيقن ، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص . فعند ذلك دارت رحى

العبـد بأعمال الطاعات لله . ومن سـحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهر منـه أمنه ومن ظهر منه أمنـه كثرت غفلته ومن كثرت منه غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف والله المستعان .

* حدثنا ابى قال سمعت عثمان بن محمـد بن يوسف يقول سمعت ابى محمد ابن يوسف يقول قال أحمد بن عاصم : كتب رجل إلى اخيه « أما بعد فاطلب ما يعنيـك بترك مالا يعنيك فان فى ترك مالا يعنيك درك لما يعنيك » . قال : وكتب رجـل الى اخيه : « أما بعد فالله الله اسمع احـدثك عنه انه لم يرفع المتواضعين بقـدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقـدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالتواب الرحيم الذى يتودد الى من يؤذى به فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذى يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعادى فيه والذى يتفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه .

* حـدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمـد بن موسى الانطاكى . قال سمعت أبا عبـد الله أحمد بن عاصم الانطاكى يقول : أشر مكنة الرجل البذاء ـ وهو الوقيعة منـه وهى الغيبة ـ وذلك أنه لاينال بذلك منفعة فى الدنيا ولا فى الآخرة بل يبغضه عليه والمتقون يهجره الغافلون ، وتجتنبه الملائكه وتفرح به الشياطين . ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت . والغيبة والنميمة ، قرينتان تخرجهما من طريق البغى ، والنمام قاتل والمغتـاب آكل الميتة ، والباغى مستكبر ، ثلاثتهم واحـد ، وواحدهم ثلاثة ، فاذا عود نفسه ذلك رفعه الى درجة البهتان فيصير مغتابا مباهتا كذابا فاذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبا للايمان . قال أحمد بن عاصم : ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة ، ولايصل به الى مزية فى دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال ، وهو عند العقلاء منقوص ، وعند العامة سفيه وعند الامناء خائن ، وعند الجهال مذموم . ولا يحتمله فى نقص الامن كان فى

مثل حاله وما وجدت فى الشر نوعا أكثر منه ضرراً فى العاجل والآجل ولا أقل نفعا ولا اظهر جهلا ولا اعظم وزراً من مكتسبيه يبغضه عليه المتقون، ويحذره الفاسقون، ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعها كبيرة تنبت عيب غيرك فى القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية. والمعنى الثانى أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه فى القلب والعفو. وذكر الغيبة باللسان فاما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التى لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فاذا صح ذلك فى العبد رقى منه إلى درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباهتا مغتابا نماماً كاذبا باغيا، لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التى ذكرتها، وذلك كله مجانب لليقين، مثبت للشك. واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبته بما لم ترفيك مثله أوشكله، ولم يغتب بشىء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلا بكثرة عيوب نفسك، أوكنت عارفا بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك، ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك ولا ستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب اذا عرفت وأنت مصر عليها، لجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعدك على القبول منك من هو أعمى قلبا منك بمعرفة عيوب نفسه، ولو لا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فان الغيبة إذا ثبتت فى القلب وأذن صاحبها فى احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها فى المسكن، وأخواتها: النميمة والبغى وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب. فاحذرها فانها مزرية فى الدنيا بصاحبها ومخزية له فى الآخرة. لأن الغيبة حرام فى التنزيل، فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك لأنهما مجانبان للايمان، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء. وانما الظن فى القلب دون الاظهار، فكيف بمن يظهر ما فى القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما

يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بعيوبها ، فان همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك ، لأنك إن لقيت عالماً ناصحاً فاستشرته فى أمر فى أى المواضع أنزل وأسكن ؟ قال : اذهب واتق الله حيث ما كنت وأخمل أمرك قال : فجعلت أستزيده فلا يزيدنى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا أبو عبد الله الأنطاكى قال : كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد : أما بعد ، يا أخى كيف انت وكيف حالك ؟ فكتب إليه يونس : سألتنى عن حالى وأخبرك ان نفسى قد دلت لى بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذل لى بترك الكلام فيما لا يعنيه .

* حدثنا احمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا عبد الله الانطاكى يقول : اذا صارت العاملة الى القلب ارتاحت الجوارح .

* حدثنا محمد بن جعفر المكتب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو حاتم ثنا احمد بن ابى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله احمد بن عاصم الانطاكى يقول : مامن عافية إلا وقد تقدمها عفو ، لولا العفو لجاءت البلية

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال سمعت الانطاكى يقول : إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان ، والملك والجبروت ، والعدل وتظاهر النعم ، وجميل العفو والاحسان وكرم الصفح والتجاوز ، والمن والعطاء ، وجميل افعاله ــ فعبده دون المخلوقين ، وقنع بكفايته ، ورضى من عظيم عقابه وأليم عذابه ، اما بسبيل رجاء لعظيم ثوابه وجزيل جزائه ، واما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنابه وكريم مآبه ، واما على سبيل محبة وشوق اليه لحسن أياديه وجميل احسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه . واما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفةمن يملك الضر والنفع والموت والحياة والنشور بأن تخرج معرفة الله واخلاص توحيده من صحة التركيب وحجة

المقود ، وفضيلة الالهام فى الملكوت ودلالة العلم ، ومساعدة التوفيق ، وعناية العبد بنفسه ، والتدبير للاختبار ، والفكر فى الاعتبار ، وطن الأذكار وغائص الفهم . ونفاذ معرفة الالهام فى الملكوت لمادل عليه التنزيل قوله تعالى (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ) ففيما ذكرنا آيات للموقنين من العقلاء ، فقد ندب الله تعالى اولى الالباب للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه بارئ البرايا. وأما ماندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى : (وفى الارض آيات للموقنين) قال : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) . فالاحوال ثلاثة : حالة محمودة ، وحالتان مذمومتان . الحالة المحمودة ما دخل إليه الاطف ودلك عليه العقل والعلم. والحالتان المذمومتان الغفلة والامن . والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب . فالحواس المؤدية للاخبار ، فعلى قدر ماادت الحواس من الاخبار يكون تدبير الملك ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه اكثر التفقد من قلبه ، ومن عرض احواله على عقله لم تكذبه صحة النظر ، ومن قدم النظر امام البصر أفاده النظر بصراً . قلت : وما معنى النظر ؟ قال : تدبر الخبر إذا ورد ، ومعرفته إذا صدر . قلت : فاذا أفاده النظر بصراً يكون ماذا ؟ قال : يصبح بالنظر بصيراً فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب ، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل ابتغاء الثواب . وعلى العاقل أن يوقف نفسه على مايؤمل ، ويستجرها فى يومها ويبصرها ما يرتجيه فى غده . فعند ذلك تلقى إليه نفسه معاذير العجز عندما صدقها العبد . فالحليم لايخدع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر ألهم ، ومن ألهم استحكم الأمور والعقل ، وفى العناية هم ،وفى الفرح تحصيل الأعمال وسرور الأبرار ، ولكل ثمر مظان يعقب فيه السرور عنده أو الهموم ،باغفال الحذر تصاب المقاتل ، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قتل، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها فآثرت الحق بالدعوى وآثرت اعما لها بالهوى . لايستحق المأمول بالشك . وانما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها ، كما

يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، ولا يصل الى الشىء بضده ، ولا يكون من ترك الشىء أخذه ، على قدر اليقين يتمطل ويضمحل الشك ، وبأدنى الشك يضمحل اليقين ، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجج الله عزوجل بأولى العقول ، فآخذ بحظه ومضيع لنفسه فلا حمد لآخذ ، ولا عذر لتارك لحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الانطاكى قال : اعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته ، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون ، والكلام كثير موجود ، وجوهره عزيز مفقود ، فان العلم الكثير الذى يحتاج منه القليل ، والأعمال كثيرة والصدق فى الاعمال قليل . والأشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل ، والبشر كثير وأهل العقول قليل ، فاستدرك ماقد فات بما بقى واستصلح ماقد فسد فيما بقى او وضح ، وبادر فى مهلتك قبل الأخذ بالكظم ، واعد الجواب قبل المسألة فقد وجدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسألتهم إياك ، فماذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات وتقدم فى الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فانك عسيت لايقبل منك المعذرة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه ، فاحذر من قبل أن يجافيك الامر على عظم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ماهو آت من قبل الاياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة فيالها من حسرة إن عقلت الحسرة ، ويالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة . وأنا موصيك ونفسى من بعد بوصية إن قبلت عشت فى الدنيا حكيما مؤدبا فيها حليما ، وخرجت من الدنيا فقيرا مغتبطا فيها مغبوطا وفى الآخرة متوجها ملكا .

* حدثنا أبى ثنا عباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا

عبد الله الأنطاكي يقول : كفى بالعبد عاراً أن يدعى دعوة ثم لا يحققها بفعله أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيبا ، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلا ينبغي للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره ، ويعلم مع معاملته وما يطلب وممن يهرب فانه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق ولم يلق ربه كالعبد الآبق .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال : أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه : .

ألم تر أن النفس يرديك شرها * وأنك مأخوذ بما كنت ساعيا
فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة * وعلما تزيد العقل للصدر شافيا
هلم إلى الآن إن كنت طالبا * سبيل هدى أو كنت للحق باغيا
فعندي من الأنباء علم مجرب * فمنه بالهام ومنه سماعيا
أخبر أخباراً تقادم عهدها * وكيف بدا الاسلام إذ كان باديا
وكيف نمى حتى استتم كماله * وكيف ذوى إذ صار كالثوب باليا
ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر * يفيدك علماء إن وعيت كلاميا
وعلما غزيرا جالى الرين والصدى * عن القلب حتى يترك القلب صافيا
فصبح صحيح محكم القول واضح * أعز من الياقوت والدر غاليا
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحا * وذاك بالهام من الله ماضيا
لأني في دهر تغرب وصفه * فصار غريبا موحش الأهل قاصيا
فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا * ووصف دلالات العقول زمانيا
عجائب من خير وشر كليهما * فان كنت سماعا بدا القلب واعيا
فقد ندب الاسلام أحمد ندبة * كما ندب الأموات ذو الشجو شاجيا
فأول ما أبدأ فبالحمد للذي * براني للاسلام إذ كان باريا
وصيرني إذ شاء من نسل آدم * ولم أك شيطانا من الجن عاتيا
ولو شاء من إبليس صير مخرجي * فكنت مضلا جاحد الحق طاغيا
ولكنه قد كان باللطف سابقا * وإذ لم أكن حيا على الأرض ماشيا

وصيرنى من بعد فى دين أحمد * وعلمنى ما غاب عنه سؤاليا
وفهمنى نورا وعلما وحكمة * فشكرى له فى الشاكرين موازيا
فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا * لضعفى وجهلى فى الملائم حاليا
ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا * ومن أجل ذا قد صح منى رجائيا
ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافنى * ولكن بلطف منه كان ابتدائيا
فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته * لقد كنت ذا خوف وشكرى محاذيا
ولو كنت أرجوه لحسن صنيعه * شكرت فصح الآن منى حيائيا
فشكرى له إذ صيرت بالحق عالما * وللشر وصافا وللخير واصيا
ومن بعد ذا وصفى لنفسى وطبعها * ووصفى غيرى إذ عرفت ابتدائيا
فهذا من الانباء وصف غرائب * فمن كان وصف لكان بحاليا
فكيف به إذ كان بالحق عالما * فهيهات لاينجيه إلا الفيافيا
وذاك لان الناس قد آثروا الهوى * على الحق سراً ثم جهرا علانيا
فهذا زمان الشر فاحذر سبيله * فان سبيل الشر يردى المهاويا
سيأتيك من أنبائه وصف خابر * كلام بتحبير ووصف قوافيا
يقولون لى اهجر هواك وإنما * أكد وأسعى أن أقيم هوائيا
ونفسك جاهدها وإنى لمائل * إليها فما أن دار إلا تنائيا
وكيف أطيق اليوم أن أهجر الهوى * وقد ملكته النفس منى زماميا
تقودنى الايام فى كل محنة * لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا
فأصبحت مأسوراً لدى النفس والهوى * يشدان منى ما استطاعا وناقيا

* أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقى فى — كتابه — ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أحمد بن عاصم قال سمعت الحنينى يذكر أنه سمع مالك بن أنس يقول: كان نافع يجالس زياد بن أبى زياد فمات زياد فكان نافع يمر بنا فنقول: ألا نوسع لك رحمك الله؟ قال فيأبى ويقول: اتقوا هذه المجالس .

٤٥٨ محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافى . والورع الصافى. والبيان الشافى . أبو عبد الله محمد ابن المبارك الصورى . رحمه الله .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقى قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول: أعمال الصادقين لله بالقلوب، وأعمال المرائين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لا لعلم الناس لمكان عمله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقى قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول: اتق الله تقوى لا تطلع نفسك على تقوى الله تجد به غيرك وتسلط الآفة على قلبك .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعتك تبادر إليه وتبكر عليه ، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثر القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه ، مهلا رحمك الله ، فان فى قلبك وجعا لا يبريه إلا حبه ، ولا يستنطقه إلا الأنس به ، وجوعا لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره ، وعطشا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذاذة مناجاته . قال : وسمعت محمد بن المبارك يقول : ماترى إلا متغيرا بشهوة من نفسه، ومأخوذا ببواقى دنيا غيره ، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترعى فى قصاع المستكثرين ، ومن وضع يده فى قصعة غيره ذلت رقبته ، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع .

* حدثنا أبى وأبو حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : ليس من المعرفة بالله أن تجعلها — يعنى النفس — مطية لهوى غيرك ، وطريقا لطلب دنيا مخلوق غيرك .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا إبراهيم ثنا عبد الله قال سمعت

محمد بن المبارك يقول : ماآمن بالله من رجامخلوقا فيما ضمن الله له .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : يزهدون فى التجارة لأنفسهم ويجملون انقطاع النفوس إلى غيرهم .

* حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصى الواعظ ثنا أبو الحسن محمد بن أيوب الصموق العابد ـ بمصر ـ ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول : بينما أنا أجول فى بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فقابلت الشخص فاذا امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت منى سلمت على فرددت عليها السلام فقالت : ياهذا من أين أنت ؟ قلت لها : رجل غريب . قالت : سبحان الله فهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء ؟ قال فبكيت فقالت : أولا يبكى العليل إذا وجد طعم العافية ؟ قلت: فلم ؟ قالت : لأنه ماخدم القلب خادم هو أحب اليه من البكاء ، ولاخدم البكاء خادم هو أحب اليه من الزفير والشهيق فى البكاء . قلت لها : علميني رحمك الله فانى أراك حكيمة . فأنشأت وهى تقول :

دنياك غرارة فدعها * فانها مركب جموح
دون بلوغ الجهول منها * منيته نفسه تطيح
لا تركب الشر واجتنبه * فانه فاحش قبيح
والخير فاقدم عليه ترشد * فانه واسع فسيح

فقلت لها : زيديني رحمك الله . فقالت : سبحان الله أو ما كان فى موقفنا هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد ؟ قال قلت : لا غنى بى عن طلب الزوائد قالت : حب ربك شوقا إلى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لأوليائه .

* حدثنا أبى قال قرأت من خط جدى محمد بن يوسف ـ وكان قد لقى عدة من أصحاب محمد بن المبارك ـ دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفه الناس قياما وقعوداً ، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق الآخرة ، وعن معرفة الآفات الواردة ، فيجيبهم بلسان ذرب فى الحكمة متسع

فى المعرفة ، قريب من كل حجة ، لسان لا يغضب عـلى سائله وإن ردد عليه المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلا فيعلمه ، بلسان قد بذ بعزو سننه فرسان الـكلام عذب اللفظ مطلاق المطلق . قد نوت منـه وقد تفرق الناس عنه ، وصار جليس حزنه وحليف همـه وشريك سـدمه وأخيذ جنايته وأسير نار المفاة ، قدغشيته من همـوم قلبه ، فلم أزل قاعداً متسلسا فى دنوى وهدوئى قد جمعت فيـه نفسى حتى إذا صرت فى الموضـع الذى لاعتق صـوته ونظر إلى فى حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لاذ بفضله عـلى ضعفى ولم يلجئنى إلى مـذلة فى مسألنى حتى قال لى : حياك الله بالسـلام ، ونعمنا وأنعمنا وإياك بثبوت الأحـزان ، فـكشف بقوله ضـيقا عن قلبى ، وأدبنى لنفسه فنعم ما بهأدبنى ، فلما تجلى عنى ضيق الحصر ، وسقط الخجل ، وزال الوجل أولانى أنس المشهد وجذبنى بلسانه إلى قريب المقعد . قلت لنفسى : قد ظفرت فسلى فقلت : رحمك اللهماهذا السبيل الذى أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بدوسه وقطعه . قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين مناره ؟ قال نعم ، أما السبيل فهو الايمان بالله طريق محمد ممدودلاهل الايمان بالله من الدنيا إلى الآخرة ، فمن تعمد درسه وقطعه عز فأعز غيره ، ورضى به عن الاختيار عليـه مدبه الطريق إلى الآخرة ، وإن هو عدل عن باب الطريق بالاختيار منه للهوى الذىخذله منه لزمه قوله تعالى (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) قلت : رحمك الله فما الايمان المؤدى إلى الآخرة الموصل بأهله إلى محمود العاقبة ؟ فقال : إن الذى سالت عنه من الايمان بالله إيمان ظاهر وقع به الستر الظاهر وإيمـان باطن وقعت به الخشية الباطنـة . قلت : فما الايمان الظاهر ؟ قال : إقرار اللسان بالتوحيـد وموافقـة جوارح الأبدان فرائض التوحيد ، هذا هو الايمان الظاهر الذى يقع الستر الظاهر به ، ويحقن به العبد دمه وماله إلا فى المال من حقوق إيمـانه . وأما الايمان الباطن الذى وقعت به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة : فالأول منها التصديق لله فيما وقع به وعده ووعيده . والثانى حسن الظن بالله تعـالى من غير المعرفة .

والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به . قلت : رحمك الله فسر لى ما وصفت من هذه الثلاثة التى ذكرت أنها إعان قلبى . قال : نعم يافتى ، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله ، إنه لما أن صحت المعرفة بالله سقط الارتياب عنه لسقوط الجهل به عن قلبه ، فلما سقط . اعتقد القلب تصديقا قد دلت المعرفة على تصديقه ، فاذا صح هـذا فى القلوب وتمكن من عقائدها انفتق من هـذا نور فيه دلالة النفس على مكونها ، فاذا صح العـلم فيها بأنهـا مكونة لا من شئ كونت ، دلها وجود ما علمته من خلقها على الشئ المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر ، فهٰهنا سكن القلب إلى تصـديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به ، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه قلت لحسن الظن . قال : من علم المعرفة بالله أن الله عز وجـل احسن إليه فى خلقه تفضلا منه علـيه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضـل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن فى الاشياء فينظر إلى كل ماقعد به الجهل عن معرفته من العلم الذى يحتاج إلى تقوية معرفته وإلى طلب الازدياد فى تصـديق ربه وحسن ظنه بمـا جرى به تدبيره فيه، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه . فهٰهنا فى مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذى كشف عن ضرر الجهل فاذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته وزين خلقته باستواء العافية فى خلقته وقسم لعافيته سترا يتقلب فيه وتطيب بهـذا الستر معيشته، فاذا صح العلم بهـذا كان الله عز وجـل عنده غير جاير فى رحمته التى نقله بها من التراب إلى حسن خلقته فهو أيضـا غير جائز فى حـكم يوقعه برحمته . قلت : رحمـك الله فمن أين مخرج التهم ! قال : من ضعف المعرفة ، وقلة تصـديق القلب بالعزة واجتماع القلب من الجهـل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقا يؤدى إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفى فيما وعد . قلت : رحمك الله اضرب لى فى هذا مثلا أستعين به على فهمى وأتبين فيه معنى قولك . فقال : أرأيت لو أن رجلا عرفته بالخلف

فى الوعد ثم ضمن لك شيئا إن وفى لك به كان فيه نجاتك و إن هو غدر بك كان فيه عطبك لم كنت به فى عـدته راضيا ؟ قلت : لا : قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك ؟ قلت : وفيا غير متهم . قال وكذا عقد معرفتك بالله عقـد وفاء لا عقد تهمة فليس فى خلف عقـد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصـديق وضـعف حسن الظن ووقعت التهم الموجبـة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة فى طلب ماوقع الوعدمن ربها . قلت : رحمك الله حسن الظن أصل فما فروعه ؟ قال : السكوت والثقة والطمأنينة والرضا . قال قلت : رحمك الله خبرنى عن هذه الاشياء التى ذكرتها تجر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحـد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه؟ فقال . أبيت إلا كيسا فى المسألة إن السكون يافتى إنما هو من يقين المعرفة لامن يقين الايمان فقد مسته شعبة من يقين الايمان. قلت :رحمك الله جرحت عقلى فداونى بمثل منك واشفنى برفقك واتئد عـلى جزعى بلسانك . فقال : يافتى أخـبرنى عن الماء السائل فى حدوره إذا لطته السيول إلى مغيضه أيـكون ساكنا فى مسيله أو متحركا جاريا ؟ فقال : وهـكذا المعرفة فى سـيلها الى القلب تـكون فى تحصيل القلب متحركة غـير ساكنة فاذا وافت مغيضهـا من القلب سكنت كسكون الماء فى مغيضه ، يافتى خبرنى عن الماء فى وقت ما وصل إلى مغيضه هـل أنظرك ضوء منـه إلى ما فى قعره ؟ قلت : لا ! قال : ولم ؟ قلت : لأن السيل من بقاع مختلفة تحمل من طينها فى صفا نفسه تخفى الصفا لمـا شابه من الطين فى جريه ، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مما زجه ، فمن صفانوره فى نفسه أن يريك ما فى قعره . قال : وهـكذا إذا صفا أنظر ما فى قرار الماء وهو سيما فى ألفاظ العرب أيقن يعنى صفاء فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذى قـد كان ما زجه وتراخى مما زجه ـ أعنى الطين ـ حتى سد جحرة كانت فى أرض المغيض وهـكذا يافتى المعرفة إذا سكنت فى القلب وتمـكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها عـلوم موكده فسـدت خروق القلب التى كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها . قال خبرنى يافتى عن الماء الأول

كان يصلح فى وقت سيله إلى مغيضه أن يشرب منه ؟ قلت لا قال : وكذا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب المعقول منها ، يافتى خبرنى هل علمت مثلى ؟ قلت لا ! قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء . يافتى خبرنى عن الماء من الذى صفاه وروقه وأقله حتى استقل فى نفسه عن الذى كان مازجه . قلت هو استقل بنفسه عن الذى قد كان مازجه . قال : وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدله على مولاه غيره بل علمه فاذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالته لغيره والله أعلم .

۞ أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والأثبات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن الحسين المصيصى ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة « أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن أبى الدرداء .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ألا إن الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله ،وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا عمرو بن واقد ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس ابن حبيش عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحاة الرجال » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق - إملاء - ثنا إبراهيم بن هانىء ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا صدقة بن خالد حدثنى يزيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله عن أبى إدريس

الخولانى عن أبى الدرداء قال : «كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد أومر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يارسول الله إنه كان بينى وبين عمر شىء فأسرعت إليه ثم إنى ندمت على ماكان فسألته أن يغفر لى فأبى فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك أبا بكر ، ثلاث مرار ، ثم إن عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه ، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبى بكر فسأل هل ثم أبو بكر؟ قالوا الا ا لعله أتى رسول الله فأتى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبو بكر جثى على ركبته فقال : أنا والله يارسول الله كنت أظلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأيها الناس ، إن الله تعالى بعثنى إليكم فقلت وكذبت وقال أبو بكر صدقت ، وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى ثلاث مرار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حبوش بن رزق الله ثنا عبد الله بن يوسف ثنا صدقة بن خالد مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن جعفر بن سعيد ثنا الهيثم ابن خالد ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا يحيى عن الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن أسماء بنت أبى بكر عن أم رومان قالت: رآنى أبو بكر أتميل فى الصلاة فزجرنى زجرة كدت أنصرف من صلاتى . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا قام أحدكم فى الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتميل تميل اليهود فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة » . * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهرى ثنا هشام بن عمار ثنا معاوية ابن يحيى الطرابلسى ثنا الحكم بن عبد الله مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد السميدع ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا بقية

عن أبي مريم الغساني ح . وحدثنا جعفر بن محمد بن عمرح . وحدثنا أبو حسين القاضي ثنا يحيي الحماني ثنا سليمان بن الجراح البزاز ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما العين وكاء السه فاذا نامت العين انطلق الوكاء ، فمن نام فليتوضأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا يحيي بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا » فذكر قصة الغار بطوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا موسى بن إسماعيل الجوني ثنا محمد ابن مصفى ثنا محمد بن المبارك الصوري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسي وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره » .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا عبد السلام بن عتيق السلمي ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتى يوم القيامة بالممسوح عقلا وبالهالك في الفترة يقول : يارب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ، ويقول الهالك صغيراً : يارب لو آتيتني عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعد بعمره مني . فيقول الرب سبحانه :

إنى آمركم بأمر فتطيعونى ؟ فيقولون نعم وعزتك فيقول : اذهبوا فادخلوا النار ولودخلوها ما ضرهم . قال فتخرج عليهم قوابس يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا قال يقولون يارب خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله عز وجل من شئ ، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم ، فيقول الله سبحانه : قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمى خلقتكم وإلى علمى تصيرون فتأخذهم النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا هارون بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله علمنى عملا إذا أنا عملته دخلت الجنة . قال : « لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شئ هو لك ، لا تترك الصلاة متعمدا فان من تركها متعمدا برئت منه ذمة الله ، لا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر ، لا تنازع الأمر أهله وإن دريت أنه لك . أنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم فى الله » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال : دخلنا على يزيد بن الاسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : يايزيد كيف ظنك بربك ؟ فقال : حسن . قال : فأبشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدى بى إن خيراً فخير وإن شراً فشر » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا عمرو ثنا محمد ثنا عمرو ثنا يونس بن ميسرة قال سمعت معاوية بن أبى سفيان على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : « أتقولون إنى من آخركم موتا ؟

قلنا : نعم . قال : لا أنا من أولكم موتا . ثم تأتون أفراداً يتبع بعضكم بعضا ».
قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لا يبالون من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك حدثنى يحيى بن حمزة حدثنى نصر بن علقمة عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتى قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداءها كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين ، يرفع الله أقواما ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« هم أهل الشام » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا محمد بن حمزة عن الوضين ابن عطاء عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : خرجت فى اثنى عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابى : من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : أنا ثم إنى قلت فى نفسى لعلى مغبون يسمع أصحابى مالم أسمع من رسول الله صلى عليه وسلم فحضرت يوما فسمعت رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عله وسلم : « من توضأ وضوأ كاملا ثم قام إلى صلاته خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه » فتعجبت من ذلك فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجبا ؟ قلت : اروه على جعلنى الله فداك . فقال عمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب » فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عنى فقمت فاستقبلته ففعل ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت : يا رسول الله بأبى وأمى لم تصرف وجهك عنى ؟ فأقبل على فقال : « واحد أحب إليك أم اثنا عشر » ؟ مرتين أو ثلاثا فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابى .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول صلى الله الله عليه وسلم يصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها » . يعنى الهرة .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله عبداً سمع كلامى هذا فلم يزد فيه فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه ، ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمى قال قالت عائشة : « إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبى أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبالى ماأتيت ولاماارتكبت إذا أنا شربت درياقا أو تعلقت تميمة أو نطقت شعراً من من قبل نفسى » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرعة عن شريح بن عبيد عن المقدام بن معدى كرب وأبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عيه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدى هذا . ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم » .

* حدثنا سليمان ثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك ثنا عيسى عن يونس عن أبى بكر بن أبى مريم عن راشد بن سعد عن ثوبان « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال : « ألا تستحيون بأن ملائكة الله

يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن السميدع الانطاكي ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن معاوية ابن طويع عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء لك من أهلك حلال في الصيام إلا ما بين الرجلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن السميدع ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* حدثنا سليمان ثنا الحسين ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدى كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطبعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ فقالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، فقال شداد : أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر

عـلى ما ابتليته به فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطـايا ،
ويقول الرب للحفظة : إنى أنا صبرت عبدى هذا وابتليته فأجروا من الأجر
ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح » .

٤٥٩ — سعيد بن يزيد

ومنهم العجاج الناجى . أبو عبد الله الساجى سعيد بن يزيد ـ رحمه الله
تعالى . كان يعج من نفسه إلى ربه عجيجا . ويشتاق إليه شاكيا أنينا وضجيجا ـ
* وقيل إن التصوف عرفان الحـدود والحقوق . ووجدان السـكون
والوثوق .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن محـمد بن بكر القرشى قال سمعت أبا عبـد الله الساجى يقول : خمس
خصال ينبغى للمؤمن أن يعرفها إحداهن معرفة الله تعالى ، والثانية معرفة
الحق ، والثالثة إخـلاص العمل لله ، والرابعـة العمل بالسنة ، والخامسة أكل
الحلال فان عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة ، وإن عرف ولم يخلص
العمل لله لم ينتفع بمعرفـة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه ، وإن
عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس ، وإذا كان من حلال صـفاله
القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور
بقدر المأكل ، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وإن وصفه
الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا
عبد الله الساجى يقول: من وثق بالله فقد أحرز قوته ، ومن حى قلبه فقد لقى
الله ولا يشك فى نظره .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال سمعت الساجى يقول قيل للفضيل
ابن عياض : يا أبا عـلى متى ينتهى العبد فى حب الله ؟ قال إذا استوى عنده
منعه وعطاؤه .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : تدرى أى شئ قلت البارحة والبارح الأول ؟ قلت : قبيح بعبد ذليل مثلى يعلم عظيما مثلك لا يعلم ، أنك لتعلم أني لو خيرتني بين أن يكون لى الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالا لا أسأل عنها يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسى الساعة لا خترت أن تخرج نفسى الساعة . ثم قال : أما تحب أن نلتقى من تطيع .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي سعيد بن يزيد يقول سمعت أبا خزيمة يقول :القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوهما .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : عن بعض أهل العلم احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا فانه غضب على عبد من عبيده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : قال موسى عليه السلام : أى رب أين أجدك ؟ قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إذا انقطعت إلى فقد وصلت . والله أعلم .

۞ قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله تعالى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت إسحاق بن خالد يقول : ليس شئ أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم ليت شعرى بماذا يختم لى ؟ قال عندها ييأس إبليس ويقول : متى هذا ؟ يعجب بعمله فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : ياأحمد عند الخاتمة قطع بالقوم . فحدثت به أبا عبد الله الساجي فقال واخطراه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال

سمعت محمد بن بكر عن أبي عبد الله الساجى قال : إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ماشاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شئ من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر قال سمعت الساجى يقول إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ماشاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شئ من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام ياموسى ما استحثنى على قضاء حاجته بمثل قوله : ماشاء الله وحبى بأنك تعلم فهو ماشئت

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجى يقول : ينبغى لنا أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا ، نخاف أن نكون فى أعمالنا مقصرين ونرجو أن نكون فى دعائهم لنا مخلصين فان من أصفى العمل فأنت منه على ربح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصورى عن أبى عبد الله الساجى قال : إن فى خلق الله خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت الساجى يقول : أتدرى أى شئ أراد عبيد الدنيا من مواليهم ؟ أرادوا أن يرضوا عنهم ، وتدرى أى شئ أراد الله من عبيده ؟ أراد أن يرضوا عنه ، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول: وقف أعرابى على أخ له حضرى فقال الحضرى : كيف تجدك أباكثير ؟ قال: أحمد الله، أى أخى مابقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ، وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قل سمعت أبا عبد الله يقول : لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف واطلع الله على مافى قلبه

من الحزن بعث إليه جبريل أن يقول : ياكثير الخير يادائم المعروف الذى لاينقطع أبدا ولا يحصيه غيره ، رد على ابنى. فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: وعزتى وجلالى وارتفاعى على عرشى لو كانا ميتين لنشرتهما لك

* حدثنا عبد السلام الصوفى البغدادى قال سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادى يقول قال محمد بن أبى الوردقال أبو عبد الله الساجى : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : أصل العبادة عندى فى ثلاثة : لاترد من أحكامه شيئا ، ولاتدخر عنه شيئا ، ولاتسأل غيره حاجة .

* حدثنا أبى ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا عبدالله يقول إن أعطاك غطاك ، وإن منعك أرضاك . قال وسمعت أبا عبدالله الساجى يقول : إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت الساجى التميمى يقول : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب فى النور فيعطى كتابا فيقرأ فيه صغائر ذنوبه فلا يرى فيه كبائر كان يعرفها . قال : فيدعى ملك فيعطى كتابا مختوما فيقول : انطلق بعبدى ذا إلى الجنة ، فاذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك : حبيبى مامنعنى أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك ، فاذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففض الخاتم وقرأ الكتاب فاذا فيه الكبائر التى كان يعرفها . فيقول للملك : قد عرفتها . قال فيقول له الملك ماأدرى مافى الكتاب ، إنما دفع إلى كتابا مختوما وربك يقول حبيبى مامنعنى أن أوقفك عليها إلاحياء منك وإجلالا لك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : خصال لايعبدالله

عملها : لاتسال إلا الله ولاترد شيئا على الله ولا تبخل على الله ـ يعنى تمسك لله وتعطى لله ـ فانه من عرف الله فقد بلغ الله . قال وقال سـفيان الثورى : ليس من علامات الهدى شئ أبين من حب لقاء الله،فاذاأحب العبد لقاء الله فقدتناهى فى البر أى قد بلغ .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمـد قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمـد قال سمعت أبا عبـد الله الساجى يقول : أطيلوا بالنظر فى الرضا عن الله وتساءلوا عنه بينكم ، فانـكم إن ظفرتم منه بشئ علوتم به الأعمال كلها ، وقال الله تعالى (وتعيها أذن واعية) عقلت عن الله وقال: (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) المعرفة بالله وفيها النعيم (يسقون من رحيق) تعجل لهم فى الحياة الدنيا الحلاوة فى عبادة الله فيتصل ذلك إلى يوم القيامة ثم يصيرون إليـه فى الجنة لأن أول العطية كان مبتدأها فى الدنيا

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبدالله الساجى يقول : الذى جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله فى كل أحواله .قال وسمعت الساجى يقول : لولم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهـلا أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلاينسى ،بلا رغبة فى ثواب ، ولا رهبة من عقاب، ولكن لحبة وهى أعلى الدرجات ،أما تسمع موسى عليه السلام يقول:(وعجلت إليك رب لترضى) فانتظم الثواب والعقاب ، لأن من عبـد الله عـلى حبه أشرف عند الله ممن عمل على خوفه ، ومثل ذلك فى الدنيا أين من أطاعك على خوف منك ؟

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : إنما ذكر الله درجـة الخائفين ، وأمسك عن درجة المحبين ، لأن القلوب لا تحتمل ذلك ، كما أمسك عن درجة النبيين وأظهر ثواب المتقين قال فى النبيين ، واذكر عبدنا وعبادنا فلان وأثنى عليهم (شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه) وقال (أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار،وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيـار) وقال (هـذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ،

جنات عدن) الآية أى ذكرى وثنائى عليهم أشرف من ثواب المتقين ، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لاتحتمله القلوب هل ذكر فى الزكاة والصوم شيئا ؟ ويقول فى كتابه العزيز (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) لم يبينه ، ثم قال (ولدينا مزيد) قال وسمعت الساجى يقول : قال لى رجل لو جعلت لى دعوة مستجابة ماسألت الفردوس ، ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو فى الدنيا يقول رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم هناك فى الآخرة والرضى ملك يفضى إلى ملك ، وهم أوجه الخلق عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها ، ولاشفعا لهم عنده ولكنه كان ابتداء منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف ، وإنما العقوبات على قدر المامات ، إذا لم يكن شئ جاءت عقوبات ذلك بقدره .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : رأيت فى النوم أربعة نفر أتونى ومعهم رجل فقالوا : تحمل بنا عليك تكتب له دعاء فقلت اكتب : بسم الله اللهم إنى أسألك بالله اللهم إنى أسألك يارباه ، أسألك ياذا الجلال والاكرام أن تعجل لى هدى فى شئ يخالف أمرك فى سر ولا علانية ، اللهم إنى أسألك أن لا ترانى أخطو خطوة فى طلب دنيا تضربى عندك ، وأسألك أن تكرمنى أن أطمع لأحد من المخلوقين أبدا ما أحييتنى قال فقال النفر الأربعة : كتب لك خير الدنيا والآخرة .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى : اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك . قال ورأيت فى المنام أنى أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول : يا موسى أبلغت ؟ قال : يارب حين قصدت إليك بلغت . قال : صدقت يا موسى . قال : وسمعت الساجى يقول — سمعت اراه مهديا — يقول : لاتذهب الأيام والليالى حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله . قلت : وكيف ؟ قال : يدعوان الى

شئ ويدعو الله إلى شئ آخر فيتبع أمر الدينـار والدرهم . قال : وسمعت الساجى يقول :سئل ابن عيينة عن الزهد فقال : أن لايغلب الحلال شكرك ولا الحرام صبرك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبيدالله الدارمى الأنطاكى ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول قال بكر بن حنيش : كيف يتقى من لا يدرى من يتقى .

* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهرى ثنا محمد بن المسيب الأرغيانى ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبى عليه السلام يارب أرنى أحب خلقك إليك . قال : فـدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فـلم تبق إلا عيناه ، قال يونس قلت يا جـبريل : سألت ربى أن يرينى أحب خلقه إليه فدفعت إلى رجـل قد أكلت محـاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه . قال نعم يا يونس ، وقد أمرنى ربى أن أسلبه عينيه ، فقال الرجل : الحمد لله متعتنى ببصرى ثم قبضته إليك وأبقيت فى الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه .

* حـدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا أحمـد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبـد الله الساجى يقول سأل رجـل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد : بلغت الغاية من حبه .

* سمعت أبى يقول سمعت خالى أحمـد بن محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله الساجى مجاب الدعوة وله آيات وكرامات ، بينا هو فى بعض أسفاره إما حاجا وإما غازيا عـلى ناقة ، وكان فى الرفقة رجـل عائن فانظر إلى شئ إلا أتلفه وأسقطه ، وكانت ناقة أبى عبد الله ناقة فارهة ، فقيل له : احفظها من العائن فقال أبو عبدالله : ليس له على ناقتى سبيل ، فأخبر العائن بقوله فجاء إلى رحـله فعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب ، فأتى أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد عان ناقتك وهى كما تراه تضطرب . فقال : دلونى على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليـه وعلى أحب الناس إليه ، فى كلوتيه رشيق ،

وفى ماله يليق (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادى قال حدثنى أبو العباس بن عبيد قال قال أبو الحسن بن أبى الورد : صلى أبو عبد الله الساجى يوما بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : أنت جاموس ؟ قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير وأنت فى الصلاة ولم تخفف . فقال : إنما سميت الصلاة لأنها إتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون فى الصلاة فيقع فى سمعه غير ما كان يخاطبه الله .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا محمد بن أحمد البغدادى ثنا على بن الحسن بن على البغدادى قال سمعت أبا الحسن بن أبى الورد يقول قال أبو عبد الله الساجى : من لم يكن عالما بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه فهو ممن وقع الحجاب بينه وبين الله . وقال : من استمجلت عليه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق . وقال : من أكل الشهوات والتتبعات أوردت عليه البليات . وقال : الغفلة عن الله أشد من دخول النار . وقال : ميراث الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة فى القلب . وقال قال إبليس : من ظن أنه ينجو منى بحيلته فبعجبه وقع فى حبالى . وقال : إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الورع ، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب .

٤٦٠ - على بن بكار

❁ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

ومنهم المرابط الصبار . المجاهد الكرار . على بن بكار ــ رحمه الله تعالى . سكن المصيصة مرابطا صحبة إبراهيم بن أدهم وأبا إسحاق الفزارى ومخلد ابن الحسين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجانى ثنا محمد بن المسيب الأرغيانى ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لى على بن بكار سنة ست ومائتين :أين تسكن ؟ قلت : بانطاكية . قال : الزم بيتك فاذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء حاجتك ، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك ، فليس لحالك بأس .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت موسى بن طرفة يقول :كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لاعلوتك ليلتى . فكان يصلى الغداة بوضوء العتمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا يحي بن خلف التسترى ثنا عباس ابن محمد بن حاتم ثنا خالد بن تميم قال :سئل على بن بكار عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » قال : أن لا يجملك الله والفجار فى دار واحدة .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى حدثنى أحمد بن عبد الله بن سليمان ثنا زكريا بن يحي ـ قاضى عين زربة ـ ثنا أبو بكر المقابرى قال : دخلت على على ابن بكار وهو ينقى شعيراً لفرسه فقلت :ياأبا الحسن أما لك من يكفيك هذا؟ فقال لى : كنت فى بعض المغازى وواقعنا العدو وانهزم المسلمون وانهزمت معهم ، وقصر بى فرسى ، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال الفرس : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون ، حيث تتكل على فلا تنقى علفى . فضمنت أن لايليه غيرى .

* حدثنا العثمانى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى ثنا على بن سهل قال سمعت أبا الحسن بن أبى الورد يقول قال رجل : أتينا على بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشى يقرأ عليك السلام . فقال : عليكم وعليه السلام، إنى لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقى الشيطان عيانا أحب الى من أن

يلقانى وألقاه . قلت له فى ذلك فقال : أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله — ومما أسند .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا المسيب بن واضح ثنا على بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا على بن بكار أبو الحسن المصيصى ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبى عطية — قال الحضرمى كذا قال وإنما هو أبو طيبة — عن عمرو بن عتبة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يبيت طاهراً على ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

* حدثنا محمد بن على بن عاصم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمى الأنطاكى ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله عتقاء فى كل يوم وليلة عبيد وإماء يعتقهم من النار ، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا على ابن بكار ثنا أبو خالد عن أبى العالية عن عمر بن الخطاب قال : « تعلموا القرآن خمساً خمساً » .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعى — ببغداد — ثنا على ابن بكار المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزارى عن ليث عن أبى أسوع عن أبى ليلى مولى الأنصارى عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر فتيان الأنصار فيحرقون على قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة » .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة . قال قرأ الناس مع رسول صلى الله عليه وسلم فى صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال : « هل قرأ منكم معى أحد آنفا ؟ قالوا : نعم يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى أقول مالى أنازع القرآن ؟ » .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن سفيان عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ح . وعن سلمة عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم . وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال: « ذاك رجل بال الشيطان فى أذنه — أو قال فى أذنيه » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة الحلبى ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن سفيان الثورى عن عثمان عن زاذان عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لايهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثبان من مسك أسود : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون ، ورجل راع فى خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله ، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الايلى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى الرجاء عن أمه عمرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له مالم يسأل قطيعة رحم اومأثما . قالت فقلت يا رسول الله : أية ساعة ؟ قال حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقى الصفان حتى يحكم الله بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن . قالت قلت : كيف أقول يارسول الله حين أسمع المؤذن ؟ علمنى مما علمك الله وأجهد . قال تقولين كما كبر الله يقول: الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا

الله ، أشهد أن محمـدا رسول الله وكفى من لم يتشهد ثم صـلى على وسلى ، ثم اذكرى حاجتك . قالت : ياعمرة إن دعوة المؤمن لاتذهب من ثلاث مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثما اما ان يجعل له فيعطى واما أن يكفر عنـه واما ان يدخر له » .

* حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى عن الجريرى عن أبي نضرة قال : قدمت المدينة فنزلت قريبا من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا قال : كان منزلنا بعيدا من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فاردنا ان نتحول اليها فنبنى فيها لبعد منزلنا من المسجـد ، وهو على ميل من سلع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال : « دياركم فانما تكتب آثاركم » .

* حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى ثنا على ابن بكار ثنا ابراهيم بن الفزارى عن سفيان عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي لهم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن على قال : « علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الـكلمات فى الوتر : اللهم اهدنى فيمن هـديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ماقضيت فانك تقضى ولا يقض عليك ، ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا إبراهيم بن محمد الفزارى عن سفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبي نصير . قال قال أبي بن كعب : « صلى بنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سـلم نظر فى وجوه القوم ثم قال : أشاهد فـلان ؟ قالوا : نعم ، ولم يحضر . قال : إن أثقل الصلوات فى المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ، ولو علموا مافيهما لاتوها حبوا ، وإن الصف الأول لعلى مثل صفوف الملائكة ، ولو علمتم ما فيه لابتدرتموه ، وإن صلاتك مع رجل أفضل من صلاتك وحدك ، وصلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل

* حـدثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن أبي عروبة

عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة . قال : « في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو بن سعيد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتقرؤن القرآن إذ كنتم معي في الصلاة ؟ قال : قلنا نعم يا رسول الله . قال : فلا تفعلوا إلا بأم القرآن » .

* حدثنا محمد ثنا علي ثنا أبو إسحاق عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله قال : كنا إذا قعدنا في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فاذاقعدتم فقولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم اذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الدعاء ما شاء » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولي ثنا حاجب بن أزكين ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي بن بكار ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عاشوراء يوم التاسع » .

٤٥٣ — القاسم بن عثمان

قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى عليه .
ومنهم القاسم بن عثمان الجوعي . رحمه الله تعالى
كانت له الرعاية الوافية . فأيد بالقوة الكافية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن أحمد ثنا يوسف

ابن أحمد البغدادى ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت القاسم الجوعى الكبير يقول : شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فعقدوا الذاذة ، الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدرى لم سميت قاسما الجوعى ؟ لأنى لو تركت ماتركت ولم أوت بالطعام لم أبال ، رضيت نفسى حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت ، فانا أسحبها حيث شئت،اللهم أنت فعلت ذلك بى فأتمه على : كان القاسم يقول : أصل المحبة المعرفة ، واصل الطاعة التصديق ،وأصل الخوف المراقبة ، وأصل المعاصى طول الأمل، وحب الرئاسة أصل كل موقعة .وكان يقول : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة . وقال : تعرف وضع رأسك فما عبد الله بشئ أفضل من المعرفة . وكان يقول : رأس الأعمال الرضا عن الله ، والورع عمود الدين ، والجوع مخ العبادة ، والحصن ضبط اللسان،ومن شكر الله جلس فى ميدان الزيادة ،ومن حمده عدالمصائب نعما،وشكر الله على ذلك ولوزويت عنه الدنيا .قال القاسم: نزلت على سلم الخواص فقدم إلى بطيخة ونصف رغيف وقال لى : يا قاسم كل فانى نزلت على أخ لى فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال : كل فان الحلال لايحتمل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا محمد بن على بن خلف ثنا القاسم بن عثمان ثنا ابن أبى السائب قال : سمعت أبى يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : إنى قد اتخذت من أهل الأرض خليلا ، قال فقال يارب فأعلمنى من هو حتى أكون له عبدا حتى يموت ؟ قال : وسمعت أبى يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت يارسول الله أبايعك على أن أدخل الجنة قال « فبسط يده فبايعته » فما رأيت بنانا قط أحسن من بنانه .

* حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبد الله بن الفرج ثنا القاسم بن عثمان ثنا عبد العزيز بن أبى السائب عن أبيه قال : لأنا أخوف على عابد من

غلام من سبعين عذراء . ومما أسند

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا القاسم ابن عثمان الجوعي ثنا عبدالله بن نافع المدني عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، وإن منبري لعلى حوضي » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبدالله بن الفرج بن عبدالله القرشي ثنا القاسم بن عثمان الجوعي ثنا سفيان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقدها من خلفه » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سعيد بن أوس الدمشقي ثنا القاسم بن عثمان الجوعي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال حدثتنا عائشة قالت : « ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر . قلت من الجنابة ؟ قالت فمن أي شيء » .

٤٥٤ — مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامي . رحمه الله تعالى (كان من العاملين اجتذبه الحب . واستلبه الخوف .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واعمل له لايلجئك إلى ذليل .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : عمل النهار يستخرجه الليل ، وعمل الليل يستخرجه النهار .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري

قال سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوانة يقولان : من أحب رجلا لله وقصر فى حقه فهو كاذب فى حبه ، وإذا أراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحاً .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت مضاء يقول قال حذيفة المرعشى : القلوب قلبان ، فقلب ملح يسأله ، وقلب يتوقع شيئا يجيئه .

* حدثنا عثمان بن على العثمانى ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقى ثنا أبو بكر بن حمدويه قال سمعت القاسم بن عثمان يقول : اتفق سليمان ومضاء ابن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطى على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبرهيم ثنا أحمد قال أتيت وأبو سليمان مضاء زائرين له ، فجاءنا ببيض وكان هو صائما وأبو سليمان ، وكنت أنا كأنى أردت الصيام ، فقال لى مضاء . كل : فأكلت .

* حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى ثنا حسين بن الربيع ثنا عبيد بن عاصم الخراسانى ثنا مضاء بن عيسى -بالكوفة- عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا وأشار إلى بطنه - ضمنت له الجنة » .

٤٥٥ – منصور بن عمار

قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآلاء الله واصفا ، وعلى بابه عاكفا . يحوش العباد إليه ويلح فى المسألة عليه .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول : رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له : يا منصور ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لى

وقال لى : يا منصور قـد غفرت لك عـلى تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى

* حدثنا عبـد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عصام ثنا عبـد الرحمن ابن عمر رسته ثنا يوسف بن عبد الله الحرانى عن منصور بن عمار قال : كتب إلى بشر المريسى أعلمنى ما قولكم فى القرآن مخـلوق هو أو غـير مخـلوق ؟ فكتبت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة ، فان يفعل فأعظم بها نعمة ، وإن لم يفعل فهو الهلكة . كتبت إلى أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق ، فاعلم أن الكلام فى القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف والمجيب ما ليس عليه ، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله غير مخلوق فانته بنفسك وبالمختلفين فى القرآن إلى أسمائه التى سماه الله بها تكن من المهتدين ، ولا تبتدع فى القرآن من قلبك اسما فتكون من الضالين ، وذر الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا محمد بن عـلى بن خلف ثنا زهير بن عباد ثنا منصور بن عمار قال قال سليمان ابن داود : إن الغالب لهواه أشد من الذى يفتح المدينة وحده

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن البغدادى عن بعض اخوانه قال قال سليمان بن منصور : كنت فى مجلس أبى منصور فوقعت رقعة فى المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم . ياأبا السرى أنا رجل من إخوانك تبت على يديك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً على صداق ثلاثين ختمة فختمت منها تسعا وعشرين ، فانا فى الثـلاثين إذ حملتنى عينـاى فرأيت كأن حوراء خرجت على من المحراب فلما رأتنى أنظر إليها أنشأت تقول برخيم صوتها :

أتخطب مثلى وعنى تنام * ونوم المحبين عنى حرام
لأنا خلقنا لكل امرئ * كثير الصلاة براه الصيام

فانتبهت وأنا مذعور .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو القاسم بن الأسود ثنا أبو على بن دسيم الزقاق قال سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار : تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء ؟ فقال : احسبونى ذرة وجدتموها على كناسة مكانها .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت أبي يقول : دخلت على سفيان ابن عيينة فحدثني ووعظته ، فلما أثارت الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها فى عينيه فأنشأت أقول : رحمك الله ياأبا محمد هلا أسبلتها إسبالا ؟ وتركتها تجرى على خديك سجالا ؟ فقال لى : يامنصور ان الدمعة اذ بقيت فى الجفون كان أبقى للحزن فى الجوف ، لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجانا ، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع .

* سمعت الحسين بن عبدالله النسابورى يقول سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار : قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها . وقال : إن الحكمة تنطق فى قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفى قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفى قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفى قلوب المريدين بلسان التفكير وفى قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته فى دينه . وقال : سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع ، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل ، وقلوب الفقراء أوعية القناعة ، وقلوب المتوكلين أوعية الرضا ، وقال : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، وأحسن لباس العارفين التقوى . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال منصور : سلامة النفس فى مخالفاتها ، وبلاؤها فى متابعاتها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت أحمد بن موسى الأنصاري يقول قال منصور بن عمار : حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسحنككة فاذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : إلهي وعزتك وجلالك ماأردت بمعصيتي مخالفتك ، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولكن خطيئة عرضت وأعانني عليها شقائي ، وغرني سترك المرخي علي ، وقد عصيتك بجهدي ،وخالفتك بجهلي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك ، واشباباه ، واشباباه. قال : فلما فرغ من قوله تلوت آية من كتاب الله تعالى (نارا وقودها الناس والحجارة) الآية فسمعت دكدكة لم أسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي فاذا أنا بجنازة قد أخرجت ، واذا أنا بعجوز قد ذهب متنها — يعني قوتها — فسألتها عن أمر الميت — ولم تكن عرفتني — فقالت : هذا رجل لاجزاه الا جزاءه مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله تعالى فتفطرت مرارته فوقع ميتا ، رحمه الله تعالى * حدث به ابراهيم بن أبي طالب النيسابوري عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن اسحاق السراج . وحدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف حدثني أبي قال أخبرت عن منصور بن عمار أنه قال : خرجت ليلة من الليالي وظننت أن النهار قد أضاء فاذا الصبح علا فقعدت الى دهليز يشرف فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكي وهو يقول: اللهم وجلالك ماأردت بمعصيتي مخالفتك ، ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلي وما أنا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لي نفسي وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهلي ، فمن عذابك من يستنقذني ، ومن أيدي زبانيتك من يخلصني ، وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ، واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا ،وقيل للمثقلين حطوا ، فياليت شعري مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ، ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي ، ويحي كلما كبر سني كثرت خطاياي ، فياويلي كم أتوب وكم أعود ولا أستحي من ربي . قال منصور : فلما سمعت كلام الشاب وضعت

فى على باب داره وقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله هو السميع العليم (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية .
قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت . فقلت : إن هناك بلية ، فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتى فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجنازة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها : يا أمة الله من هذا الميت منك ؟ قالت : إليك عنى لا تجدد على أحزانى قلت : انى رجل غريب أخبرينى . قالت والله لولا أنك غريب ما خبرتك ، هذا ولدى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا جن عليه الليل قام فى محرابه يبكى على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثا ، فثلث يطعمنى ، وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه. فمر علينا البارحة رجل لاجزاه الله خيرا فقرأ عند ولدى آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكى حتى مات رحمه الله . قال منصور : فهذه صفة الخائفين اذا خافوا السطوة .

ومما أسند به منصور بن عمار :

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن جعفر — صاحب منصور بن عمار — ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . « تقول جهنم للمؤمن : يامؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبى » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى ثنا معروف أبو الخطاب عن واثلة بن الأسقع قال : لما أسلمت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادى بن المفيد ثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهرى قالا : ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن فتى من الأنصار

يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم ، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه فى حاجة فر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل ، فكرر النظر إليها وخاف أن ينزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج هاربا على وجهه ، فأتى جبالا بين مكة والمدينة فولجها ، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، وهى الأيام التى قالوا ودعه ربه وقلى . ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذبى من نارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ويا سلمان انطلقا فأتيانى بثعلبة بن عبد الرحمن ، فخرجا فى أنقاب المدينة فلقيهما راع من رعاء المدينة يقال له رفاقة ، فقال له عمر : يا رفاقة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال ؟ فقال له رفاقة : لعلك تريد الهارب من جهنم . فقال له عمر : وما علمك أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعا يده على رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد ، ولم تجردنى فى فصل القضاء قال عمر : إياه نريد . قال : فانطلق بهم رفاقة فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو يقول : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ؟ وجسدى فى الأجساد ؟ ولم تجردنى لفصل القضاء قال : فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال الأمان الخلاص من النار . فقال له عمر : أنا عمر بن الخطاب . فقال : يا عمر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ قال : لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنى أنا وسلمان فى طلبك . فقال : يا عمر لا تدخلنى عليه إلا وهو يصلى وبلال يقول قد قامت الصلاة . قال : أفعل . فأقبلا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاة الغداة ، فبدر عمر وسلمان الصف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن ؟ قالا : هو ذا يا رسول الله .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال ثعلبة قال لبيك يارسول الله ، فنظر إليه فقال : ماغيبك عنى ؟ قال :ذنبي يارسول الله قال : أفلا أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا ؟ قال بلى يارسول الله ! قال : قل اللهم (آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال قال . ذنبى أعظم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل كلام الله أعظم » ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله ، فمرض ثمانية أيام فجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هل لك فى ثعلبة نأته لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه فى حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أزلت رأسك عن حجرى ؟ قال إنه من الذنوب ملآن . قال : ما تجد ؟ قال أجد مثل دبيب النمل بين جلدى وعظمى قال فما تشتهى ؟ قال مغفرة ربى قال : فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقرىء عليك السلام ويقول : لوأن عبدى هذا لقينى بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمه ذلك ؟ قال : بلى ، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فمات . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أنامله فقالوا : يارسول الله رأيناك تمشى على أطراف أناملك ؟ قال : والذى بعثنى بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلى على الأرض من كثرة أجنحة من نزل لتشييعه من الملائكة .

٤٥٦ — ذو النون المصرى

ومنهم العلم المضى . والحكم المرضى الناطق بالحقائق ، الفائق للطرائق . له العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة . نظر فعبر وذكر فازدجر أبو الفيض

ذو النون بن إبراهيم المصري . رحمه الله تعالى

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن الهيثم المصري قال سمعت ذو النون المصري العابد أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الاخلاص ، واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا بريح اليقين ، ولججوا فى بحر النجاة ، ورسوا بشط الاخلاص . اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم فى العلا ، وحطت همم قلوبهم فى عاريات التقى حتى أناخوا فى رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسنيم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا بكأس العيش . واستظلوا تحت العرش فى الكرامة . اللهم اجعلنا من الذين فتحوا باب الصبر وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب ، وعبروا جسر الهوى ، فانه تعالى يقول (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام الهداية ، ووضحت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثنى أحمد بن محمد بن حمدان النيسابورى أبو حامد ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى قال سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم المصري يقول : إلهى وسيلتى إليك نعمك على ، وشفيعى اليك إحسانك الى ، الهى أدعوك فى الملا كما تدعى الارباب ، وأدعوك فى الخلا كما تدعى الأحباب ، أقول فى الملأ يا إلهى ، وأقول فى الخلا ياحبيبى أرغب إليك وأشهد لك بالربوبية مقراً بأنك ربى ، وإليك مردى ، ابتدأتنى برحمتك من قبل أن أكون شيئاً مذكورا ، وخلقتنى من تراب ثم أسكنتنى الأصلاب ونقلتنى الى الارحام ، ولم تخرجنى برأفتك فى دولة ايمة ثم أنشأت خلقى من منى يمنى ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملتاث وكونتنى فى غير صورة الاناث ثم نشرتنى إلى الدنيا تاما سويا وحفظتنى فى المهد طفلا صغيرا صبيا ، ورزقتنى من الغذاء لبنا مريا ، وكفلتنى حجور الامهات واسكنت قلوبهم رقة لى وشفقة على وربيتنى بأحسن تربية ودبرتنى بأحسن تدبير وكلأتنى

من طوارق الجن وسلمتنى من شياطين الانس وصنتنى من زيادة فى بدنى تشينى ومن نقص فيه يعيبنى فتباركت ربى وتعاليت يارحيم فلما استهللت بالكلام أتممت على سوابغ الانعام ، وأنبتنى زائداً فى كل عام ، فتعاليت ياذا الجلال والاكرام ، حتى إذا ملكتنى شانى ، وشددت أركانى أكملت لى عقلى ، حجاب الغفلة عن قلبى وألهمتنى النظر فى عجيب صنائعك ، وبدائع عجائبك ورفعت وأوضحت لى حجتك ودللتنى على نفسك وعرفتنى ما جاءت به رسلك ، ورزقتنى من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم ، واحسانك القديم ، وجعلتنى سويا ثم لم ترض لى بنعمة واحدة دون أن أتممت على جميع النعم ، وصرفت عنى كل بلوى ، وأعلمتنى الفجور لأجتنبه ، والتقوى لأقترفها ، وأرشدتنى إلى ما يقربنى إليك زلفى ، فان دعوتك أجبتنى ، وإن سألتك أعطيتنى ، وإن حمدتك شكرتنى ، وإن شكرتك زودتنى . إلهى فأى نعم أحصى عددا ؟ وأى عطائك أقوم بشكره ؟ أما أسبغت على من النعماء أو صرفت عنى من الضراء . إلهى أشهد لك بما شهد لك باطنى وظاهرى وأركانى ، إلهى إنى لا اطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ؟ وقد قلت وقولك الحق (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أم كيف يستغرق شكرى نعمك وشكرك من أعظم النعم عندى وأنت المنعم به على ، كما قلت سيدى (وما بكم من نعمة فمن الله) وقد صدقت قولك . إلهى وسيدى بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أنى أقول بجهدى ومنتهى علمى ومجهود وسعى ومبلغ طاقتى : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد ابن عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون المصرى يقول فى دعائه : اللهم إليك تقصد رغبتى ، واياك أسأل حاجتى ومنك أرجو نجاح طلبتى ؛ وبيدك مفاتيح مسألتى لا أسأل الخير الا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أيأس من روحك بعد معرفتى بفضلك ، يامن جمع كل شئ حكمته ، ويامن نفذ فى كل شئ

حكمه ، يامن الكريم اسمه لا أحد لى غيرك فأسأله ، ولا أثق بسواك فآمله ، ولا أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعتصم بها ، وأتوكل عليه ، فمن أسال إن جهلتك ، وبمن أثق بعد اذ عرفتك اللهم ان ثقتي بك وان ألهتنى الغفلات عنك وأبعدتنى العثرات منك بالاغترار ، يامقيل العثرات ان لم تتلافنى بعصمة من العثرات فانى لا أحول بعزيمة من نفسى ولا أروم على خليفة بمكان من أمرى.
أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك ، أجرى فى نعمك ، وأسرح فى قدرك ، ازداد على سابقة علمك ، ولا انتقص من عزيمة أمرك ، فأسألك يامنتهى السؤالات ، وارغب اليك ياموضع الحاجات سوالك ، من قد كذب كل رجاء إلا منك ورغبة من رغب عن كل ثقة الا عنك ، ان تهب لى ايمانا أقدم به عليك ، وأوصل به عظم الوسيلة اليك ، وأن تهب لى يقينا لا توهنه بشبهة افك ، ولا تهنه خطرة شك ، ترحب به صدرى ، وتيسر به أمرى ، ويأوى الى محبتك قلبى ، حتى لا ألهو عن شكرك ، ولا أنعم الا بذكرك يا من لا تمل حلاوة ذكره ألسن الخائفين ، ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين ، أنت منتهى سرائر قلبى فى خفايا الكتم ، وأنت موضع رجائى بين إسراف الظلم.
من ذا الذى ذاق حلاوة مناجاتك فلها بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاتك ؟ رب أفنيت عمرى فى شدة السهو عنك ، وأبليت شبابى فى سكرة التباعد منك ، ثم لم أستبطيء لك كلاءة ومنعة فى أيام اغترارى بك وركونى إلى سبيل سخطك ، وعن جهل يارب قربتنى الغرة إلى غضبك ، أنا عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك ، فلا يزلنى عن مقام أقمتنى فيه غيرك ، ولا ينقلنى من موقف السلامة من نعمك إلا أنت أتنصل إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائى من نظرك ، وأطلب العفو منك يارب إذ العفو نعمة لكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى ، كانه لم يعص بكرم لا يوصف ، وتحنن لا ينعت ، ياحنان بشفقته ، يا متجاوزاً بعظمته ، لم يكن لى حول فأنتقل عن معصيتك إلا فى وقت أيقظتنى فيه لمحبتك ، وكما أردت أن أكون كنت ، وكما رضيت أن أقول قلت ، خضعت لك وخشعت لك

إلهى لتعزنى بادخالى فى طاعتك ، ولتنظر إلى نظر من ناديته فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك ، ياقريب لا تبعد عن المغترين ، ويا ودود لا تعجل على المذنبين ، اغفرلى وارحمنى يا أرحم الراحمين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن عبد الحكم قال سمعت ذا النون يقول : خرجت فى طلب المناجاةفاذا أنا بصوت فعدلت إليهفاذا أنا برجلقد غاص فى بحر الوله ، وخرج على ساحل الكمه ، وهو يقول فى دعائه : أنت تعلم أنى لأعلم أن الاستغفار مع الاصرار لؤم ، وأن تركى الاستغفار مع معرفتى بسعة رحمتك لعجز ، إلهى أنت الذى خصصت خصائصك بخالص الأخلاص ، وأنت الذى سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس،وأنت آنستالآنسين من أوليائك ، وأعطيتهم كفاية رعاية المتوكلين عليك ، تكلؤهم فى مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم ، وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف . قال : ثم سكنت صرخته فلم أسمع له صوتا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا ، ونظروا فأبصروا ، وسمعوا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء ، وعمروا مجالس الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناءاللهم اجعلنا من الذين تراسلت عليهم ستور عصمة الأولياء ،وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء، وطيرت همومهم فى ملكوت سمواتك حجابا حتى تنتهى اليك فرددتها بظرائف الفوائد . اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا فى أزمة التقوى، ومنحوا بالتوفيق منازل الابرار، فزينوا وقربوا وكرموا بخدمتك .

وسمعته يقول :لك الحمد ياذا المن والطول والآلاء والسعة ، اليك توجهنا وبفنائك أنخنا ولمعروفك تعرضنا،وبقربك نزلنا، ياحبيب التائبين ، ويا سرور

العابدين ، ويا أنيس المنفرين ، ويا حرز اللاجين ، ويا ظهر المنقطعين ، ويا من حبب إليه قلوب العارفين ، وبه أنست أفئدة الصديقين ، وعليه عطفت رهبة الخائفين ، يا من أذاق قلوب العابدين لذيذ الحمد ، وحلاوة الانقطاع اليه ، يا من يقبل من تاب ويعفو عمن أناب ، ويدعو المولين كرما ، ويرفع المقبلين اليه تفضلا ، يا من يتأنى على الخاطئين ، ويحلم عن الجاهلين ، ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه ، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته ، ومنحهم منازل القرب والولاية ، ويا من لا يضيع مطيعا ، ولا ينسى صبيا ، يامن منح بالنوال ، ويامن جاد بالاتصال ، ياذا الذى استدرك بالتوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمومنا ، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا ، وأحسن إلينا بعد إساءتنا ، يا آنس وحشتنا ويا طبيب سقمنا ، يا غياث من أسقط بيده ، وتمكن حبل المعاصى وأسفر خدرا لحيا عن وجهه ، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدر وأرأف من رحم وعفا.

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : أسألك باسمك الذى ابتدعت به عجائب الخلق فى غوامض العلم ، بجود جلال جمال وجهك فى عظيم عجيب تركيب أصناف جواهر لغاتها خرت الملائكة سجدا لهيبتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم فى العلى ، وحطت همم قلوبهم فى مغلبات الهوى ، حتى أناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وشربوا بكاس العشق وخاضوا لجج السرور واستظلوا تحت فناء الكرامة اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكاس الصفا فاورثهم الصبر على طول البلا ، حتى توليت قلوبهم فى الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم فى ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا فى رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين .

* حدثنا أبى ثنا سعيد بن أحمد ثنا عثمان قال سمعت ذا النون يقول : اعتل رجل من إخوانى فكتب إلى أن أدعو الله لى ، فكتبت إليه سألتنى أن أدعو

الله لك أن يزيل عنك النعم ، واعلم يا أخى أن العلة مجزلة يأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء فى الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره ، فليكن معك يا أخى حياء يعنعك عن الشكوى والسلام .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان حدثنى إبراهيم بن يحيى الزبدى قال : لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله فى بعض الدور وأوصى به زرافة . وقال : أنا إذا رجعت غدا من ركوبى فأخرج إلى هذا الرجل ، فقال له زرافة : إن أمير المؤمنين قد أوصانى بك ، فلما رجع من الغد من الركوب قال له : انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام ، فلما أخرجه إليه قال له : سلم على أمير المؤمنين ، فقال ذو النون : ليس هكذا جاءنا الخبر ، إنما جاءنا فى الخبر أن الراكب يسلم على الراجل . قال : فتبسم أمير المؤمنين وبدأه بالسلام فنزل إليه أمير المؤمنين فقال له : أنت زاهد أهل مصر ؟ قال : كذا يقولون . فقال له زرافة : فإن أمير المؤمنين يحب أن يسمع من كلام الزهاد . قال : فأطرق مليا ثم قال : يا أمير المؤمنين إن الجهل علق بنكتة أهل الفهم ، يا أمير المؤمنين إن لله عبادا عبدوه بخالص من السر فشرفهم بخالص من شكره ؛ فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى إذا صارت إليه ملأها من سرما أسروا إليه ، أبدانهم دنياوية ، وقلوبهم سماوية ، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات ، لم يخبتوا فى ربيع الباطل ، ولم يرتعوا فى مصيف الآثام ، ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبائل مكره ، هيبة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشئ لا يدوم ، وبلذة من العيش مزهودة ، فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر فى منابت الدواء ، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصير ، فقال لهم : إن أتاكم عليل من فقدى فداووه ، أو مريض من تذكرى فادنوه ، أو ناس لنعمتى فذكروه ، أو مبارزلى بالمعاصى فنابذوه أو محب لى فواصلوه ، يا أوليائى فلكم عاتبت ولكم خاطبت ومنكم الوفاء طلبت ، لأحب استخدام

الجبارين ، ولا تولى المتكبرين ، ولا مصافاة المترفين ، يا أوليائى وأحبابى جزائى لكم أفضل الجزاء ، وإعطائى لكم أفضل العطاء ، وبذلى لكم أفضل البذل ، وفضلى عليكم أوفر الفضل ، ومعاملتى لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتى لكم أشد مطالبة ، وأنا مقدس القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا عالم بمجال الفكر ، ووسواس الصدور من أرادكم قصمته ، ومن عاداكم أهلكته . ثم قال ذو النون بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فاغترفت منه ريا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب ، فسهل عليها كل عارض عرض لها عند لقاء المحبوب ، فواصلت الأعضاء المبادرة ، وألفت الجوارح تلك الراحة ، فهم رهائن أشغال الأعمال ، قد اقتلعتهم الراحة بما كانوا أخذه عن الانبساط بما لا يضرهم تركه ، قد سكنت لهم النفوس ، ورضوا بالفقر والبوس ، واطمأنت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات ، وظعنت أنفسهم عن المطاعم والشهوات ، فتولهوا بالفكرة ، واعتقدوا بالصبر ، وأخذوا بالرضا ، ولهوا عن الدنيا ، وأقروا بالعبودية للملك الديان ، ورضوا به دون كل قريب وحميم ، فخشعوا لهيبته ، وأقروا له بالتقصير ، وأذعنوا له بالطاعة ، ولم يبالوا بالقلة ، إذا خلوا ، بأقل بكاء وإذا عوملوا فاخوان حياء وإذا كلموا فحكماء وإذا سئلوا فعلماء وإذا جهل عليهم فحلماء فلو قد رأيتهم لقلت عذارى فى الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة فى الصدور بحسن تلك الصور التى قد علاها النور ، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوبا لينة منكسرة ، وبالذكر نائرة وبمحادثة المحبوب عامرة ، لا يشغلون قلوبهم بغيره ، ولا يميلون إلى مادونه ، قد ملأت محبة الله صدورهم ، فليس يجدون لكلام المخلوقين شهوة ، ولا بغير الأنيس ومحادثة الله لذة ، إخوان صدق وأصحاب حياء ووفاء وتقى وورع وإيمان ومعرفة ودين ، قطعوا الأودية بغير مفاوز ، واستقلوا الوفاء بالصبر على لزوم الحق ، واستعانوا بالحق على الباطل فاوضح لهم الحجة ، ودلهم على المحجة ، فرفضوا طريق المهالك ، وسلكوا خير المسالك ودلهم أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب ، وبهم تفتح الأبواب ، وبهم ينشأ السحاب ، وبهم يدفع العذاب ، وبهم يستقى العباد والبلاد ، فرحمة الله علينا وعليهم .

* سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازى ـ المذكور بنيسابور ـ يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول : تنال المعرفة بثلاث : بالنظر فى الأمور كيف دبرها ، وفى المقادير كيف قدرها ، وفى الخلائق كيف خلقها ؟ .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : قرأت فى باب مصر بالسريانية فتدبرته فاذا فيه: يقدر المقدرون ، والقضاء يضحك.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ـ من أصله ـ ثنا أبو بكر الدينورى المفسر ـ سنة ثمان وثمانين ومائتين ـ ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إن لله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم ، وأدنى منه هممهم ،وصفت له صدورهم ، سبحان موفقهم ومؤنس وحشتهم وطبيب أسقامهم ، إلهى لك تواضعت أبدانهم منك الى الزيادة ، انبسطت ايديهم ماطيبت به عيشهم ، وادمت به نعيمهم ،فأذقتهم من حلاوةالفهم عنكففتحت لهم ابواب سمواتك ، وأبحت لهم الجواز فى ملكوتك ، بك أنست محبة المحبين ، وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين ، وبك انست قلوب الصادقين ، وعليك عكفت رهبة الخائفين ، وبك استجارت افئدة المقصرين ، قد بسطت الراحة من فتورهم ، وقل طمع الغفلة فيهم ، لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ولا يفترون عن التعب والسهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم يسألونه العفو عنزلاتهموالصفح عما وقع الخطأ به فى أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم ببره وعاملوه بخالص من سره حتى خفيت اعمالهم عن الحفظة فوقع بهم ماأملوا من عفوه ووصلوا بها الى ما ارادوا من محبته فهم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا اثقال الزمان فلم يألموا بحملها، ووقفوا فى مواطن الامتحان فلم تزل اقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم

الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا إلهى فيك. نالوا ماأملوا كنت لهم سيدى مؤيدا ولعقرلهم مؤديا حتى اوصلتهم انت الى مقام الصادقين فى حملك والى منازل المخلصين فى معرفتك فهم الى ماعند سيدهم متطلعون والى ماعنده من وعيده ناظرون ذهبت الآلام عن أبدانهم لما أذاقهم من حلاوة مناجاته ولما أفادهم من ظرائف الفوائد من عنده فياحسنهم والليل قد اقبل بحنادس ظلمته وهدأت عنهم أصوات خليقته وقدموا الى سيدهم الذين له يأملون فلو رأيت ايها البطال احدهم وقد قام الى صلاته وقراءته فلما وقف فى محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين فانخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم فى ملكوت السماوات معلقة وابدانهم بين أيدى الخلائق عارية وهمومهم بالفكر دائمة فاظنك بأقوام اخيار ابرار وقد خرجوا من رق الغفلة واستراحوا من وثائق الفترة وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا إلى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله واياكم هذه الدرجة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ح . وحدثنا محمد بن إسحاق الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى جبال أنطاكية واذا أنا بجاوية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت ألست ذا النون المصرى؟ قلت عافاك الله كيف عرفتينى ؟ قالت فتق الحبيب بينى وبين قلبك فعرفتك باتصال معرفة حب الحبيب ثم قالت اسألك مسألة ؟ قلت سلينى قالت أى شئ السخاء؟ قلت البذل والعطاء. قالت هذا السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة المولى قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى تحب منه خيرا قلت نعم للواحد عشرة قالت مر يا بطال هذا هذا فى الدين قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت لاتريد منه شيئا بشئ ويحك ياذا النون انى اريد ان اقسم عليه فى طلب شهوة منذ عشرين سنة فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجر ولكن أعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله قال ثم مرت وتركتنى .

* حدثنا أبى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة واحمد بن محمد بن أبان قالا : ثنا سعيد بن عثمان حـدثنى ذو النون قال : بينا أنا فى بعض مسيرى إذ لقيتنى امرأة فقالت لى : من أين أنت ؟ قلت رجل غريب. فقالت لى : ويحك وهل يوجدمع الله أحزان الغربة ؟ وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ قال فبكيت فقالت لى : مايبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع لى نجاحه . قالت : فان كنت صادقا فـلم بكيت ؟ قلت : والصـادق لايبكى ؟ قالت : لا ! قلت : ولم؟ قالت : لأن البكاء راحة للقلب ، وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير ، فاذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهـذا ضعف الأطباء بابطال الداء قال . فبقيت متعجبا من كلامها ، فقالت لى : مالك ؟ قلت : تعجبت من هذا الكلام . قالت : وقدنسيت القرحة التى سألت عنها ؟ قلت : لاما أنا بالمستغنى عن طلب الزوائد قالت : صدقت حب ربك سبحانه ، واشتق إليه فان له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لأوليائه وأحبائه فيذيقهم من محبته كأساً لايظمأون بعده أبدا قال : ثم أخذت فى البكاء والزفير والشهيق وهى تقول . سيدى إلى كم تخلفنى فى دار لاأجد فيها أحدا يسعفنى على البكاء ايام حياتى ثم ـتركتنى ومضت .

* حدثنا أبى ثنا أحمـد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذاالنون يقول : كم من مطيع مستأنس ، وكم عاص مستوحش، وكم محب ذليل ، وكل راج طالب قال وسمعته يقول : اعلموا أن العاقل يعترف بذنبه ، ويحس بذنب غيره،ويجود بما لديه ويزهد فيما عندغيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكريم يعطى قبل السؤال ، فكيف يبخل بعد السؤال ؟ ويعذر قبل الاعتذار ، فكيف يحقد بعد الاعتذار ؟ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع فى الازدياد.قال:وسمعته يقول: ثلاثة من أعلام المحبة : الرضافى المكروه ، وحسن الظن فى المجهول ، والتحسين فى الاختيار فى المحذور. وثلاثة من أعلام الصواب الأنس به فى جميع الأحوال ، والسكون إليه فى جميع الأعمال ،وحب الموت بغلبة الشوق فى جميع الأشغال .وثلاثة من أعمال اليقين : النظر إلى الله تعالى

فى كل شئ ، والرجوع إليه فى كل أمر ، والاستعانة به فى كل حال . وثلاثة من أعمـال الثقة بالله : السخاء بالموجود ، وترك الطلب للمفقود ، والاستنابة إلى فضل الموجود . وثلاثة من أعمال الشكر : المقاربة من الاخوان فى النعمة ، واستغنام قضاء الحوائج قبل العطية ، واستقلال الشكر لملاحظة المنة . وثلاثة من أعـلام الرضى . ترك الاختيار قبل القضا ، وفقدان المرارة بعد القضا ، وهيجان الحب فى حشو البلا . وثلاثة من أعمال الانس بالله : استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة ، واستحلاء الوحدة . وثلاثة من أعلام حسن الظن بالله : قوة القلب ، وفسحة الرجا فى الزلة ، ونفى الاياس بحسن الانابة . وثلاثة من أعلام الشوق : حب الموت مع الراحة ، وبغض الحياة مع الدعة ، ودوام الحزن مع الـكفاية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهانى ثنا أحمد بن محمد ابن حمـدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إلهى ما أصغى إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خرير ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا دوى ريح ولا قعقعة رعـد إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك دالة على أنه ليس كمثلك شئ وأنك غالب لا تغلب وعالم لا تجهل وحليم لا تسفه وعـدل لا تجور وصادق لا تكذب ، إلهى فانى أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك ، وشهد لك فعلك ، فهب لى اللهم طلب رضاك برضاى ومسرة الوالد لولده بذكرك لمحبتى لك(١) ووقار الطمأنينة وتطلب العزيمة اليك لأن من لم يشبعه الولوع باسمك ولم يروه من ظمائه ورود غدران ذكرك ، ولم ينسه جميع الهموم رضاه عنك ، ولم يلهه عن جميع الملاهى تمـداد آلائك ، ولم يقطعه عن الأنس بغيرك مكانه منك كانت حيـاته ميتة وميتته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهى عرفنى عيوب نفسى وافضحها عندى لاتضرع إليك فى التوفيق للتنزه عنها ، وأبتهل اليك بين يديك خاضعا ذليلا فى أن تغسلنى منها ، واجعلنى من عبادك الذين شـهدت أبدانهم وغابت قلوبهم

(١) هنا كلمات غير مرتبط بعضها ببعض .

تجول فى ملـكوتك وتتفكر فى عجائب صنعك ترجع بفوائد معرفتك وعوائد إحسانك قد البستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك الهى لاتترك بينى وبين اقصى مرادك حجابا الاهتكته ولا حاجزاً الا رفعته ، ولا وعراً الا سهلته ، ولا بابا الا فتحته ، حتى تقيم قلبي بين صياء معرفتك ، وتذيقنى طعم محبتـك ، وتبرد بالرضى منك فؤادى ، وجميع احوالى حتى لا أختار غير ما تختاره وتجعل لى مقاماً بين مقامات اهل ولايتك ومضطربا فسيحا فى ميـدان طاعتك ، الهى كيف اسـترزق من لا يرزقنى الامن فضلك ام كيف اسخطك فى رضى من لايقدر على ضرى الا بتمكينك . فيامن أسأله ايناسا به وايحاشا من خلقه ويامن اليه التجائى فى شدتى ورجائى ارحم غربتى وهب لى من المعرفة ماازداد به يقينا ،ولا تكلنى الى نفسى الامارة بالسوء طرفة عين .

* حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان الخليط عن أبى الفيض ذى النون المصرى قال : ان لله لصفوة من خلقه ، وان لله لخيره من خلقه قيل له : ياابا الفيض فما علامتهم ؟ قال : اذا خلع العبد الراحة واعطى المجهود فى الطاعة واحب سقوط المنزلة قيل له :ياابا الفيض فما علامة اقبال الله عزوجل على العبد ؟ قال : اذا رايته صابرا شاكرا ذاكرا فذلك عـلامة اقبال الله على العبد . قيل : فما علامة اعراض الله عن العبد ؟ قال اذا رايته ساهيا راهبا معرضا عن ذكر الله فذاك حين يعرض الله عنه . ثم قال ! ويحك كنى بالمعرض عن الله وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره : قيل له ياأبا الفيض فما علامة الانس بالله ؟ قال : اذارأيته يؤنسك بخلقه فانه يوحشك من نفسه ، واذا رايته يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ثم قال أبو الفيض : الدنيا والخلق لله عبيد ،خلقهم لاطاعة وضمن لهم أرزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم ،فحرصوا على مانهاهم الله عنه ، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها الله لهم ، فلاهم فى أرزاقهم اسـتزادوا . ثم قال : عجبا لقلوبكم كيف لا تتصـدع ! ! ولأجسامـكم كيف لاتتضعضع ، إذا كنتم تسـمعون ماأقول لكم وتعقلون .

* حـدثنا عبد الله بن محمـد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمـد

الشمشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : بينا أنا سائر عـلى شاطئ نيل مصر إذا أنا بجـارية تدعو وهى تقـول فى دعائها : يا من هو عنـد ألسن الناطقين ، يامن هو عنـد قلوب الذاكرين ، يا من هو عند فكرة الحامدين ، يا من هو عـلى نفوس الجبارين والمتكبرين ، قـد علمت ما كان منى يا أمل المؤملين . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشيا عليها . قال وسمعت ذا النون يقول : دخلت إلى سـواد نيل مصر فجـاءنى الليل فقمت بين زروعها ، فاذا أنا بامرأة سوداء قـد أقبلت إلى سـنبلة ففركتهـا ثم امتنعت عليهـا فتركتها وبكت وهى تقول : يا من بذره حبا يابساً فى أرضـه ولم يك شـيئا ، أنت الذى صـيرته حشيشا ثم أنبته عوداً قائما ، بتكوينك وجعلت فيـه حبا متراً كبا ، ودورته فكونته وأنت على كل شئ قدير . وقالت : عجبت لمن هذه مشيئته كيف لا يطاع ، وعجبت لمن هـذا صنعـه كيف يشتكى . فدنوت منها فقلت : من يشكو أمل المؤملين ؟ فقالت لى : أنت ياذا النون ، إذا اعتللت فلا تجعـل علتك إلى مخـلوق مثلك ، واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام ، لا حاجة لى فى مناظرة الباطلين . ثم أنشأت تقول :

وكيف تنام العين وهى قريرة * ولم تدر فى اى المحلين تنزل

* حدثنا محمد بن احمـد بن الصباح ثنا ابو بكر محمد بن خلف المؤدب ــ وكان من خيار عباد الله ــ قال : رأيت ذا النون المصرى عـلى ساحـل البحر عنـد صخرة موسى ، فلما جن الليـل خرج فنظر إلى السماء والمـاء فقال : سبحان الله ما اعظم شأنكما ، بل شان خالقكما اعظم منكما ومن شانكما . فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى ان طلع عمود الصبح :

اطلبوا لأنسكم مثل ما وجدت انا * قدوجدت لى سكنا ليس هو فى هواه عنا

إن بعدت قربنى او قربت منه دنا

* أنشدنا عثمان بن محمـد العثمانى قال أنشدنى العباس بن احمـد لذى النون المصرى :

إذا ارتحل الكرام اليك يوما * ليلتمسوك حالا بعد حال

فان رحالنا حطت لترضى * بحلمك عن حلول وارتحال
أنخنـا فى فنائك يا إلهى * اليك معرضين بلا اعتلال
فسسنا كيف شئت ولا تكلنا * الى تدبيرنا ياذا المعـالى

* حدثنا أبو بكر محمد بن محمـد بن عبيد الله ثنا أبو العباس احمـد بن عيسى الوشاء ثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم ـ تلميذ ذى النون ـ قال : سئل ذو النون : ما سبب الذنب ؟ قال : اعقل ويحك ما تقول ، فانهـا من مسائل الصديقين . سبب الذنب النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت ، وان لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعـد باطن لم يظهر على الجوارح ، فان تذكرت الشهوة والا تولد منها الطلب ، فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت أبا عثمان سـعيد بن الحكم يقول سمعت ابا الفيض ذا النون بن ابراهيم يقول : بينما أنا أسـير ذات ليلة ظلماء فى جبال بيت المقدس ، إذ سمعت صوتا حزينا وبكاء جهيرا وهو يقول : يا وحشتاه بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقراه بعد غنانا واذلاه بعد عزنا . فتبعت الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبـكى لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت اليه فاذا رجـل ناحـل كالشن المحترق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الـكلام . فقال : دعنى فقـد كان لى قلب فقدته ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لى قلب اعيش به * بين الهوى فرماه الحب فاحترقا

فقلت له :

لم تشتكى الم البـلا * وانت تنتحل المحبة
ان المحب هو الصبو * ر على البلاء لمن احبه
حب الاله هو السرو * ر مع الشفاء لكل كربه

* حـدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا محمد الحسن بن على بن خاف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : إن سكت

عـلم ما تريد ، وإن نطقت لم تنل بنطقك مالا يريد ، وعلمه بمرادك ينبغى أن يغنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته .

* حدثنا أحمد بن محمـد قال سمعت أبا محمـد يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول إن لله عباداً عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصداً اليه ، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالاشجان ، وتنعموا فيها بطول الأحزان ، فما نظروا اليها بعين راغب ، ولا تزودوا منها إلا كزاد الراكب ، خافوا البيات فـأسرعوا ، ورجوا النجاة فأزمعوا ، بذكره لهجت ألسنتهم فى رضى سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، وأصغوا اليها بآذان قلوبهم ، فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلا شفاههم ، خمصا بطونهم ، حزينة قلوبهم ، ناحلة أجسامهم ، باكية أعينهـم . لم يصحبوا العلل والتسويف ، وقنعوا من الدنيـا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطماراً باليـة ، وسكنوا من البلاد قفاراً خالية ، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان ، فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر ، وفصـل الأعضاء منهـم بخناجر التعب ، خمص لطول السرى شعث لفقد الكرا ، قـد وصـلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال .

* أخبرنا احمد قال سمعت ابا محمد يقول سمعت اسرافيل يقول: حضرت ذا النون فى الحبس وقد دخل الجلواذ بطعام له ، فقام ذو النون فنفض يده فقيل له : ان اخاك جاء به ، فقال : إنه مر على يدى ظالم . قال : وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال : رحمك الله ! ماالذى أنصب العباد وأضناهم ؟ فقال : ذكر المقام ، وقلة الزاد ، وخوف الحساب . ثم سمعته يقول بعد فراغه من كلامه : ولم لاتذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ، والعرض عـلى الله أمامهم ، وقراءة كتبهم بين ايديهم ، والملائكة وقوف بين يدى الجبار ينتظرون أمره فى الاخيار والاشرار . ثم قال : مثلوا هذا فى نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال وسمعت

ذا النون يقول : قال الحسن : ما أخاف عليكم منع الاجابة ، إنما أخاف عليكم منع الدعاء .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا احمد بن محمد بن سهل الصيرفى ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إن الطبيعة النقية هى التى يكفيها من العظمة رائحتها ، ومن الحكمة إشارة اليها .

* حدثنا أحمد بن محمد ثنا الحسن بن على بن خلف قال سمعت إسرافيل يقول : أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصرى فقال :

توجع بامراض وخوف مطالب * وإشفاق محزون وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله * وسقطة مسقام بغير طبيب
وفطنة جوال وبطأة غائص * ليأخذ من طيب الصفا بنصيب
ألمت بقلب حيرته طوارق * من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكاتم لى وجداً ويخفى حمية * ثوت فاستكنت فى قرار لبيب
خلا فهمه عن فهمه لحضوره * فمن فهمه فهم عليه رقيب
يقول إذا ماشفه الشوق واجدى * بك العيش ياأنس المحب يطيب
فهذا لعمرى عبد صدق مهذب * صفى فاصطفى فالرب منه قريب

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : كتب رجل إلى عالم : ماالذى أكسبك علمك من ربك ، وما أفادك فى نفسك ؟ فكتب إليه العالم : أثبت العلم الحجة ، وقطع عمود الشك والشبهة ، وشغلت أيام عمرى بطلبه ، ولم أدرك منه ما فاتنى . فكتب إليه الرجل : العلم نور لصاحبه ، ودليل على حظه ، ووسيلة إلى درجات السعداء . فكتب إليه العالم : أبليت إليه فى طلبه جدة الشباب ، وأدركنى حين علمت الضعف عن العمل به ، ولو أقتصرت منه على القليل كان لى فيه مرشد إلى السبيل .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول : سأل رجل ذا النون المصرى عن سؤال فقال له ذو النون : قلبى لك مقفل ، فان فتح لك

اجبتك ، وإن لم يفتح لك فاعذرني واتهم نفسك .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان ثنا محمد بن أحمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلي ثنا سعيد بن عثمان . قال : كنت مع ذي النون في تيه بني إسرائيل فبينا نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت : أستاذ شخص ، فقال لي : أنظر فانه لايضع قدمه في هذا المكان إلا صديق . فنظرت فاذا امرأة ، فقلت : إنها امرأة ، فقال : صديقة ورب الكعبة . فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت : ماللرجل ومخاطبة النساء ؟ فقال لها : إني أخوك ذا النون ولست من أهل التهم . فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام . فقال لها : ماحملك على الدخول إلى هذا الموضع ؟ فقالت : آية في كتاب الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهنني القرار فيه بقلب قد أبهلته شدة محبته ، وهام بالشوق إلى رؤيته . فقال لها : صفي لي فقالت :يا سبحان الله ! أنت عارف تكلم بلسان المعرفة تسألني؟ فقال يحق للسائل الجواب .فقالت: نعم ، المحبة عندي لها أول وآخر ، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب ، والحزن الدائم ، والتشوق اللازم ، فاذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير من أعمال الطاعات . ثم أخذت في الزفير والشهيق وأنشأت تقول :

أحبك حبين حب الهوى * وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا .

* حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد ثنا العباس بن يوسف قال سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : وصف لي رجل بشاهرت فقصدته فأقمت على بابه أربعين يوماً ،فلما كان بعد ذلك رايته ، فلما رآني هرب مني ، فقلت له : سألتك بمعبودك الا وقفت على وقفة . فقلت : سألتك بالله بم عرفت

الله ، وبای شیء تعرف إليك الله حتى عرفته ؟ فقال لى : نعم ،رأيت لى حبيبا إذ قربت منـه قربنى وأدنانى ، وإذا بعـدت صوت بى ونادانى ،وإذا قمت بالفترة رغبنى ومنانى ، وإذا عملت بالطاعـة زادنى وأعطانى ، وإذا عملت بالمعصية صـبر على وتأنانى . فهل رأيت حبيبا مثـل هذا ؟ انصرف عنى ولا تشغلنى ثم ولى وهو

يقول : حسب المحبين فى الدنيا بان لهم * من ربهم سببا يدنى إلى سبب
قوم جسومهم فى الأرض سارية * نعم وأرواحهم تختال فى الحجب
لهفى على خلوة منه تسددنى * إذا تضرعت بالاشفاق والرغب
يارب يارب أنت الله معتمدى * متى أراك جهاراً غير محتجب

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيـد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات ، وأنى لوجهه الظلمات ، وحجبه بجلالته عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأنفذ إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور ؟ إلهى لك تسبح كل شجرة ، ولك تقدس كل مدرة بأصوات خفية ، ونغمات زكية ، إلهى قـد وقفت بين يديك قدمى ، ورفعت إليك بصرى ،وبسطت إلى مو ‌ ‌ بك ‌ ‌ ى ، وصرخ إليك صوتى وأنت الذى لايضجره الندا ولاتخيب من دعاك . إلهى هب لى بصراً يرفعه إليك صدقه ،فان من تعرف إليك غير مجهول ،ومن يلوز بك غير مخذول ، ومن يبتهج بك مسرور ومن يعتصم بك منصور ،

* قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى:حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : إن لله خالصة من عباده ، ونجباء من خلقه ، وصفوة من بريته صحبوا الدنيا بأبدان ، أرواحها فى الملكوت معلقة، أولئك نجباء الله من عباده ، وأمناء الله فى بلاده ، والدعاة إلى معرفته ، والوسيلة إلى دينـه ، هيهات بعدوا وفاتوا،ووارتهم بطون الأرض وفجاجها،على أنه لاتخلو الأرض من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطـل حجج الله ثم قال : وأين ؟ أولئك قوم حجبهم الله عن عيون خلقه ، وأخفاهم عن آفات الدنيـا وفتنها ، ألاوهم

الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد أعمالهم بالمعرفة ، وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجهالة ، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد ، وجدوا فى صدق الأعمال لادراك الفوت ، وخلوا عن مطامع الكذب ومعانقة الهوى ، وقطعوا عرى الارتياب بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن ، وبادروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الامكان ، وسارعوا فى الاحسان تمريضا للقعود عن الاساءة ولاقوا النعم بالشكر استجلالا لمزيده ، وجعلوه نصب أعينهم عند خواطر الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها ، فزهدوا فيها عيانا ، وأكلوا منها قصدا وقدموا فضلا ، وأحرزوا ذخرا ، وتزودوا منها التقوى ، وشمروا فى طلب النعيم بالسير الحثيث والأعمال الزكية ، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون ، وذلك أنهم عقلوا فعرفوا ثم اتقوا وتفكروا فاعتبروا حتى أبصروا ، فلما أبصروا ستولت عليهم طرقات أحزان الآخرة ، فقطع بهم الحزن حركات ألسنتهم عن الكلام من غير عى خوفا من التزين فيسقطوا من عين الله ، فأمسكوا وأصبحوا فى الدنيا مغمومين ، وأمسوا فيها مكروبين ، مع عقول صحيحة ، ويقين ثابت ، وقلوب شاكرة ، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وإيمان . عقلوا عن الله أمره فشغلوا الجوارح فيما أمروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجروا الهوى بدلالات العقول وتمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم فى كل ثارة منها دمعة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام على المزيد للزيادة . فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين والصالحين. قال وسمعت ذا النون يقول : إياك أن تكون فى المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكو بالعبادة متعلقا فقيل له : يرحمك الله ! فسرلنا ذلك . فقال اما علمت أنك إذا أشرت فى المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعيا ؟ وإذا كنت فى الزهد موصوفا بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفا وإذا علقت بالعبادة قلبك وظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله كنت بالعبادة متعلقا لا بوليها والمنان عليك ؟ . قال وسمعت

ذا النون يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتمل عنك ويحكم عنك تخلقا بأخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذاالنون يقال :أهل الذمة يحملون على الحال المحمودة والمباح من الفعل فما الفرق بين الذمى والحنيفى الحنيفى أولى بالحلم والصفح والاحتمال .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبى الفيض ذى النون: كيف أصبحت ؛ قال : أصبحت تعبا إن نفعنى تعبى والموت يجد فى طلبى. وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مقيما على ذنب ونعمة ، فلا أدرى من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر . وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بطالا عن العبادة متلوثا بالمعاصى ، أتمنى منازل الأبرار وأعمل عمل الأشرار . وسمعت ذا النون يقول : إلهى لو أصبت موئلا فى الشدائد غيرك أو ملجأفى المنازل سواك لحق لى أن لا أعرض إليه بوجهى عنك ، ولا أختاره عليك ، لقديم إحسانك إلى وحديثه ، وظاهر منتك على وباطنها ، ولو تقطعت فى البلاء إربا إربا ، وانصبت على الشدائد صبا صبا ، ولا أجد مشتكى غيرك ، ولا مفرجا لما بى عنى سواك. فياوارث الأرض ومن عليها ، وياباعث جميع من فيها ، ورث أملى فيك منى أملى ، وبلغ همى فيك منتهى وسائلى .

* حدثناعثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت ذا النون يقول : ياخراسانى إحذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه . ثم قال : تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولى الأسباب . ثم قال : علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به . ثم قال : ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على الحال مع الله . ثم قال : أعقل فان هذا من صفوة التوحيد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبى الحسن ثنا محمد بن يحي بن آدم

ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص . قال سمعت ذا النون يقول : من أدرك طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحكماء ومشاورتهم ، وليكن أول شيء يسأل عنه العقل ، لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل ، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم .

* حدثنا عثمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول : أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله : متى تصح لى عزلة الخلق قال : إذا قويت على عزلة نفسك . قال : فتى يصح طلبي للزهد قال : إذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع مايشغلك عن الله لأن جميع ما شغلك عن الله هى دنيا . قال يوسف : فذكرت ذلك لطاهر القدسى فقال : هذا نزل أخبار المرسلين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون المصرى ـ وسئل : أى الحجاب أخفى الذى يحتجب به المريد عن الله ؟ فقال : ويحك : ملاحظة النفس وتدبيرها . وقال ذو النون : وقال بعضهم : علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحترزوا به عمن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد ـ وكان حاضراً بمجلسه يقال له طاهر ـ يا أبا الفيض رحمك الله ! بل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه فى كل حالة موجوداً ، وفى كل لمحة ولحظة قريباً ، وبكل رطب ويابس عليما ، وعلى كل ظاهر وباطن شهيدا ، وعلى كل مكروه ومحبوب قائما ، وعلى تقريب البعيد وتبعيد القريب مقتدرا . ولهم فى كل الأحوال والاعمال سائسا ، ولما يريدهم به موفقا ، فاستغنوا بسياسته وتدبيره وتقويته عن تدبير أنفسهم ، وخاضوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيج ، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته ، وتجرعوا المرارات بحلاوة وجوده ، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى فى جنب قربه وإقيان عليهم ، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باجتيازه ، ورضوا بما يضعهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه ، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه ، واستمداداً للعقوبة

بعدله عليهم ، فأدامهم ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم محبة لغيره ، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقياً فيهم سواه ، فهم له بكليتهم ، وهو لهم حظ فى الدنيا والآخرة ، وقد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأحبهم فأحبوه ، وكانوا له وكان لهم ، وآثروه وآثرهم ، وذكروه فذكرهم (أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون) فصاح عند ذلك ذوالنون وقال : أين هـؤلاء ؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك ؟ فصاح به : يا أبا الفيض ! الطريق مستقيم ، والحجة واضحة . فقـال له : صدقت والله يا أخى ، فاهرب إليه ولا تعرج إلى غيره .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : ويحك من ذكر الله على حقيقة نسى فى حبه كل شىء ، ومن نسى فى حبه كل شىء حفظ الله عليه كل شئ وكان له عوضا فى كل شئ . قال وسمعت ذاالنون وأتاه رجل فقال : يا أبا الفيض دلنى على طريق الصدق والمعرفة . فقال:ياأخى أد إلى الله صدق حالتك التى أنت عليها عـلى موافقة الـكتاب والسنة ، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه إذا زل بك لم تسقط ، وإذا ارتقيت أنت تسقط . وإياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا . قال : وسمعت ذا النون يقول وسئل : متى يجوز للرجل أن يقول : أرانى الله كذا وكذا؟ فقال : إذا لم يطق ذلك . ثم قال ذو النون : أكثر الناس إشارة إلى الله فى الظاهر أبعدهم من الله ، وأرغب الناس فى الدنيا وأخفاهم لها طلبا أكثرهم لها ذماً عند طلابها . قال وسمعته يقول : كلت ألسنة المحققين لك عن الدعاوى ونطقت ألسنة المدعين لك بالدعاوى . قال وسمعت ذا النون يقول : لا يزال العـارف ما دام فى دار الدنيا مترددا بين الفقر والفخر ، فاذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر . قال وسمعت ذا النون وسئل : بم عرف العارفون ربهم ؟ فقال : إن كان بشئ فبقطع الطمع والاشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التى أقامهم عليها وبذل المجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله .

* حـدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أحمد بن عيسى الرازى قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصرى ـ وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء ، وفوائد الأصفياء ، وأنس المحبين ، فأنشأ يقول :

ومحب الاله فى غيب أنس * ملك القدر خادم الورى عبد

هو عبد وربه خير رب * ما لقلب الفتى عن الله ضد

وقال يوسف : وسألت ذا النون : ماعلامة الآخرة فى الله ؟ قال ثلاث : الصفاء والتعاون والوفاء . فالصفاء فى الدين، والتعاون فى المواساة ، والوفاء فى البلاء.

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى أحمد بن عبد الله القرشى حدثنى محمد بن خلف قال سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفى يقول : سئل ذو النون عن سماع العظة الحسنة والنغمة الطيبة فقال : مزامير أنس فى مقاصير قدس بألحان توحيد فى رياض تمجيد ، بمطربات الغوانى فى تلك المعانى المؤدية باهلها إلى النعيم الدائم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر . ثم قال : هذا لهم الخبز فكيف طمم النظر ؟ .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأنصارى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصرى يوما وأتاه رجل فقال له : أوصنى . فقال: بم أوصيك ؟ إن كنت ممن قد أيد منه فى علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دعاء النبيين والمرسلين والصدقين وذلك خير لك من وصيتى لك . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عليها دباء شعث الكلال ، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهى منقطعة فى نيل مصر وهو يضطرب بأمواجه فبينا هى كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول : لك تفرد المتفردون فى الخلوات ولعظيم رجاء ماعندك سبح الحيتان فى البحور الزاخرات ولجلال هيبتك تصافقت الأمواج فى البحور المستفحلات ولمؤانستك استأنست

بك الوحوش فى الفلوات وبجودك وكرمك قصد إليك ياصاحب البر والمسامحات ثم ولت عنى وهى تقول :

يامؤنس الأبرار فى خلواتهم * ياخير من حطت به النزال
من نال حبك لا ينال تفجعا * القلب يعلم أن مايفنى محال

ثم غابت عنى فلم أرها . فانصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأى .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر بين جبـال الشام إذا أنا بشيخ على تلعة من الأرض قد تساقطت حاجباه على عينيه كبرا ، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم أنشأ وهو يقول بصوت عليل : يامن دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ، ويامن قصد إليه الزاهدون فوجدوه حبيبا ، ويامن استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعا مجيبا . ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفين لحبه * اختارهم فى سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن محمد قال سمعت ذا النون يقول : إن لله عبـاداً فنقوا الحجب وعلوا النجب ، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا كلام الرب . قال وسمعت ذا النون يقول : إن لله عباداً على الأرائك يسمعون كلام الله إذا كلم المحبين فى المشهد الأعلى لأنهم عبدوه سراً فأوصل إلى قلوبهم طرائف البر ، عملوا ببعض ماعلموا ، فلما وقفوا فى الظلام بين يديه هـدى قلوبهم إلى ما يعلمون ، فحسرت ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت سعيد بن الحـكم يقول سمعت ذا النون يقول : لـكل قوم عقوبة ، وعقوبة العارف انقطاعه من ذكر الله .

* حـدثنا محمد بن محمد قال سمعت أحمـد بن عيسى يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن الحـكم يقول : سئل ذو النون : من أدوم الناس عناء ؟ قال : أسوؤهم

خلقا : قيل وما علامة سوء الخلق ؟ قال كثرة الخلاف . قال وسمعت ذا النون يقول : سئل جعفر بن محمد عن السفلة فقال : من لايبالى ماقال ولا ما قيل فيه .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى ثنا سعيد بن الحكم قال سمعت ذا النون يقول : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت ؟ قالت : أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز، متأهبة لهول يوم الجواز، أعترف لله على ما أنعم بتقصيرى عن شكرها ، وأقر بضعفى عن إحصائها وشكرها ، قد غفلت القلوب عنه وهو منشئها ، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديها . فسبحانه ما أمهله للانام ، مع تواتر الأيادى والانعام ؟ اقال: وسمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى بلاد الشام إذا أنا بعابد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلى استتر بين تلك الأشجار ثم قال : أعوذ بك سيدى ممن يشغلنى عنك يامأوى العارفين ، وحبيب التوابين ، ومعين الصادقين . وغاية أمل المحبين . ثم صاح : واغماه من طول البكاء ، واكرباه من طول المكث فى الدنيا ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلاشئ ألذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس . فناديته : أيها العابد قف لى . فوقف لى وهو يقول : اقطع عن قلبى كل علاقة ، واجعل شغله بك دون خلقك . فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله لى فقال : خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه ودلك على رضاه حتى لايكون بينك وبينه علاقة . ثم سعى من بين يدى كالهارب من السبع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا محمد بن أحمد المذكر عن بعض أصحابه قال قال ذو النون لفتى من النساك : يافتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة ، تلبس غداً سرابيل السلامة ، واقصرها فى روضة الامان وذوقها مضض فرائض الايمان ، تظفر بنعيم الجنان . وجرعها كأس الصبر ، ووطنها على الفقر، حتى تكون تام الأمر . فقال له الفتى : وأى نفس تقوى على هذا ؟ فقال : نفس على الجوع صبرت ، وفى سربال الظلام خطرت . نفس

ابتاعت الآخرة بالدنيـا بلا شرط ولا ثنيا . نفس تدرعت رهبانيـة القلق ، ورعت الدجا إلى واضح الفلق ، فما ظنك بنفس فى وادى الحنادس سلكت ، وهجرت اللذات فملكت ، وإلى الآخرة نظرت ، وإلى العيناء أبصرت ، وعن الذنوب أقصرت ، وعلى الذر من القوت اقتصرت ، ولجيوش الهوى قهرت ، وفى ظلم الدياجى سهرت ، فهى بقناع الشوق مختمرة ، وإلى عزيزها فى ظلم الدجا مشتمرة ، قد نبذت المعايش ، ورعت الحشايش . هذه نفس خدوم حملت ليوم القدوم ، وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى ثنا أبو جعفر محمـد بن عبـد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون : صف لنا من خيار من رأيت . فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة فى البحر نريد جـدة ، ومعنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة ، قـد ألبس ثوبا من الهيبة . فكنت أحب أن أكلمه فلم أستطع . بينما نراه قارئا ، وبينما نراه صائما وبينما نراه مسبحاً . إلى أن رقد ذات يوم ، ووقعت فى المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة : لم يكن أحـد أقرب إلى من هذا الفتى النائم . فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كان حتى توضأ للصلاة وصـلى أربع ركعات ثم قال : يا فتى ما تشاء ؟ فقلت : إن تهمة وقعت فى المركب وإن الناس قـد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك . فالتفت إلى صـاحب الصرة وقال : أكما يقول ؟ فقال : نعم ! لم يكن أحد أقرب إلى منك . فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت فى البحر قـد خرج فى فم كل حوت درة فقـام الفتى إلى جوهرة فى فى حوت فأخـذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : فى هـذه عوض مما ذهب منك وأنت فى حل .

* حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن حمدان ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشى قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول: إلهى من ذا الذى ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شئ عن طاعتك ومرضاتك

م من ذا الذى ضمنت له النصر فى دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله فى عجزه وفاقته أم من ذا الذى تكفلت له بالرزق فى سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك فى طاعته ؟ أم من ذا الذى عرفته آثامه فلم يحتمل خوفا منك مؤونة فطامه ؟ أم من ذا الذى أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلاداً إلى الدعة فى طلب راحته ؟ من ذا الذى عرف دنياه وآخرته فآثر الفانى على الباقى لحمقه وجهالته، أم من ذا الذى شرب الصافى من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك ، أم من ذا الذى عرف حسن اختيارك لخلقك فى قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذى عرف علمك بسره وعلانيته وقدرتك على نفعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو : اللهم متع أبصارنا بالجولان فى جلالك ، و سهرنا عما نامت عنه عيون الغافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ،وعلقها بأطناب التفكر ، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول فى خدمتك مع الجوالين ؛ اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة . اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك فى أقطار الارض لهم طلابا ، ولخصائص أصفيائك أصحابا ، وللمريدين المعتكفين ببابك أحبابا . اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة فى مسالك النعيم حتى جالت فى مجالس الذكر مع رطوبة ألسنة الذاكرين. اللهم اجعلنا من الذين رتعوا فى زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنية الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين براحات القلوب ، ومستنبطات عيون الغيوب بطول استعفار الوجوه فى محاريب قدس رهبانية الخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكروبين ومجالسة الروحانيين فتوهموا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة فى مواقع الأحزان بين يديك

فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافى ضلوع مضايق الغفلات من صدورهم ، فأنبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال : قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : بالعقول يجتنى ثمر القلوب ، وبحسن الصوت تستمال أعنة الأبصار ، وبالتوفيق تنال الحظوة وبصحبة الصالحين تطيب الحياة . والخير مجموع فى القرين الصالح، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرم الله الزيادة فى الدين ، والالهام فى القلب ، والفراسة فى الخلق على ثلاثة نفر : على بخيل بدنياه ، وسخى بدينه ، وسىء الخلق مع الله . فقال له رجل : بخيل بالدنيا عرفناه ، وسخى بدينه عرفناه ، صف لناسىء الخلق مع الله . قال : يقضى الله قضاء ويمضى قدراً وينفذ علما ويختار لخلقه أمراً فترى صاحب سوء الخلق مع الله مضطرباً فى ذلك كله غير راض به ، دائما شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون : دلنى على الطريق الذى يؤدينى اليه من ذكره. فقال: من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الاخلاص، ومن كان حظه من الأشياء هواه لم يبال مافاته ممن هو دونه ، ثم قال : المتضع يبدى غير الذى هو به ، والصادق لايبالى على أى جنب وقع . قال : وسمعت ذا النون يقول : العارف متلوث الظاهر صافى الباطن . والزاهد صافى الظاهر متلوث الباطن . قال : وسمعت ذا النون يقول : إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله ، فاذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله فاذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه فاذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء فاذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة ، فاذا استحكمت معانى المحبة فى قلبه سكن بعدها درجة الشوق فاذا

اشتاق أداه الشوق إلى الأنس بالله فاذا أنس بالله اطمأن إلى الله فاذا اطمأن إلى الله كان ليله فى نعيم ، ونهاره فى نعيم ، وسره فى نعيم ، وعلانيته فى نعيم .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى . قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إن لله عبـاداً أسـكنهم دار السـلام فأخمصوا البطون عن مطاعم الحرام ، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام ، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام ، وطووا الفرش وقاموا جوف الظـلام ، وطلبوا الحور الحسان من الحى الذى لا ينام . فلم يزالوا فى نهارهم صياما ، وفى ليلهم قياما ، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن الحكم . قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى بعض سياحتى فاذا أنا بصوت حزين كئيب موجع القلب — أسمع الصوت ولا أرى الشخص — وهو يقول : سبحان مفنى الدهور ، سبحان مخرب الدنيا ، سبحان مميت القلوب ، سبحان باعث من فى القبور . فاتبعت الصوت فاذا أنا بنقب ، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول : سبحان من لا يسع الخلق إلا ستره ، سبحانك ما ألطفك عن خالفك وأوفاك بعهدك ، سبحانك ما أحلمك عمن عصاك وخالف أمرك . ثم قال : سيدى بحلمك نطقت ، وبفضلك تكلمت ، وما أنا والـكلام بين يديه عما لا يستأهـله قدرى ، فيا إله من مضى قبلى ، ويا إله من يكون بعـدى بالصالحين فألحقنى ، ولأعمالهم فوفقنى . ثم قال : أين الزهاد والعباد ؟ أين الذين شـدوا مطاياهم إلى منازل معروفة ، وأعمال موصوفة ، نزل بهم الزمان فأبلاهم ، وحل بهم البلاء فأفناهم ، فهل أنتظر إلا مثل الذى حل بهم . ثم أقبل عـلى ما كان فيه . فقلت : رجل غرقت نفسه عن كلام الناس فانصرفت وتركته باكيا .

* حـدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : أشـد المريدين نفاقا من لحظ لحظة أو نطق بكلمة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه ، ثم سئل عن الحجة فعبر عن نفسه بحجة كان قبل

الفعل فى الوقت غافلا . قال وسمعت ذا النون ـ وسأله رجل : أى الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم ؟ فقال: أوصلنا الله وإياكم إلى جميل ما نأمله منه ، والعلم فى هذا عندى ـ والله أعلم ـ أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال ، ولا سبب دون سبب، وأنا أضرب لك مثلا : اعلم رحمك الله أن مثل العارف فى هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة ، وأجلس على سرير فى بيت ثم علق من فوق رأسه سيف بشعره ، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بعد ساعة على الهلاك والعطب فأنى له بالسرور والفرح على التمام ؟ وبالله التوفيق .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول ـ وسئل عن الآفة التى يخدع بها المريد عن الله ـ فقال : يريه الألطاف والكرامات والآيات . قيل له : ياأبا الفيض : فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطء الأعقاب ، وتعظيم الناس له والتوسع فى المجالس وكثرة الأتباع فنعوذ بالله من مكره وخدعه . قال وسمعت ذا النون ـ وسئل : ما أساس قسوة القلب للمريد؟ ـ فقال ببحثه عن علوم رضى نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها . وقال : لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة فى أنفسهم لحثوا التراب على رؤسهم وفى وجوههم . فقال رجل كان حاضرا فى المجلس : رجل مؤيد . فذكرت لطاهر المقدسى فقال: سقى الله أبا الفيض، حقا ما قال ولكنى أقول : لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعابدين والمحتجبين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كأن لم يكونوا . قال الرجل : فذكرت لأحمد بن أبى الحوارى فقال . أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك فى وقت ذكره لنفسه . وأما طاهر فقال ذلك فى وقت ذكره لربه . وكل مصيب والله أعلم.

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول: ثلاثة علامات الخوف : الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكمد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أعمال الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم فى الاعمال نظرا إلى الله واقتضاء ثواب

العمل فى الآخرة بحسن عفو الله فى الدنيـا بحسن المـدحة وثلاثة من أعمال الـكمال : ترك الجولان فى البلدان، وقلة الاغتباط لنعماه عند الامتحان ، وصفو النفس فى السر والاعلان. وثلاثة من أعمال اليقين: قلة المخالفة للناس فى العشرة ، وترك المدح لهم فى العطية، والتنزه عن ذمهم فى المنع والرزية. وثلاثة من أعلام التوكل : نقض العلائق ، وترك التملق فى السلائق ، واستعمال الصدق فى الخلائق . وثلاثة من أعلام الصبر :التباعد عن الخلطاء فى الشدة ، والسكون اليه مع تجرع غصص البلية ، وإظهار الغنى مع حـلول الفقر بساحة المعيشة . وثلاثة من أعلام الحـكمة: إنزال النفس من الناس كباطنهم ، ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا عنه بنفع حاضر. (١) وثلاثة من أعلام الزهد : قصر الأمل ، وحب الفقر ، واستغناء مع صبر . وثلاثة من أعلام العبادة: حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة ، وكراهة الصبح لرؤية الناس والغفلة ، والبدار بالصالحات مخافة الفتنة . وثلاثة من أعلام التواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب ، وتعظيم الناس حرمـة للتوحيد ، وقبول الحق والنصيحة من كل أحـد . وثلاثة من أعمال السخاء : البذل للشئ مع الحاجة إليه، وخوف المكافأة استقلالا للعطية، والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس . وثلاثة من أعلام حسن الخلق : قلة الخلاف على المعاشرين ، وتحسين مايرد عليه من أخلاقهم ، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم. وثلاثة من أعلام الرحمة للخلق : انزواء العقل للملهوفين، وبكاء القلب لليتيم والمسكين، وفقدان الشماتة بمصائب المسلمين، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم، وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه. وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله: التواضع للفقراء المتذللين ، والتعظم عـلى الأغنياء المتكبرين ، وترك المعاشرة لابناء الدنيـا المستكبرين . وثلاثة من أعلام الحياء : وجـدان الانس بفقدان الوحشة ، والامتلاء من الخلوة بادمان التفـكر ، واستشعار الهيبة بخـالص المراقبة . وثلاثة من أعـلام المعرفة : الاقبال على الله والانقطاع إلى الله ،

---

(١) كـذا بالاصل . وفيه نقص ظاهر.

والافتخار بالله . وثلاثة من أعـلام التسليم : مقابلة القضاء بالرضا ، والصبر عند البلا والشكر عند الرخا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى حدثنى عبد الله ابن سهل . قال سألت ذا النون فقلت : متى أعرف ربى ؟ قال : إذا كان لك جليساء ولم تر لنفسك سواه أنيسا . قلت : فمتى أحب ربى ؟ قال : إذا كان ماأسخطـه عندك أمر من الصبر . قلت فمتى أشتاق إلى ربى ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا .

* سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت عمر بن يحيي يقول سمعت ذاالنون يقول : مكتوب فى التوراة : ملعون من ثقته إنسان مثله .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن ريان يقول سمعت ذاالنون يقول ـ وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس ـ فقال : أنا أتـكلم فى شئ من هذا ! فان هـذا يحدث سلوانى عن شئ من الصلاة والحديث . قال : ورأى ذو النون عـلى خفاً أحمر فقال : انزع هذا يابنى فانه شهوة ، مالبسه النبى صلى الله عليه وسلم ، إنما لبس النبى صلى الله عليـه وسلم خفين أسودين ساذجين .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت عـلى بن حاتم العثمانى ـ بمصر ـ يقول سمعت ذا النون ـ وأومى إلى موضع بمصر ـ يقول : كأنك عن قليـل ترى هذه المدينة عامرة وتخرج منها الخيل المحذفة وقوم عجم ، وعن قليـل تراها خرابا . قال على بن حاتم : ورأيناها عامرة ورأيناها خرابا . وسمعت ذا النون يقول : القرآن كلام الله .

* حـدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن حمدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعى قال : حضرت جنـازة ذى النون فرأيت الخفافيش تقع عـلى نعشه وبدنه وتطير .

* حـدثنا محمد بن على قال سمعت محمد بن زياد يقول : لمـا مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراء فـلا أدرى أى شئ كان . ومات عنـدنا

بمصر فأمر أن يجعل قبره مع الأرض.

* حدثنا أبو جعفر أحمد بن على بن عبد الله بن حمدان ـ بالكوفة ـ ثنا عبد الله بن محمد السمنانى ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادى المكفوف ثنا أبو الفيض بن إبراهيم المصرى ذا النون ـ سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى ـ قال : رأيت رجلا فى برية يمشى حافيا وهو يقول : المحب مجروح الفؤاد لاراحة له ، قد زعزعت الجرحة الدواء ، وأزعج الدواء الداء. فاجتمعا والقلب بينهما يجول يرتكض . فسلمت عليه فقال لى : وعليك السلام يا ذا النون .قلت : عرفتنى قبل هذا؟ قال : لا . قلت: فمن أين لك هذه الفراسة؟ فقال : ممن يملكها ليست منى ، هو الذى نور قلبى بالفراسة حتى عرفنى إياك من غير معرفة سبقت لى ، يا ذا النون ! قلبى عليل ، وجسمى مشغول ، وأنا سائح فى البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ، ما أعرف بيتا ولا يكننى سقف يسترنى من الشمس إذا لظت ، ويحفظنى من الرياح إذا هبت ، ويكلؤنى من الحر والبرد جميعا ، فصف لى بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا . ثم جلس وجلست . فقلت : القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ما يجول من أصل الأسقام دواء ، وإن يستجلب الأحزان من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه . فصرخ صرخة ثم قال : مالى وللشكوى ؟ أما لو طالت البلوى حتى أصير رميما ما تحركت لى جارحة بالشكوى قال ذو النون : فقلت : طرقت الفكرة فى قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلة فزعزعت الجوى ، ودكدكت الضمير ، فاختلفا جميعا فالتويا فعرفنا طريق الرضا منهم بالألفة إليه ، فوهب لهم هبة ثم أتحفهم بتحفة الرضا ، فماجت فى بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة ، لا بل هيجت منها هيجان اللذات ، فشخصت بالحلاوة التى أتحفت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى ، فأى طيران يكون أبهى من قلوب تطير إلى سيدها ؟ لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير ، لقد مرت فى الملكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت إليه طائرة فدخلت قبل أن تقرع الباب، لقد مهد

لها مهادا فتنزهت فى روح رياض قدسه ، فهى له ومعه . فقال : يا ذا النون زدت الجرح قرحا وقتلت فأوجعت ، ياهذا ما صحبت صاحبا منذ صحبته ، أصحبك اليوم . قلت : فقم بنا . فقمنا جميعا نسير بلا زاد ، فلما وغلنا فى البرية وطوينا ثلاثا قال لى : قد جعت . قلت : نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك ؟ قلت : لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئا ، إن شاء أطعمك وإن شاء ترك . قال : فتبسم وقال : امض الآن . فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين، ثم فارقنى وفارقته . قال يوسف: فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا نصر بن شافع المقدسى الزاهد ثنا موسى بن على الاخميمى قال قال ذو النون : وصف لى رجل باليمن قد برز على المخالفين ، وسما على المجتهدين . وذكر لى باللب والحكمة ، ووصف لى بالتواضع والرحمة . قال : فخرجت حاجا فلما قضيت نسكى مضيت إليه لأسمع من كلامه ، وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معى يطلبون منه مثل ماأطلب . وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفار الوجه من غير مرض أعمش العينين من غير عمش ، ناحل الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة، تراه أبداً كأنه قريب عهد بالمصيبة ، أوقد فدحته نائبة . فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه ، فأبدى له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعا ، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال : إن الله تعالى بمنه وفضله قد جعلك طبيبا لسقام القلوب، ومعالجا لأوجاع الذنوب، وبى جرح قد فعل، وداء قد استكمل ، فان رأيت أن تتلطف لى ببعض مراهمك وتعالجنى برفقك . فقال له الشيخ ، سل مابدا لك ياقتى . فقال له الشاب : يرحمك الله ! ماعلامة الخوف من الله ؟ فقال: أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه . ثم قال : يرحمك الله متى يتبين للعبد خوفه من ربه ؟ قال : إذا أنزل نفسه من الله بمنزلة السقيم ، فهو يحتمى من كل الطعام مخافة السقام ، ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنا . فصاح الفتى صيحة وقال : عافيت فأبلغت ، وعالجت فشفيت ثم بقى

باهتا ساعة لا يحير جوابا حتى ظنـ ـ روحـه قد خرجت من بدنه ثم قال : يرحمك الله ! ماعلامة المحب لله ؟ قال له : حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال : فأنا أحب أن تصفها لى . قال : إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فابصرو بنور القلوب إلى عز جلال الله ، فصات أبدانهم دنياوية وأرواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة كالعيان وتشاهـد ملك الأمور باليقين ، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لاطمعا فى جنة ولا خوفاً من نار . قال : فشهق الفتى شهقة وصاح صيحة كانت فيها نفسه . قال : فانـكب الشيخ عليه يلثمه وهو يقول : هذا مصرع الخائفين ، هـذه درجة المجتهدين ، هذا أمان المتقين .

* حدثنا أحمد بن المعلى الصفدى الوراق ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا ذاالنون يقول : دارت رحى الادارة على ثلاث : على الثقة بوعد الله والرضا ودوام قرع باب الله .

الإرادة

* حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يوسف ومحمد قالا سمعنا ذا النون يقول ، طوبى لمن أنصف ربه عز وجل . قيل : وكيف ينصف ربه ؟ قال : يقر له بالآفات فى طاعته ، وبالجهل فى معصيته ، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله ، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبـل منه حسناته لم يره ظالما ، لما معه من الآفات ، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاد به من الكرامات .

* سمعت أبى يقول سمعت أبا الحسن الملطى القول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول : خرجت إلى شـط نيل مصر فرأيت امرأة تبكى وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها : مالك تبكين ؟ فقالت : كان ولدى وقرة عينى على صدرى فخرج تمساح فاستلب منى ولدى . قال فأقبل ذو النون على صـلاته وصـلى ركعتين ودعا بدعوات ، فاذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه الى أمه قال أبو عبد الله فأخذته وأنا كنت أرى .

* حدثنا أبى ثنا أبو لحسن بن أبان ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : قال بعض الحـكماء : ماخلص التعبـد لله إلا أحب أن يكون فى جُب لايعرف .

* حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول : نعوذ بالله من النبطى اذ استعرب .

سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت فى برية موضعا له دندرة فاذا كتاب فيه مكتوب : احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين ، والجند المتعبدين والنبط المستعربين . قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن حمدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى سمعت ذا النون يقول : إلهى إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بجودك وكرمك وابتدائك إياهم بنعمك ودلالتهم على ما فيه نفعهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ماقدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك ، واستلانوا ما استوعره غيرهم . بذلوا المجهود فى طلب مرضاتك ، واستعظموا صغر التقصير فى أداء شكرك ، وإن كان ليس شئ من التقصير فى طاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم ، فنحلت لذلك أبدانهم ، وتغيرت لذلك ألوانهم ، وخلت من غيرك قلوبهم ، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم ، وانصرفت عن خلقك إليك همومهم ، وأنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم ، لا يمشون بين العباد إلا هونا ، وهم لا يسعون فى طاعتك إلا ركضا . إلهى فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل ، وأبحتهم رفعة هذه الفضائل ، اعقد قلوبنا بحبل محبتك ، ثم حولنا فى ملكوت سمواتك وأرضك ، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجة درجة ، واسلك بنا مسلك أصفيائك منزلة منزلة ، واكشف لنا عن مكنون علمك حجابا حجابا ، حتى تنتهى إلى رياض الأنس ، وتجتنى من ثمار الشوق إليك ، وتشرب من حياض معرفتك ، وتتنزه فى بساتين نشر آلائك ، وتستنقع فى غدران ذكر نعمائك ثم ارددها إلينا بطرف الفوائد ، وامددها بتحف الزوائد ، واجعل العيون منا فوارة بالعبرات ، والصدور منا محشوة بالحرقات ، واجعل قلوبنا من القلوب

التي سافرت إليك بالجوع والعطش ، واجعل أنفسنا من الأنفس التي زالت عن اختيارها لهيبتك ، أحينا ما أحييتنا على طاعتك ، وتوفنا إذا توفيتنا على ملتك راضين مرضيين ، هداة مهديين مهتدين ، غير مغضوب علينا ولا ضالين .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت الحسن بن على بن خلف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول :

أموت وما ماتت إليك صبابتي * ولا رويت من صرف حبك أوطاري

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت الحسن بن على يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت على عزلة النفس .

* حدثنا أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عثمان المكي الصوفي عن أبيه قال قال لنا ذو النون المصري : رأيت في التيه أسود كلما ذكر الله ابيض لونه ، فقلت له : ياهذا إنه ليبدو عليك حال يغيرك فقال إليك عني ياذا النون فانه لو بدا عليك مايبدو على لجلت كما أجول . ثم أنشأ يقول .

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فأحبابه طورا وأغدى به له * إذا الحق عنه مخبر ومعبر

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت الحسن بن على يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : نظرت إلى رجل في بيت المقدس قد استفرغه ولهه فقلت له : ما الذي أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والعباد بصفو الاخلاص ، وبقيت في كدر الانتقاص ، فهل من دليل مرشداً وحكيم موقظ ؟ قال وسمعت ذا النون يقول : وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه فقال : هل ترى كنيفا على كنيف .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد قال سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول وسأله رجل : يا أبا الفيض رحمك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه ؟ فقال له : افهم ما ألقي إليك من أراد الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها

حقيرة عند هيبته، ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه الله » . يقول من تذلل بالمسكنة والفقر الى الله رفعه الله بعز الأنقطاع إليه .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أبو العباس بن يوسف الشكلي ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول :

منع القران بوعده ووعيده * مقل العيون بليلها أن تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا الحسن بن على بن خلف قال سمعت إسرافيل يقول سمعت ذاالنون يقول : يارب أنت الذى دخل فى رحمتك كل شئ فلم تضق إلا عمن ارتجله الشك إلى جحدك . قال وسمعت ذا النون يقول وقد وقف عليه رجل فسأله شيئا فقال له ذو النون إن المتكفل برزقك غير متهم عليك . قال : وكنت مع ذى النون فى سفينة وأجد فى فمى بلة فبزقتها فى الماء فقال : تعست يابغيض تبزق على نعمة الله. قال : وأنشدنى ذو النون رحمه الله تعالى .

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
تكنفها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
واروى صداها كاس صرف بحبه * وبردنسيم جل عن منتهى الخطب
فيا لقلوب قربت فتقربت * لذى العرش تمازين الملك بالقرب
رضيهافارضاها فحازت مدى الرضى * وحات من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف العزم عزم سرت به * وتهتك بالافكار ماداخل الحجب
سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا عن سوى القرب فى القرب

قال وسمعت ذا النون يقول : اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجلس إلى من يكلمك لسانه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول إن لله عبادا عاملوه بالتصديق فقد يسلمون من طريق دقيق ويفتح لهم حجاب المضيق ويسامحهم الشفيق الرفيق جعلوا الصيام غذاء

لما سمعوه يقول (فيها من كل فاكهة زوجان) فهم غدا يسكنون مع الحور فى الشرفات ، ويأكلون مما اشتهت أنفسهم من الشهوات فى جنات عدن مع القاصرات ، وقد أتاهم جبريل بالزيادة من صاحب السماوات ، فمن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات ، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً علموا الطريق إليه ، والوقوف غدا بين يديه ، فثارت القلوب إلى محجوب الغيوب ، فجرعوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام فى رضى صاحب السموات ، فسقاهم من أعين العلم والزيادات وغوصهم فى بحار السلامات فهم غدا يسلمون من هؤلاء الزلازل والسطوات ، ويسكنون الغرفات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدى ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال قال بعض المتعبدين : كنت مع ذى النون المصرى بمكة فقلت له : رحمك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصر بالكعبة ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله والجبل باب الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . فقيل له يرحمك الله فالوقوف بالمشعر الحرام كيف صار بالحرم؟ قال : لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثانى وهى المزدلفة ، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه ، وأذن بالزيارة إليه على طهارة . قيل له: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال : لأن القوم زاروا الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له : يرحمك الله فتعلق الرجل بأستار الكعبة لأى معنى؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جناية فيتعلق بثوبه ويستجدى له ويتضرع إليه ليهب له جرمه وجنايته.

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول : رأيت سعدون فى مقبرة البصرة فى يوم حار وهو يناجى ربه ويقول بصوت عال: أحد أحد فسلمت عليه فرد على السلام فقلت : بحق من ناجيته

إلا وقفت. فوقف ثم قال لى :قل وأوجز . قلت توصينى بوصية أحفظها منك وتدعو لى بدعوة . فأنشأ يقول :

ياطالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم من جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تسكنها * فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد * تدعوه كى مايقول لبيكا

ثم مضى وقال : ياغياث المستغيثين أغثنى . فقلت له : ارفق بنفسك فلعله يلحظك لحظة فيغفر لك .فصرف يده من يدى وعدا وهو يقول :

انست به فلا أبغى سواه * مخافة ان أضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنا وسقما * بطردك من مجالس أوليـاه

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرئ على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عيسى وأنا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف : كان سعدون صاحب محبة لله لهج بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله فى المحبة . قال الفتح : فغاب عنا زمانا وكنت إلى لقائه مشتاقا لما كان وصف لى من حكمة قوله ، فبينا أنا بفسطاط مصر قائما على حلقة ذى النون فرأيته عليه جبة صوف على ظهره مكتوب : لاتباع ولا توهب. وذو النون يتكلم فى علم الباطن فناداه سعدون : متى يكون القلب أميراً بعد ما كان أسيرا ؟ فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز . قال : فصرخ صرخة خر مغشيا عليـه ثم أفاق من غشيته وهو يقول :

ولا خير فى شكوى إلى غير مشتكى * ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر

ثم قال : أستغفر الله غلب على حبيبى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . ثم قال : ياأبا الفيض إن من القلوب قلوبا تستغفر قبـل أن تذنب ؟ قال نعم تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع . قال ياأبا الفيض اشرح لى ذلك . قال : ياسعدون أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين ، فهم قد فطموا النفوس من روح الشهوات ، فهـم رهبان من الرهابين ، وملوك فى العبـاد ، وأمراء فى

الزهاد ، للغيث الذى مطر فى قلوبهم الموطئة بالقـدوم الى الله شـوقا ، فليس فيهم من أنس بمخلوق ، ولا مسترزق من مرزوق . فهو بين الملأ حقير ذليل وعندالله خطير جليل. قال ياذا النون فتى نصل إليه ؟ فقال : ياسعدون صحح العزم بطرح الأذى ، وسل الذى بسياسته تولى . قال الفتح :فأدخل سعدون رأسه فيما بين الحلقة فما رأيته بعد .

* حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبى الحسن الرازى قال قرئ عـلى أبى الحسين قال ذو النون:

يجول الغنى والعز فى كل موطن * ليستوطنا قبل امرئ إن توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحـاول معقـلا

قال وقال ذو النون رحمه الله تعالى :

لبست بالعفـة ثوب الغنى * فصبرت امشى شامخ الراس
انطق لى الصبر لسانى فما * اخضع بالقول لجـلاسى
اذ رأيت التيه من ذى الغنا * تهت على التائه باليأس

* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل الصيرفى ببغداد يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ماطابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنان الا برؤيته .

* سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت أبا الفضل يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ان الله تعالى لم يمنع الجنـة أعداءه بخلا ولـكن صان أولياءه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادى ثنا أحمـد بن عبد الله ابن ميمون قال سئل ذو النون عن السفلة من هو ؟ قال : من لايعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه .

* حدثنا محمـد بن أحمد ثنا محمـد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذوالنون : مالنا لانقوى على النوافل ؟ قال: لأنـكم لاتصحون الفرائض وقيل : من أدوم الناس ذنبا له ؟ قال : من أحب دنيا فانية .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله.

* وباسناده عن عبد الله بن ميمون قال: سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال: إذا كنت قائما بما أمرت به تاركا لتكلف ما كفيت فأنت كامل العقل، وإذا كنت متعلقا بالله فى أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فأنت كامل المعرفة.

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال سمعت ذا النون يقول: طوبى لمن كان شعار قلبه الورع ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان محاسبا لنفسه فيما صنع.

* حدثنا محمد ثنا أحمد قال سمعت ذا النون يقول. إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء، وذو الامانة عند الأخذ والعطاء، وذو الاهل والولد عند الفاقة والبلاء، والاخوان عند نوائب القضاء.

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا أحمد بن عبيد الله قال سمعت ذا النون يقول: الذى اجتمع عليه أهل الحقائق فى حقائقهم أن الله غير مفقود فيطلب، ولا ذوغاية فيدرك، فمن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف علم بالأعمال.

* حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفى ثنا على بن أحمد الثعلبى ثنا أحمد بن فارس الفرغانى قال سمعت على بن عبد الحميد الحلبى يقول سمعت ابن الفرضى يقول سمعت ذا النون يقول: البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله.

* حدثنا ظفر بن الحسين ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: لا يرى الله شئ فيموت كما لم يره شئ فيعيش، لأن حياته باقية يبقى بها من يراها. قال وسمعت ذا النون يقول: تكلم الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة.

* حدثنا ظفر ثنا أبو الحسن ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : سمعت عابدا يقول : إن لله عباداً أبصروا فنظروا فلما نظروا عقلوا، فلما عقلوا علموا ، فلما علموا عملوا ، فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بأبصار قلوبهم إلى ماذخرلهم من خفي محجوب الغيوب، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنا والمطلوب .

* حدثنا ظفر ثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عبدالله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقاها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة . قال : وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال على العارف . قال : حبه ، والحب فيه ، و نشر الآلاء وهي الأحوال التي لاتفارقه .

* حدثنا ظفر حدثني محمد بن أحمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون يقول : ماأعز الله عبداً بعزهو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين عن الفتح بن شخرف قال سمعت ذا النون يقول خرجت في طلب المباح فاذا أنا بصوت فعدلت إليه فاذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج على ساحل الكمد ويقول في دعائه : أنت تعلم أني أعلم أنك تعلم أن الأصرار مع الاستغفار لؤم ، وترك الاستغفار مع معرفتي بسعة عفوك عجز ، يا إلهي أنت خصصت خصائصك بخالص الاخلاص ، وأنت الذي تضن بضنائنك عن شوائب الانتقاص ، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين عن اعتراض الوسواس ، وأنت الذي آنست الآنسين من أوليائك فأعطيتهم كفاية رعاية ولاية المتوكلين عليك ، تكلؤهم في مضاجعهم ، و تطلع على سرائرهم وسري عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، وأنت بالاحسان معروف ثم سكت فلم أسمع له صوتا .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني محمد بن إبراهيم المذكر ثنا

العباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذاالنون يقول: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينا أنا بالطواف إذا بشخص متعلق باستار الكعبة، وإذا هو يبكى وهو يقول فى بكائه : كتمت بلائى من غيرك ، وبحت بسرى إليك ، واشتغلت بك عمن سواك ، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ! ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ؟ ثم أنشأ يقول .

ذوقتنى طيب الوصال فزدتنى * شوقا إليك مخامر الحسرات

ثم أقبل على نفسه فقال : أمهلك فما ارعويت ، وستر عليك فما استحيت، وسلبك حـلاوة المناجاة فما باليت ، ثم قال : عزيزى مالى إذا قمت بين يديك ألقيت على النعاس ، ومنعتنى حلاوة قرة عينى له ثم أنشأ يقول :

روعت قلبى بالفراق فلم أجد * شيئا أمر من الفراق وأوجعا

حسب الفراق بان يفرق بيننا * واطال ماقد كنت منه مودعا .

قال . فلم أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا ، فلما أحس تحلل بخمار كان عليه ثم قال : ياذا النون غض بصرك من مواقع النظر فانى حرام ، فعلمت أنها امرأة . فقلت : يأمة الله مم يحوى الهموم قلب المحب ؟ فقالت : إذا كانت للتذكار محاورة ، وللشوق محاضرة ، ياذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام ، وتجديد التذكار يورث الاحزان ! ثم أنشأت تقول .

لم أذق طعم وصلك حتى * زال عنى محبتى للانام .

ثم أنشأت تقول

نعم المحب إذا تزايد وصله * وعلت محبته بعقب وصال .

فقالت أوجعتنى أماعلمت أنه لايبلغ إليه إلا بترك من دونه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمـد بن الحسين الأنصارى ثنا أبو عصمة قال كنت عند ذى النون وبين يديه فتى حسن يملى عليه شيئا قال فمرت امرأة ذات جمال وخلق قال فجعل الفتى يسارق النظر إليها ، قال ففطن ذوالنون فلوى عنق الفتى وأنشأ يقول : .

دع المصوغات من ماء وطين * واشغـل هواك بحور عين

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرى قال سمعت هلال ابن العلاء يقول قال ذو النون من تطاطأ لقط رطبا ومن تعالى لقى عطبا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: حرمة الجليس أن تسره ـ فان لم تسره فلا تسؤه لم يكسب محبة الناس فى هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم وأطاب العشرة معهم.

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابورى أبو الفضل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول :معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذا النون يقول : لاتثقن بمودة من لايحبك إلا معصوما ووال من صحبك ووافقك على ماتحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ، ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا . قال وسمعت ذا النون يقول : كل مطيع مستأنس ،وكل عاص مستوحش ، وكل محب ذليل ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادى قال قال لى أبو الحسن كتب الوليد بن عتبة الدمشقى إلى ذى النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكتب إليه : كتبت إلى تسألنى عن حالى فما عسيت أن أخبرك به من حالى وأنا بين خلال موجعات أبكانى منهن أربع حب عينى للنظر ، ولسانى للفضول ،وقلبى للرياسة ، وإجابتى إبليس لعنه الله ، فيما يكرهه الله وأقلقنى منها عين لا تبكى من الذنوب المنتنة ، وقلب لا يخشع عند نزول العظة ، وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ، ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله أجهل ، وأضنانى منها أنى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامى بمحبتى للدنيا وتضييعى قلبا لا أقتنى مثله أبدا .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى الحسن بن أبى الحسن المصرى ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص قال سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا أبعث للاخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فاذا لم ير

غير الله لم تحرله إلاخشية الله ومن أحب الخلوة فقـد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق

* حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : الحب لله عام ، والود لله خاص ، لأن كل المؤمنين يذوقون حبه وينالونه وليس كل مؤمن ينال وده . ثم أنشأ يقول:

من ذاق طعم الوداد * حمى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * قلى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * سلى طريق العباد
من ذاق طعم الوداد * أنس برب العباد

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن جعفر المصرى ثنا عبـد الله بن محمـد البرقعى قال سمعت ذا النون يقول : الأنس بالله نور ساطـع ، والأنس بالناس غم واقع. قيل لذى النون : ماالأنس بالله ؛ قال : العلم والقرآن .

* حـدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمـد بن سلمة قال سمعت ذا النون وقيل له : ماعلامة الأنس بالله ! قال إذا رأيت أنه يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ، وإذا رأيت أنه يؤنسك بخلقه فاعلم أنه يوحشك من خلقه . ثم قال : الدنيا لله أمة ، والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة ، وضمن لهم أرزاقهم ، فحرصوا عـلى أمته ، وقد نهاهم عنها ، وطلبوا الأرزاق وقـد ضمنها لهم ، فلاهم على أمته قدروا ، ولاهم فى أرزاقهم استزادوا . ثم قال :

عجبا لقلبك كيف لايتصدع * ولركن جسمك كيف لايتضعضع
فاكحل بطول السهاد لدى الدجى * إن كنت تفهم ماأقول وتسمع
منع القرآن بوعده وعيده * فعل العيون بليلها ان تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : صدور الأحرار قبور الأسرار ، قال وسئل ذو النون : لم أحب النـاس الدنيا ؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزانة أرزاقهم فمدوا

أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد الحكمة ؟ قال : وجودها . وسئل يوما فيم يجد العبد الخلاص ؟فقال الخلاص فى الاخلاص ، فاذا أخلص تخلص فقيل فما علامة الاخلاص ؟ قال : إذا لم يكن فى عملك محبة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأنت مخلص إن شاء الله تعالى .

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقى يقول سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقى يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصوفى يقول سئل ذو النون المصرى عن المحبة فقال : هى التى لا تزيدها منفعة ولا تنقصها مضرة . ثم أنشأ يقول :

شواهد أهل الحب باد دليلها * باعلام صدق مايضل سبيلها
جسوم أولى صدق المحبة والرضى * تبين عن صدق الوداد نحولها
إذا ناجت الافهام أنس نفوسهم * بالسنة تخفى على الناس قيلها
وضجت نفوس المستهامين واشتكت * جوى كان عن أجسامها شربيلها
يحنون حزنا ضاعف الخوف شجوه * ونيران شوق كالسعير عليها
وساروا على حب الرشاد الى العلى * نوم بهم تقواه وهو دليلها
لخطو بدار القدس فى خير منزل * وفاز بزلفى ذى الجلال حلولها

* أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادى ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون : كم الأبواب إلى الفطنة ؟ قال أربعة أبواب : أولها الخوف ، ثم الرجاء ، ثم المحبة ثم الشوق. ولها أربعة مفاتيح فالفرض مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب الرجاء وحب العبادة والشوق مفتاح باب المحبة ، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق ، وهى درجة الولاية ، فاذا هممت بالارتقاء فى هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف ، فاذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحا لاغلق عليه ، فاذا دخلته فما أظنك تطيق ماترى فيه حينئذ يجوز شرفك الاشراف ، ويعلو ملكك ملك الملوك ، واعلم أى أخى أنه ليس بالخوف ينال الفرض ، ولكن بالفرض ينال الخوف ، ولا بالرجاء تنال النافله . ولكن بالنافلة ينال الرجاء كما

أنه ليس بالابواب تنال المفاتيح ، ولكن بالمفاتيح تنال الأبواب ، واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله فى قلبه نور الاشتياق إليه ، وهذا سر الملكوت فاعلمه واحفظه حتى ، يكون الله عز وجل هو الذى يناوله من يشاء من عباده .

* حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الايلى قال سمعت الفضل بن صدقة الواسطى يقول سمعت ذا النون المصرى يقول : إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يجد فى الضمير غير الخبير جعل فيه سراجا منيرا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثنى سالم بن جميل الواسطى قال سمعت الشمشاطى يقول سمعت ذا النون يقول : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : ياموسى كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الأشجار ويشرب من ماء القراح ، إذا جنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف إستئناسا بى ، وإستيحاشا ممن عصانى . ياموسى إنى آليت على نفسى أن لا أتم لمد بر من دونى عملا ياموسى لأقطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيرى ، ولأقصمن ظهر من إستند إلى سوائى ، ولأطيلن وحشة من أستأنس بغيرى ، ولأعرضن عن من أحب حبيبا سوائى . يا موسى إن لى عباداً إن ناجونى أصغيت إليهم ، وإن نادونى أقبلت عليهم ، وإن أقبلوا على أدنيتهم ، وإن دنوا منى قربتهم وإن تقربوا منى اكتنفتهم ، وإن والونى واليتهم ، وإن صافونى صافيتهم ، وإن عملوا لى جازيتهم ، هم فى حماى وبى يفتخرون وأنا مدبر أمورهم ، وأنا سائس قلوبهم ، وأنا متولى أحوالهم ، لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ إلا فى ذكرى ، فذكرى لأسقامهم شفاء ، وعلى قلوبهم ضياء ، لا يستأنسون إلا بى ، ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندى ، ولا يستقر قرارهم فى الأيواء إلا إلى . ثم قال ذو النون : هم يا أخى قوم قد دوب الحزن أكبادهم ، وأنحل الخوف أجسامهم ، وغير السهر ألوانهم ، وأقلق خوف البعث قلوبهم ، قد سكنت

اسرارهم إليه ، وتذللت قلوبهم عليه ، فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو ، وقلوبهم عن ذكره لا تخلو ، وأسرارهم فى الملكوت تعلو ، الخشوع يخشع لهم إذا سكتوا ، والدموع تخبر عن خفى حرقتهم إذا كدوا ، قد سوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة ، فليس للغفلة عليهم مدخل ، ولا للهو فيهم مطمع ، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات ، وحالت العصمة بينهم وبين اللذات ، فهم على بابه يبكون ، وإليه يبكون ، ومنه يبكون فياطوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألذ شربهم وما أجل حبيبهم .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول: من ذبح خنجر الطمع بسيف الاياس ، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ، ومن استقى بحبل الزهد على دلو الغروف استقى من حب الحكمة ، ومن سلك أدوية الكمد بحياء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ، ومن تدرع بدرع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن فى الآخرة مثواه ، ومن فرح بمدحة الجاهل الشيطان ثوبه الحماقة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال ذو النون وسأله رجل فقال ياأبا الفيض ماالتوكل؟ فقال له : خلع الأرباب وقطع الأسباب . فقال له :زدنى فيه حالة أخرى . فقال . إلقاء النفس فى العبودية وإخراجها من الربوبية . قال وسمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تطهر ولزم الباب ، طوبى لمن تضمر للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته. قال وسمعته يقول: من وثق بالمقادير استراح ، ومن صحح إستراح ومن تقرب قرب ، ومن صفى صفى له ، ومن توكل وفق ، ومن تكلف مالا يعنيه ضيع ما يعنيه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر فى بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجرى فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه ، فأشرف على بوجهه

فسمعته يقول : شهد قلبي لله بالنوازل ، وكيف لا يشهد قلبي بذلك وكل أمورهم إليك لحسب من أغتر بك أن يألف قلبه غيرك ، هيهات هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدى ماأحلا ذكرك ، أليس قصدك مؤ ملوك فنالوا ما أملوا ، وجدت لهم منك بالزيادة على ماطلبوا فقلت له يا حبيبي إني مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي قد رأيتك بأبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن. فقلت له: ولم ذلك وماالذى أفزعك مني ؟ فقال : بطالتك في يوم مهلك ، وشغلك في يوم فراغك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت : إن الله تعالى كريم ماظن به أحد شيئا إلا أعطاه . فقال : إنه لكذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له : رحمك الله ياحبيبي ماهاهنا فتية تستأنس بهم ؟ فقال : بلى ههنا فتية متفرقون في رؤس الجبال . قلت : فما طعامهم في هذا المكان ؟ قال : أكلهم الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم ، قد لصقوا بعقام الأرض وتلففوا بالخرق ، فلو رأيتهم رجالا إذا جنهم الليل بسكاكين السهر . فقلت له : ياحبيبي فما مع القوم دواء يتعالجون به من الألم ؟ قال بلى ! قلت : وما ذاك الدواء ؟ قال : إذا أكلوا أضافوا من الكلال بالكلال ، وجدوا بالارتحال فتسكن العروق ويهدأ الألم . فقلت له: ياحبيبي فلا يسيرون بجد! فقال هذا تقول بأبطال! إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم ، فلما دبرت المفاصل من الركوع ، وقرحت الجباه من السجود ، وتغيرت الألوان من السهر ، ضجوا إلى الله بالاستعانة، فهم أحلاف اجتهاد يهيمون فلا تقربهم الأوطان ، ولا يسكنون إلى غير الرحمن. فقلت له: حبيبي أوصني . فقال لي : عليك بمعاقبة نفسك إذا دعتك إلى بلية ، ومنابذتها إذا دعتك إلى الفترة فان لها مكرا وخداعا فاذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : أسفرت منازل الدجا ، وثبتت حجج الله على خلقه ، فأخذ بحظه ، ومضيع لنفسه ،

فناره حكمته وحجته كتابه . فقامت الدنيا ببهجتها فأقعـدت المريد وألهت الغافل ، فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه . ثم خص الله خصائص من خلقه فعرفهـم حكمته فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب فساحت أرواحهم فى ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور ، فعند ذلك صيروا الدنيـا معبراً والآخرة منزلا همتهم وقلوبهم عند ربهـم ، فأول ابتداء نعمة الله على من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عنـد العجز والتقصير ، وهما حالان يورثان الهم ، ويحثان على الطلب ولن تغنى النفس إلا بالعلم بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى أبو بكر الصيدلانى حدثنى جدى أحمـد ابن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذى النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالى حال أرضاها ، ولالى حال لا أرضاها ، كيف أرضى حالى لنفسى إذ لا يكون منى إلا ماأراد من الأحوال ، ولست أدرى أيا أحسن حالى فى حسن احسانه الى ، أم حسن حالى فى سوء حالى إذ كان هو المختار لى ، غير أنى فى عافية مادمت فى العافية التى أظن أنهـا عافية الا أنى أجد طعم ماعنده للذى تقدم من مرارة القديم ، وما حاجتى الى أن أعـلم ماهو إذ كان هو قد علم ماهو كائن وهو المـكون للأشياء وهو الذى اختاره لى .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : من وجـد فيـه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة ، قيل : ماهى ؟ قال : سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبـد العزيز الرازى بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون لما أردت توديعـه : أوصنى رضى الله عنك بوصية أحفظها عنك . فقال : لا تـكن خصما لنفسك على ربك مستزيده فى رزقك وجاهك ، ولـكن خصما لربك على نفسـك فانه لايجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بعين لازدراء والتصغير وإن كان مشركا خوفا من

عاقبتك وعاقبته ، فلعلك تسلب المعرفة ورزقها .

سمعت أبا بكر يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول لايتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن ، وقرؤا صحف الخطايا ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة فى القلب ، اللهم واجعلنا من الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم ،وسكنوا حظيرة الورع ، وغلقوا أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا بموقنات المعرفة حتى نالوا اعلو الزهد فاستعذبوا مذلة النفوس فظفروا بدار الجلال ، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين فتقت لهم رتق غواشى جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشوهد حجج تبيانك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقيت أرواحهم عن أطراف أجنحة الملائكة فسماهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت عمارا وترددوا فى مصاف المسبحين ولاذوا بأفنية المقدسين فتعلقوا بحجاب العزة وناجوا ربهم عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول بينا أنا نائم فى صحن مسجد ذى النون فى جوف الكعبة فسمعته وهو يقول :

حبك قد أرقنى * وزاد قلبى سقما
كتمته فى القلب * والاحشا حتى انكتما
لاتهتك سترى الذى * ابستنى تكرما
ضيعت نفسى سيدى * فردها مسلما

ثم قال : سقى الله أرواح قوم مناها إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا مع الله غير الله . ثم قال : هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا

بروح الله فى أعظم القدر .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن قال قال يوسف بن الحسين قال ذو النون شعر .

لذ قوم فاسرفوا * ورجال تقشفوا
جعلوا إلهم واحدا * ومضوا ما تخلفوا
طالبين جنة * آثروها فاسعفوا

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد البغدادى قال سمعت يوسف يقول سمعت ذا النون يقول : إلهى الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغيظه بشىء أنكأ له من عفوك عنا فاعف عنا .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال ذو النون : ماهلك من هلك إلا بطلب أمر قد أخفاه ، أو إنكار أمر قد أبداه .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال ذو النون : دخلت على بعض متعبدى العرب فقلت له : كيف أصبحت قال أصبحت فى بحابح نعمه أجول ، وبلسان فضله وإحسانه أقول ، نعماؤه على باطنة وظاهرة ، وغصون رياض مواهبه على مشرقة زاهرة . قال وقال ذو النون : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت فقالت : أصبحت من الدنيا على وقار مبادرة فى أخذ الجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، له على نعم أعترف بتقصيرى عن شكرها وأنصل عن ضعفى عن إحصائها وذكرها ، فقد غفلت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبحانه ما أمهله فلا نام مع تواتر الأيادى والانعام . قال وسمعته يقول : أنت ملك مقتدر ، وأنا عبد مفتقر ، أسألك العفو تذللا ، فأعطيته تفضلا . قال وسمعت ذا النون يقول : من المحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن . قال وسمعته يقول : كيف أفرح بعملى وذنوبى مزدحمة ؟ أم كيف أفرح بأملى وعاقبتى مبهمة ؟ . قال وسمعته يقول : الكيس من بادر بعمله وسوف بأمله واستعد لأجله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إلهى إن كان صغر فى جنب طاعتك عملى فقد كبرفى جنب رجائك أملى ، إلهى كيف انقلب من عندك محروما وقد كان حسن ظنى بك منوطا ، إلهى فلا تبطل صدق رجائى لك بين الآدميين ، إلهى سمع العابدون بذكرك فخضعوا ، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا ، إلهى إن كانت أسقطتنى الخطايا من مكارم لطفك فقد آنسنى اليقين إلى مكارم عطفك إلهى إن أمنتنى الغفلة من الاستعداد للقائك ، فقد نبهتنى المعرفة لكرم آلائك . إلهى إن دعانى إلى النار أليم عقابك فقد دعانى إلى الجنة جزيل ثوابك .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد قال قرأت على أبى الفضل محمد بن أحمد بن سهل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون وسأله الحسن بن محمد عن صفة المهمومين فقال له ذو النون : لو رأيتهم لرأيت قوما لهم هموم مكنونة خلقت من لباب المعرفة فاذا وصلت المعرفة إلى قلوبهم سقاهم بكأس سر السر من مؤانسة سر محبته فهاموا بالشوق على وجوههم فعندها لايحطون رحال الهم الا بفناء محبوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما أزعجهم الهم عن أوطانهم ، وثبتت الأحزان فى أسرارهم ، فهممهم إليه سائرة ، وقلوبهم اليه من الشوق طائرة، فقد أضجعهم الخوف على فرش الأسقام ، وذبحهم الرجاء بسيف الانتقام ، وقطع نياط قلوبهم كثرة بكائهم عليه ، وزهقت أرواحهم من شدة الوله اليه ، قد هد أجسامهم الوعيد ، وغير ألوانهم السهر الشديد ، إلى الهرب من المواطن والمساكن ، والاعلاق إلى أن تفرقوا فى الشواهق والمغائص والآكام ، أكلهم الحشيش ، وشربهم الماء القراح ، يتلذذون بكلام الرحمان ينوحون به على أنفسهم نوح الحمام ، فرحين فى خلواتهم لايفتر لهم جارحة فى الخلوات ، ولا تستريح لهم قدم تحت ستور الظلمات ، فيالها نفوس طاشت بهممها ، والمسارعة إلى محبتها لما أملت من اتصال النظر إلى ربها ، فنظرت فأنست ، ووصلت فأوصلت ، وعرفت ما أراد بها فركبت النجب وفتقت الحجب حتى كشفت

عن همها الكرب ، فنظرت بهمم محبتها إلى وجه الله الواحد القهار . ثم أنشد ذو النون يقول .

رجال أطاعوا الله فى السر والجهر * فما باشروا اللذات حينا من الدهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت * فظلوا سكونا فى الكهوف وفى القفر
يراعون نجم الليل ما يرقدونه * فباتوا بإدمان التهجد والصبر
فداخل هموم القوم للخلق وحشة * فصاح بهم أنس الجليل إلى الذكر
فأجسادهم فى الارض هونا مقيمة * وأرواحهم تسرى إلى معدن الفخر
فهذا نعيم القوم إن كنت تبتغى * وتعقل عن مولاك آداب ذوى القدر

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون وقيل له : متى يأنس العبد بربه ؟ قال : إذا خافه أنس به ، إنما علمتم أنه من واصل الذنوب نحى عن باب المحبوب .

* حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول : بلغنى أن ذا النون يعلم اسم الله الأعظم فخرجت من مكة قاصدا إليه حتى وافيته فى جيزة مصر ، فأول ما بصرنى ورآنى وأنا طويل اللحية وفى يدى ركوة طويلة ، متزر بمئزر وعلى كتفى مئزر وفى رجلى ناسومة ، فاستشنع منظرى فلما سلمت عليه كأنه ازدرانى ، ولم أر منه تلك البشاشة ، فقلت فى نفسى : ماتدرى مع من وقعت ؟ قال : فجلست ولم أبرح من عنده فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناظره فى شىء من الكلام فاستظهر على ذى النون وعليه فاغتنمت ذلك وبركت بين يديهما واستلبت المتكلم إلى وناظرته حتى قطعته . ثم ناظرته بشىء لم يفهم كلامى قال : فتعجب ذو النون ــ وكان شيخا وأنا شاب ــ قال فقام من مكانه وجلس بين يدى وقال : اعذرنى فإنى لم أعرف محلك من العلم ، وأنت آثر الناس عندى . قال فما زال بعد ذلك يجلنى ويكرمنى ويرفعنى عن جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة فقلت له بعد ذلك : يا أستاذ أنا رجل غريب وقد اشتقت إلى أهلى وقد خدمتك سنة وقد وجب حقى عليك ، وقيل لى إنك تعرف اسم الله

الأعظم وقد جربتني وعرفت أني أهل لذلك ، فان كنت تعرفه فعلمني إياه .
قال : فسكت ذو النون عني ولم يجبني بشيء وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان بعد ستة أشهر من يوم مسألتي إياه قال لي : يا أبا يعقوب أليس تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط الذي يجيئنا ؟ ـ وسمى رجلا ـ : فقلت بلى ! قال : فأخرج إلى من بيته طبقا فوقه مكبة مشدود بمنديل فقال لي : أوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط . قال : فأخذت الطبق الأدوية فاذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شيء ، فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي : ذو النون يوجه إلى رجل بهدية وهذا أرى طبقا خفيفاً لأبصرن أي شيء فيه . قال : فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة قد قفزت من الطبق فرت . قال : فاغتظت وقلت إنما سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت . قال : فجئت إليه وأنا مغضب فلما رآني تبسم وعرف القصة وقال : يامجنون ائتمنتك في فأرة فخنتني أئتمنك على اسم الله الأعظم . قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمد بن أحمد الحذاء قال سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي عن زرافة صاحب المتوكل قال : لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين دخل على ليودعني فقلت له : اكتب لي دعوة . ففعل فقربت إليه جام لوزينج فقلت له : كل من هذا فانه يرزن الدماغ وينفع العقل . فقال ينفعه غير هذا . قلت : وماينفعه ؟ قال : اتباع أمر الله والانتهاء عن نهيه أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه ؟ فقلت : أكرمني بأكله فقال : أريد غير هذا . قلت : وأي شيء تريد ؟ فقال : هذا لمن لايعرف الحلو ولا يعرف أكله وإن أهل معرفة الله يتحذرون خلاف هذا اللوزينج . قلت : لاأظن أحداً في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا ، وأن هذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على الله . فقال : أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله. قلت : هات لله أبوك . قال : خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة ، واعجنه

بماء الاجتهاد ، وانصب اثفية الانكماد ، وطابق صفو الوداد ، ثم خبز خبز لوزينج العباد ، بحر نيران نفس الزهاد ، وأوقده بحطب الأسى حتى ترمى نيران وفودها بشرر الضنا ، ثم احش ذلك بقيد الرضا ، ولوز الشجا من ضوضان بمهراس الوفا مطيبا بطينة رقة عشق الهوى ، ثم اطوه طى الأكياس للايام بالعرا ، وقطعه بسكاكين السهر فى جوف الدجا ورفض لذيذ الكرا ، وانضده على جامات القلق والسهر ، وانتثر عليه سكراً بعمل من زفرات الحرق ، ثم كله بانامل التفويض فى ولائم المناجاة بوجدان خواطر القلوب ، فعند ذلك تفريج كرب القلوب ، ومحل سرور المحب بالملك المحبوب ، ثم ودعنى

* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى ـ فى كتابه وقد رأيته ـ وحدثنى عنه عثمان بن محمد العثمانى قال أنشدنى محمد بن عبد الملك بن هاشم لذى النون بن إبراهيم المصرى رحمه الله تعالى .

الحمد لله حمداً لا نفاد له * حمداً يفوت مدا الاحصاء والعدد
ويعجز اللفظ والاوهام مبلغه * حمداً كثيرا كاحصاء الواحد الصمد
ملء السموات والارضين مذ خلقت * ووزنهن وضعف الضعف فى المدد
وضعف ما كان وما قد يكون إلى * بعد القيامة او يفنى مدا الابد
وضعف مادرت الشمس الشروق به * وما اختفى فى سماء أوثرى جرد
وضعف أنعمه فى كل جارحة * وكل نفسة نفس واكتساب يد
شكراً لما خصنا من فضل نعمته * من الهدى ولطيف الصنع والرفد
رب تعالى فلا شئ يحيط به * وهو المحيط بنا فى كل مرتصد
لا الاين والحيث والكيف يدركه * ولا يحد بمقدار ولا أمد
وكيف يدركه حد ولم تره * عين وليس له فى المثل من أحد
أم كيف يبلغه وهم بلا شبه * وقد تعالى عن الاشباه والولد
من انشأ قبل الكون مبتدعا * من غير شئ قديم كان فى الابد
ودهر الدهر والاوقات واختلفت * بما يشاء فلم ينقص ولم يزد
إذ لا سماء ولا ارض ولا شبح * فى الكون سبحانه من قاهر صمد

ماازداد بالخلق ملكا حين أنشأهم * ولا يريد بهم دفعا لمضطهد
وكيف وهو غنى لافتقار به * والخلق تضطر بالتصريف والاود
ولم يدع خلق ما لم يبد خلقته * عجزا على سرعة منه ولا تؤد
إحاطة بجميع الغيب عن قدر * أحصى بها كل موجود ومفتقد
وكلهم باضطرار الفقر معترف * الى فواضله فى كل معتمد
العالم الشئ فى تصريف حالته * ما عاد منه وما يمضى فلم يعد
ويعلم السر من نجوى القلوب وما * يخفى عليه خفى جال فى خلد
ويسمع الحس من كل الورى ويرى * مدارج الذر فى صفوانه الجلد
وما توارى من الابصار فى ظلم * تحت الثرى وقرار الغم والثمد
الاول الآخر الفرد المهيمن لم * يعزب ولم يدكر قرب ولا بعد
عال على عليم لازوال له * ولم يزل أزليا غير ذى فقد
وجل فى الوصف عن كنه الصفات وعن * مقال ذى الشك والالحاد والعند
من لا يجازى بنعمى من فواضله * ولم ينله بمدح وصف مجتهد
وكل فكرة مخلوق اذا اجتهدت * بمدحه لم تنل إلا إلى الأبد
مسبح بلغات العارفات به * لم تدر ماغيره ربا ولم تجد
الفالق النور والظلماء وهى على * ماتقاذف بالامواج والزبد
اذا مدها مد فوق الريح منشئها * فسبحت وهى فوق الماء فى ميد
وشدها بالجبال الصم فاضطأدت * اركانها بشداد الصخر والجلد
برا السموات سقفا ثم أنشأها * سبعا طباقا بلا عون ولا عمد
تقلهن مع الأرضين قدرته * وكل ذلك لم يثقل ولم يؤد
وبث فيها صنوفا من بدائعه * من الخلائق من مثنى ومن وحد
من كل جنس برا أصنافه وذرا * اشباحه بين مكسور ومنجرد
فيها الملائك بالتسبيح خاضعة * لا يسأمون لطول الدهر والامد
فنهم تحت سوق العرش اربعة * كالثور والنسر والانسان والاسد
فكل ذى خلقة يدعو لمشبهه * فى الخلق بالعيشة المرضية الرغد

برا السماء بروجا من كواكبها * تجرين من فلك الافلاك فى كبد
منها جوار ومنها راكدأ بدا * والقطب فى مركزمنهن كالوتد
والشهب تحرق فيهـا يبنين إلى * قذف الشياطين من جناتها المرد
وكل مسترق للسمع يتبعـه * منها شهاب نجوم دائم الرصد
ويرفـع الغيم أعصارها فترى * فيها الصواعق بين الماء والبرد
على هواء رقيق فى لطافته * يحيي به كل ذى روح وذى جسد
وصير الموت فوق الخلق لا لجأ * منـه ولا هرب إلى سنـد
فالموت ميت وكل ها الكوز خلا * وجه الاله الكريم الدائم الصمد
أفنى القروز وأفنى كل ذى عمر * كعمر نوح ولقمان أخى لبد
يارب انك ذو عفو ومغفرة * فنجنا من عذاب الموقف النكد
واجعل إلى جنة الفردوس موئلنا * مع النبيين والأبرار فى الخلد
سبحان ربك رب العز من ملك * من اهتدى بهدى رب العالمين هدى

* حدثنا أحمـد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن عـلى بن خلف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون المصرى يقول .

أموت وما ماتت إليك صبابتى * ولا رويت من صدق حبك أوطارى
منادى المنا كل المنا انت لى منى * وأنت الغنى كل الغنى عند إقصارى
وأنت مدا سؤلى وغاية رغبتى * وموضع شكواى ومكنون إضمارى
تحمل قلبى فيك مالا أبثه * وإن طال سقمى فيك أوطال اضرارى
وبين ضلوعى منك مالولاك قد بدا * ولم يبد باديه لاهلى ولا جارى
وبى منك فى الاحشاء داء مخامر * فقدهد منى الركن وانبث أسرارى
ألست دليل الركب إن هم تحيروا * ومنقذ من أشفى على جرف هارى
أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن * من النور فى أيديهم عشر معشارى
فنلنى بعفو منك أحيي بقربه * وغش بيسر منك فقرى وإعسارى

* حـدثنا أحمد بن محـد بن مقسم قال سمعت الحسن بن على بن خلف يقول قال لى إسرافيل : أنشدنى ذو النون المصرى :

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
معسكرها فيها مجنى ثمارها * تنسم روح الانس لله من قرب
يكنفهـا من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
وأروى صداها صرف كاسات حبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيال قلوب قربت فتقربت * لذى العرش ممن زين الملك بالقرب
رضاها فارضاها فحازت مدا الرضى * وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف الحب عزم سرت به * ويهتك بالافكار ماداخل الحجب
فان فقدت خوف الفراق لالفها * أدامت حنينا تطلب الانس بالقرب
سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا من سوى الرب فى القلب

* حدثنا عثمان بن محمـد ثنا أبو بكر البغدادى قال سمعت عبد الله بن سهل الرازى يقول سمعت يحيي بن معاذ يقول قال ذو النون : حقيقة السخاء ان تلزم البخيل فى منعه إياك لوما لأنك إعالمته واشتغلت به لوقوع مامنعك فى قلبك ولو هان ذلك عليك لم تشتغل بلومه ثم أنشا يقول : .

كريم كصفو الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهد ملاما لباخل

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أبا الحسن المـذكر يذكر عن بعض أشياخه عن ذى النون قال : صحبت زنجيا فى التيه وكان مفلفل الشعر ، فاذا ذكر الله ابيض ، فورد على أمر عظيم ، فقلت : لم ياهذا إنك إذا ذكرت الله تحول لونك وانقلبت عيناك ؟ قال : فجعل يخطر فى التيه ويقول :

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر
فاحيي به عنى واحيي بـه له * اذ الحق عنه مخـبر ومعبر

قال ذو النون : فما طرق سمعى مثل حكمة ذلك الزنجى فعلمت أن الله تعالى عباداً تعلى قلوبهم بالاذكار كما تعلى الاطيار فى الأوكار ، لو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير حب المحبوب . قال ثم بكى ذو النون وأنشأ يقول :

وأذكر أصنافا من الذكر حشوها * وداد وشوق يبعثان على الذكر
فذكر أليف الحب ممترج بها * يحل محل الروح فى طرفها يسرى

وذكر يعز النفس منها لانه * لها متلف من حيث يدرى ولا تدرى
وذكر علا منى المفاوز والذرى * يجل عن الاوصاف بالوهم والفكر

* أخبرنا محمد بن أحمد البغدادى ـ فى كتابه ـ وحدثنى عنه عثمان بن محمد حدثنى أبو محمد عبد الله بن سهل قال سمعت ذا النون المصرى أبا الفيض وسألته قلت : متى تخلص لله صلاتى ؟ قال إذا سكنت معادن الأنوار من قلبك، وتفذته فى ملكوت همك. قلت متى يتم زهدى بعد ورعى ؟ قال : إذا جعلت الفرض لك معلما ، وأقمت الطاعة لك مفهما . قلت فمتى أو من ؟ قال : إذا اشتمل الفرض على أمرك ، وملكت الطاعة على نفسك. قلت: فمتى أتوكل؟ قال : اليقين إذا تم سمى توكلا ، قلت : متى يتم حبى لربى ؟ قال: إذا سمجت الدنيا فى عينك ، وقذفت أملك فيها بين يديك . قلت : فتى أخاف ربى ؟ قال إذا سرحت بصرك فى عظمته، ومثلت لنفسك أمثال نقمته . قلت: فمتى يتم صومى؟ قال : إذ جوعت نفسك من البغضاء ، وأمت لسانك من الفحشاء . قلت : فمتى أعرف ربى ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواه أنيسا قلت : فمتى أحب ربى ؟ قال : إذا كان ماأسخطه عندك أمر من الصبر قلت : فمتى أشتاق إلى ربى ؟ قال: إذا جعلت الآخرة لك قرارا، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا قلت : فمتى يشتد فى بغض الدنيا ؟ قال إذا جعلت الدنيا طريق مخافة لا تلتفت إلى ماقطعت منها وجعلت الآخرة ساحة مأمونة لاتامن إلا بالنزول فيها . قلت : فمتى أحب لقاء ربى ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب وتصير عن أمر قريب . قلت : فمتى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك . قلت فمتى أتقى شهوات مطاعم الأرض ؟ قال إذا خالط قلبك الملكوت ومزج فى سرائر الجبروت قلت فمتى تطيب معرفتى؟ قال : إذا استوحشت من الدنيا واشتد فرحك بنزول البلاء . قلت : فمتى أستقبح الدنيا ؟ قال : إذا علمت أن زينتها فساد كل ممنى ، وأن محاسنها تفضى إلى كل حسرة . قلت : فمتى أكتفى باهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت هلاك الشهوات وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت: فمتى قنوع التمام ؟ قال : إذا

كان زخرف الدنيا عندك صغيرا ، وكان خوف الآخرة لك ذكرا . قلت :فمتى أستحق ترك الجمع ؟ قال : إذا عرفت أنك منقول إلى معاد وأنك مأخوذ بتبعات العباد . قلت : فمتى آمر بالمعروف ؟ قال : إذا كانت شفقتك على غيرك بخالفت العباد لمحبة ربك . قلت : فمتى أوثر الله ولا أوثر عليه سواه ؟ قال إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب . قلت : فمتى أفزع إلى ذكره وآنس بشكره ؟ قال : إذا سررت ببلائه وفرحت بنزول قضائه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : المستأنس بالله فى وقت استئناسه يستأنس بجميع مايرى ويسمع ويحس به فى ملكوت ربه ، والمهيب له يهاب جميع مايرى ويسمع ويحس به فى ملك ربه ، ويستأنس بالذر فما دونه ويهابه . قال وقال ذو النون : ثلاثة من أعلام الاسلام : النظر لأهل الملة ، وكيف الأذى عنهم ، والعفو عند القدرة لمسيئهم : وثلاثة من أعلام الايمان : إسباغ الطهارات فى المكاره ، وارتعاش القلب عند الفرائض حتى يؤديها ، والتوبة عند كل ذنب خوفا من الاصرار . وثلاثة من أعلام التوفيق الوقوع فى الاعمال بلا استعداد له ، والسلامة من الذنب مع الميل وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء والابتهال . وثلاثة من أعلام الخمول ، ترك الكلام لمن يكفيه الكلام ، وترك الحرص فى إظهار العلم عند القرناء ، ووجدان الألم لكراهة الكلام عند المحاورة والموعظة وثلاثة من أعلام الحلم : قلة الغضب عند مخالفة الرأى ، والاحتمال عن الورى إخباتا للرب ، ونسيان اساءة المسيء عفواً عنه واتساعا عليه . وثلاثة من أعلام التقوى : ترك الشهوة المذمومة مع الاستمكان منها ، والوفاء بالصالحات مع نفور النفس منها ، ورد الأمانات إلى أهلها مع الحاجة إليها . وثلاثة من أعلام الاتماظ بالله: الهرب إليه من كل شىء ، وسؤال كل شىء منه ، والدلال فى كل وقت عليه . وثلاثة من أعلام الرجاء العبادة بحلاوة القلب ، والانفاق فى سبيل الله برؤية الثواب والمثابرة على فضائل الأعمال بخالص التنافس . وثلاثة من أعلام الحب فى الله

بذل الشئ لصفاء الود وتعطيل الارادة لارادة الله والسخاء بالنفس والمشاركة فى محبوبه ومكروهه بصفة العقد. وثلاثة من أعلام الحياء وزن الكلام قبل التفوه به ، ومجانبة مايحتاج إلى الاعتذار منه ، وترك إجابة السفيه حلما عنه. فأما الحياء من الله تعالى فهو ماقال الرسول عليه الصلاة والسلام : «أن لا تنسى المقابر والبلا ، وأن تحفظ الرأس وما حوى ، وأن تترك زينة الحياة الدنيا» وثلاثة من أعلام الأفضال صلة القاطع ، وإعطاء المانع ، والعفو عن الظالم. وثلاثة من أعلام الصدق ملازمة الصادقين ، والسكون عند نظر المنفوسين ، ووجدان الكراهة لاطلاع الخلق على السرائر استقامة على الحق سرا وجهرا لايثار رب العالمين . وثلاثة من أعلام الانقطاع إلى الله تقديم العلم وتلقين الحكم ، وتأليل الفهم . وثلاثة من أعلام المروءة إطعام الطعام وإفشاء السلام ونشر الحسن . وثلاثة من أعلام التودد : التأنى فى الاحـداث والتوقر فى الزلال والـترفق فى المقال . وثلاثة من أعمال الرشد حسن المجاورة ، والنصح عند المشاورة ، والبر فى المجاورة . وثلاثة من أعلام السعادة الفقه فى الدين والتيسير للعمل والاخلاص فى السعى .

* أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى أنبأنا الحسن بن رشيق ثنا على بن يعقوب عن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادى ثنا محمد بن سعيد الخوارزمى قال سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب الله ، وتبغض ما أبغض الله ، وتفعل الخير كله وترفض كل مايشغل عن الله ، وأن لاتخاف فى الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدين .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا بكر بن شاذان الرازى يقول سمعت يوسف ابن الحسـين يقول سمعت ذا النون يقول قال الله تعالى : من كان لى مطيعا كنت له وليا ، فليثق بى وليحكم على فوعزتى لو سألنى زوال الدنيا لأزلتها له.

* أخبرنى محمد بن أحمد البغدادى ـ فى كتابه ـ وقد رأيته وحدثنى عنه عثمان ابن محمد العثمانى قال سمعت عبد الله بن محمد بن ميمون يقول سمعت ذا النون

يقول :الانس بالله من صفاء القلب مع الله ، والتفرد بالله الانقطاع اليه من كل شئ سوى الله . .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : لئن مددت يدى إليك داعيا لطال ما كفيتنى ساهيا ، فلاأقطع منك رجائى بما عملت يداى ؟ حسبي من سؤالى علمك بى . قال وسمعت ذا النون يقول : من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراعنة ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مجانبة الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هواه لايبالى مافاته مما هو دونه .

* حدثنا محمد قال سمعت على بن محمد قال قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول : من تزين بعمله كانت حسناته سيئات . وسمعت ذا النون يقول : الصدق سيف الله فى أرضه ماوضعه على شئ إلا قطعه . قال وسمعت ذا النون يقول : أدنى منازل الأنس أن يلقى فى النار فلا يغيب همه عن مأموله . سمعت نصر بن أبى نصر يقول قال ذو النون : الخوف رقيب العمل والرجاء شفيع المحن .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن على بن جعفر يقول سمعت الحسن بن سهل يقول سمعت على بن عبد الله يقول سمعت ذا النون يقول : مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة التوكل انقطاع المطامع .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا جعفر الرازى يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول : إن العارف لايلزم حالة واحدة إنما يلزم ربه فى الحالات كلها .

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر
وأوله تكملة ترجمة ذى
النون المصرى

فهرس الجزء التاسع من حلية الاولياء

الصفحة ـ العدد

٣ ٤١٤ عبد الرحمن بن مهدى ـ٤ـ أقواله فى الترفع عن رواية الحديث
ـ٥ـ ثناء المحدثين عليه ـ٧ـ ذمه لمن قال إن القرآن مخلوق .
ـ٨ـ نهيه الناس عن التكلم فى الخالق لعجزهم عن معرفة كنه
المخلوق ـ١٠ـ إنكاره على من يقول بالرأى فى الأحكام والحدود
ـ١٢ـ قيامه الليل وتجنبه لين الفراش ـ١٣ـ نهيه عن مخالطة
من لا يوثق بدينه ـ١٤ـ من أسند عنهم عبد الرحمن بن مهدى
ومن رووا عنه من الأئمة الأعلام ـ١٥ـ٤٣ـ الأحاديث الشريفة
والأخبار المنيفة التى رواها ابن مهدى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ـ٤٤ـ٤٦ـ الأخبار التى رواها ابن مهدى عن
عبد الجبار بن الورد وعن عبد المؤمن أبى عبيدة وعباد بن
صالح البصرى ـ٤٧ـ٥٦ـ ما رواه عن الفضيل بن عياض
وعبد الرحمن الحدانى وكهمس ـ٥٧ـ٦٢ـ ما رواه عن الوليد
ابن خالد الهروى .

٦٣ ٤١٥ الامام الشافعى رضى الله عنه

٦٤ اتصال نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ٦٥ـ٦٦ـ بيان
لصوق نسبه بالنسب النبوى الشريف ومما ورد فى ذلك من
الأحاديث النبوية ـ٦٧ـ٦٨ـ ذكر نسبه ومولده ووفاته ـ٦٩ـ
ـ٧٣ـ ابتداؤه فى طلب العلم وذهابه إلى سيدنا الامام مالك
رضى الله عنه إمام دار الهجرة ـ٧٤ـ٧٨ـ تحدثه رضى الله عنه
عما وقع له فى طلب العلم وما كان يلاقيه من الفاقة ـ٧٩ـ٩٠ـ
حمله إلى بغداد وإدخاله على هارون الرشيد وما حصل له وهو
بحضرته من مناظرته لبشر المريسى وإخافه له أمام أمير المؤمنين

الصفحة ـ العدد

وكذا مناظرته للامام محمد بن الحسن . ووعظه لأمير المؤمنين حتى أبكاه وأطلق سبيله وأنعم عليه الخليفة وقربه .

٩١ ـ ١٠٤ ـ ذكر الأئمة والعلماء وثناؤهم عليه وبيان علمه وورعه وزهده وجوده وكرمه وفضله على أقرانه وتفسيره لبعض آيات الكتاب الحكيم ـ١٠٥ـ١٠٨ـ بيان أنه رضى الله عنه كان يقول بجواز قياس الفروع على الأصول لاثبات الأحكام الشرعيةفى الفروع إذا توفرت شروط القياس وأركانه . وأنه أول من وضع كتابا فى علم أصول الفقه وهو « الرسالة » ـ١٠٩ـ١٢٠ـ ابتداؤه فى الاجتهاد وما صنفه من كتب المذهب ـ ١٢١ـ١٢٩ـ نظره وفكره وحصافته وحدة ذهنه ـ١٣٠ـ١٣٣ـ ماقيل فىسخائه وكرمه وبذله المال إلى أقاربه وغيرهم من الفقراء المحتاجين وترفعه عن زينة الدنيا وزخرفها ـ١٣٤ـ١٦١ـ ما قيل فيه رضى الله عنه من أنه كان لهمن العبادة الحظ الأوفر فى الفكر والعقل وحضور القلب ، وماروى رضى الله عنهمن الأحاديث النبوية الشريفة فى شتى الأحكام الدينية والترغيب والترهيب والتحذير من الغرور بالدنيا والافتتان بها ، وطلب الدارالباقية ونعيمها .

١٦١ ـ ٤٤٥ الامام أحمد بن حنبل ـ١٦٢ـ ميلاده رضى الله عنه وماقيل فى وقته ـ١٦٣ـ١٧٣ـ ذكر جلالته عند العلماء ونبالته عند المحدثين والفقهاء ـ١٧٤ـ١٨٧ـ علمه رضى الله عنه وزهده وعبادته واعتقاده فى الخلفاء الراشدين والصحابة رضى الله عنهم أجمعين وأنه لا يذم أحداً منهم ولا يفضل عليا كرم الله وجهه على أبى بكر وعمر رضي الله عنهما ـ١٨٨ـ١٩٢ـ ذكر اليوم الذى توفى فيه الامام أحمد بن حنبل وما شاهده

الصفحة العدد

... ... الخاص والعام من الآيات الدالة على فضله ومكانته عند الله تعالى ـ١٩٣ـ٢٠٣ـ رؤياه رضى الله عنه فى النوم النبى صلى الله عليه وسلم وإخباره له بما سيحصل له من الفتنة وأمر النبى له بالصبر على ماسيحصل له وتبشيره له بالجنة. والروايات الصحيحة التى نقلت عنه فيما حصل له أيام المحنة من الحبس والضرب وغير ذلك ـ٢٠٤ـ٢٠٦ ذكر الرواية عن صالح بن الامام أحمد فيما حصل لأبيه من المحنة ـ٢٠٦ـ٢٢٠ـ ذكر كتاب الخليفة المتوكل له بالمحنة أولا ثم تجاوزه عنه وإعادته إلى المعسكر ثانيا واعترافه الخليفة بفضله وعلمه وزهده وذكر ما كان يرسله إليه الخليفة من الهدايا والتحف ولا يقبله رضى الله عنه بل كان رسول الخليفة يعطيه أولاده فيتصدقون به ـ٢٢١ـ٢٣٣ـ ذكر أنه رضى الله عنه كان من الامامة موضع الدعامة لقدوته بالآثار وملازمته للأخيار، وأنه كان فى حفظ الآثار الجبل العظيم، وفى العلل والتعليل البحر العميم. وكذا ذكر من أدركهم من تابعى التابعين ممن لا يحصون كثرة، وما رواه من الأحاديث والآثار النبوية.

٢٣٤ ٤٤٦ ـ إسحاق بن إبراهيم الحنظلى. قرين الامام أحمد بن حنبل ـ٢٣٤ـ٢٣٨ـ ذكر شىء من مناقبه ونبذ من غرائب حديثه ومشاهيره. رضى الله عنه.

٢٣٧ ٤٤٧ أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسى ـ٢٣٩ـ٢٤٣ـ ذكر شىء من أحواله ومناقبه وما قيل فى وفاته وما حصل فى جنازته من البراهين على علمه وفضله وقبوله عند الله تعالى ـ٢٤٤ـ٢٤٧ـ كلامه رضى الله تعالى عنه فى نقض كلام المخالفين من الفرق الخارجة عن رأى جماعة السنة. مثل المرجئة وغيرهم.

الصفحة العدد

٠٠٠ ٠٠٠ ـ ٢٤٨ـ٢٥٤ـ ذكر من أدركهم من التابعين وروى عنهم وما رواه عنهم من الأحاديث .

٢٥٤ ٤٤٨ ـ أبو سليمان الدارانى ـ ٢٥٥ـ٢٥٦ـ أحواله وما كان عليه فى حياته ـ ٢٥٧ـ٢٧٨ـ ما رواه من الآثار والأخبار عن بنى إسرائيل وبعض الأنبياء المتقدمين ـ ٢٧٩ـ ماأسنده من المفاريد

٢٨٠ ٤٤٩ ـ أحمد بن عاصم الانطاكى ـ ٢٨٠ـ٢٩٥ـ الآثار الدالة على علمه وفضله وزهده وورعه وعبادته وتنسكه رحمه الله ـ ٢٩٦ـ٢٩٧ـ قصيدة من نظمه رحمه الله فى التصوف .

٢٩٧ ٤٥٠ ـ محمد بن المبارك الصورى

ـ ٢٩٨ـ٣٠٢ـ ورعه وبيانه وعلمه وزهده وتفسيره لبعض آيات القرآن الكريم ـ ٣٠٣ـ٣٠٩ـ ماروواه من الأخبار والأحاديث والآثار

٣١٠ ٤٥١ ـ سعيد بن زيد ـ ٣١١ـ٣١٧ـ أخباره وآثاره وعلمه وفضله وورعه رحمه الله .

٣١٧ ٤٥٢ ـ على بن بكار ـ ٣١٨ـ٣٢٢ـ مرابطته وصبره وجهاده . وما قيل فيه من المدائح وثناء العلماء عليه وما وصف به من الورع والجهاد والمرابطة .

٣٢٢ ٤٥٣ ـ القاسم بن عثمان الجوعى كانت له الرعاية الوافية ، فأيد بالقوة الكافية .

٣٢٤ ٤٥٤ ـ مضاء بن عيسى

٣٢٥ ٤٥٥ ـ منصور بن عمار ـ ٣٢٥ـ٣٣١ـ ما يدل على فضله وعلمه وما أسنده من الأحاديث النبوية والأخبار .

٣٣١ ٤٥٦ ذو النون المصرى

ـ ٣٣٢ ـ دعاؤه وتوسله إلى الله عزوجل وتضرعه إليه واعترافه بتوالى نعم الله عليه وعجزه عن إحصائها والقيام بشكرها

صفحة عدد

ـ ٣٣٣ ـ تضرعه إلى الله تعالى وتوسله إليه أن يدله على طريق معرفته ويهديه سبيل الوصول إليه . ويوفقه إلى ما فيه رضاه ـ ٣٣٤ ـ دعاؤه فى جوف الليل ومناجاته لربه أن يلهمه التقوى واليقين وأن ينظمه فى سلك العارفين الزاهدين الراغبين فى الطاعة العابدين لله على علم ـ ٣٣٥ ـ محادثته مع الواله المحب والعاشق الهائم المتفانى فى حب مولاه ، الغارق فى بحار الشوق حتى لم يكن فى قلبه سوى مولاه عز وجل . وخروجه لمناجاة ربه وطلب التوفيق والهداية والوصول إلى ما يعتبر به وما به يبصر بعين اليقين ـ ٣٣٦ ـ توسله الى الله تعالى بأسمائه الكريمة وصفاته الشريفة وإنعامه على خلقه وتفضله على العاصين والتائبين ـ ٣٣٧ ـ ٣٤١ ـ موقفه مع أمير المؤمنين فى عصره ووعظه له ووصف الزاهدين وذكر المحبين ، والاغتباط بالواصلية وسماعه موعظة العابدة المحبة وهو فى جبال أنطاكية ـ ٣٤٢ ـ ٤٥٢ ـ مناجاته إلى ربه وخروجه إلى تيه بنى إسرائيل ومقابلته ذلك الرجل العابد الزاهد وسماع موعظته وتذاكر نعم الله على عباده والتفكر فى أحوال أصفيائه الذين اختصهم بقربه واصطفاهم لمناجاته ـ ٣٥٣ ـ ٣٦٨ ـ عبادته رحمه الله وزهده ومحبته إلى الله تعالى ورغبته فى الوصول إليه وسفره الى الحج وما حصل له مع شاب راكب السفينة معه ومع عابد باليمن ـ ٣٦٩ ـ ٣٩٥ ـ وصفه الزاهدين ومناجاته لربه نظما ونثراً وعدة مقابلات له مع أقرانه الزاهدين ونظرائه المحبين ومواعظه المتواترة وغير ذلك .

﴿ تم الفهرس ﴾